القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10647 الثلاثاء 7 حزيران (يونيو) 2022 – 7 ذو القعدة 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10647 Tuesday 7 June 2022

بيير بيزوكوف: بطل رواية «الحرب والسلام» تمثيلا وغناء 13

مسلسل «أغرب الأشياء» يجدد مسيرة المغنية البريطانية كايت بوش 15

خماسية تاريخية لليونيل ميسي مع الأرجنتين في مباراة ودية ضد استونيا 18

الجزائر وتصدير الديمقراطية إلى تونس! 23

أبو ردينة يحذر من أن استمرارها سيحوّل الصراع إلى «حرب دينية لا تبقي ولا تذر»

الرئاسة الفلسطينية: اقتحامات الأقصى غزو لا زيارة... ومنصور يتجه للتصويت لقانون الاستيطان

القدس المحتلة – الخليل – نابلس – الأغوار الشمالية – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

مع تواصل اعتداءات سلطات الاحتلال ومستوطنيه على القدس المحتلة واقتحامات المسجد الأقصى وبقية الأراضي الفلسطينية، ومواصلة مصادرة الأراضي لا سيما في الخليل جنوب الضفة الغربية والأغوار الشمالية، قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل ابو ردينة، إن الاقتحامات اليومية للمتطرفين اليهود للأقصى وباحاته أصبحت غزوا وليست زيارات، وهي مرفوضة ومدانة".

وأكد ضرورة الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى، محذرا من أن استمرار هذا الغزو سيحوّل الصراع إلى حرب دينية لا تبقي ولا تذر.

وشدد على أن محاولات إسرائيل لتغيير الواقع التاريخي والقانوني القائم في الأقصى عبر تكريس تقسيمه الزماني على طريق تقسيمه مكانيا، مرفوضة ومصيرها إلى الفشل.

ودعا أبو ردينة الإدارة الأمريكية إلى تحمل مسؤولياتها وإجبار إسرائيل على وقف تصعيدها واقتحامات المسجد الأقصى قبل فوات الأوان، مشيرا إلى أن استمرار ازدواجية المعايير الدولية وتجاهل قرارات الأمم المتحدة، بات يشكل غطاءً وحماية للاقتحامات وللانتهاكات الإسرائيلية الصارخة للقانون الدولي.

وقررت المرجعيات الوطنية الرسمية العاملة في القدس توسيع دائرة عملها لتشمل كافة المرجعيات السياسية، والقوى، والأطر الوطنية، والمؤسسات غير الرسمية، والفعاليات الشعبية، والشخصيات الوطنية، وصولا الى برنامج عمل وطني نضالي متفق عليه، يقوم على السعي الجاد لتوفير مقومات الدعم، بكافة أشكاله، وتعزيز الصمود في القدس، وفي مقدمة ذلك احتضان الطاقات النضالية الشابة المرابطة والتي تواجه الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته التعسفية الوحشية.

وفي الأغوار قمعت قوات الاحتلال مسيرة مناهضة للاستيطان في منطقة الأغوار الشمالية. وأصيب، بعد ظهر أمس الإثنين، عشرات المواطنين بالغاز السام خلال قمع قوات الاحتلال مسيرة كانت متوجهة من طوباس إلى الأغوار الشمالية، على حاجز تياسير العسكري شرق طوباس.

وتكثفت اعتداءات المستوطنين في مناطق واسعة في الضفة. وكشفت صحيفة إسرائيلية عن مخططات لإنشاء 10 بؤر استيطانية سيعلن عنها بالتزامن مع زيارة الرئيس الأمريكي بايدن للمنطقة.

وفي الخليل أخطرت قوات الاحتلال مواطنين بالاستيلاء على أكثر من 600 دونم من أراضيهم في بلدة ترقوميا، شمال غرب الخليل.

وقال عضو لجنة الدفاع عن الأراضي في البلدة سليمان جعافرة، إن قوات الاحتلال سلمت إخطارات لعدد من المواطنين بإخلاء أراضيهم المزروعة بأشجار الزيتون والكرمة، في منطقة الطيبة المعروفة بـ"الهرش"، والتي تقدر مساحتها بأكثر من 600 دونم، بحجة أنها "أملاك دولة" .

الى ذلك قالت صحيفة "هآرتس" إنه رغم الحديث عن إمكانية تأجيل التصويت على قانون الأبرتهايد الذي يمس الفلسطينيين في الضفة، في الكنيست فإن رئيس الموحدة عباس منصور يسعى لتمرير قانون "الأبارتهايد" والتصويت لصالحه، لمنع سقوط حكومة نفتالي بينيت.

(تفاصيل ص 6)

متظاهر يحمل علما فلسطينيا خلال مواجهات مع قوات أمن الاحتلال الإسرائيلي في بلدة طوباس أمس

الجزائر: الحبس 8 سنوات لشقيق الرئيس السابق ... وعقوبة سجن ثقيلة لمدير قناة «النهار»

الجزائر – «القدس العربي»:

أصدر القضاء الجزائري أحكامه في قضية التمويل الخفي للحملة الانتخابية للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة في رئاسيات 2019 الملغاة، بإدانة المتهمين السعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق ومستشاره، وعلي حداد، كبير رجال الأعمال في تلك الفترة. كما يواجه أنيس رحماني، مدير قناة "النهار"، في قضية فساد مشابهة، عقوبة سجن ثقيلة.

وقضت محكمة سيدي امحمد أمس بإدانة السعيد بوتفليقة، بـ8 سنوات حبساً نافذاً، بعد إدانته بعدة تهم فساد في وقائع تمويل حملة "الولاية الخامسة" لشقيقه، بينما حكم على المتهم الآخر علي حداد رئيس منتدى رؤساء المؤسسات سابقاً بـ4 سنوات حبساً نافذاً، بعد ثبوت تورطه وفق المحكمة، في استلام أموال وإخفائها بشكل غير قانوني، إلى جانب الحكم عليه بمصادرة جميع ممتلكاته.

وكانت النيابة قد التمست 10 سنوات حبساً نافذاً للمتهمين، اللذين توبعا بتهم التمويل الخفي للحملة الانتخابية واستعمال النفوذ وسوء استغلال السلطة وتبييض الأموال وعدم التصريح بالممتلكات. وكان الشاهد الأبرز في القضية الوزير الأول السابق عبد المالك سلال الذي نفى علمه بوقائع إخفاء الأموال لدى شركة علي حداد، والتي تقدر بنحو 19 مليار سنتيم، أي في حدود مليون ونصف دولار.

وتدور وقائع هذا الملف حول ظروف إنشاء وتمويل قناة تلفزيونية تحت مسمى "الاستمرارية" تكلفت وفق التحقيقات 75 مليار سنتيم، ما يعادل 53 مليون دولار. وكانت هذه القناة لمالكها علي حداد موجهة تحديداً للدعاية للرئيس الراحل لإعادة انتخابه لولاية خامسة أجهضها الحراك الشعبي. ويرهن هذا الحكم المنتظر استئنافه أمام قضاء الدرجة الثانية، بشدة حظوظ السعيد بوتفليقة في استعادة حريته، بعد أن أصبح هذا الأمر وارداً إثر صدور حكم ببراءته من تهمة التأثير على القضاة والتدخل في عملهم قبل أسابيع، ناهيك عن تخلصه من أخطر القضايا التي واجهها في القضاء العسكري بتهم تتعلق بالتآمر على الجيش وتغيير نظام الحكم.

وفي قضية أخرى لها علاقة بفترة حكم الرئيس الراحل، التمست النيابة توقيع عقوبة 10 سنوات حبساً نافذاً على محمد مقدم، مالك قناة "النهار" والشهير باسم أنيس رحماني، كما التمست العقوبة نفسها لرجل الأعمال محيي طحكوت أحد أباطرة المال في تلك الفترة، مع مصادرة ممتلكاتهما.

تل أبيب تعتبر «أي اعتداء على آليات التنقيب إعلانا للحرب»

لبنان: عون وميقاتي يستنجدان بأمريكا لحل النزاع البحري مع إسرائيل

عواصم – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

ما زال ملف ترسيم الحدود البحرية في صدارة الاهتمامات، بعد دخول الباخرة "إينرجين باور" المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل، ما استدعى استنفارا لبنانياً لمواجهة الاعتداء الإسرائيلي على حقوق لبنان، خصوصاً أن السفينة ستنقّب عن النفط والغاز لمصلحة إسرائيل في حقل "كاريش" لصلحة إسرائيل.

وبعد اعتبار الرئيس اللبناني ميشال عون أي تنقيب عن النفط في المنطقة المتنازع عليها بمثابة إعلان حرب، ردت إسرائيل باعتبار أي اعتداء على آلياتها البحرية إعلان حرب أيضاً، ثم عادت لتخفف لهجتها، حيث صرح وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس أمس الإثنين بأن النزاع مع لبنان بشأن مخزون الغاز الطبيعي قبالة السواحل سوف يتم حله دبلوماسياً بوساطة أمريكية، وذلك في تصريحات تلفزيونية لكتلته البرلمانية، بحسب صحيفة "يديعوت آحرونوت" الإسرائيلية في موقعها الإلكتروني. واتفق عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أمس، على دعوة الوسيط الأمريكي اموس هوكشتاين للحضور إلى بيروت للبحث في مسألة استكمال المفاوضات لترسيم الحدود البحرية الجنوبية، والعمل على إنهائها في أسرع وقت ممكن، وذلك لمنع حصول أي تصعيد لن يخدم المنطقة، جاء ذلك في بيان صحافي أوردته الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام.

وكان رئيس جهاز العلاقات الخارجية في "القوات اللبنانية" الوزير السابق ريشار قيوجيان غرّد عبر حسابه على "تويتر": يتناسى المسؤولون اللبنانيون عمداً أن هناك قانوناً دولياً والمرسوم 6433 يحدد المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان وحدوده البحرية الجنوبية".

(تفاصيل ص 4)

وكالة الطاقة الذرية: إيران اقتربت من الحصول على قدرات لصنع قنبلة نووية... وقرار غربي بمساءلتها

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن حصول إيران على القدرات اللازمة لصنع قنبلة نووية هو "مسألة وقت".

جاء ذلك في كلمة للأمين العام للوكالة، رافائيل غروسي، خلال الاجتماع الدوري السنوي الرابع لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عقد في العاصمة النمساوية فيينا. وانعقد الاجتماع لبحث ملف إيران النووي إلى جانب الملف الأوكراني.

وقال: "امتلاك إيران الكميات الكافية من اليورانيوم لصنع قنبلة نووية هو مسألة وقت" . وأضاف أن الوكالة "تطمح" لاستمرار عملها مع إيران للتوصل إلى حل لبرنامجها النووي. وتابع: "يجب أن توضح إيران القضايا المتعلقة ببرنامجها النووي، وعلينا الاستمرار في محاولات إيجاد حل لأزمة البرنامج النووي الإيراني".

وأشار غروسي إلى أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تحصل على النتيجة التي كانت تتوقعها من المحادثات مع طهران. بيد أنه في المقابل لفت إلى ترحيب طهران بهذه المحادثات واستعدادها لها.

ورفضت طهران تصريحات الأمين العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووصفت تقريره أمام مجلس المحافظين بأنه "غير حقيقي وغير دقيق".

وقال متحدث الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، في تصريحات متلفزة، إن التقرير المتعلق بملف إيران النووي "غامض وبعيد عن خططنا".

وأضاف: "للأسف إن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية تسرع في تقديم التقرير"، مشيرا إلى تعمد غروسي "التحيز". وتابع: "هذا التقرير لا يتسم بالدقة، وقد صرحنا بوضوح أن التقرير لم يشمل جميع الإجراءات ويتجاهل الاحتياطات الدقيقة والفنية التي كانت إيران قد قدمتها إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية".

وفي السياق، شدد خطيب زاده على أن التقرير "سينعكس سلباً" على تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمفاوضات النووية من أجل إحياء الاتفاق النووي.

وفي تقرير أواخر الشهر الماضي، أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجود أسئلة لم تحصل على "توضيحات" بشأنها تتعلق بوجود آثار يورانيوم مخصب عثر عليها سابقا في ثلاثة مواقع لم تعلن إيران أنها كانت تجري فيها أنشطة نووية. وتوعّدت إيران برد "فوري" على أي خطوة "سياسية" تقوم بها الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثلاث. وجاء التحذير على خلفية إعداد الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا مسودة قرار في الوكالة الدولية يدعو إيران إلى "التعاون في الرد على أسئلة طال انتظارها بشأن آثار اليورانيوم التي عُثر عليها في مواقع غير معلنة"، بحسب موقع "يورو نيوز" الأوروبي. وبدأ اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس الإثنين، في مناخ محموم، وإذا اعتمد القرار في الأيام المقبلة، سيكون أول نص يوجه انتقادات منذ حزيران/يونيو 2020، في مؤشر على نفاد صبر هذه الدول، في وقت يحذّر دبلوماسيون من أن فرص إنقاذ الاتفاق النووي تتضاءل.

(تفاصيل ص 10)

أوكرانيا: المعارك في دونباس تتصاعد ودول البلقان تمنع لافروف من زيارة صربيا

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

قال أولكسندر ستريبوك، رئيس بلدية سيفيرودونيتسك، إن أوكرانيا حشدت قوات كافية لصد الهجمات الروسية على المدينة الاستراتيجية في شرق البلاد، لكن أيا من الطرفين غير مستعد للانسحاب، مضيفا أن قتال شوارع يستعر هناك.

وأضاف: "حشدنا قوات وموارد كافية هناك لدحر الهجمات على المدينة".

وفي تصريحات منفصلة، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع أولكسندر موتويوزيانيك للصحافيين إن روسيا لا تدخر قوات أو معدات في حملتها للاستيلاء على سيفيرودونيتسك.

وأعلن حاكم منطقة لوغانسك سيرغي غايداي للتلفزيون الأوكراني "1+1" أن "معارك ضارية تدور في سيفيرودونيتسك"، مؤكداً: "نجح مقاتلونا في شن هجوم مضاد وتحرير نصف المدينة، لكن الوضع تفاقم بالنسبة لنا" .

وقال إن القصف تكثف على سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك، المدينة المجاورة الواقعة "على المرتفعات"، والتي تعتبر استراتيجية من أجل "صمود خط الدفاع" وزارها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي الأحد لتفقد قواته.

وحذر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس الإثنين، من أن روسيا سترد على الإمدادات الغربية من الأسلحة البعيدة المدى لأوكرانيا من خلال تكثيف جهودها لدفع قوات كييف بعيدا عن حدودها.

غير أن لندن أعلنت الإثنين أنها ستسلم كييف قاذفات صواريخ من طراز MLRS M270 يصل مداها إلى 80 كلم على غرار قاذفات الصواريخ الأمريكية "هيمار" التي وعدت بها واشنطن الأسبوع الماضي. وكان من المفترض أن يزور لافروف صربيا أمس، إلا أن عدة دول من البلقان قررت إغلاق مجالها الجوي أمام طائرته، ما أجبره على إلغاء الرحلة.

(تفاصيل ص 9)

سعيّد يعيّن ولاةً مؤيدين له في 13 مدينة... والمرزوقي: أوصل الدولة للحضيض

تونس: شلل في المحاكم بعد إضرابها... والرئيس يهدد بمعاقبة القضاة

تونس – «القدس العربي»:

توعّد الرئيس التونسي قيس سعيّد بمعاقبة القضاة المضربين عن العمل بعد توقف العمل في كافة المحاكم داخل البلاد.

وسادت، الإثنين، حالة من الشلل داخل المحاكم التونسية عقب دخول الإضراب الذي أعلنت عنه جمعية القضاة، حيز التنفيذ، ويتوقع أن يتواصل الإضراب لمدة أسبوع.

وجاء الإضراب رفضا لقرار الرئيس قيس سعيّد إعفاء 57 قاضيا بعد اتهامهم بالفساد والتستر على إرهابيين، فضلا عن رفض القضاة التونسيين حل المجلس الأعلى للقضاء واستبدله بآخر موالٍ للرئيس سعيّد.

وخلال استقباله وزيرة العدل، ليلى جفّال، أكد الرئيس قيس سعيّد أن "المرفق العمومي للدولة لا يمكن أن يتوقف، ويجب اقتطاع أيام العمل واتخاذ جملة الإجراءات الأخرى المنصوص عليها بالقانون، حتى لا يتكرّر المساس بمصالح المتقاضين"، وفق بلاغ للرئاسة التونسية.

وكتب الرئيس السابق، منصف المرزوقي، على موقع فيسبوك "إضراب القضاة. ثم الإضراب العام. ثم تجذر وتعدد المعارضات. كرة الثلج ستكبر وسترحل بهذا الشخص الذي اوصل مستوى رئاسة الدولة التونسية الى ما تحت الحضيض".

وأضاف "المشكلة أن القوى الفاعلة في المشهد بصدد إعداد بديل مسكن للجراح ومعمق للمرض".

وأصدر سعيّد قرارا يقضي بتعيين 13 واليا (محافظ) جديدا في البلاد، فيما أكد بعض المصادر أن الولاة الجدد ينتمون لأطراف مؤيدة للرئيس سعيّد، من بينها حزب التيار الشعبي، إلا أن الأمين العام للحزب زهير حمدي نفى علمه بتعيين أحد قيادات الحزب على رأس ولاية سليانة، مشيرا إلى أن سعيّد لم يستشره حول هذا الأمر.

(تفاصيل ص 8)

إدانات عربية وإسلامية للتصريحات المسيئة للنبي محمد (ص)... ومقاطعة كويتية للبضائع

الهند ترفض بيان منظمة التعاون الإسلامي والشرطة تعتقل محتجين

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

توالت ردود الفعل العربية والإسلامية المنددة بالتعليقات المسيئة للنبي محمد، التي أدلى بها مسؤول الإعلام في حزب "بهاراتيا جاناتا" الحاكم بالهند.

وأعرب مجلس الشورى القطري، الإثنين، عن استنكاره للإساءات الصادرة عن المسؤول خلال الجلسة الأسبوعية العادية للمجلس، إذ قال رئيس مجلس الشورى حسن بن عبد الله الغانم، إن "الإساءات تأتي في سياق تصاعد حدة الكراهية والإساءة للإسلام في الهند وفي إطار الممارسات المنهجة ضد المسلمين فيها والتضييق عليهم" .

ودعا الغانم السلطات الهندية إلى ضرورة التصدي بحزم لهذه الإساءات ولكل أشكال التطاول على الرسول محمد (ص) والدين الإسلامي، وضمان سلامة وأمن ورفاه المجتمع المسلم في الهند وحماية حقوقه وهويته الدينية والثقافية وكرامته وأماكن عبادته. وأدانت هيئة كبار العلماء، أعلى هيئة دينية سعودية، أمس الإثنين، بشدة التصريحات، داعية المسلمين إلى "التعريف بالرسول محمد وما احتوت عليه رسالته الخالدة، وسيرته العطرة، من خير وبر ورحمة للناس أجمعين". وكانت وزارة الخارجية السعودية أكدت الأحد، رفضها الدائم للمساس برموز الدين الإسلامي، كما ترفض المساس بالشخصيات والرموز الدينية كافة. كما أدانت دولة الإمارات العربية المتحدة التصريحات معربةً عن "استنكارها ورفضها للإساءة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام".

وأبلغت سلطنة عمان، الإثنين، سفير الهند لديها، استنكارها لـ"التصريحات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام والمسلمين".

وفي تغريدة عبر حسابه على تويتر، أعرب رئيس وزراء باكستان شهباز شريف، عن انزعاجه من "تصاعد العنف الطائفي والكراهية ضد المسلمين في الهند" . كما طالبت حركة طالبان في أفغانستان، الإثنين، الحكومة الهندية باتخاذ إجراءات بحق المتعصبين ضد الدين الإسلامي.

وبعيد انتشار التصريحات، أزالت جمعية العارضية التعاونية جنوب غرب مدينة الكويت، مساء الأحد، البضائع الهندية من على رفوفها، فيما أفاد مسؤول في اتحاد الجمعيات التعاونية، أكبر سلسلة متاجر غذائية في الكويت، أن نقاشاً يجري حول اعتماد المقاطعة في كافة الفروع.

وطالبت "حركة مجتمع السلم" في الجزائر الحكومة الهندية بأن تقدم "اعتذارا رسميا للمسلمين وتعهدا بعدم تكرار ذلك"، داعية إلى "هبة عالمية لنصرة النبي وإلى ممارسة كل أشكال الضغوط والعقوبات القانونية والسياسية والدبلوماسية" . واستدعت وزارة الخارجية الايرانية بدورها السفير الهندي للاحتجاج، بينما أكّد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية هيثم أبو الفول "استنكار المملكة لهذه التصريحات، والرفض القاطع للمساس برموز الدين الإسلامي والرموز الدينية كافةً باعتباره سلوكاً يغذي ثقافة الكراهية والتطرف". وسعت الحكومة الهندية أمس الإثنين لتهدئة الغضب في الداخل والخارج، بينما اعتقلت السلطات 38 شخصا في أعمال شغب نشبت بسبب التصريحات في مدينة بشمال البلاد، بينما يجري التخطيط لتنظيم احتجاج في وقت لاحق في مومباي. وقالت وزارة الخارجية الهندية في بيان إن التغريدات والتصريحات المسيئة لا تعكس بأي حال وجهة نظر الحكومة.

وقالت منظمة التعاون الإسلامي في بيان: "هذه الإهانات تأتي في سياق زيادة حدة الكراهية والإهانات للإسلام في الهند والمضايقات المنهجة التي يتعرض لها المسلمون هناك" . وأشارت المنظمة، التي تضم 57 دولة عضوا، إلى القرار الذي صدر مؤخرا بحظر الحجاب في المؤسسات التعليمية في عدد من الولايات الهندية وتدمير ممتلكات لمسلمين لتسلط الضوء على ما وصفته بأنه تحيز من الحكومة الهندية. وقال أريندام باغشي، وهو متحدث باسم الحكومة: "بيان منظمة التعاون الإسلامي لا مبرر له"، واصفا إياه بأنه "ضيق الأفق". وشدد على أن الحكومة الهندية "ترفض رفضا قاطعا بيان منظمة التعاون الإسلامي"، مشيرا إلى أن نيودلهي "تولي أعلى درجات الاحترام لجميع الأديان".

وأضاف أن التغريدات والتعليقات التي "تسيء إلى شخصية دينية" صدرت عن "أفراد معينين" . وأوضح أن هؤلاء الأشخاص "لا يعبرون بأي شكل من الأشكال عن وجهات نظر حكومة الهند". وتابع: "لقد تم بالفعل اتخاذ إجراءات قوية ضد هؤلاء الأفراد من قبل الهيئات ذات الصلة"، متهما الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بالإدلاء "بتعليقات تحركها دوافع مضللة" . وأردف: "نحث منظمة التعاون الإسلامي على إظهار الاحترام الواجب لجميع الأديان والمعتقدات". وأوقف الحزب متحدثة عن العمل وفصل مسؤولا آخر الأحد بسبب إيذائهما مشاعر أقلية دينية في البلاد.

إيلون ماسك يلوّح بسحب صفقة شراء تويتر بسبب «حجب المعلومات» عنه

■ نيويورك – أ ف ب: أكد إيلون ماسك في وثيقة قدمها في البورصة، أمس الإثنين، أن تويتر "تقاوم بشكل نشط" طلباته للحصول على معلومات حول بوتات الإنترنت والبريد العشوائي، وهو ما يراه انتهاكاً واضحاً لالتزامات الشبكة الاجتماعية بموجب عرض الاستحواذ.

وجاء في رسالة موجهة إلى المسؤول القانوني في تويتر ونشرها موقع هيئة الأوراق المالية الأمريكية: "يحتفظ ماسك بجميع الحقوق، بما في ذلك حقه في عدم إتمام الصفقة وحقه في إنهاء اتفاقية الاندماج" .

وكانت هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية كشفت أواخر الشهر الفائت، أنها طلبت من إيلون ماسك تقديم إيضاحات حول أسباب تأخره في الإبلاغ عن شرائه ملايين الأسهم في تويتر، في أحدث الأسئلة المتعلقة بمحاولته المضطربة لشراء المنصة. وأصبح ماسك مساهماً رئيسياً في تويتر بعد شرائه 73.5 مليون سهم أوائل نيسان/أبريل، وبعد نحو أسبوعين تقدم بعرض للاستحواذ على المنصة.

وتبع ذلك توقيعه صفقة بقيمة 44 مليار دولار لشراء الشركة التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقرا، لكنه ومنذ ذلك الحين أعطى إشارات متضاربة حول مدى التزامه بهذه الصفقة.

ودفع سلوك ماسك بمنظمات أمريكية غير حكومية تعنى بحقوق الإنسان إلى توحيد جهودها سعياً للحؤول دون شراء الملياردير تويتر، خشية أن يسمح بنشر محتويات تحضّ على الكراهية والعنف على المنصة.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وفد كردي يصل بغداد لبحث الخلاف النفطي بين المركز والإقليم

«الإطار» الشيعي يحذّر من منح كردستان أموالا ضمن قانون «الأمن الغذائي»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

وصل وفد كردي، يمثّل حكومة كردستان، إلى العاصمة الاتحادية بغداد، أمس الإثنين، للتفاوض بشأن الملف النفطي، بعد قرار المحكمة الاتحادية الأخير القاضي بعدم دستورية تصدير نفط الإقليم بمعزل عن الحكومة الاتحادية، ووسط تصاعد حدّة الرفض الشيعي لمنح مخصصات مالية ضمن قانون «الدعم الطارئ للأمن الغذائي» المثير للجدل، لأربيل، على «حساب» محافظات الوسط والجنوب، المنتجة للنفط.

دائرة الإعلام والمعلومات في حكومة كردستان، قالت، في بيان: «من أجل إدامة الحوارات بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، ومن أجل ضمان الحقوق الدستورية لشعب كردستان، قام وفد من حكومة إقليم كردستان بزيارة العاصمة بغداد (أمس)».

وأضافت: «الوفد يتألف من خالد شواني وزير الإقليم لشؤون الحوار مع الحكومة الاتحادية، وأوميد صباح، رئيس ديوان مجلس الوزراء، وعبدالحكيم خسرو رئيس دائرة التنسيق والمتابعة، وخالد هادي جاوشلي رئيس ديوان الرقابة المالية في إقليم كردستان».

الرواتب وملفات أخرى

ووفقاً لمعلومات أوردها إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» فإن الوفد سيناقش مع المسؤولين في الحكومة الاتحادية «موضوع استمرار إرسال تخصيصات رواتب الموظفين شهرياً، بالإضافة إلى عدد آخر من الملفات المالية العالقة».

كما سيبحث، «الوفد الأمور المالية مع ديوان الرقابة المالية في الحكومة الاتحادية، لحسم ملف الحسابات التي تخص الواردات غير النفطية في كردستان. وسيناقش أيضا، قرار المحكمة الاتحادية الخاص بنفط الإقليم، والعمل على الوصول إلى اتفاق يرضي الجانبين».

وبالتزامن، دعت النائبة عن «الإطار التنسيقي» الشيعي، حنان الفتلاوي، إلى استثناء كردستان من قانون الأمن الغذائي، وحصره بـ15 محافظة.

وذكرت، في «تدوينة» «سؤال لا يجرؤ أحد على طرحه! قانون الأمن الغذائي يشرع للتصرف بفائض أسعار النفط التي زادت. أين ذهبت أموال فائض نفط كردستان؟».

وزادت: «لماذا يتشارك معنا إقليم كردستان بفائض نفط الجنوب، في حين يستأثر هو بأموال فائض نفطه؟ العدالة أن يكون الفائض لـ15 محافظة، هل يجرؤ أحد أن يتحدث أم حطّ على رؤوسهم الطير؟»

ظلم كبير

وفي مؤتمر صحافي عقدته الفتلاوي، تحت قبّة مجلس النواب، أوضحت أن «قانون الأمن الغذائي فيه ظلم كبير لمحافظاتنا المنتجة للنفط في الوسط والجنوب، وظلم أكبر لمحافظاتنا الفقيرة ولمحافظاتنا التي دمرها الإرهاب».

وأضافت، أن «أصل القانون، هو للتصرف بفائض الأموال التي نتجت عن ارتفاع أسعار النفط عالميا، والعجيب أن سقف القانون مبلغ 25 تريليونا موزعة على أبواب مختلفة، هي من فائض أموال نفط الجنوب، ولم تتطرق إلى فائض أموال نفط كردستان الذي زاد أيضا ويفترض أن يكون ضمن الموازنة الكاملة للقانون، وهذا خلاف للإنصاف، لأن حكومة إقليم كردستان ستتشارك معنا بكل فقرات قانون الأمن الغذائي دون أن تسدد أي مبلغ من فائض النفط الذي زاد مع زيادة الأسعار عالميا».

ودعت، النواب إلى «عدم التصويت على قانون الأمن الغذائي غير المنصف إلا بشرط، إما أن تدرج فقرة واضحة صريحة تنص على أن حكومة إقليم كردستان ستسدد ما بذمتها من فائض الأموال أو تستقطع من حصة الإقليم ضمن بنود القانون أو أن يكون القانون حصرا يطبق في المحافظات 15 التي سددت ما بذمتها من فائض أموال النفط أو من إيرادات الرسوم والضرائب والمنافذ الحدودية».

وختمت بالقول: «أنا شخصيا، لن أصوت على هذا القانون الظالم والمجحف، وغير العادل، وغير القانوني».

كذلك، انتقد النائب عن كتلة «الصادقون» المنضوية في «الإطار» أحمد الموسوي، مطالبة حكومة الإقليم بحصتها من أموال الدولة على حساب محافظات الوسط والجنوب، دون تسديد ما بذمتها من إيرادات النفط والمنافذ الحدودية.

واعتبر، في «تغريدة» على «تويتر» أن، «لا يحق لمن يتمرد ويتحدى الحكومة الاتحادية والسلطة القضائية ويتهمها بعدم دستوريتها ولم يسلم أموال النفط والمنافذ، لا يحق له، المطالبة بأخذ أموال محافظاتنا التي تنتج النفط وتعود مواردها إلى خزينة الدولة».

وأشار إلى أن «الوفرة المالية المتوفرة حالياً هي الفرق في زيادة أسعار النفط» متسائلا في الوقت ذاته عن «الوفرة من زيادة الأسعار في الإقليم المتمرد» حسب تعبيره.

وتساءل: «هل من العدالة أن يشارك الإقليم بقية المحافظات في أموالها، وهو يتنعم بأموال النفط والموارد الأخرى» عاداً تقسيم الأمر بهذا الشكل «غير عادل».

تشريع قانون

في السياق ذاته، توعدت لجنة الطاقة النيابية، بتشريع قانون يلزم إقليم كردستان، بتسليم العائدات النفطية وواردات المنافذ الحدودية.

وقالت عضو اللجنة، سهيلة السلطاني، إن «حكومة الإقليم كثيرا ما تتعامل باستهتار مع قرارات الحكومة المركزية، وكنا نتوقع، هذا الرد من الإقليم بعد قرار المحكمة الاتحادية» في إشارة إلى رفض القضاء في الإقليم الالتزام بقرارات المحكمة الاتحادية.

وأضافت، في تصريح لوسائل إعلام تابعة «للإطار» الشيعي: «حكومة الإقليم لا تفي بالتزاماتها تجاه الحكومة المركزية، كما هو الحال مع المحافظات الأخرى».

وأكدت «سعي اللجنة إلى تشريع قانون يلزم الاقليم بعائدات النفط والمنافذ الحدودية أو الغاء نسبتهم في الموازنة الاتحادية والبالغة 17 %».

محكمة لكل العراق

في السياق، حذر رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، من خطورة مهاجمة المحكمة الاتحادية من قبل «بعض القوى» مشيرا إلى أن الاتهامات باطلة وتتعلق برغبتهم في أن تكون المحكمة الاتحادية، كما يريدون.

وقال، حسب مكتبه الإعلامي: «تتصاعد الحملة الباطلة على المحكمة الاتحادية العليا، مع اتهامات مختلفة كلها مؤسفة، والسبب أن المحكمة قد تعاملت بشجاعة في ملفات خطيرة تتعلق بالمسيرة السياسية والاقتصادية والتشريعية، بصفتها محكمةً لكل العراق وليس لجزء منه».

وأشار إلى أن «القوى التي تهاجم المحكمة ترتكب عملا خطيرا، يستند إلى اتهامات باطلة تتعلق برغبتهم في أن تكون المحكمة الاتحادية، كما يريدون، وأن تكون غطاء لممارساتهم المخالفة للدستور».

وأوضح أن «هذا النهج خطير جدا، وأي استهداف للقضاء بكل مؤسساته عمل مرفوض، وأي طعن في شرعيتها يعني طعن في كل العملية السياسية وإنهاء القوة الحامية لها».

وتابع: «نقول للسلطة القضائية عموما والمحكمة الاتحادية خصوصا، امضوا في طريق الحق ولا يهمكم قلة سالكيه أو كثرة الطاعنين به».

ومضى يقول: «نسأل أين الخلل في تشكيلها؟ وقد سار التشكيل على وفق السياقات الدستورية، وليس مقبولا أن تكون مواقف القوى السياسية انتقائية؛ فإذا حكم القضاء لهم فهو مقدس، وإذا حكم عليهم أصبح غير دستوري وغير شرعي!». ودعا، الأطراف جميعا إلى «الالتزام بالدستور، وعدم طعن القضاء الذي هو الحصانة والضمانة الأخيرة للقوى والمكونات الوطنية كلها».

يحدث ذلك في وقت يستعد فيه مجلس النواب لعرض مقترح قانون «الأمن الغذائي» للتصويت.

وأكد رئيس اللجنة المالية النيابية، القيادي في التيار الصدري، حسن الكعبي، أمس، أن مقترح القانون سيمرر قبل التاسع من حزيران/ يونيو الجاري.

وذكرت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب في بيان صحافي، أن «اللجنة المالية بدأت اجتماعاً لوضع اللمسات الأخيرة على مقترح القانون بحضور اللجنة القانونية ورئيس لجنة الشهداء».

وقال الكعبي، حسب البيان، إن «مقترح قانون الأمن الغذائي سيمرر قبل التاسع من الشهر الحالي». واضاف أن «يوم غد (اليوم) سيتم حسم التصويت على مقترح القانون بالموافقة أو الرفض، والأمر متروك للنواب جميعا».

وفي وقت سابق من مساء أول أمس، أكد الكعبي، أن قانون الدّعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية وصل إلى مراحله النهائية، فيما أشار إلى وجود توافق حوله داخل اللجنة. وبين، في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان بحضور أعضاء اللجنة، من الكتلة الصدرية، إن «اللجنة المالية وصلت إلى اللمسات الأخيرة من قانون الأمن الغذائي والتنمية لغرض اتمامه والتصويت عليه داخل قبة البرلمان» مبيناً أن «القانون يأتي في وقت حرج ومهم جداً في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية ونقص الطاقة الكهربائية».

وأضاف، أن «القانون يتركز على نقاط أساسية ومهمة تتعلق بالأمن الغذائي من خلال توفير التخصيصات اللازمة لمفردات البطاقة التموينية التي ستنعكس على المواطن وبنسبة 40 مليون عراقي ولفترة تسعة اشهر وثلاثة أشهر خزين استراتيجي، إضافة إلى تخصيصات مالية لوزارة الكهرباء لغرض تغطية النفقات الخاصة باستيراد الغاز والطاقة بمعدل 8 ونصف ألف ميغاواط» لافتاً إلى «وصول كتاب من وزير الكهرباء يؤكد انقطاع ألف ميغاواط وابتعادها عن المنظومة بسبب عدم تسديد ديون الجانب الإيراني وهي بادرة خطيرة في هذه الأيام مع ارتفاع درجات الحرارة إلى قرابة 47 درجة مئوية وأكثر في بعض المحافظات».

وتابع، أن «القانون تضمن أيضا توفير تخصيصات لازمة للرعاية الاجتماعية، ومبلغ مهم في تنمية الأقاليم، ومبلغ تأمين وصيانة الأنبوب الواصل إلى منصتنا البحرية في مياه الخليج العربي» مؤكداً «الدعم الكامل للقانون لأهميته، ولا نتعاطى معه من جوانب سياسية. واقترحنا أن يكون تأمين المبالغ عن طريق اللجنة المالية التي تضم جميع أطياف الشعب العراقي ولم نستأثر في موضوع محدد».

وأكد «توفير تخصيصات مالية لحل مشكلات المحاضرين وكافة الوزارات» داعياً الحكومة إلى «القيام بواجباتها بأفضل شكل مع تخويل وزارة المالية بحل تلك المشكلات التي بدأت بعض الأحزاب تستغلها لتحقيق أهداف سياسية».

كما، أشار النائب ستار العتابي، إلى «التخصيصات التي ضمنت إلى العمل والشؤون الاجتماعية حيث تم تخصيص تريليون دينار إلى صندوق القروض الميسرة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والمشمولين بالرعاية الاجتماعية، وهو ضمن أبواب التنمية للمقدمين على قروض، إضافة إلى شمول عوائل تحت خط الفقر» داعياً الحكومة إلى «العمل بهذه النسب في أسرع وقت».

وفي المؤتمر ذاته، لفت النائب مهند الخزعلي، إلى أن «القانون مقسم إلى قسمين الأول يتمثل بالأمن الغذائي والثاني للتنمية، وهنالك أموال خصصت لتنمية الأقاليم وهي تصل إلى عشرة تريليونات دينار، يتم توزيعها على المحافظات حسب النسب السكانية وخط الفقر، ومبالغ للبترو دولار ومشاركة المحافظات بالانتاج، كما تم تخصيص مبلغ إلى أنبوب الصادرات لرفع القدرة التصديرية للعراق بعد منح أوبك الفرصة للعراق بزيادة تخصيصاته».

حزب بارزاني يتهم «الأطراف الشيعية» بتأخير تشكيل الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أرجع وزير داخلية إقليم كردستان العراق، ومرشح «الحزب الديمقراطي» لمنصب رئاسة جمهورية العراق، ريبر أحمد، أمس الإثنين، سبب تأخير تشكيل الحكومة العراقية المقبلة إلى «عدم اتفاق الأطراف الشيعية».

وقال، في تصريحات للصحافيين، إن «الاجتماعات التي عقدت بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، كانت إيجابية» مستدركاً أنه «لم يتم البحث فيها عن مسألة منصب رئيس الجمهورية».

وأضاف: «ما زلت مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني لمنصب رئيس جمهورية العراق» مبيناً «صحيح أن مسألة اختيار رئيس الجمهورية قد تأخرت، ولكنها لم تكن سبباً لتأخر تشكيل الحكومة».

وأكد أن «السبب هو عدم اتفاق الأطراف الشيعية على اختيار شخص لرئاسة الحكومة، وشكل الحكومة المقبلة».

وفي خطوة لفك عقدة «الانسداد السياسي» توجّه وفد سياسي يمثّل المستقلين إلى مدينة أربيل، عاصمة كردستان، لبحث مبادرتهم مع رئيس الإقليم، نيجيرفان بارزاني.

وحسب بيان لرئاسة الإقليم، فإن بارزاني استقبل، مساء أول أمس، «وفد الأعضاء المستقلين في مجلس النواب العراقي، المعروف بلجنة التفاوض».

وأضاف: «تم في لقاء بحث آخر مستجدات الوضع السياسي في العراق، والتحديات التي تواجهه ومساعي تحقيق التفاهم بين الأطراف السياسية والخروج من الانسداد والركود السياسي».

وشرح الوفد هدفه من زيارة كردستان، حسب البيان، «وأنهم يريدون لقاء رئاسة إقليم كردستان والأطراف السياسية والتحاور معهم بهدف التقريب بين الأطراف السياسية والعثور على منفذ للخروج من حالة الانسداد السياسي في العراق».

وجدد بارزاني «التعبير عن مساندته ودعمه لجهودهم ولكل المساعي والخطوات التي تعمل على التقريب بين الأطراف السياسية وتجاوز المشاكل والصعوبات التي تواجه العملية السياسية في العراق» آملاً أن «تثمر جهودهم نتائج جيدة».

في الطرف المقابل، شدد رئيس تحالف «قوى الدولة» عمار الحكيم، على أهمية الأخذ بالمبادرات لحل الأزمة.

جاء ذلك خلال لقاء جمعه مع السفير البريطاني في بغداد مارك برايسوّن.

وحسب بيان لمكتب الحكيم، فإن الأخير جدد الدعوة «للأخذ بالممكن من المبادرات المطروحة لحل الأزمة السياسية الحالية، ومنها مبادرتنا التي أخذت بعين الاعتبار كل التوجهات والرؤى المطروحة من جميع الأطراف، كما طالبنا الجميع بتحمل مسؤولياتهم لإنهاء الوضع الحالي الذي انعكس سلبا على حياة المواطنين وعطل كثيرا من مصالحهم».

في الأثناء، وصف الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، الانسداد السياسي بـ«الامر الطبيعي» فيما دعا إلى الالتزام بالدستور.

وقال، خلال ندوة حوارية مع نواب كتلة «بدر» النيابية، إن «المشاكل السياسية تستمر نتيجة هيمنة دكتاتورية النظام السابق لمدة طويلة» معتبراً أن «الانسداد السياسي امرا طبيعيا والمكونات العراقية لديها تخوف لضمان مستقبلها».

وأضاف أن «المحكمة الاتحادية أجازت تقديم مقترحات قوانين داخل مجلس النواب» مشدداً على «الالتزام بالدستور لانه المخرج لجميع العقبات».

ودعا جميع الأطراف إلى «تشكيل الحكومة بأسرع وقت ممكن» لافتا إلى أن «نتائج الانتخابات جاءت بشرعية من المحكمة الاتحادية ونحن نؤمن بقراراتها ويجب الالتزام بها» مضيفاً أن «قرارات المحكمة الاتحادية هي الفيصل في حل القضايا رغم التشكيك في نتائج الانتخابات».

تعاون أمني بين بغداد وأربيل يطيح بعناصر لتنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، أمس الإثنين، الإطاحة بستة «إرهابيين» وصفهم بـ«البارزين» في محافظات عدة.

وقال، في بيان صحافي، إن «حسب توجيهات القائد العام للقوات المسلحة، وبعد الزيارات والتفاهمات المتبادلة بين جهاز مُكافحة الإرهاب وأجهزة أمن إقليم كُردستان، وصل التنسيق المشترك بين الطرفين لأعلى مستوياته المُمكنة، فمن خلال المعلومات الاستخبارية الدقيقة والجهد المشترك، تم القبض على قيادات ارهابية تنتمي لعصابات داعش».

ووفقاً للبيان، فإن عناصر التنظيم المُلقى القبض عليهم هم «الإرهابي المُكنى (ابو محمد) يعمل حاليًا كإداري مسؤول عن ملف القتلى والمُلقى القبض عليهم في قاطع دجلة، حيث أُلقي القبض عليه بمُحافظة (صلاح الدين – الشرقاط) والإرهابي (م.ع) وهو على رأس الأسماء المطلوبة للأجهزة الأمنية العراقية، والذي يشغل منصبا هاما جدًا في عصابات داعش المهزومة، حيث نفذت عُملية القبض عليه بالتنسيق مع قوات مكافحة الإرهاب في أربيل، ومعاون الأمير العسكري لقاطع الفلاحات ـ الفلوجة، الإرهابي المُكنى (أبو اية) ونُفذت العملية أيضًا بالتنسيق مع قوات مكافحة الإرهاب في أربيل، ومسؤول أوكار ما يُعرف بقاطع زوبع – ولاية الجنوب، الإرهابي المُكنى (أبو أمجد) والذي القي القبض عليه بالتنسيق مع جهاز أسايش مُحافظة السُليمانية، والإرهابي (أبو فهد) وهو عُنصر أشترك بتنفيذ الهجمات على الأجهزة الأمنية والمواطنين في شمال مُحافظة بابل وألقي القبض عليه بالتعاون مع أسايش السُليمانية، والإرهابي (ر.ر) والذي كان يعمل في معسكرات ما تُعرف في ولاية الفلوجة».

وتابع أن «النجاحات والعمليات المشتركة المُتحققة والثقة المُتبادلة بين أجهزتنا الأمنية أتت من عمل إداري حثيث استند على دعم القائد العام للقوات المُسلحة للجهود المبذولة في مُكافحة فلول الإرهاب في ربوع وطننا العزيز».

وقبل ساعات من بيان المتحدث العسكري، أعلنت وكالة الاستخبارات، اعتقال 14 «إرهابياً» في بغداد، مؤكدة أن بينهم قيادات بارزة.

وقالت، في بيان، إن «ضمن سلسلة الانجازات التي تحققها وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية على صعيد محاربة الإرهاب وملاحقة فلول عصابات داعش، نفذ أبطال الوكالة عمليات نوعية منفصلة استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة في العاصمة بغداد أسفرت عن إلقاء القبض على (14) إرهابياً بينهم قيادات بارزة».

وأضاف أن «أبطال وكالة الاستخبارات شرعوا بتنفيذ عمليات استباقية استخدمت فيها الطرق الفنية لتعقب الأهداف المطلوبة والكمائن لحين القبض عليهم بعمليات منفصلة في مناطق (سيطرة التاجي – سيطرة الشعب – سيطرة هور رجب – منطقة كصيبة في قضاء المدائن – منطقة العريفية بجسر ديالى – منطقة أبو غريب – منطقة الغزالية ـ منطقة الدورة – سيطرة بغداد واسط)».

ولفت إلى أن «جهود الشجعان في وكالة الاستخبارات أثمرت عن تحقيق نجاحات كبيرة حيث كان من بين الأهداف المطلوبة قيادات بارزة (أبو سفانة) و(أبو عمر) و(أبو مصعب/ عضو هيئه التجهيز العام) بعد استدراجهم ونصب كمائن لهم». ميدانياً أيضاً، نفذت قوات الشرطة و«الحشد» أمس، عملية أمنية في قضاء الدور شرقي صلاح الدين.

وذكر بيان لإعلام «الحشد» بأن «قوات مشتركة من الشرطة والحشد الشعبي نفذت عملية تفتيش للبحث عن أوكار المجاميع الإرهابية في قضاء الدور شرقي صلاح الدين». وأضاف أن «العملية تهدف إلى إنهاء بؤر داعش في القضاء».

الكاظمي يستقبل وزيري خارجية مصر والأردن ويدعو لتنسيق المواقف

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس الإثنين، خلال استقباله، أمس الإثنين، وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ووزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، اعتزاز بلاده، بالعلاقة مع البلدين، وأهمية تطويرها في مختلف المجالات، وفيما حث وزراء خارجية الدولتين، على تنسيق المواقف لترسيخ السلم والاستقرار في المنطقة، اعتبر، مقررات القمم الثلاثية السابقة، كفيلة بتحقيق مستقبل أفضل.

وحسب البيان لمكتب الكاظمي فقد أكد الأخير في مستهل اللقاء التي تم بحضور وزير الخارجية، فؤاد حسين، «اعتزاز العراق بالعلاقة مع البلدين وأهمية تطويرها في مختلف المجالات، وكل ما يدعم أفق التنمية الاقتصادية، والازدهار، وكذلك الأمن الغذائي المشترك» مؤكدا أهمية «التعاون، وتنسيق المواقف إقليمياً على مسار ترسيخ السلم والاستقرار في المنطقة».

الكاظمي مستقبلا شكري والصفدي أمس

مستقبل أفضل

وأشار إلى أن «البناء على مقررات القمم التي جمعت قيادات البلدان الثلاثة، وآخرها القمة التي استضافتها بغداد، سيكون من شأنه تحقيق مستقبل أفضل للدول الثلاث، وللمنطقة».

وقد تم التأكيد على أهمية «المجابهة المشتركة للتحديات التي تواجهها الدول الثلاث ضمن الظروف الراهنة» وفقا للبيان، الذي أشار إلى أن «خلال اللقاء جرى مناقشة التعاون الأمني والدفاعي المشترك بالضدّ من التنظيمات الإرهابية، والتأكيد على استمرار التنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا الإطار؛ بما يضمن توفير بيئة آمنة للازدهار الاقتصادي، وتعزيز نتائج التنمية المستدامة بما يخدم شعوب الدول الشقيقة الثلاث، وشعوب المنطقة».

تعاون إقليمي

كذلك استقبل، رئيس الجمهورية العراقية برهم صالح، شكري الصفدي بحضور حسين، حيث أكد على تأسيس أطر تعاون إقليمي ترتكز على الاقتصاد، مشيرا إلى أن العراق عنصر أساسي في استقرار المنطقة.

وشدد على «حرص العراق على تعزيز العلاقات مع مصر والأردن في مختلف المجالات، وتوسيعها عبر التفاهمات وأطر التعاون الثلاثي المتفق عليها، في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، وتنسيق المواقف من أجل إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة» لافتا إلى أن «أمن العراق واستقراره وموقعه الجغرافي بين جيرانه وأشقائه عنصر لا غنى عنه لأمن المنطقة».

وأضاف أن «هناك حاجة ماسة لتخفيف التوترات ونزع فتيل الأزمات في المنطقة، والركون إلى الحوار في حسم المسائل العالقة من أجل تمهيد الطريق نحو أطر تعاون إقليمي يرتكز على التعاون الاقتصادي والتجاري لمواجهة التحديات المشتركة والمتمثلة بالأمن والاقتصاد وأزمة التغير المناخي».

وأكد الوزيران، حسب البيان، «حرص بلديهما على أمن واستقرار العراق وتعزيز التعاون المشترك».

وفي نهاية آذار/ مارس الماضي، استضاف عاهل الأردن، الملك عبد الله الثاني، الكاظمي، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد. ووفق بيان للديوان الملكي الأردني حينها، «تناول اللقاء الأخوي سبل تطوير العلاقات بين الدول الشقيقة».

كما أوضح بيان للرئاسة المصرية، أن اللقاء بين السيسي والكاظمي وابن زايد وعبدالله الثاني، تناول «سبل تعزيز علاقات التعاون المشترك بين الدول الأربع في جميع المجالات، خاصة التجارية والاقتصادية».

كما تطرقت المباحثات أيضا إلى «تبادل وجهات النظر حول مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية على المستوى الإقليمي والدولي، خاصة ما يتعلق بمواجهة تداعيات الظروف العالمية الحالية على قطاعات الأمن الغذائي والطاقة والتجارة» حسب البيان ذاته. فيما أفاد بيان لمكتب رئيس وزراء العراق، آنذاك، بأن الاجتماع تناول «تطورات الأزمة الاقتصادية العالمية، وسبل مواجهة تداعياتها، والتصدي لتحديات الأمن الغذائي عبر التنسيق بين دول المنطقة، بما يحقق مصالح شعوبها».

وأوضح البيان أن اللقاء تطرق أيضا إلى «تطورات الأزمات الدولية والإقليمية، وتعزيز الجهود في وضع الحلول لها؛ من أجل أمن المنطقة واستقرارها».

أمريكا تتطلع لتشكيل الحكومة العراقية خلال الفترة المقبلة

بغداد ـ «القدس العربي»:

استعرض، وزير الخارجيَّة العراقي، فؤاد حسين، أهم ملفات التعاون الثنائيّ بين العراق وأمريكا، خلال لقائه مع السفيرة الأمريكية لدى العراق، ألينا رومانوسكي، التي عبرت عن تطلعها، أن «تتشكل الحكومة العراقيَّة الجديدة خلال المدّة المقبلة».

وناقش الجانبان، حسب بيان للوزارة، «أهم تطورات الحرب الروسيَّة –الأوكرانيَّة، وجُهُود مجموعة الاتصال العربيَّة في التعامل مع تداعيات الأزمة، وتأثيراتها على العالم» مشيرا إلى «الإجتماع الافتراضيّ الذي عقده وزراء مجموعة الإتصال العربيَّة» وبمُشارَكة الأمين العام لجامعة الدول العربيَّة.

وأكَّدَ مسؤول الدبلوماسية العراقية أنَّ «الوزراء المعنيين طرحوا الآثار والمخاطر الناتجة عن استمرار الحرب، وتأثيرها المُباشر على الأمن والسلَم الدوليين».

وأضاف أنَّ «مجموعة الإتصال العربيَّة ستعقد إجتماعاً لدراسة الموضوعات ذات الصلة بالعمل المستقبليّ لها بهدف تفعيل عملها الذي أُسِّسَت لأجله».

السفيرة الأمريكيَّة، أكدت، أنَّ «الولايات المتحدة تدعم العراق في مجالات مُتعددة، وأنها ستستمر في ذلك» كما بحثَ الجانبان مُجمَل تطورات الوضع العراقيّ، على حدّ البيان.

وأبدت تطلعها أن، «تتشكل الحكومة العراقيَّة الجديدة خلال المدّة المقبلة، وقدّمت شكرها لوزير الخارجيَّة، لما بحثاه من شؤون مُتعددة وبعمق، ومنها طبيعة ما تعمل عليه «مجموعة الاتصال العربيَّة»

وفي نشاط آخر، دعا حسين، دول مجموعة الاتصال العربيَّة إلى خلق مسار حواري في ظل الحرب الروسية –الأوكرانيَّة، لاحتواء التداعيات المُتزايدة للصراع، وعلى كافة الصعد.

وذلك خلال مشاركته، حسب بيان للوزارة، في «اجتماع مجموعة الاتصال العربية على المستوى الوزاريّ بشأن الأزمة في أوكرانيا، إذ عُقد عبر الفيديو كونفرنس، وذلك بمُشارَكة الأمين العام للجامعة الدول العربيَّة أحمد أبو الغيط، ووزراء خارجيَّة جُمهوريَّة مصر العربيَّة، والمملكة الأردنيَّة الهاشميَّة، والمملكة العربيَّة السعوديَّة، والإمارات العربيَّة المتحدة، وجُمهوريَّة الجزائر الديمقراطيَّة».

وبين أن «تشكيل مجموعة الاتصال، كان على أساس إدراك مخاطر وإنعكاسات الحرب بين روسيا وأوكرانيا على مُجمل الوضع العالميّ سيما في مجالات الطاقة والأمن الغذائيّ» مُشيراً إلى أن «حالة الحرب أصبحت أكثر تأثيراً وتعقيداً على المنطقة، بالنظر للمخاطر المتزايدة في العديد من البلدان جرّاء إرتفاع أسعار الطاقة والنقص الحاصل في العديد من أنواع المؤن وأثر ذلك في مُختلف المُجتمعات في منطقة الشرق الأوسط وشمالَ أفريقيا».

وفي الختام، أشادَ المُجتمعون «بمُبادرة العراق لعقد الاجتماع وتدارس الآليات المُمكنة للعمل على تفعيل المُقترح».

7 سنوات سجنا لمسؤول سابق في وزارة الصحة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت هيئة النزاهة الاتحادية، أمس الإثنين، عن صدور قرار حكم غيابيٍّ بحقّ المُفتّش العام لوزارة الصحَّة سابقاً (لم تسمّه)؛ لإلحاقه ضرراً بالمال العام.

وأفادت دائرة التحقيقات في الهيئة في بيان صحافي، «بإصدار محكمة جنايات الرصافة المُختصَّة بقضايا النزاهة ،حكماً غيابياً بحق المُفتّش العام لوزارة الصِّحَّة سابقاً يقضي بالسجن سبع سنوات؛ لإلحاقه ضرراً بالمال العام» مُوضحةً أنَّ «الحكم الصادر بحقّ المُتَّهم جاء؛ جرَّاء تلقيه منحاً ماليَّة من دائرة العيادات الطبيَّة الشعبيَّة بلغ مقدارها (200) مليون دينار (نحو 130 ألف دولار) وصرفها خلافاً للضوابط الممنوحة له».

وأضافت أن «المحكمة وبعد اطلاعها على الأدلة والإثباتات المُتحصَّلة في هذه القضيَّة، وصلت إلى القناعة التامَّة بمقصريَّة المُتَّهم، فقرَّرت الحكم عليه بالسجن لمُدَّة (سبع سنوات)؛ استناداً إلى أحكام المادَّة (340) من قانون العقوبات».

وتابعت، أن «المادة 340 من قانون العقوبات تنصُّ على أن (يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن سبع سنوات كل موظف أو مكلف بخدمة عامة أحدث عمداً ضرراً بأموال أو مصالح الجهة التي يعمل فيها أو يتصل بها بحكم وظيفته أو بأموال الأشخاص المعهودة بها إليه)».

في السياق، أعلنت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة، تنفيذ ثلاث عمليَّات لضبط مُتَّهمين مُتلبِّسين بتسلم الرشوة والابتزاز في مُحافظَات نينوى والبصرة وكركوك.

وقالت، في بيان سابق، إن «فريق عمل مكتب تحقيق كركوك تمكَّن من ضبط الممثل القانونيّ لمُديريَّة البلديَّة بعد أن تمّ ضبط وسيطه أثناء تسلُّم الرشوة داخل إحدى منافذ الصيرفة في مركز مدينة كركوك» مُبيّنة قيام الممثل القانوني للمُديريَّة بـ«ابتزاز ومُساومة المُوظَّفين والمُواطنين بدفع مبالغ ماليَّة؛ لغرض إنجاز الأعمال الخاصَّة بهم، فضلاً عن ادّعائه استطاعته غلق قضايا تحقيقيَّة مفتوحة بحقهم لدى الجهات التحقيقيَّة».

وفي محافظة نينوى، أفادت الدائرة أنَّ «فريق عمل مُديريَّة تحقيق نينوى، ضبط وسيطاً بتسلُّم مبلغ رشوة من أحد المواطنين وإيصالها إلى مُتَّهم آخر قام بابتزاز المواطن وإيهامه بدوره في عدم اعتقالهِ وتحريك دعوى قضائيَّة بحقه». وفي عملية ثالثة، أشارت الدائرة، إلى أن «ملاكاتَ مُديريَّة تحقيق الهيئة في البصرة تمكَّنت من ضبط شخص انتحل صفة مُوظَّف في محافظة البصرة أوهم مواطنيْن بالتعيين لقاء مبالغَ ماليَّة» لافتةً إلى «ضبط المُتَّهم مُتلبِّساً بالجرم المشهود أثناء تسلُّمه مبلغ الرشوة في سيَّارته في أحد شوارع المُحافظة». وأكدت «تنظيم ثلاثة محاضر ضبط بالعمليَّات المُنفَّذة وفقاً لمُذكَّرات قضائيَّة، وعرضها رفقةَ المُتَّهمين على قضاة التحقيق في كركوك ونينوى والبصرة؛ لاتخاذ الإجراءات القانونيَّة المُناسبة».

... و 15 سنة لبريطاني اتّهم بتهريب قطع أثرية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

حكمت محكمة عراقية على مواطن بريطاني، بالسجن 15 عاماً بتهمة تهريب قطع أثرية إلى خارج البلاد، كما قررت إطلاق سراح ألماني متهم في نفس القضية.

وقال القاضي إن أقصى عقوبة للجريمة هي الإعدام شنقا لكن المحكمة قررت تخفيف العقوبة على البريطاني جيمس فيتون، (66 عاما) «بسبب تقدم سن المتهم». في المقابل، قرر إسقاط التهمة عن الألماني فولكار وولدمان، (60 عاما) «لعدم وجود أدلة كافية».

وكان فيتون ووالدمان، اعتقلا في مطار بغداد في 20 مارس/ آذار، بعد أن اكتشف أمن المطار قطعا أثرية موجودة في أمتعتهم. وقد كانا، جزءًا من رحلة استكشافية سياحية عبر المواقع القديمة في البلاد.

وقال محامي فيتون، ثائر سعود، الذي بدا مصدومًا بشكل واضح، لوكالة «أسوشيتد برس»: «اعتقدت أن أسوأ سيناريو سيكون السجن عامًا واحدًا، مع الإيقاف».

لكن القاضي جابر عبد جابر، أكد أن القطع الأثرية التي جمعها فيتون تعود إلى أكثر من 200 عام، وفقا لتحقيق حكومي فني، «وكانت لديه نية إجرامية لتهريبها ونقلها لخارج البلاد».

ولم يأخذ القاضي في الاعتبار حجج سعود التي أوضحت جهل فيتون بالقوانين العراقية وقيمة الأشياء التي طرحها.

وحظيت قضيتهم باهتمام دولي في وقت يأمل فيه العراق في تعزيز قطاع السياحة الناشئ.

وقال فريق دفاع والدمان إن السائح الألماني كان يحمل القطع إلى فيتون لكنه لم يلتقطها من الموقع.

وقال محامي فيتون إنه يعتزم استئناف الحكم على الفور. وليس من الواضح ما إذا كان فيتون يمكن أن يقضي عقوبته في وطنه، وهذا يتطلب اتفاقية ثنائية بين العراق والمملكة المتحدة.

منظمة حقوقية تساءلت عن المسؤول عن إطلاق أيديهم وتوفير الحماية لهم

ضباط متهمون بالتعذيب في مصر: من قتل ريجيني إلى واقعة سجن برج العرب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

على مدار السنوات الماضية، وجهت منظمات حقوقية أصابع الاتهام لضباط بممارسة التعذيب في السجون وخارجها، وكريم الأنور، ضابط مباحث سجن برج العرب، كان آخر الأسماء التي انضمت للقائمة، بعد خروج شهادات من السجن عن وقائع تعذيب، أفضت إحداها إلى مقتل أحد المعتقلين.

«الشبكة المصرية لحقوق الإنسان» (منظمة حقوقية مستقلة) قالت، في بيان «المتابع الجيد للانتهاكات التي تجري للسجناء الجنائيين والسياسيين على حد سواء في سجن برج العرب يصدم، نظرا لحجم وفداحة تلك الانتهاكات، التي يشرف عليها ضباط السجن دون أي محاسبة».

وأضافت: «جريمة التعذيب البشعة التي أفضت إلى مقتل السجين محمد صبحي، والتي وثقتها الشبكة المصرية خلال الايام الماضية، تؤكد الانتهاكات المتواترة ومشاهد الرعب التي يرويها أهالي المساجين في سجن برج العرب».

«سلخ جلده بالماء الساخن»

وزادت: «الجرائم التي أدت إلى حالة من الغضب العارم لدى أهالي السجناء بالسجن، وتسببت في مخاوف شديدة على سلامة وحياة ذويهم داخل السجن، جاءت بأوامر مباشرة من الضابط سيىء السمعة، كريم الأنور، معاون مباحث السجن، والذي يحظى بسجل حافل من الانتهاكات، التي امتدت لسنوات دون ردع أو عقاب».

وتابعت: «من أبرز الجرائم التي كان ضالعا فيها (الأنور) تعذيب السجين محسن أحمد سليمان محمد من أبناء بورسعيد، وسلخ جلده بالماء الساخن، وإحداث حروق في مختلف جسده، إضافة إلى عدد آخر من السجناء».

وتساءلت « إلى متى سيظل أمثال هؤلاء الضباط في التسلط على رقاب المواطنين؟ ومن المسؤول عن إطلاق أيديهم بهذا الشكل وتوفير الحماية لهم؟». كما أكدت على «أهمية تضافر الجهود لمحاسبة هؤلاء في إطار مواد الدستور والقانون، وحماية المواطنين من الانتهاكات المتواصلة على أيديهم».

ومن سجن لآخر تتوارد أخبار التعذيب وتحمل معها أسماء ضباط يواجهون اتهامات، بعضها حملها بلاغات من أسر سجناء.

وسبق لأسرة الناشط السياسي، والمدون علاء عبد الفتاح، أحد أشهر رموز ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، أن تقدمت ببلاغ للنائب العام المصري، المستشار حمادة الصاوي، حمل رقم (عريضة إلكترونية 61830 بالمكتب الفني) بتاريخ 25 مارس/آذار 2021، تتهم وليد وائل أحمد الدهشان، ضابط الأمن الوطني في سجن شديد الحراسة 2 بطرة والمعروف باسم أحمد فكري، بالاعتداء عليه وتعذيبه وتهديده ليلة وصوله السجن في 29 سبتمبر/أيلول 2019.

ويواصل عبد الفتاح إضرابه عن الطعام لليوم الـ62، لحين تحقيق طلباته الخاصة بالزيارة القنصلية وأيضا السماح له بالزيارات دون حواجز زجاجية.

وكانت قوات الأمن قد اعتقلته في سبتمبر/ أيلول 2019 بالتزامن مع أحداث 20 سبتمبر/ أيلول، وجرى حبسه احتياطيا على ذمة القضية رقم 1365 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا.

وقبل ذلك، وتحديدا في ديسمبر/ كانون الأول 2013، اعتُقل عبد الفتاح وأحيل للتحقيق في القضية التي عرفت إعلاميا باسم «أحداث مجلس الشورى» والتي قضى على أثرها حكما بالسجن 5 سنوات، لكن هذه القضية لم تكن الأخيرة في حياة الناشط البارز.

إلى ذلك، يواجه 4 ضباط مصريين اتهامات بتعذيب وقتل الباحث الإيطالي، جوليو ريجيني.

والضباط الأربعة وهم اللواء طارق صابر، والعقيدان آسر إبراهيم وحسام حلمي، والرائد إبراهيم شريف، متهمون بالخطف والتآمر للقتل وإلحاق الأذى الجسدي الجسيم في قضية ريجيني التي أثارت غضباً في إيطاليا، وأدت إلى توتر العلاقات الدبلوماسية بين روما والقاهرة.

واختفى ريجيني، الذي كان طالب دراسات عليا بجامعة كمبريدج البريطانية، في العاصمة المصرية في يناير/ كانون الثاني 2016. وعُثر على جثته بعد أسبوع تقريبا ليُظهر تشريحها تعرضه لضرب مبرح قبل وفاته.

وحقق مدعون إيطاليون ومصريون في القضية معا، لكن الجانبين اختلفا ووصلا إلى نتائج غاية في التباين. ويقول المدعون الإيطاليون إن الرائد شريف مجدي من المخابرات العامة المصرية واللواء طارق صابر الرئيس السابق لجهاز الأمن الوطني وعقيد الشرطة هشام حلمي والعقيد آسر كمال رئيس مباحث مرافق القاهرة السابق مسؤولون عن خطف ريجيني. ونفت الشرطة والمسؤولون في مصر مرارا ضلوعهم بأي شكل من الأشكال في اختفاء ريجيني ومقتله.

وكانت محاكمة غيابية للضباط المصريين الأربعة في روما، قد عُلقت إلى أجل غير مسمى عقب انعقادها مباشرة في 14 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لأن المدعين العموميين لم يتمكنوا من إثبات أنهم أخطروا المتهمين بالإجراءات القضائية ضدهم.

يقول محامو الدفاع الذين عينتهم المحكمة إن المحاكمة ما كانت لتنعقد لأنه ليس من المؤكد أن أيا من المشتبه بهم على علم بإجراءاتها. غير أن قاضيا رفض اعتراضهم في جلسة أولية في مايو/ أيار، قائلا إن إنباء التحقيق ستصل إليهم على أي حال.

وكان ريجيني يجري بحثا عن النقابات العمالية المستقلة في مصر لرسالة الدكتوراة الخاصة به. ويبين مقربون أنه كان مهتما أيضا ببحث هيمنة الدولة والجيش على الاقتصاد المصري. والموضوعان لهما حساسية خاصة في مصر.

وأكد الادعاء أن لديه أدلة على أن شريف كلف مخبرين بمراقبة ريجيني وإلقاء القبض عليه في نهاية الأمر. وتقول عريضة الاتهام، إن شريف ومسؤولين مصريين آخرين، لم تكشف عنهم، عذبوا الطالب الإيطالي لعدة أيام ما تسبب له في «أذى بدني جسيم».

وقالت السلطات المصرية، في بادئ الأمر، إن ريجيني لقي حتفه في حادث طريق، قبل أن توضح لاحقا أن تشكيلا عصابيا خطفه، وأن الشرطة ألقت القبض على أفراده لاحقا وقتلتهم. ولم يتضح بعد إلام ستستمر المحاكمة. وستطلب الحكومة الإيطالية تسلم أي شخص مدان في القضية.

محاكمة الضحايا

وفي واقعة تعذيب أخرى، عقدت محكمة مصرية في 28 مايو / أيار الماضي أولى جلسات محاكمة 23 متهمًا، بينهم طفل، على ذمة القضية 8846 لسنة 2022 جنايات أول السلام، على خلفية اتهامهم «بنشر وإذاعة مقاطع مصورة» يظهر فيها تعذيب محتجزين في قسم شرطة السلام أول (شرق القاهرة) في مطلع العام الجاري. وفقًا لأمر إحالة المتهمين الثلاثة والعشرين إلى المحاكمة فقد اتهمت النيابة 19 متهمًا كانوا محتجزين بقسم شرطة السلام أول، وبينهم طفل، بـ«تكدير الأمن العام وإلقاء الرعب بين الناس وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة».

وأرجع أمر الإحالة الاتهامات إلى قيامهم بحيازة وإحراز هاتفين محمولين، تم استخدامهما في تصوير وإذاعة وقائع التعذيب» التي أشارت لها النيابة «بالخبر الكاذب». أما باقي المتهمين الأربعة، وبينهم سيدة، فهم من أصدقاء ومعارف المحتجزين، وقد وُجهت إليهم اتهامات نشر الأخبار الكاذبة، وإمداد أشخاص خارج البلاد بهذه المقاطع المرئية.

تعود وقائع القضية إلى يوم 24 يناير/ كانون الثاني الماضي، حيث نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية تقريرًا عن حصولها على مقطعين مصورين لعدد من المحتجزين في قسم شرطة السلام أول، يظهر في المقطع الأول فردان معلقان من ذراعيهما من الخلف.

أما المقطع الثاني فيظهر فيه عدد من المحتجزين وقد تعرضوا لإصابات وكدمات، على يد عدد من الضباط الذين ذكروا أسماءهم في الفيديو نفسه.

ولم تنشر وزارة الداخلية ردًا على منصاتها الرسمية، إلا أنه في اليوم نفسه، نشرت تصريحات صحافية للأجهزة الأمنية تنفي خلالها صحة المقاطع المصورة، وتصفها بأنها «فيديوهات مفبركة».

وفي 15 فبراير/ شباط الماضي، نشرت النيابة العامة المصرية بيانًا تعلن فيه أن تحقيقاتها أسفرت عن «كذب ادعاء تعذيب محتجزين في قسم شرطة السلام، وذلك عقب استجوابها لمحتجز واحد بقسم الشرطة اعترف باشتراكه بتهريب هاتف محمول إلى مقر الاحتجاز».

وأضافت أن «المحتجزين استولوا على ذلك الهاتف واتفقوا على إحداث إصابات ببعضهم وادعوا على خلاف الحقيقة تعرضهم لتعذيب بدني من ضباط الشرطة بالقسم وأذاعه أحدهم».

وزير يتحدث عن طرح أسهم في 7 فنادق للمستثمرين... ونائب ينتقد «تخريب البلد»

تصفية شركة حكومية مصرية جديدة... وعمال حزبيون: لا للخصخصة وبيع الأصول

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصل الحكومة المصرية عرض شركات ومؤسسات مملوكة للدولة للبيع، بزعم تحقيقها خسائر كبيرة بينها شركة «الكوك» (الفحم) التي يعود تاريخ إنشائها لستينيات القرن الماضي، إضافة لأسهم في 7 فنادق، في وقت أعلن فيه تحالف عمال الأحزاب، رفضه لسياسات الخصخصة.

وكشف هشام توفيق وزير قطاع الأعمال العام، عن نية الحكومة تصفية شركة النصر لصناعة الكوك قريباً. وأضاف في تصريحات صحافية، أن شركة النصر للكوك ستكون الشركة الرابعة التي تتم تصفيتها بسبب الخسائر الشديدة للشركة، وعدم جدوى تطويرها.

وتابع أن استمرار عمل النصر غير مُجد، والحل الوحيد للإبقاء على الشركة هو أن تستورِد الفحم الخام من كندا قبل أن تحوله إلى الفحم الكوك، ثم تعيد تصديره إلى الخارج، وهذه الآلية في العمل غير منطقية، فلها تكاليف باهظة لن تغطيها الأرباح الناتجة عنها إذا تحققت أرباح من الأساس.

ولفت إلى أن هناك خطة مدروسة، تعمل الوزارة عليها، وتهدف إلى تطوير الشركات التابعة لها.

تاريخ الشركة

يذكر أن شركة النصر لصناعة الكوك التي يعود إنشاؤها لعام 1960، إحدى كبرى شركات الصناعة في مصر والشرق الأوسط، كانت تحتوي على 4 مصانع، وهي مصنع الكوك والأقسام الكيماوية، ومصنع تقطير القطران، ومصنع النترات، والوحدة متعددة الأغراض.

وبدأت الشركة في الإنتاج عام 1964 ببطارية واحدة وعدد 50 فرنا بطاقة إنتاجية سنوية 328 ألف طن كوك تعديني. وتم إنشاء البطارية الثانية، وبدأ إنتاجها عام 1974 بعدد 50 فرنا بطاقة إنتاجية سنوية 328 ألف طن، ثم تم إنشاء البطارية الثالثة عام 1979 بعدد 65 فرنا وطاقة إنتاجية سنوية 560 ألف طن كوك. أما البطارية الرابعة فقد تم إنشاؤها عام 1993 بعدد 65 فرنا وطاقة إنتاجية 560 ألف طن سنويا لتكون الطاقة الإنتاجية الإجمالية 1.6 مليون طن سنويا.

وتمتلك شركة النصر لصناعة الكوك ثلاثة أرصفة، الأول في ميناء الإسكندرية، وهو خاص بتصدير فحم الكوك وتفريغ الفحم الحجري والمادة الخام للفحم بمعدل يومي 4000 طن يوميا بسعة 45 ألف طن، أما الرصيف الثاني يقع في ميناء الدخيلة في الإسكندرية ويختص بتفريغ الفحم الحجري بمعدل يومي حوالى 3000 طن بسعة 100 ألف طن، بينما يقع الرصيف الثالث على النيل ويختص بنقل الكوك والفحم الحجري بمعدل شحن وتفريغ حوالى 4000 طن يوميًا.

7 فنادق

وزير قطاع الأعمال المصري، كشف أيضا عن نية الحكومة، طرح 7 فنادق أمام المستثمرين بنسبة تتراوح بين 20 إلى 30 %، وبالتالي يحصل المستثمر على مقاعد في مجلس الإدارة.

وأضاف: فكرة طرح مجموعة من الفنادق ليست فكرة جديدة، ولكن نعمل عليها منذ عام ونصف ولكن السبب في الإسراع فيها هو احتياج الدولة إلى العملة الصعبة، ولدينا 29 فندقا مملوكة للشركة القابضة للسياحة والفنادق.

وتابع: الفنادق موزعة منها البعض في أسوان والأقصر، ونسبتهم الأكبر موجودة في القاهرة، وليست هناك نية لطرح أسهم إضافية في هذه الفنادق والنسبة ستكون من 20 % إلى 30 %.

طلب إحاطة

في المقابل هاجم مصطفى بكري، عضو مجلس النواب، وزير قطاع الأعمال، خلال الجلسة العامة لمجلس النواب أمس الأول، وقال إنه تقدم قبل 3 أشهر بطلب إحاطة بشأن شركة الكوك، وتمت مناقشته، وتمت المطالبة بحضور رئيس الشركة، إلا أن الحكومة لم تعمل بالتوصيات.

وأضاف: الوزير يبيع شركة الكوك كما باع شركة الحديد والصلب بزعم أنها خاسرة، والشركة حققت مكاسب مؤخرا بما قيمته 114 مليون جنيه، كما تم سداد 25 مليون جنيه لشركة الغاز. وتابع: شركة الكوك لو تم تشغيلها على النحو الأمثل كان من المتوقع أن تحقق مكاسب 250 مليون جنيه.

سعي للتخريب

ووجه بكري اتهاما لتوفيق بالكذب على الرأي العام، والسعي لتخريب القطاع العام.

وتساءل: من يسمح لوزير بهذا الشكل أن يكون موجودا، هشام توفيق هو الذي يدفع العمال للثورة ضد البلد الذي يحتاج فيه إلى الظهير الشعبي. إلى ذلك، أعلن تحالف أمانات عمال الأحزاب رفضه لاستمرار الحكومة في سياسات الخصخصة وبيع الأصول والإضرار بحقوق الجيل الحالي والأجيال المقبلة، وطالب بالوقف الفوري لبيع أي شركات أو مرافق جديدة.

يذكر أن تحالف أمانات عمال الأحزاب يضم أحزاب المصري الديمقراطي الاجتماعي، الكرامة، التحالف الشعبي الاشتراكي، العيش والحرية تحت التأسيس، الاشتراكي المصري، الشيوعي المصري، المحافظين، الإصلاح والتنمية، والعربي الناصري.

وأكد التحالف رفضه تسليع التعليم والصحة ودخول القطاع الخاص في قطاعات الموانئ والنقل والمرافق العامة.

وقال في بيان حمل عنوان «لا للمزيد من الخصخصة وبيع الأصول» إن مصر تعيش أزمة اقتصادية كبرى بعد تفاقم المديونية المحلية والخارجية وانخفاض الإنتاجية القومية واللجوء إلى المزيد من بيع الأصول المملوكة للشعب المصري خضوعاً لضغوط وتوصيات صندوق النقد الدولي.

بيع 320 شركة

ولفت إلى بيع أكثر من 320 شركة مملوكة للدولة منذ عام 2010، وتقلص مساهمة القطاع العام في الناتج المحلي الإجمالي من 44 % عام 1982 إلى 31 % في عام 2018.

وزاد: تتزايد مشاركة القطاع الخاص عاماً بعد الآخر ولم تقتصر مشاركته على الشركات بل امتدت إلى التعليم والصحة والمياه والكهرباء، ما يشكل خطرا كبيرا على الاقتصاد المصري والاستقرار الاقتصادي، وبدلاً من وقف برنامج الخصخصة طرحت حكومة الدكتور مصطفى مدبولي خطة جديدة للمزيد من مشاركة القطاع الخاص.

ولفت إلى أن قطار الخصخصة يمضي في طريقه فتمت تصفية شركة كفر الدوار للغزل والنسيج والشركة القومية للأسمنت وشركة الحديد والصلب وتم تجميد التطوير في شركة الدلتا للأسمدة، إضافة إلى بيع حصص في شركة أبوقير للأسمدة وموبكو للأسمدة والإسكندرية لتداول الحاويات دون النظر إلى خطورة ذلك على تكلفة الزراعة وأوضاع الفلاحين في مصر.

وحسب التحالف: برنامج الحكومة يستهدف بيع أصول قيمتها 40 مليار دولار خلال أربع سنوات؛ أي ما يعادل 740 مليار جنيه في ظل تقييم نختلف معه وفي ظل هبوط قيمة الجنيه المصري، بما يعني التفريط في الأصول بتراب الفلوس.

وتابع: قيمة المبيعات لا تمثل قيمة تذكر في ظل مديونية تتجاوز 7200 مليار جنيه، كما أن الحديث عن الكفاءة الاقتصادية للقطاع الخاص غير حقيقي بدليل توقف أكثر من خمسة آلاف مصنع عن العمل وتعثر مئات الشركات في القطاع الخاص وعجزها عن سداد ديونها، بينما استطاعت بعض الشركات العامة بناء كوادر فنية عبر عشرات السنوات هي التي تحمل مسؤولية الإنتاج في القطاع العام الآن.

ولفت إلى أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل نشرت معلومات حول بيع شركة كيما في أسوان ومجمع الألومنيوم في نجع حمادي، كما توجد تقارير لإغلاق أكثر من شركة في منطقة التبين وحلوان منها شركة النصر لصناعة الكوك وميتالكو وفرع شركة النحاس المصرية بالتبين، ما يعني التصميم على الاستمرار في برنامج البيع وتصفية الشركات المنتجة.

وبيّن أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا أوضحت أن القطاع الخاص لا تهمه المصالح الوطنية العليا بقدر ما تهمه مضاعفة الأرباح الاحتكارية وربما تكون ارتفاعات أسعار الحديد والأسمنت في ظل سيطرة القطاع الخاص على الإنتاج خير دليل على ضرورة أن يقوم الاقتصاد على ساقين هما القطاع العام والقطاع الخاص.

وأعلنت تنسيقية مكاتب عمال الأحزاب رفضها الكامل للاستمرار في سياسات الخصخصة وبيع الأصول والإضرار بحقوق الجيل الحالي والأجيال القادمة من المصريين، وطالبت بالوقف الفوري لبيع أي شركات أو مرافق جديدة، ورفض المزيد من تسليع التعليم والصحة ودخول القطاع الخاص في قطاعات الموانئ والنقل والمرافق العامة.

وقال التحالف: إذا كان رئيس البلاد يدعو لحوار وطني من أجل الوطن الذي يتسع للجميع، فإن وقف الخصخصة والحوار الوطني حولها، والبحث عن مخرج آخر من الأزمة يحفظ التوازن بين القطاعين العام والخاص، ويحافظ على حقوق المواطن المصري المستهلك لهذه السلع والخدمات وحقوق العمال الراغبين في مضاعفة الإنتاج بدلاً من توقفه وتخريب الشركات الرابحة وزيادة الأعباء على المواطنين.

وأعلن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، قبل أيام، عن تجميع سبعة موانئ مصرية كبرى في شركة وطرحها في البورصة، وكذلك تجميع سبع فنادق كبرى في شركة أخرى وطرحها في البورصة.

طالبت بتكوين آليات جديدة لإطلاق سراح المعتقلين ووقف العنف

السودان: قوى «الحرية والتغيير» تعتذر عن اجتماع فني مع العسكريين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

أعلن المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، أمس الإثنين، اعتذاره للآلية الثلاثية لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال الديمقراطي (يونيتامس) والاتحاد الأفريقي وإيغاد عن الانخراط في اجتماع فني الأربعاء المقبل، بحضور أطراف عسكرية ومدنية.

وطالب بتكوين آليات جديدة تعمل مع الآلية الثلاثية، على إطلاق سراح المعتقلين جميعا ووقف العنف، خاصة، في ظل وجود منظمات فاعلة في المجتمع المدني، على رأسهم المحامون والأطباء.

وكانت الآلية الثلاثية قد أعلنت عن انطلاق المحادثات المباشرة بين العسكريين والمدنيين غدا الأربعاء.

وقال القيادي في «الحرية والتغيير»، الواثق البرير، في مؤتمر صحافي، في دار حزب الأمة في أمدرمان، غربي الخرطوم، أن «الحرية والتغيير تلقت دعوة من الآلية الثلاثية للمشاركة في اجتماع فني، بحضور أطراف عسكرية ومدنية، وأنها اعتذرت عن الاجتماع، لجهة عدم مخاطبته طبيعة الأزمة الحالية المتمثلة في انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي».

وشدد على أن «أي عملية سياسية يجب أن تقود لإنهاء الانقلاب بشكل كامل، وإقامة سلطة مدنية خالصة».

وأكد أن «تحقيق أهداف إنهاء الانقلاب لا يمكن أن يتم عبر إغراق العملية السياسية بأطراف تعبر عن معسكر الانقلاب ومرتبطة بالنظام السابق أو باتباع أساليب تعبر عن قادة الانقلاب وأهدافهم».

وشدد على «وجوب تصميم كل خطوات العملية السياسية بالتشاور مع الأطراف الرئيسية من قوى الثورة والمقاومة»، مؤكدا أن «أي إجراءات لاحقة يجب أن تتم بعد إكمال عمليات تهيئة المناخ».

وبيّن أن المجلس المركزي للحرية والتغيير «أوضح خلال اجتماعه مع مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية، مولي فيي، حرصه على أن تؤدي العملية السياسية لإنهاء الانقلاب وتحول ديمقراطي حقيقي وسلطة مدنية كاملة وإصلاح أمني وعسكري شامل يقود لجيش مهني، وأن توضع قضية تحقيق العدالة بشكل أساسي في أي عملية سياسية».

وأشار إلى أن «الحرية والتغيير مع شمول العملية السياسية للأطراف الأخرى مثل الحركات المسلحة والقوى الفاعلة المؤمنة بالانتقال الديمقراطية»، مشيرا إلى «تواصل اتصالاته مع الفاعلين الإقليميين بما يحقق مصالح السودانيين وتطلعاتهم للحرية والسلام والعدالة».

وبيّن أن «لجنة العلاقات الخارجية في تحالف الحرية والتغيير، عقدت اجتماعين مع الآلية الثلاثية ومع فيي، حول موقف الحرية والتغيير من العملية السياسية».

وخلال الاجتماعين، لفت ممثلو التحالف إلى عدم التزام سلطات الانقلاب الكامل بإجراءات تهيئة المناخ لإكمال عمليات رفع حالة الطوارئ وإيقاف عمليات القمع والاعتقال للمدنيين، وعدم إلغاء القرارات التي أعادت منسوبي النظام السابق.

وعلى الرغم من إعلان السلطات العسكرية، الأسبوع قبل الماضي، رفع حالة الطوارئ، لكن تواصل العنف وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين والأحياء السكنية، واقتحام الأحياء السكنية والمرافق الصحية، كان آخرها سقوط قتيل وعشرات الجرحى، الجمعة الماضية، حسب البرير، الذي اتهم السلطات العسكرية بالفشل في حماية المدنيين في كل أنحاء البلاد.

ثلاث آليات

وأعلن المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» عن رؤيته تفصيلية للعملية السياسية المطلوبة لإنهاء الانقلاب والتأسيس الجديد للمسار المدني الديمقراطي.

وحددت الرؤية بإن هناك ثلاث آليات لإنهاء الانقلاب، تشمل الحراك الثوري الجماهيري والتضامن الإقليمي والدولي الداعم لحقوق الشعب السوداني في الحكم المدني الديمقراطي فضلا عن تسليم السلطة لقوى الثورة المدنية عبر حل سياسي يفضي لسلطة مدنية كاملة.

واعتبرت الأزمة السياسية الراهنة في البلاد نتاجا مباشرا لانقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي الذي قطع مسار الانتقال الديمقراطي وقوض الأساس الدستوري ونشر العنف في أقصى حالاته مخلفا 99 قتيلا وآلاف الجرحى في الحراك السلمي المقاوم له، في ظل فراغ أمني في دارفور وعدد من الأقاليم السودانية، خلف مئات القتلى وآلاف الجرحى وانهيارا اقتصاديا مريعا وخطيرا يلقي بتداعياته على الناس وينذر بأزمة غذائية حادة وأرجع السودان لمربع العزلة الدولية.

إسقاط الانقلاب

وقطعت بأن المخرج من الأزمة الحالية لا يتأتى إلا بإسقاط الانقلاب وتأسيس دستوري جديد تكون فيه السلطة الانتقالية مدنية بالكامل وتنأى فيه المؤسسة العسكرية عن السياسة، على أن تقوم السلطة المدنية المختارة من قوى الثورة والتغيير بتنفيذ مهام محددة متوافق عليها بما فيها إجراء كامل التحضيرات لإقامة انتخابات حرة ونزيهة ومراقبة دوليا بنهاية الفترة الانتقالية.

القيادي في الحرية والتغيير الواثق البرير خلال مؤتمر صحافي أمس

وتهدف العملية السياسية، وفق رؤية «الحرية والتغيير»، إلى إنهاء الانقلاب وبناء الثقة بين مكونات الشعب السوداني عبر عملية سياسية شفافة وذات مصداقية، بالإضافة إلى توسيع قاعدة دعم واسناد المرحلة الانتقالية المزمع قيامها عقب إنهاء الانقلاب العسكري، بأوسع قاعدة ممكنة من قوى الثورة والقوى الوطنية السودانية الرافضة لأي توجهات شمولية أو انقلابية والمؤمنة والملتزمة بالديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ودولة المؤسسات وسيادة حكم القانو،. فضلا عن «تأسيس مسار انتقالي جديد يستفيد من دروس الماضي ويقيم فترة انتقالية أكثر فعالية تحقق أولويات متفق عليها وتقود البلاد لانتخابات حرة ونزيهة وشفافة».

وأكدت على أهمية شمول العملية السياسية وتمثيلها لأوسع قاعدة من السودانيين، مشيرة إلى ضرورة أن يستند تعريف الأطراف المستهدفة من العملية السياسية، على طبيعة الأزمة السياسية وأن الأزمة ليست بين المدنيين والعسكريين على الإجمال إنما بين معسكر الانقلابيين من جهة سواء كانوا مدنيين أو عسكريين، بينما الطرف الآخر هي القوى المناهضة للانقلاب والتي تشمل قوى الحرية والتغيير، ولجان المقاومة والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام وناهضت الانقلاب قولا وفعلا، بالإضافة إلى القوى السياسية والمدنية التي كانت جزءا من الحرية والتغيير حتى إسقاط نظام الرئيس المخلوع عمر البشير في 11 أبريل/ نيسان 2019 وخرجت لاحقا.

وحددت دور ومهام الآلية الثلاثية والجهات الاقليمية والدولية، بالاستماع لأطراف الأزمة الرئيسية والقيام بأدوار الاتصال السياسي والسند الفني اللازم للمساعدة على تأسيس عملية سياسية ذات مصداقية وجدية تؤدي لتحقيق أهدافها في إنهاء الانقلاب والتأسيس للسلطة المدنية.

وحول مراحل العملية السياسية، وضعت 3 مراحل، تأتي بعد الإيفاء بمتطلبات تهيئة المناخ، على أن تكون المرحلة الأولى مرحلة إنهاء الانقلاب وتتكون أطرافها من القوى المناهضة للانقلاب والمكون العسكري، تليها مرحلة التأسيس الدستوري الجديد والذي يشمل قوى الثورة والمكون العسكري والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا، بينما تكون المرحلة الثالثة مرحلة التأسيس الجديد للمسار المدني الديمقراطي والتي تضم أوسع قاعدة من الأطراف السودانية وتنتهي بالحوار الدستوري الذي يقود للمؤتمر الدستوري في نهاية المرحلة الانتقالية.

مؤسسات السلطة الانتقالية

ودعت إلى ترتيبات دستورية جديدة تخاطب القضايا الراهنة في البلاد ومطالب الحركة الجماهيرية المتطلعة للحكم المدني الديمقراطي الحقيقي والذي يحقق شعارات الثورة السودانية، مع الاستعانة بما هو مواكب في الوثيقة الدستورية لعام 2019 وتعديل 2020.

وتتكون مؤسسات السلطة الانتقالية وفق رؤية «الحرية والتغيير»، من مجلس سيادي مدني محدود العدد، يمثل رمز السيادة والتنوع ولا تكون له أي مهام تنفيذية أو تشريعية، بالإضافة إلى رئيس ومجلس للوزراء تكون له كل السلطات الممنوحة في النظام البرلماني، حيث يتم اختيار رئيس الوزراء بالتشاور بين قوى الثورة المناهضة للانقلاب، على أن يختار رئيس الوزراء بالتشاور مع قوى الثورية مجلسه بمراعاة معايير الكفاءة والتعدد والتنوع والتزام أعضائه بالثورة وقضاياها، قولا وفعلا ووفق معايير محددة.

وتنص الرؤية كذلك على إنشاء مجلس تشريعي بشكل فوري، يكون محدد العدد، تمثل فيه النساء بنسبة لا تقل عن 40% وتمثل القوى السياسية والشباب ولجان المقاومة بطريقة منصفة، فضلا عن تكوين مجالس محلية في كافة محليات السودان خلال المرحلة الانتقالية، وأن يتم الإسراع في إنشاء مجلس المفوضيات ويوكل إليه تحديد المفوضيات المطلوبة وتحديد مهامها وكيفية تكوينها والإشراف عليها.

وأشارت كذلك إلى تكوين مجلس للأمن والدفاع، يكون برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية قادة القوات النظامية والحركات المسلحة والحكومة المدنية، وتكون مهمته هي تنفيذ سياسات الحكومة خاصة فيما يتعلق بالإصلاح الأمني والعسكري.

وشددت على ضرورة إصلاح الجهاز القضائي والنيابة العامة والمحكمة الدستورية بما يتوافق مع النظام المدني الديمقراطي.

وتشمل قضايا المرحلة الانتقالية، حسب الرؤية، وضع أساس جديد وراسخ للعلاقة بين المدنيين والعسكريين وفق خطة طويلة الأمد لبناء وإصلاح القطاع الأمني والعسكري، ودمج قوات الدعم السريع في جيش سوداني موحد بالإضافة إلى إكمال تنفيذ اتفاق الترتيبات الأمنية التي نص عليها اتفاق السلام الموقع في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2020، واكمال ملف السلام وإنهاء الحرب.

وكذلك تتضمن وضع سياسات توضح الأسس للعلاقة بين القوات النظامية وأجهزة الحكم الديمقراطية وتحديد دورها بقضايا الأمن والدفاع وحماية النظام الديمقراطي.

وشددت الرؤية على إنهاء ما وصفتها بالتشوهات التي أحدثتها الأنظمة الشمولية خاصة نظام الإنقاذ في علاقة القوات النظامية بالقطاع الاقتصادي وإدارة الموارد الاقتصادية وحصر تعاملها مع القضايا الاقتصادية التي تعتبر من صميم عملها مثل التصنيع العسكري وفق السياسات التي تعتمدها الدولة والنظام الديمقراطي.

وأكدت على أن تكون العقيدة العسكرية الجديدة داعمة ومدافعة عن الديمقراطية، على أن تتبع الشرطة وجهاز المخابرات العامة للسلطة التنفيذية.

عملية شاملة

وبخصوص قضايا العدالة الانتقالية، قالت «الحرية والتغيير» في رؤيتها أنها تتطلب عملية شاملة للعدالة الانتقالية تكشف الجرائم وتنصف الضحايا وتضمن عدم تكرار تلك الجرائم، عبر خطة مدروسة تضعها مفوضية مختصة، بالإضافة إلى المصادقة على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وتسليم مطلوبي النظام السابق للمحكمة الجنائية الدولية، بالإضافة إلى إكمال التحقيق في مجزرة القيادة العامة ابتدار تحقيقات أخرى في بقية الانتهاكات.

وشددت على مواصلة مهام إزالة تمكين نظام الإنقاذ واسترداد الأموال العامة وقيام مفوضية لمكافحة الفساد.

وحسب الرؤية يجب أن تعمل قوى الثورة على الوصول لسياسات خارجية متوازنة تقوم على تلبية مصالح البلاد العليا وتجنيبها أي انحيازات غير موضوعية لا تخاطب أولويات وغايات السودانيين، وأن تسعى لتحقيق التكامل مع دور الجوار والمحيط الإقليمي والدولي بشكل متوازن وبشكل مبرأ من التبعية.

وبما يتعلق بالانتخابات، حذرت من أن قادة الانقلاب يسعون لتنظيم انتخابات مزيفة مشابهة لانتخابات الأنظمة الدكتاتورية التي تتم لتحسين صورة الشموليات وتسعى لمنح شرعية زائفة للانقلابيين وحلفائهم.

وشددت على ضرورة قيام انتخابات حرة ونزيهة وفق متطلبات توفير المناخ الديمقراطي وضمان حرية التعبير والتنظيم والتجمع والإعلام وعدم ترويع المواطنين ومنع استخدام الأساليب الفاسدة والتدخلات الخارجية بالإضافة إلى تشكيل مفوضية انتخابات مستقلة لكل مراحل العملية الانتخابية.

رفع سقف التفاوض

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة النيلين، مصعب محمد علي، أن الرؤية التي وضعتها «الحرية والتغيير» تأتي في سياق الإعداد للدخول في عملية سياسية برعاية الآلية الثلاثية، مشيرا إلى أن رفضها المشاركة في الاجتماع مع العسكر يأتي في إطار رفع سقف التفاوض ودفع العسكر لتقديم المزيد من التنازلات وتوجيه المفاوضات في اتجاه يضمن عدم عودة الهيمنة العسكرية على السلطة.

وقال لـ«القدس العربي» إن «رؤية الحرية والتغيير يمكن أن تحقق أهدافها إذا وجدت إجماعا من كل اطراف العملية السياسية، لكن بالمقابل يمكن أن تكون السقف الذي ستفاوض عليه الحرية والتغيير».

ولا يعتقد علي أن «رؤية الحرية والتغيير ستقنع القوى المعارضة الأخرى، نسبة لاختلاف التقديرات فيما بينها، في وقت ترفض بعض هذه القوى الحرية والتغيير كتحالف، مما يتطلب التشاور فيما بينها و«الحرية والتغيير» لتحقيق الوحدة بينها، الأمر المستبعد في الوقت الراهن، إلا إذا ظهرت متغيرات جديدة».

النواب التغييريون يدعون إلى وقفة في الناقورة جنوب لبنان

عون وميقاتي لاستكمال مفاوضات الترسيم... غانتس: النزاع ستتم تسويته دبلوماسيا

إسرائيل تنظر إلى أي ضرر يلحق بمنصات الغاز كإعلان حرب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

مازال ملف ترسيم الحدود البحرية في صدارة الاهتمامات بعد دخول الباخرة «إينرجين باور» المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل، ما استدعى استنفاراً لبنانياً لمواجهة الاعتداء الاسرائيلي علي حقوق لبنان، خصوصاً ان السفينة ستنقب عن النفط والغاز لمصلحة اسرائيل في حقل «كاريش».

وصرح وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الاثنين بأن النزاع مع لبنان بشأن مخزون الغاز الطبيعي قبالة السواحل هو قضية مدنية سوف يتم حلها دبلوماسياً بوساطة أمريكية. وقال غانتس في تصريحات تلفزيونية لكتلته البرلمانية «أي شيء يتعلق بالنزاع سوف يتم تسويته في إطار المفاوضات بيننا ولبنان بوساطة الولايات المتحدة»، حسب صحيفة «يديعوت آحرونوت» الإسرائيلية في موقعها الإلكتروني.

وفي وقت بقيت الانتقادات تطال رئيس الجمهورية ميشال عون بسبب عدم توقيعه المرسوم 6433 الذي يؤكد على الخط 29 واعتباره في مقابلة صحافية الخط 29 خط تفاوض، فقد بحث الرئيس عون مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي صباح الاثنين في الخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة محاولات العدو الاسرائيلي توتير الأوضاع على الحدود البحرية الجنوبية.

ميقاتي

وحسب بيان للمكتب الاعلامي لميقاتي فقد توافق الرئيسان «على دعوة الوسيط الأمريكي آموس هوكشتاين للحضور إلى بيروت للبحث في مسألة استكمال المفاوضات لترسيم الحدود البحرية الجنوبية والعمل على انهائها في اسرع وقت ممكن، وذلك لمنع حصول أي تصعيد لن يخدم حالة الاستقرار الذي تعيشها المنطقة. وتقرّر القيام بسلسلة اتصالات دبلوماسية مع الدول الكبرى والأمم المتحدة لشرح موقف لبنان، وللتأكيد على تمسكه بحقوقه وثروته البحرية، واعتبار أن أي اعمال استكشاف أو تنقيب أو استخراج تقوم بها إسرائيل في المناطق المتنازع عليها، تشكل استفزازاً وعملاً عدوانياً يهدّد السلم والأمن الدوليين، وتعرقل التفاوض حول الحدود البحرية التي تتم بوساطة أمريكية وبرعاية الأمم المتحدة، وفق ما ورد في المراسلات اللبنانية إلى الامم المتحدة والمسجلة رسمياً».

وكانت مصادر قريبة من قصر بعبدا ذكرت أن رئيس الجمهورية ينتظر تقرير قيادة الجيش حول مكان تمركز الباخرة اليونانية المكلّفة بدء الحفر في حقل «كاريش»، ليُبنى على الشيء مقتضاه في ظل أنباء أن السفينة لم تتجاوز شمال الخط 29.

على خط مواز، وبعدما اعلنت وزارة الخارجية والمغتربين ان الوزير عبدالله بوحبيب سيستدعي سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن لإبلاغهم موقف لبنان الرسمي من التحرك الاسرائيلي الاستفزازي، وزعت دوائر الخارجية لاحقاً خبر اعتذار عن إلغاء الموعد.

سفينتان إسرائيليتان قبالة منطقة الناقورة اللبنانية على الحدود الجنوبية

على الخط الاسرائيلي، أوردت صحيفة «هآرتس» أن «الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الوزراء نجيب ميقاتي اتهما إسرائيل بانتهاك سيادة لبنان ومياهه الإقليمية، بعد أن دخلت منصة حفر غاز إسرائيلية جديدة منطقة بحرية متنازع عليها بين البلدين». وأشارت إلى «أن «شركة الطاقة البريطانية اليونانية Energean، التي تمتلك حقوق حقول غاز كاريش منذ عام 2016، أقامت الحفارة يوم أمس، على بعد حوالي 80 كم غرب حيفا»، موضحةً أنه «في الأيام المقبلة، سيربط العمال المنصة برواسب الغاز ومن المتوقع أن يبدأ تشغيل الحفارة في الأشهر الثلاثة المقبلة».

وذكرت «أن البحرية الإسرائيلية تقوم بتأمين الحفارة منذ خروجها من قناة السويس. وفي الأسبوع الماضي، وافقت لجنة الاقتصاد في الكنيست على لوائح تحظّر الحركة البحرية في دائرة نصف قطرها حول منصة الحفر – كما هو معتاد مع منصات التشغيل»، لافتة إلى أن «لبنان يزعم أن البوارج البحرية الإسرائيلية موجودة بالفعل في مواقع تحمي الحفارة، حتى قبل أن يتم توصيلها بمكامن الغاز»، وأكدت الصحيفة أن «إسرائيل قالت في وقت سابق إن أي ضرر يلحق بمنصات الغاز الخاصة بها سينظر إليه على أنه إعلان حرب»، مضيفة «أن مسؤولي دفاع إسرائيليين أبلغوا لبنان مؤخرًا أن منصة الغاز الجديدة ستبدأ العمل في المنطقة قريبًا، ويعتقدون أنه لا توجد نية لمهاجمة الحفارات أثناء الأشغال».

ورأت أن «إسرائيل لم ترد رسمياً على المزاعم اللبنانية، وليس لديها في الوقت الحالي أي نية للقيام بذلك، لتفادي إضفاء الشرعية على الادعاء بأن المنطقة متنازع عليها بالفعل».

وكان رئيس جهاز العلاقات الخارجية في «القوات اللبنانية» الوزير السابق ريشار قيومجيان غرّد عبر حسابه على «تويتر»: يتناسى المسؤولون اللبنانيون عمداً أن هناك قانوناً دولياً والمرسوم 6433 يحدد المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان وحدوده البحرية الجنوبية». وسأل «لماذا حتى الآن لم يوقّع الرئيس ميشال عون مرسوم التعديل المقترح عليه وإيداعه الأمم المتحدة ليصبح الخط 29 نقطة انطلاق التفاوض للبنان؟»، مضيفاً «يذكّرنا الامر بمزارع شبعا التي بالقانون الدولي وعند الامم المتحدة تخضع للقرار 242، لليوم سوريا ترفض توثيق أن المزارع لبنانية وليست سورية». وختم «وَهم رفع العقوبات عن أتباع العهد الفاسدين مقابل التسليم بالخط 23 يحاكي كذبة بقاء سلاح حزب الله لتحرير مزارع شبعا. جريمتكم كبيرة بحق اللبنانيين».

باسيل

وردّ التيار الوطني الحر على الاتهامات الموجهة إلى العهد ورئيسه بإجراء مقايضة ما بين عدم توقيع المرسوم 6433 حول الخط 29 لترسيم الحدود البحرية الجنوبية وبين رفع العقوبات الامريكية عن رئيس التيار النائب جبران باسيل، فلفت في بيان إلى أنه «حيال حفلة المزايدات في ملف ترسيم الحدود البحرية بما يفضح جهل البعض وسوء نوايا البعض الآخر، وإزاء الكذب والتضليل، يؤكد التيار ما يلي:

إن رئيس التيار النائب جبران باسيل هو من طالب باعتماد معادلة «لا غاز من كاريش من دون غاز من قانا. إن الخط الذي اعتمدته رسمياً الدولة اللبنانية منذ عشر سنوات وطالبت به بكل مكوناتها ومؤسساتها هو الخط 23 ومنذ ذلك الوقت واسرائيل تعمل في كاريش من دون اعتراض. أما مَن حذّر من خطورة الأمر فهو رئيس التيار في مؤتمر صحافي عام 2013، وكان في حينه وزيراً للطاقة.

إن الخط 29 اعتمده الفريق اللبناني كخط تفاوض، ولا يمكن لرئيس الجمهورية أو غيره اعتباره خطاً رسمياً للبنان من دون اعتماده بقرار ومرسوم من الحكومة اللبنانية.

إن اصحاب حملة المزايدات يجب أن يعرفوا أن تثبيت أي معادلة توازن بالخطوط أو الحقول يستوجب الاتكال على معادلة القوة مع اسرائيل والتي فرضتها المقاومة».

في المقابل، غرّد رئيس «حركة الاستقلال» النائب ميشال معوض عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «ما يحصل في ملف حقل كاريش هو أولاً نتيجة تآمر محور الممانعة على سيادة لبنان وحقوقه من التواطؤ مع النظام السوري لإبقاء مزارع شبعا، مروراً برفض ترسيم الحدود الشرقية والشمالية، وصولاً إلى تعليق التوقيع على المرسوم 6433».

«النواب التغييريون»

أما النواب التغييريون فعقدوا مؤتمراً صحافياً في مجلس النواب وتحدث باسمهم النائب ملحم خلف الذي قال «إن ثروات وطننا هي حقّ للشعب اللبناني وللأجيال الصاعدة. وما نعايشه من إستباحة لحقوقنا كمواطنات ومواطنين، ومن تعثّر مشبوه غير مبّرر لتعديل المرسوم 2011/6433 حفاظاً على ما نملكه من مقومات بيئية وإقتصادية، أمر يثير الإرتياب، لقد ولّى زمن إعلاء الصوت فقط، فالثقة التي أولانا إياها الشعب اللبناني في صناديق الإقتراع أمانة دون سقف، سوى الحقيقة والحقيقة فقط».

وأضاف «ما نحن بصدده اليوم هي إشكالية خطيرة، يتمّ التلاعب بها منذ سنوات طويلة، عنينا بها ترسيم الحدود البحرية في جنوب لبنان دون أن ننسى تلك التي في الشمال أيضاً، وخصوصاً في ما يُعنَى بعدم تعديل المرسوم 6433، بما يعيد للبنان حقّه بـ 1430 كلم2 في العمق»، ودعا «إلى اتخاذ قرارات فورية نظراً لتوفر حالة الضرورة التي تستوجب العجلة الماسة وهي: الطلب من السلطة التنفيذية توجيه كتاب إنذار للشركة ENERGEAN أو أي شركة أخرى قد تتعاقد مع العدو لاستخراج الغاز والنفط من ضمن المنطقة المشمولة بالخط 29، تقديم شكوى ضد العدو الغاصب أمام مجلس الأمن بسبب إعطائه الإذن باستخراج النفط والغاز من حقل مشمول بالخط 29، مما يعرّض السلم والأمن الدوليين للخطر، توجيه رسالة إعتراض ضد إسرائيل الى أمين عام الأمم المتحدة على أن يتم تدوينها في سجلات شعبة شؤون المحيطات وقانون البحار التابعة للأمم المتحدة وعلى موقعها الإلكتروني».

وأكد خلف أنه «في حال التقاعس عن تعديل المرسوم 2011/6433: سنقوم كنواب قوى التغيير مع من يرغب من الزملاء النواب بتقديم إقتراح قانون معجل مكرر لتعديل القانون رقم 163 تاريخ 2011/8/18 بغية اعتماد الخط 29 كخط رسمي لتحديد الحدود الجنوبية للمناطق البحرية اللبنانية. وفي حال الإمعان بالتقاعس عما يوصلنا الى النتيجة المرجوة: سنطالب بتأليف لجنة تحقيق برلمانية تدرس هذا الملف بكافة تفاصيله بإعتباره قضية إستراتيجية كبرى تتعلق بالأمن الوطني اللبناني وحقوق لبنان الإستراتيجية والسيادية، على أن تقوم هذه اللجنة بوضع الجهات المعنية المرتكبة تحت المساءلة».

وختم بدعوة «الشعب اللبناني إلى وقفة تضامنية في الناقورة بعد قاعدة اليونيفل يوم السبت الواقع فيه 11 حزيران/يونيو الساعة 16.00 للمطالبة بتعديل المرسوم 2011/6433 باعتماد الخط 29 تكريساً لحقوقنا الوطنيّة، على أن يُرفع في خلالها فقط العلم اللبناني بالتمسك بحقوقنا الوطنية».

المؤسسة العسكرية تعلن ضبط أسلحة تحمل كتابات عبرية

هل أوقف تهديد القيادي في «حزب الله» عمليات الجيش اللبناني في حي الشراونة؟

■ بيروت – «القدس العربي» : تضاربت المعلومات حول المداهمات التي ينفذها الجيش اللبناني في منطقة بعلبك، فبعد الحديث عن وقف هذه العمليات بعد تهديد عضو مجلس الشورى في حزب الله الشيخ محمد يزبك، أعلن الجيش أنه يتابع عمليات الدهم في منطقة الشراونة، وأنه دهم معملاً لتصنيع المخدرات ومنزلاً عائداً لأحد أخطر المطلوبين. وضبط رمانات بندقية لقاذف Launcher تحمل كتابات عبرية، إضافة إلى كمية من الأسلحة الحربية والذخائر، وهي عائدة إلى أحد المطلوبين من آل زعيتر.

وكان القيادي في حزب الله الشيخ محمد يزبك ناشد في خلال استقباله وفداً من آل زعيتر كلاً من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب وكل المسؤولين في هذا البلد وقائد الجيش أن «ينظروا إلى ما يحصل، ويحققوا في ما جرى»، متسائلاً: «هل يا ترى ما حصل يحقق الأمن أم الفوضى؟»، شاكراً «أهلنا آل زعيتر على ضبط أعصابهم، وعدم حمل السلاح للمواجهة، وهذه مكرمة، لأنهم يؤمنون بأن السلاح هو لمواجهة العدو الإسرائيلي». ورأى أن «هذه العشيرة ليست مجرمة وإذا وجد ضمن العشيرة مجرم واحد أو أكثر، فهذا نجده في كل العائلات، ولا ينبغي أن نحمّل المسؤولية لكل أبناء العشيرة أو العائلة. وإذا لم تُحل الأمور خلال ساعة أو ساعتين نحن سنذهب معكم ونتضامن معكم ولن نقبل بأي مظلومية لأحد».

وكان وزير الدفاع موريس سليم اطلع من قائد الجيش العماد جوزف عون على تفاصيل العمليات التي يقوم بها الجيش وملاحقة المطلوبين ومداهمة أوكارهم ومصانعهم، مقدّراً «الدور الوطني الكبير الذي يقوم به الجيش»، ومعتبراً انه «بالرغم من كل الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان، فإن أبناء المؤسسة العسكرية، لا يزالون يقدمون التضحيات الكبيرة حتى الاستشهاد في مكافحة عصابات تصنيع وتجارة المخدرات».

إفشال تسلل للوحدات الكردية وإصابة 3 مدنيين في تفجير عبوة ناسفة شمالي سوريا

■ اعزاز – وكالات: أصيب 3 مدنيين بجروح في تفجير في منطقة اعزاز الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية شمالي البلاد. وأفيد بأن التفجير نجم عن انفجار عبوة ناسفة زرعت في إحدى السيارات بالمنطقة. وأوضح أن الهجوم أسفر عن جرح 3 مدنيين، بينهم طفلان، مشيراً إلى أن الجرحى تم نقلهم إلى مستشفى قريب حسب وكالة الاناضول.

ولفت أن السيارة تدمرت بالكامل فيما تضررت المنطقة المحيطة بالتفجير. وذكر أن قوات الأمن أطلقت تحقيقاً في الهجوم، حيث تحوم الشبهات حول تنظيم «واي بي جي YPG» (ذارع بي كي كي الإرهابي في سوريا.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية في تغريدات لها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أمس، أن جنودها تمكنوا من «تحييد» 27 شخصاً تعتقد أنهم إرهابيون من ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية في شمالي سوريا. وقالت مصادر كردية لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أمس الأحد إن المزاعم التركية لا أساس لها من الصحة. يشار إلى أن أنقرة تصنف وحدات حماية الشعب الكردية على أنها منظمة إرهابية وفرع من حزب العمال الكردستاني المحظور.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد هدد أول أمس السبت، مجددا بشن هجوم شمالي سوريا. وتبرر تركيا ذلك بهجمات مزعومة تشنها قوات وحدات حماية الشعب.

وقال أردوغان مطلع الأسبوع إنه لم يعد يريد «إزعاجاً» في منطقة تمتد إلى 30 كيلومترا داخل سوريا. ووفقا لوكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية، تظاهر مئات الأشخاص في بلدة أعزاز السورية ضد وجود وحدات حماية الشعب في تل رفعت. وتعد منطقة تل رفعت من الأماكن التي حددها أردوغان كنقطة انطلاق لهجوم محتمل. وأكد ناشطون لـ (د.ب.أ) أن المتظاهرين كانوا يحتجون لصالح نشر قوات عسكرية تركية جديدة.

وتمكّن الجيش الوطني السوري في مدينة الباب التابعة لمحافظة حلب، من إفشال تسلل عناصر من تنظيم «واي بي جي»، إلى المنطقة، وتحييد عدد منهم. وأفاد مراسل وكالة الاناضول، بأن عناصر «واي بي جي» حاولوا التسلل فجر الإثنين، من مدينة منبج التي يتمركزون فيها إلى مدينة الباب الواقعة ضمن حدود مناطق عملية «درع الفرات».

على إثر ذلك، أطلق عناصر «الجيش الوطني السوري» النيران باتجاه «واي بي جي» ما أدى إلى تحييد عدد منهم، بعد اشتباكات دامت قرابة ساعتين. كما اضطر عناصر «واي بي جي» الانسحاب بعد الاشتباكات. ويتخذ «واي بي جي» وهو الذراع السوري لتنظيم «بي كي كي» الكردي، من منبج وتل رفعت ومناطق محيطة بها، منطلقاً لتنفيذ الهجمات ضد مناطق سيطرة الجيش الوطني السوري شمالي البلاد.

قوات عسكرية روسية توزع مساعدات غذائية على أهالي السويداء

دمشق – «القدس العربي»:

يستغل الجانب الروسي، عبر أدواته الناعمة، فقر وعوز الأهالي للمواد الغذائية والتموينية، في محافظة السويداء جنوب سوريا، في ظل عجز النظام عن تأمين المقومات الأساسية وسط الغلاء الفاحش في البلاد، حيث تدأب القيادة الروسية على زيارة «مقام عين الزمان» وهي المرجعية الدينية العليا لطائفة الموحدين الدروز، من أجل تقديم بعض السلل الغذائية والمواد الأخرى الضرورية للأهالي.

وقالت شبكة أخبار «السويداء 24» إن وفداً من القوات الروسيّة، وصل إلى مقام عين الزمان في مدينة السويداء، لتقديم مساعدات غذائية، ومولدات كهرباء، مشيرة إلى أن «المساعدات مصدرها رابطة الطلبة الأجانب في مدينة روستوف الروسية، وشملت 500 حصّة غذائية، وثلاثة مولدات كهرباء لمنشآت صحية.

وحسب المدير التنفيذي لمقام عين الزمان، شمل توزيع الحصص الغذائية الأسر الأكثر احتياجاً، وغير المسجلة لدى المركز، والتي لا تستفيد من برنامج الإغاثة لديه».

وعادة ما ترسل جمعيات روسيّة، أو تجمعات من المغتربين السوريين في روسيا، مساعدات غذائية للسكان، ويتولى الجيش الروسي، الإشراف على توزيعها. وهي «سياسة لإظهار جانب إنساني للجيش الروسي، الذي يهدد العالم الآن بأزمة غذاء، بسبب غزوه المتواصل لأوكرانيا» وفق المصدر الذي بيّن عدم وجود مراكز ثابتة للقوات الروسيّة داخل محافظة السويداء، إلا أنها تستخدم مقرات عمليات مؤقتة، كانت تستخدمها «لمساندة الجيش السوري، في العمليات العسكرية، التي حصلت على أطراف المحافظة، ثم تسحب روسيا قواتها بعد انتهاء تلك العمليات»

وخلال الأشهر الماضية، اقتصر دور القوات الروسية في السويداء، على توصيل بعض المساعدات الغذائية، كما أجرت دوريات استطلاع على الحدود مع الأردن، مع انخفاض واضح في مستوى تسيير دوريات الاستطلاع، منذ شهر شباط/فبراير الماضي.

وسط سباق محموم بين القوى الإقليمية لتعزيز حضورها في المنطقة

رسائل تركية عسكرية للغرب وروسيا من شمال سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في سياق الحديث عن إحداث الروس فراغاً محتملاً في سوريا، وتسارع القوى الإقليمية لسد هذه الثغرة من خلال تعزيز حضورها على الأرض، أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان عن تحرك عسكري قريب، في انتظار إقرارها من مجلس الأمن القومي بعد غد الخميس، من أجل استكمال المناطق الآمنة بعمق 30 كيلومتراً على طول الحدود الجنوبية مع سوريا.

وقال اردوغان: سنبدأ باتخاذ خطوات تتعلق بالجزء المتبقي من الأعمال التي بدأناها لإنشاء مناطق آمنة في المناطق التي تعد مركز انطلاق للهجمات على تركيا والمناطق الآمنة ستكون على رأس أولويات عملياتنا، كما كشف الرئيس التركي أن بلاده ستشرع قريباً باستكمال إنشاء المناطق الآمنة بمحاذاة حدودها الجنوبية، شمالي سوريا.

وجاء ذلك في خطاب اردوغان للشعب، مساء الاثنين، عقب ترؤسه اجتماع الحكومة، في المجمع الرئاسي بأنقرة وفق وكالة الأناضول التركية، حيث لفت إلى أن المناطق التي تعد مركز انطلاق للهجمات على تركيا والمناطق الآمنة، ستكون على رأس أولويات العمليات العسكرية، في إشارة إلى المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية «قسد». وأفاد بأن العمليات ستبدأ بمجرد انتهاء تحضيرات الجيش والاستخبارات والأمن، حيث قال «سنتخذ قراراتنا بهذا الخصوص خلال اجتماع مجلس الأمن القومي الخميس» مشيراً إلى أنه سيقوم بإجراء المحادثات اللازمة لضمان سير الأمور على ما يرام.

مصدر عسكري رفيع ومقرب من تركيا قال في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إنه لا يوجد اليوم أي شكل من أشكال التحضيرات لتحرك عسكري مرتقب شمال سوريا، بينما نقل موقع «الخابور» المحلي المقرب من «الجيش الوطني» عن مصدر خاص قوله، إن العملية العسكرية المرتقبة سوف تستهدف 3 مناطق سورية في محافظة حلب، تخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد».

وبيّن الموقع أن «تل رفعت ومنبج وعين العرب، هي المناطق التي اتخذتها ميليشيا «قسد» «منطلقاً لعملياتها الإرهابية» التي تستهدف مناطق سيطرة المعارضة شمال حلب»، وفق المصدر.

وتشهد مناطق التماس بين مناطق العمليات التركية شمال سوريا ومناطق سيطرة «قسد»، اشتباكات مستمرة، زادت حدتها خلال الأسابيع الماضية مع دخول الطيران التركي المسير في المواجهة، دون أن يسفر التصعيد عن أي تغيير في خارطة السيطرة منذ توقف عملية «نبع السلام» منذ أكثر من عامين.

وحول أهمية التوقيت، والسياقات والمتغيرات الدولية التي دفعت الرئيس التركي للإعلان عن شن عملية عسكرية جديدة في سوريا، اعتبر الباحث السياسي لدى مركز مشارق ومغارب عباس شريفة أن التلويح بتحرك عسكري تركي، يأتي في سياق الانشغال الروسي في الحرب الأوكرانية، وأيضا في سياق محاولة كل من السويد وفنلندا الانضمام الى حلف الناتو، ورفض تركيا لهذا الانضمام ورغبة تركيا في تحصيل مكاسب لقاء هذه الخطوة، كما يأتي في سياق مؤشرات على بدء انسحاب روسي جزئي من بعض المناطق في سوريا وتشكيل حالة من الفراغ.

واعتبر المتحدث لـ«القدس العربي» أن اللاعبين الاقليميين يحاولون سد الفراغ «وهو ما وجدناه في الخوف الأردني من انسحاب الروسي على جبهته الشمالية وتخوف إسرائيل التي صعدت من ضرباتها على المواقع الإيرانية واليوم نجد نفس الأمر في تركيا التي تخشى من إعادة انتشار الولايات المتحدة في بعض المناطق التي تخليها روسيا، وهو ما شهدناها في الجنوب من عين العرب إذ تم في الأيام الماضية نشر قاعدة أمريكية في هذه المنطقة».

وقال المحلل إن التصريحات التركية رسالة موجهة لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية هي «نوع من تذكير تركيا كلا من روسيا وواشنطن بالتزاماتهما وتعهداتهما بإبعاد قوات قسد التي تعتبرها تركيا مجموعات إرهابية مسافة 30 كم وهو الاتفاق الذي أبرمته تركيا مع هذه الأطراف والتي لم تلتزم به».

وقال «يبدو أن هذه السياقات والمتغيرات الدولية والإقليمية والمتغيرات على الساحة الإقليمية والمتغيرات على الساحة السورية، هي التي دفعت الرئيس التركي لاقتناص الفرصة والإعلان عن نيته بشن عملية عسكرية جديد في سوريا».

وأعرب المتحدث عن اعتقاده بأن الجانب الروسي ممانع لهذه العملية، لكنه لن يأخذ أي إجراء في سبيل منعها، حيث قال «الروس يدركون أنهم يقومون بأعباء عن الغرب في سوريا، هم يقومون بضبط الأمن وضرب المجموعات الإرهابية، ومنع اللاجئين، والحفاظ على النظام السوري، وهي مصلحة غربية بالأساس وتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية هي توجهات لدعم الاستقرار في سوريا، ويبدو أن الروس يريدون أن يوصلوا رسالة بأن هذا الاستقرار الذي يفيد بالنهاية مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، وبالذات قوات سوريا الديمقراطية وإسرائيل والأردن.

وحول مفاد الرسالة التركية قال «هي رسالة واضحة إلى الغرب، والروس أيضا الذين لن يمانعوا مثل هذه العلمية التي ستؤدي إلى إضعاف حلفاء واشنطن – وهي قوات سوريا الديمقراطية بشكل أساسي – في سوريا».

وفي المقابل، قال الاعلام الحربي لقوات سوريا الديمقراطية إن «قادة من التحالف الدولي تواصلوا مع قيادة قوات سوريا الديمقراطية وأبلغوها بعدم قبولها للتهديدات التركية» كما تلقت قسد « بأن أي عملية عسكرية تركية جديدة على شمال وشرق سوريا، خط أحمر» وفق المصدر.

مدرعات للجيش التركي تمر عبر قرية رام حمدان شمال مدينة إدلب (أرشيفية)

صحافة عالمية

«بوليتيكو»: حرب أوكرانيا عكست المعادلة التاريخية في العلاقات الروسية - الصينية: بكين تملك كل الأوراق

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة «بوليتيكو» تقريراً أعده ستيوارت لاو تساءل فيه ما إذا أصبحت روسيا دولة تابعة للصين وأن زعيمها شي جين بينغ يستطيع الآن قلب الأدوار التاريخية. فعندما زار الزعيم الصيني ماو تسي تونغ الديكتاتور السوفييتي جوزيف ستالين عام 1949، لم يكن إلا تابعاً صغيراً. وتركه ستالين لأسابيع وسط الثلج منتظراً مقابلته في بيته الريفي «داتشا 2» الذي يبعد 27 كيلومتراً عن العاصمة موسكو، حيث عبر الزعيم الصيني الذي كان يعاني من الإمساك، عن تذمره من كل شيء بدءاً من جودة السمك الذي قدم له إلى الفراش الذي نام عليه.

وعندما التقى الرجلان وبدءا الحديث بشكل رسمي، هيمن ستالين على ضيفه الصيني وأجبره على صفقة أسلحة سوفييتية تشتريها الصين بقرض مشمول الفائدة. وبعد سبعة عقود، فإن دينامية القوة تظهر عملية ضبط جديدة. فقبل غزو أوكرانيا بقليل، سافر الرئيس فلاديمير بوتين إلى بكين لحضور حفلة افتتاح دورة الألعاب الأوليمبية الشتوية وأعلن عن علاقة «لا حدود لها» مع صين شي جين بينغ، إلا أن أحداث الأشهر الأخيرة تكشف عن القوة الحقيقية في هذا الثنائي. فاقتصاد الصين الذي تبلغ قيمته 18 تريليون دولار هو أعظم بعشر مرات من اقتصاد روسيا. وتملك بكين كل الأوراق الجيدة لكي تضع الشروط لأي شريان حياة من الأخ الأكبر.

انكماش وتعطيل التصدير النفط

وفي الوقت الذي يواجه اقتصاد روسيا انكماشاً وتعطلاً لتصدير النفط بسبب الحظر الأوروبي، فإن الصين هي الرابح الأكبر لكي يتحول إليها بوتين طالباً المساعدة. ورغم مشاركة شي بوتين بعداء الغرب والناتو إلا أن هذا لا يعني منح مساعدة غير مشروطة لروسيا. فكل ما يهم شي هو ازدهار الصين وأمنها وليس إنقاذ روسيا. وربما اشترت الصين بعضا من النفط الذي سيتم تحويله من أوروبا، لكن بتنازلات كبيرة وأقل من الأسعار العالمية. كما أن مساعدة الصين لروسيا مرهونة بعدم جذبها انتباه الدول الغربية لكي تفرض عليها عقوبات وتعرقل بيع بضائعها للدول الغنية في أمريكا الشمالية والإتحاد الأوروبي.

ومن الناحية العامة أظهرت الصين تضامناً قوياً مع موسكو، وزادت تجارتها الإجمالية مع روسيا وتخلت بالضرورة عن أوكرانيا، ووسعت من العقود المالية التي لا يستخدم فيها الدولار أو اليورو وضاعفت التعاون المستقبلي لتطوير التكنولوجيا العسكرية ونظمت مناورات عسكرية مشتركة في منطقة الباسيفك. واعترف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن مستقبل بلاده كامن في التعاون مع الصين «الآن وقد اتخذ الغرب «موقفاً ديكتاتورياً» فستزيد علاقاتنا الاقتصادية مع الصين سريعًا». وعلى المستوى الشخصي، يبدو شي معجباً قوياً ببوتين. وأطلق يون صن، مدير الصين في مركز ستيمصن على هذا الإعجاب بأنه «عقدة روسيا»، ولم يتحدث شي مع الرئيس الأوكراني فولدومير زيلينسكي ولا مرة رغم حديثه مع بوتين.

حدود جادة

لكن هناك حدوداً جادة لهذه العلاقة التي «بدون حد»، وفي الوقت الحالي تؤكد الصين أنها لا تبيع أسلحة ولا قطع غيار إلى روسيا. ولا تريد الصين أن تكون ضحية للعقوبات. وتريد، وهو ما سيثير قلق بوتين أن ترفع كلفة الدعم لروسيا، فهي تريد تقييد مبيعات الأسلحة الروسية للهند التي تعتبر العدو اللدود لها عبر الهيمالايا.

ويقول ماثيو كروينغ، نائب مدير سكوكروفت في المجلس الأطلنطي «بشكل يعكس شكل الحرب الباردة، ستصبح روسيا شريكاً صغيراً للصين القوية. وهو ما سيثير غضب بوتين». ولم يكن سيناريو الدور الثاني ما تصوره الزعيم الروسي عندما قرر غزو أوكرانيا في شباط/فبراير مندفعاً ببناء الماضي المجيد لأمته. وكان عليه معرفة أن هذا الأمر سيأتي لأن الصين بلد مهووس بتصحيح الإهانات التاريخية والحفاظ على موقع القيادة العالمي. فقد ولى الزمن الذي كان فيه الإتحاد السوفييتي متفوقا أيديولوجيا وتكنولوجيا على الصين. وقامت شركة هواوي للتكنولوجيا ببناء شبكات 5 جي في روسيا فيما تريد هذه التعاون مع الصين في كل شيء من قطع غيار المقاتلات إلى تبادل العملات.

اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة

ومن الأهمية بمكان أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ليسا فقط من فرض عقوبات على الصين، بل الاقتصاديات المتقدمة في آسيا: اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة. ويرى أندريه كورتنوف، مدير مجلس الشؤون الدولية المدعوم من الكرملين أن النخبة الروسية ليست لديها شهية لكي تخدم كشريك صغير للصين. لكنه يعترف بأن الخيارات المتوفرة لدى موسكو قليلة و»منذ بداية النزاع بدأت روسيا تشعر بالحاجة لروسيا بشكل مبكر لأن الصين تظل وبطرق عدة اللعبة الوحيدة المتوفرة ولها علاقات اقتصادية مع روسيا وبعلاقات متوقفة مع الغرب وعقوبات مفروضة على روسيا».

ولعل أكبر حساب لدى الصين يتعلق بالمدى الذي عليها مساعدة بوتين بهزيمة الحظر الأوروبي المقبل على النفط الروسي. وسيؤدي الحظر الأوروبي لخلق فجوة في ميزانية روسيا إلا في حالة عثورها على زبائن جدد. وفي هذه النقطة لدى الصين ورقة نفوذ على روسيا من ناحية الكمية التي تريد شراءها.

وتعد روسيا والسعودية من أكبر منتجي النفط الذين تستورد الصين نفطها منهم. ففي أيار/مايو وصلت نسبة النفط الروسي المشحون بالبحر إلى الصين لأعلى مستوى منذ عامين وبـ1.14 مليون برميل في اليوم، أي أعلى من 800.000 برميل في اليوم عام 2021، وذلك حسب بيانات «فورتيكس أناليتكس». ويمكن رد هذا إلى حسابات اقتصادية من الصين وليس تعبيراً عن التضامن مع روسيا. لكن العقوبات الدولية تعني أن المتعاملين في النفط يظلون خائفين من التعامل مع النفط الروسي الخام، بشكل يؤدي إلى حالة تخمة في السوق ويباع فيها برميل النفط الروسي بـ20– 30 دولارا وأقل من سعر البرميل في السوق العالمي.

الصين تستورد 10 ملايين برميل يومياً

ولأن الصين تستورد كل يوم 10 ملايين برميل نفط، فهناك مساحة كي تشتري أكثر، وبخاصة بعدما تعود عجلة الإقتصاد وتتم إزالة الإجراءات التي فرضت بسبب «كوفيد – 19» تدريجياً عن مدن مثل شنغهاي. لكن مبيعات روسيا للاتحاد الأوروبي اليومية هي 2.4 مليون برميل، والصين التي تحاول تنويع مصادر نفطها ولا تعتمد على مصدر واحد لن تسارع لشراء فائض النفط الروسي بسبب الحظر الأوروبي.

وفي السياق ففي يد الصين الورقة القوية عندما يتعلق الامر بالغاز. ووقع شي صفقة مع بوتين لزيادة كميات الغاز الروسي إلى 48 مليار مكعب في العام، بزيادة كبيرة عن 4.1 مليار مكعب عام 2021. وتخطط روسيا لبناء خط غاز «قوة سيبيريا 2» والذي يمكن من خلاله تحويل الغاز المنقول إلى أوروبا وبسهولة للصين. ويقول نيكوس تسفوس، المستشار البارز في شؤون الطاقة لرئيس الوزراء اليوناني « المشكلة هي أن الصين لديها كل الأوراق في المفاوضات» ومثل «خط قوة سيبيريا الأول، فالصين تتحكم بالرهان. وما لا يعرفه أحد هو إن كانت الصين مستعدة لعقد صفقة. ومن المحتمل عرض روسيا شروطاً مغرية، نظراً لحاجتها الماسة. لكن هل ستقبلها الصين؟ فلربما أغرتهم الأسعار أو ربما فكروا مرتين بتوسيع اعتمادهم على روسيا في الوقت الحالي».

وهناك عامل آخر يلعب في الحسابات الصينية، ويتعلق بحالة الحزم الصينية المتزايدة، ورغبتها بتوسيع مجالها الجيوسياسي، فكلما ظلت روسيا معزولة كلما توسعت الصين. وعلى مدى سنوات طويلة حاول المسؤولون الروس الضغط على روسيا تخفيف من مبيعاتها للهند التي تخوض معها حرباً على الحدود. وبقيت الهند في الفترة ما بين 2017– 2022 أكبر مستورد للسلاح الروسي في العالم وتأتي بعدها الصين، وذلك حسب إحصائيات لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام. وحمل الجنود الهنود السلاح الروسي قد لا يعجب الصين، لكنها تجارة مربحة لموسكو. ويقول ألكسندر غابوف، الخبير في العلاقات الروسية– الصينية «قبل الحرب كان المسؤولون الروس يقولون للصين: أنتم لستم في وضع لكي تملوا علينا خيارات بيع الأسلحة. لكنني أعتقد أن الصين ستكون في وضع الإملاء لخمس سنوات مقبلة».

الهند - روسيا

وبالنسبة للهند فهي تبقي على علاقاتها مفتوحة مع روسيا، ومثل الصين تريد الاستفادة من النفط الرخيص. لكنها حريصة أيضاً على علاقات مع الولايات المتحدة. ويقول المسؤول السابق في بعثة استراليا بموسكو، بوبو لو، «روسيا أضعفتها الحرب والعقوبات وليست فوضوية أو غير مستقرة تناسب الصين». و»ستدفع العقوبات روسيا إلى شريك صغير وتزيد من اعتمادها الاقتصادي والاستراتيجي على الصين». وبالمحصلة فالحرب في أوكرانيا ستجعل الصين في موقع القيادة بالنسبة لروسيا.

ورغم العلاقة الشخصية القريبة بين شي وبوتين إلا أن لديهما رؤية مختلفة حول موقع بلديها في العالم. وتركيز شي هو تأمين ولاية ثالثة في الحكم، مسلحا برغبة لجعل الصين– السوق المندمج مع الغرب – أكثر ازدهاراً وتتفوق في النهاية على الولايات المتحدة لكي تصبح القوة الأولى في العالم. والعقوبات تعني تدمير كل هذا الطموح. أما بوتين فهو في منعرج صعب، وهو مستعد لأخذ أي شيء من الصين، حتى لو عنى أن بلاده أصبحت شريكاً صغيراً. وكما يقول غابوف «المشكلة هي أنه يرى النزاع في أوكرانيا أمراً محورياً لبقاء نظامه» وهناك جانب عاطفي في الحرب وهي هزيمة أمريكا التي تساعد معوناتها العسكرية والإستخباراتية للأوكرانيين على قتل الجنود الروس. ومع الصين حتى ولو كان في جيبها فالتركيز سيكون على قتال الولايات المتحدة. ولو لم تتدخل الصين في الشؤون الداخلية ووفرت له المصادر التي يريدها، فهذا ثمن بوتين مستعد لدفعه كي يواصل قتال الأمريكيين.

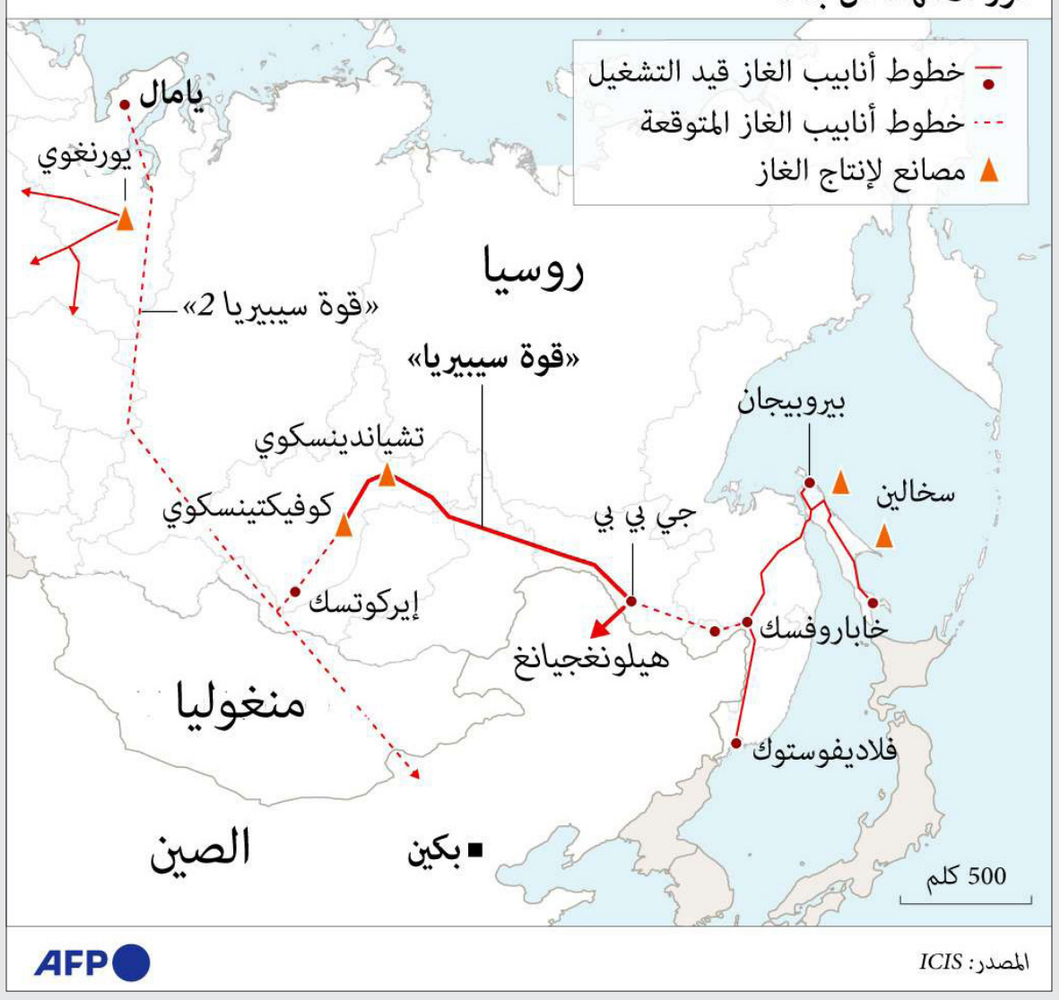

«واشنطن بوست»: ترحيب باللاجئين الأوكرانيين «البيض» في أوروبا بعكس معاملة أصحاب البشرة القاتمة والمسلمين

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً أعده إيشان ثارور، قال فيه إن ملايين الأوكرانيين الذين لجأوا إلى أوروبا ربما لن يعودوا إلى بلادهم.

وقال إن الغزو الروسي لأوكرانيا قاد إلى أكبر أزمة لجوء في القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية. ففي مدى 100 يوم من الحرب هرب حوالي 7 ملايين لاجئ أوكراني إلى الدول المجاورة لبلدهم، وغالبيتهم وجدوا ملاجئ في دول الاتحاد الأوروبي. ويحد أوكرانيا أربع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي وكلها فتحت حدودها للأوكرانيين.

«الكثيرون لن يعودوا»

وفي تحرك غير مسبوق قامت الكتلة الأوروبية باستخدام إجراءات طارئة لم تستخدمها منذ الإعلان عنها قبل عقدين ومنحت حماية مفتوحة للأوكرانيين. ويعرف الإجراء بـ»توجيه الحماية المؤقتة»، ويعطي من يحصل عليه حقوقاً واسعة للتحرك بحرية في دول الاتحاد الأوروبي وإذناً للعمل وحق العناية الصحية والتعليم والسكن. وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية، مارغريتس شيناس «هذا عرض سخي جدا وأبعد من الحماية الكلاسيكية لطالبي اللجوء» وقال في حديث مع الصحيفة «أستطيع القول إنه يظهر أوروبا في أفضل حالاتها».

وقال شيناس الذي يشمل توصيفه الوظيفي على تنسيق موقف الاتحاد الأوروبي من المهاجرين وطالبي اللجوء، إن الكثيرين لن يعودوا على المدى الطويل إلى بلادهم «أتوقع أن العرض سخي وبعيدا عما سيحدث للحرب وأن هناك 2.5– 3 ملايين لاجئ سيظلون هنا». ويتفوق هذا الرقم على عدد السوريين والأفغان الذين فروا من الحرب في بلديهم ووصلوا إلى أوروبا خلال السنوات القليلة الماضية. وبالنسبة لشيناس فوصول اللاجئين الأوكرانيين يعد تطوراً «إيجابيا» ووصف الكثير من الأوكرانيين بأنهم «متعلمون بدرجة كبيرة ولديهم مهارات» و «يمكنهم بشكل مباشر الاندماج في الأنظمة» وفي وقت تواجه فيه القارة تراجعاً في نسب النمو السكاني وفجوة مهارات في مجالات حيوية.

الترحيب بالأوكرانيين

ويقول ثارور إن الكثير من اللاجئين اعتمدوا على شبكة الشتات الأوكراني وعثروا على بيوت ومساكن، في وقت سجلت عائلات في دول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا لاستقبال اللاجئين من أوكرانيا. واستطاع الأطفال الأوكرانيون متابعة المقررات التعليمية في بلادهم عبر الإنترنت. ومع أن معدلات التطعيم ضد فيروس كورونا كانت متدنية في أوكرانيا إلا أن فائض اللقاحات في دول القارة يعني أن الكثير متوفر لتوزيعه على القادمين الجدد. ويقول شيناس إن كل هذا أدى لإسكات معارضي الهجرة في القارة وأحزاب اليمين المتطرف للموجة الأخيرة التي لم تترك الكثير من الضغوط على الدول المضيفة.

لكن المراقبين من الخارج لم يعجبهم الوضع، فاستقبال الأوكرانيين والترحيب بهم يقف على طرف النقيض من الطريقة التي تعاملت فيها أوروبا مع طالبي اللجوء من مناطق أخرى في العالم. فالأزمة البطيئة الناجمة عن الحرب في سوريا عام 2015 تركت الكثير من الندوب على القارة بشكل عام. وتصادمت دول الاتحاد الأوروبي حول من يتحمل عبء موجة القادمين ومئات الآلاف من غير البيض وغير المسيحيين، وهو ما أشعل غضب اليمين المتطرف في القارة.

وحتى في العام الماضي وبعد انهيار الحكومة الأفغانية وسيطرة حركة طالبان على العاصمة كابول أصدر وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي بياناً أكدوا فيه على أهمية منع «المهاجرين غير الشرعيين من المنطقة» و»تعزيز قدرات الإدارة على الحدود» على حماية الشعب الأفغاني الذي كان شاهداً وعلى مدى عقدين للمغامرة العسكرية الغربية الفاشلة في بلادهم.

تمييز عنصري

وأشار الكاتب لما كتبته المعلقة المصرية مروة الشناوي في «دايلي نيوز إيجيبت»، بأن «الحرب الروسية – الأوكرانية كشفت عن الوجه القبيح لأوروبا. وأظهرت عنصريتهم تجاه المهاجرين العرب والأفارقة رغم شعاراتهم عن حقوق الإنسان». مضيفة أن الحكومات الأوروبية «تعتقد على ما يبدو بأن توفير الحماية للاجئين هو حق للأوروبيين فقط وأن بقية الأعراق ليسوا بشراً».

ولعل أوضح مثال لهذا هي بولندا، التي أرغت حكومتها المتطرفة وأزبدت حول كيفية إعادة توطين عدد قليل من اللاجئين السوريين، لكنها فتحت حدودها لملايين الأوكرانيين.

وفي عام 2015 كان اللاجئون من «المسلمين أصحاب البشرة القاتمة وأغلقت وارسو أبوابها في وجوههم» كما كتب أندرياس كلوث، المحرر السابق لنشرية «هاندلسبلات غلوبال». مضيفاً «الآن هم أخوة مسيحيون، ورحبت بولندا وبشكل حار بـ6.7 مليون أوكراني فروا إلى الخارج». ويعي شيناس بالنقد، لكنه يرفض اتهامات العنصرية وأن «السياسة الأوروبية من الهجرة تأخذ بعين الاعتبار لون البشرة بالحسبان» و «ليس الوضع كذلك» كما يقول.

ودافع قائلاً إن الحرب في أوكرانيا كانت على باب أوروبا مباشرة وأدت لاعتبارات قانونية مختلفة غير موجات الهجرة السابقة. و»قدمنا الحماية للناس الذين فروا من الحرب» و»هذا لا يترجم إلى حق دخول مباشر لأي شخص يأتي إلى الاتحاد الأوروبي».

محفز

ويضيف أن موجة 2015 كانت محفزاً دفع الاتحاد الأوروبي لنوع من الاعتقاد بأن الهجرة هي قضية مشتركة. ومقارنة مع سبع سنوات ماضية، فقد أصبح لدى الاتحاد الأوروبي تمويل كبير وقدرات لمراقبة حدود دوله. ومهما كان الإجماع الذي ظهر تجاه اللاجئين الأوكرانيين فإن الاتحاد الأوروبي تنقصه حتى الآن الوحدة السياسية حول سياسة اللجوء.

ويقول شيناس إن سياسة ستظهر قريبًا وتحتاج لإجماع أعضاء الكتلة المكونة من 27 دولة. وقال «من المثير للقلق أن أوروبا لديها أكبر سوق موحد في العالم بنسبة 20٪ من الناتج المحلي العام في العالم» وتستطيع متابعة سياسات مشتركة مثل التعامل مع الدين المشترك ومتابعة أهداف التغيرات المناخية لكن «أوروبا لا تزال بدون سياسة للهجرة وهو أمر محزن».

... و«الغارديان»: وزارة الداخلية البريطانية تخيّر طالبي اللجوء بين العودة إلى بلدانهم أو رواندا

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً أعدته ديان تيلور، قالت فيه إن المسؤولين في وزارة الداخلية البريطانية يعرضون على طالبي اللجوء خيار ترحيلهم إلى مناطق الحرب التي جاءوا منها أو إرسالهم إلى رواندا لحين النظر في طلباتهم.

وقالت الكاتبة إن أول دفعة أعلنت عنها وزيرة الداخلية بريتي باتيل سترسل إلى رواند منتصف هذا الشهر، مكونة في المعظم من طالبي لجوء من السودان وإن عدداً قليلاً منهم اجتازوا القنال الإنكليزي بطريقة غير شرعية.

واطلعت الصحيفة على وثائق أُرسلت للمجموعة الأولى المكونة من 100 طالب لجوء يواجهون خطر إرسالهم إلى شرق أفريقيا، «لديكم خيار العودة الطوعية ولو تم ترحيلكم فسيكون إلى رواندا».

وأضافت أن كل الذين سيرسلون إلى رواندا رفضت وزارة الداخلية طلبات لجوئهم لأنهم وصلوا إلى بريطانيا بطرق غير قانونية، وعادة من خلال قوارب في القنال الإنكليزي. وجاء في الرسالة: «لا يحق لكم الاستئناف على قرار معاملة طلبات اللجوء بأنها مرفوضة». وتشمل الدفعة الأولى التي تم احتجازها انتظاراً للترحيل، سوريين وسودانيين وعراقيين وإريتريين وأفغاناً، وهي بلدان تعاني من نزاعات مستمرة.

وقالت كارين دويل من «الحركة من أجل العدالة»: «يبدو وكأن وزارة الداخلية تقول لطالبي اللجوء هؤلاء: هذه جهنم التي خلقناها لكم في رواندا لكن، لديكم خيار العودة إلى جهنم التي هربتم منها. وهذا ليس خياراً، فهؤلاء لاجئون لا يستطيعون العودة، وبشكل عملي يعني هذا تخليًا من بريطانيا عن التزاماتها تجاه اللاجئين».

وقالت إن عدداً كبيراً من الذين تم استهدافهم بالترحيل إلى شرق أفريقيا هم من السودان. مضيفة أن السودانيين ليسوا أكبر مجموعة تصل بريطانيا عبر القوارب في الربع الأول من هذا العام، حيث يعتبرون في المرتبة السابعة بين 137 قادماً في الفترة ما بين كانون الثاني/يناير هذا العام. ويمثلون نسبة 92٪ من الطلبات التي تمنحها بريطانيا الجوء. لكن أكبر مجموعة وصلت عبر القوارب إلى بريطانيا هم أفغان، وعددهم 1004 أشخاص. ويأتي بعدهم الإيرانيون بعدد 772 شخصاً. وتم تحدي قرار نقل المهاجرين من جهات عدة منها اتحاد عمال وزارة الداخلية وعدد من الجمعيات الخيرية وحقوق الإنسان المدافعة عن طالبي اللجوء.

وبدأ عدد من الذين أُبلغوا بقرار نقلهم إلى رواندا إضراباً عن الطعام. ويوم الجمعة، نفذ عدد من المحتجزين في مركز احتجاز بروك هاوس، قرب مطار غاتويك احتجاجاً في ساحة التمارين. وقال محمد (25 عاما) المحتجز الآن ويواجه خطر الترحيل إنه قضى 3 أعوام وقطع رحلة طولها 5.000 ميل للوصول إلى بريطانيا بعدما فر من مذبحة في بلدته. وقال إنه يشعر بالانهيار من تهديده بالترحيل.

وقالت كلير موزلي، المديرة التنفيذية لمنظمة «كير فور كاليه»: «من المثير للقلق العظيم أن صورة الذين سيرحّلون إلى رواندا لا تتطابق مع الأعداد الكبيرة التي تقطع القنال. وعادة ما لا يملك اللاجئون السودانيون المال لدفعه إلى المهربين ومع ذلك فهم يمثلون ثلث من سيرسلون إلى رواندا». وأضافت: «قيل لنا إن نسبة 25٪ من الذين اجتازوا القنال في الأشهر الأولى من هذا العام هم أفغان، لكنهم لا يظهرون على قوائم المرحّلين بأعداد كبيرة. وخطة رواندا هي سياسية، فهل عملية الاختيار هي كذلك؟».

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية: «شراكتنا العالمية الرائدة مع رواندا هي جزء رئيسي من استراتيجيتنا لإصلاح نظام اللجوء المحطّم وكسر شرور نموذج مهربي البشر». وأضاف: «أصدرنا الآن توجيهات لأول مجموعة من الناس ستتم إعادة نقلهم إلى رواندا هذا الشهر حيث سيمنحون فرصة لإعادة بناء حياتهم. وهي خطوة مهمة لتفعيل السياسة ولا نزال ملتزمين العمل مع رواندا وتوفير الأمن لمن يريدون اللجوء وحماية أرواحهم في النهاية».

أحد قوارب اللاجئين التي وصلت الشاطئ البريطاني آتية من مدينة كاليه الفرنسية

إخطار بالاستيلاء على 600 دونم في الخليل

عشرات الإصابات في مسيرة فلسطينية منددة بالاستيطان في الأغوار الشمالية وخطط إسرائيلية لإنشاء 10 بؤر استيطانية بالتزامن مع زيارة بايدن

مواجهات بين قوات الاحتلال وفلسطينيين في الأغوار الشمالية

أريحا ـ الخليل ـ نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي قمعت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة مناهضة للاستيطان في منطقة الأغوار الشمالية الفلسطينية، تكثفت اعتداءات المستوطنين في مناطق واسعة في الضفة الغربية. كما كشفت صحيفة إسرائيلية عن مخططات لإنشاء 10 بؤر استيطانية في الضفة يعلن عنها بالتزامن مع زيارة الرئيس الأمريكي بايدن للمنطقة.

وفي التفاصيل أصيب، بعد ظهر أمس الإثنين، عشرات المواطنين بالغاز السام خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة كانت متوجهة من طوباس إلى الأغوار الشمالية، على حاجز تياسير العسكري شرق طوباس.

وأفادت مصادر طبية في الهلال الأحمر الفلسطيني بأن إصابتين نقلتا لمستشفى طوباس التركي الحكومي لتلقي العلاج، إحداهما بغاز الفلفل، والأخرى بالغاز المسيل للدموع، بالإضافة إلى 18 إصابة بحالة اختناق بالغاز، تمت معالجتها ميدانيا.

وأضافت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اعتدت على الطواقم الصحافية التي كانت موجودة في المكان، في خطوة تأتي لعرقلة عملها، ومنعها من تغطية الاعتداءات المتكررة بحق المواطنين في الأغوار.

وكانت المسيرة قد انطلقت بدعوة من محافظة طوباس والأغوار الشمالية، وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، وفصائل العمل الوطني، احتجاجا على تصاعد الاستيطان في الأغوار، حيث من المفترض أن تصل إلى خربة الفارسية التي تتعرض منذ أكثر من شهر لانتهاكات استيطانية وأعمال تجريف في أراضيها من قبل «مجلس المستوطنات» بهدف إقامة مدرسة دينية في المنطقة.

10 بؤر جديدة

وكشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية أنّ قادة الاستيطان في الضفة يعتزمون إنشاء 10 بؤر استيطانية خلال زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن المرتقبة لـ«إسرائيل».

وقالت الصحيفة في تقرير إن المخطط الاستيطاني شاركت في إعداده حركة «نحالا» المتطرّفة بقيادة «دانييلا فايس» و«تسفي شرباف».

وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن «دانييلا فايس» من مواليد «بني براك» عام 1945، لوالدين مهاجرين من الولايات المتحدة، كانا عضوين في منظمة «شتيرين» الإرهابية التي نفذت مجزرة دير ياسين. وتُعدّ فايس من قادة الاستيطان الذين شاركوا في تنفيذ اعتداءات استهدفت في نهاية عقد الثمانينات أهالي قلقيلية، وترأس مجلس مستوطنة قدوميم منذ 1996، حتى في تشرين الثاني/ نوفمبر 2001.

ولفتت الصحيفة إلى أنّ حركة «نحالا» الاستيطانية، عقدت مؤتمرا لقادتها قبل نحو ثلاثة أسابيع، أطلقت خلاله مشروعا استيطانيًا سيتم في إطاره تنظيم حوالي 10 مجموعات من المستوطنين وربما أكثر، لإنشاء بؤر استيطانية مختلفة في أرجاء الضفة الغربية في 20 تموز/ يوليو المقبل، لكن الحركة الاستيطانية قررت تبكير موعد إنشاء البؤر الاستيطانية إلى اليوم الذي سيزور فيه بايدن إسرائيل.

وطبقا للصحيفة العبرية فإن حركة «نحالا» تُجري حاليا لقاءات منزلية وجولات ميدانية لتدريب المجموعات الاستيطانية تمهيدًا لنشرها في البؤر الاستيطانية.

وحسب «يسرائيل هيوم» فإنّ الحكومة الإسرائيلية تخشى من هذا التهديد، خصوصا وأنّ الجيش ليس بمقدروه إخلاء عدد كبير من البؤر في غضون 24 ساعة، وتعتقد أنّ هذه الخطوة قد تُحرجها، وتُلحق ضررا كبيرا بزيارة بايدن.

الاستيلاء على دونم 600 دونم

وفي الخليل أخطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالاستيلاء على أكثر من 600 دونم من أراضي بلدة ترقوميا، شمال غرب الخليل.

وقال عضو لجنة الدفاع عن الأراضي في بلدة ترقوميا سليمان جعافرة إن قوات الاحتلال سلمت إخطارات لعدد من المواطنين بإخلاء أراضيهم المزروعة بأشجار الزيتون والكرمة، في منطقة الطيبة المعروفة بـ«الهرش» والتي تقدر مساحتها بأكثر من 600 دونم، بحجة أنها «أملاك دولة».

وأضاف أن مالكي هذه الأراضي أكدوا أنهم يملكون إثبات ملكية لأراضيهم، مؤكدين أن هدف الاحتلال من الاستيلاء عليها توسيع مستوطنتي «تيلم» و«وادورا».

وعرف من أصحاب هذه الأراضي: أحمد نعمان الفطافطة، وسلامة حميدان المرقطن، ومحمد أحمد المرقطن، ومحمود حسين الفطافطة، وأحمد موسى نعمان الفطافطة، وشحدة حسن الفطافطة، ورضوان حسن طه الفطافطة، وحميدان ذيب الفطافطة.

وتعززت اعتداءات المستوطنين في نابلس والأغوار الشمالية ورام الله مساء أمس واليوم الإثنين، حيث هاجم مستوطنون مركبات المواطنين بالحجارة قرب بلدة حوارة جنوب نابلس.

وحسب مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، فإن مجموعة من المستوطنين هاجمت مركبات المواطنين قرب دوار سلمان الفارسي في بلدة حوارة، الأمر الذي أدى الى تضرر بعضها. وأضاف ان مواجهات اندلعت بين المستوطنين بحماية قوات الاحتلال وأهالي حوارة.

أما في الأغوار فقد رشق مستوطنون مركبات المواطنين المارة قرب مستوطنة «ميخولا» بالحجارة.

وقال مسؤول ملف الاستيطان في محافظة طوباس معتز بشارات: «إن مستوطنين رشقوا مركبات المواطنين التي تمر من الطريق السريع، محاذاة مستوطنة «ميخولا» بالحجارة، ما لحق الضرر ببعضها.

يذكر أن عدة مناطق من الأغوار الشمالية تشهد في الفترة الأخيرة، تصعيدا من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين.

وهاجم مستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية النبي صالح شمال مدينة رام الله، بينما هاجم آخرون سيارات المواطنين بالقدس المحتلة.

وأفادت مصادر أمنية أن مجموعة من المستوطنين بحماية من قوات الاحتلال حاولت اقتحام قرية النبي صالح، وتجمعوا على مدخلها الرئيسي بعد تصدي المواطنين لهجومهم.

وفي السياق، هاجم مستوطنون سيارات المواطنين بالقدس المحتلة، حيث افادت مصادر محلية بأن مستوطنين هاجموا سيارات المواطنين بالحجارة خلال مرورهم من شارع رقم واحد بالمدينة المحتلة، ما الحق اضرارا بعدد منها، دون التمكن من معرفة أصحاب السيارات المتضررة.

واعتقلت قوات الاحتلال12 فلسطينيًا على الأقل من الضفة الغربية فجر الإثنين، بينهم طفل من الخليل.

وأفادت مصادر محلية باعتقال الأسير السابق ياسر البدرساوي، بعد اقتحام منزله في شارع القدس في مدينة نابلس.

وشملت الاعتقالات أيضًا الشاب ريحان ريحان من مخيم الأمعري برام الله.

كما جرى اعتقال ستة شبّان من بيت لحم، وهم: بدوي طارق حمامرة، وقتادة ناصر شوشة، ومنتصر محمود شوشة، ومحمد حمامرة، شقيق الشهيد قصي حمامرة، والأربعة من حوسان (غربا) وسامي عوض الله من قرية جناتا جنوب بيت لحم، ويضاف للمعتقلين محمد حسن رشايدة من منطقة عرب الرشايدة.

ومن الخليل، اعتقل جنود الاحتلال 4 مواطنين، بينهم الطفل عدي برقان، والأسير السابق مثنى عمر القواسمي، ويزن الرجبي، ومعمر الرجبي.

وطالب رئيس الوزراء محمد اشتية، المجتمع الدولي، باتخاذ ما يلزم من إجراءات وخطوات كفيلة بوقف سياسة الكيل بمكيالين ومعاقبة دولة الاحتلال على انتهاكاتها وجرائمها وخروقاتها الصارخة للقانون الدولي، بما يضمن ردعها وإجبارها على إنهاء احتلالها لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس.

وأضاف رئيس الوزراء في كلمته بمستهل جلسة الحكومة في رام الله أنه «لم يكن لهذا الاحتلال أن يستمر لو تمت محاسبته على انتهاكاته، ولو توفرت إرادة دولية لإنهائه، هذا الصمت وهذا التغاضي وهذا الإفلات من العقاب، دفعنا وندفع ثمنه غاليا من دمائنا وأرضنا ومن حاضرنا ومن مستقبلنا».

ودعا المنظمات المختصة بحقوق الأطفال إلى الدفاع عنهم وحمايتهم، في ظل استمرار جنود الاحتلال بقتلهم واعتقالهم وترويعهم وانتهاك حرياتهم، والذين كان آخرهم الطفل عودة صدقة من قرية المدية الذي قتله جنود الاحتلال خلال لهوه مع أصدقائه جوار منزله، وقبله تم إعدام الأطفال غيث يامين، وثائر اليازوري، وزيد غنيم، وغيرهم من الأطفال الذين فجعت بهم عائلاتهم، هذا جرس إنذار للعالم ليحمي الإنسان والأطفال والشعب الذي تحت الاحتلال.

الاحتلال يكثف الاعتقالات

422 مستوطنا يقتحمون الأقصى ضمن احتفالات «عيد نزول التوراه» والقوى الوطنية الفلسطينية تدعو لتوفير مقومات صمود المقدسيين

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

عزز المستوطنون المتطرفون، أمس الإثنين، من اقتحامهم المكثف للمسجد الأقصى في ثاني أيام ما يسمى «عيد نزول التوراة» فيما دعت مرجعيات القدس الوطنية إلى إنجاز برنامج عمل وطني لتوفير مقومات الدعم وتعزيز الصمود للمقدسيين.

وأفاد مرابطون بأن نحو422 مستوطنًا من بينهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، ومدير منظمة بيدينو الأكثر تطرفا بين منظمات الهيكل تومي نيتسان، اقتحموا المسجد الأقصى المبارك، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوسًا تلمودية عنصرية في باحاته وساحاته، واستمعوا لشروحات مزورة حول هيكلهم المزعوم تحت حماية شرطة الاحتلال، قبل أن يغادروا الحرم القدسي عبر باب المغاربة.

وكان ما يقرب من ستمئة وسبعة وأربعين مستوطنا اقتحموا المسجد الأقصى، اول من أمس، تحت حماية العشرات من جنود الاحتلال لمناسبة ما يسمى عيد نزول التوراة الذي توافق هذ العام مع الذكرى والخامسة والخمسين لاحتلال القدس.

وفرضت قوات الاحتلال خلال اقتحام أمس تشديدات على أبواب الأقصى، وأغلقت المصلى القبلي بالسلاسل الحديدية، وحاصرت المصلين في داخله، فيما واجه المرابطون والمرابطات، الاقتحامات بالهتافات والتكبيرات، وأداء صلاة الضحى جماعيا، ورفع العلم الفلسطيني، في ساحات المسجد.

وكانت جماعات «الهيكل» دعت إلى تنظيم اقتحامات جماعية للمسجد، في الخامس والسادس من حزيران وتأدية طقوس تلمودية فيه تخللها «السجود الملحمي» احتفالا بعيد «نزول التوراة».

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن الاقتحامات اليومية للمتطرفين اليهود للمسجد الأقصى المبارك وباحاته، أصبحت غزوا وليست زيارة، وهي مرفوضة ومدانة.

وأكد ضرورة الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى، محذرا من أن استمرار هذا الغزو سيحول الصراع إلى حرب دينية لا تبقي ولا تذر.

وشدد على أن محاولات إسرائيل لتغيير الواقع التاريخي والقانوني القائم، عبر تكريس تقسيمه الزماني على طريق تقسيمه مكانيا، مرفوضة ومصيرها إلى الفشل.

ودعا الناطق باسم الرئاسة الإدارة الأمريكية إلى تحمل مسؤولياتها وإجبار إسرائيل على وقف تصعيدها واقتحامات المسجد الأقصى قبل فوات الأوان.

وأشار إلى أن استمرار ازدواجية المعايير الدولية وتجاهل قرارات الأمم المتحدة، باتت تشكل غطاءً وحماية للاقتحامات وللانتهاكات الإسرائيلية الصارخة للقانون الدولي، وهو ما يشجع دولة الاحتلال على التمادي بجرائمها.

وحذرت المرجعيات الوطنية الرسمية العاملة في مدينة القدس المحتلة من الاستهداف المتواصل للمدينة، فيما قررت توسيع دائرة عملها لتشمل كافة المرجعيات السياسية والقوى والأطر الوطنية، والمؤسسات غير الرسمية، والفعاليات الشعبية، والشخصيات الوطنية، وصولا الى برنامج عمل وطني نضالي متفق عليه، يقوم على السعي الجاد لتوفير مقومات الدعم، بكافة أشكاله، وتعزيز الصمود في القدس، وفي مقدمة ذلك احتضان الطاقات النضالية الشابة المرابطة التي تواجه الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته التعسفية الوحشية.

وأشارت في الاجتماع الذي ترأسه رئيس دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير عدنان الحسيني، بحضور مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، ووزير شؤون القدس فادي الهدمي، وأمين عام المؤتمر الوطني الشعبي للقدس اللواء بلال النتشة، ونائب محافظ القدس عبد الله صيام، إلى أن هذه المساعي تأتي ضمن العمل على التخفيف من تداعيات العمليات الانتقامية لسلطات الاحتلال بحق أبناء المدينة المقدسة، ضمن برنامج استباقي يحاصر الاستهداف الإسرائيلي للقدس ومقدساتها وأهلها، والتنسيق الدائم مع المملكة الأردنية الهاشمية صاحبة الوصاية على المقدسات، والأمتين العربية والاسلامية والمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياتهم في حماية القدس، وحفاظا على الوضع التاريخي العربي الإسلامي والمسيحي للمدينة المقدسة.

وخلال الاجتماع أشار المفتي العام إلى أن كافة المؤشرات تفيد بأن التقسيم الزماني قد فرض في المسجد الأقصى، وأن العمل جار الآن لفرض التقسيم المكاني، وهو ما يتضح من جولات المستوطنين المتطرفين، وتقييد عمل دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس داخل المسجد، ومنعها من الاقتراب من المنطقة الواقعة ما بين سطح المصلى المرواني ومصلى باب الرحمة، فيما يسمح للمستوطنين المتطرفين بالوصول والتجوال في هذه المنطقة وأداء الطقوس التلمودية.

وحذر الهدمي من خطورة الأوضاع في المسجد الأقصى، مشيرا إلى أن محاولات التقسيم الزماني والمكاني وصلت إلى مراحل متقدمة، مشددا على ضرورة المتابعة الحثيثة للجهود الكبيرة التي تقوم بها القيادة الفلسطينية بهذا الشأن.

وأكدت المرجعيات أن منظمة التحرير الفلسطينية المظلة الشرعية الوحيدة لكافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المدينة المقدسة، وفي ضوء حالة الطوارئ التي تعيشها الأراضي الفلسطينية عامة، ومدينة القدس على وجه الخصوص، فقد قررت أنها في حالة اجتماع دائم لمواجهة أي طارئ.

كما حذرت من مخططات الاستهداف الاحتلالية للمقدسات الإسلامية والمسيحية، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، ومشاريع التهويد الهادفة الى بسط السيطرة على المسجد وما حوله، ومن أهمها مشروع القطار الهوائي الذي ينتهي عند منطقة باب الرحمة، والعمل الدؤوب الذي تقوم به، لتكريس التقسيم الزماني والمكاني للمسجد وإلغاء «الستاتيكو» المعمول به، مشيرة إلى الوصاية الهاشمية الأردنية على المقدسات، وعدم تعارضها والسيادة الفلسطينية.

وفي إطار الإجراءات العقابية بحق المرابطين قضت سلطات الاحتلال أمس بإبعاد مرابطين مقدسيين عن المسجد الأقصى المبارك، لمدة أسبوع قابلة للتجديد. وأفادت مصادر محلية بأن سلطات الاحتلال قضت بإبعاد المرابطين المقدسيين نفيسة خويص ورائدة سعيد، عن الأقصى لمدة أسبوع، على أن تعودا للتحقيق عقب انتهاء المدة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت خويص وسعيد عصر أول من أمس الأحد، أثناء وجودهما أمام باب الأسباط، واقتادتهما للتحقيق، ثمّ أفرجت عنهما شرط الإبعاد عن الأقصى.

خويص وسعيد مرابطان يستهدفهما الاحتلال بسياساته التنكيلية بالمقدسيين، من خلال عمليات الاعتقال والتحقيق والإبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة.

وحسب مركز «معلومات وادي حلوة» فإن سلطات الاحتلال أصدرت 107 قرارات إبعاد خلال مايو/ أيار الماضي، توزعت بين البلدة القديمة والأقصى والقدس.

إلى جانب ذلك اعتقلت قوات الاحتلال أمس الإثنين، المقدسي بهاء الحداد وأبناؤه فراس وقاسم وقيس، عقب الاعتداء عليهم بشكل وحشي في حارة السعدية بالبلدة القديمة في القدس.

وفي السياق ذاته، أوضحت مصادر مقدسية أن قوات الاحتلال اعتدت على مسن وطالب مدرسة عند باب العامود في القدس.

وفي بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، اقتحمت طواقم بلدية وشرطة الاحتلال بناية سكنية مهددة بالهدم في حي وادي قدوم، وشرعت بأخذ قياساتها.

أما في بلدة العيساوية (شمالي شرق القدس) فقد اقتحمت قوات الاحتلال البلدة وفتشت شقق بناية سكنية فيها بشكل كامل، واستدعت الشاب مجدي طه للتحقيق.

كما اقتحمت قوات الاحتلال منزل الشاب أكرم سويدان في العيسوية، وفتشته وعاثت فيه خرابا، واستدعته للتحقيق.

وأفاد مراسلو «القسطل» بأن قوات الاحتلال اقتحمت بلدة قلنديا (شمالا) وصادرت معدات وأدوات، وسلّمت إخطارين بوقف العمل في منشأتين.

حذرت من تزايد هدم المنازل بعد رصد 300 عملية منذ بداية العام

«أوتشا» يشخّص الواقع المرير: حصول الفلسطينيين على ترخيص بناء من سلطات الاحتلال بات من ضروب المستحيل

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت الأمم المتحدة من مخاطر تزايد أعمال هدم منازل الفلسطينيين، التي تنفذها سلطات الاحتلال بحجج مختلفة، أبرزها عدم الحصول على التراخيص اللازمة، التي يكاد يكون إصدارها أمرا من المستحيل أن يتحقق. وأكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية «أوتشا» في تقرير جديد أصدره، انه ومنذ مطلع عام 2022، قامت سلطات الاحتلال بهدم أو الاستيلاء على 300 مبنى في جميع أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية.

وتطرق إلى الخطر الكبير الذي يواجه سكان بناية سكنية تضم 12 وحدة تقع في منطقة وادي قدوم في حي سلوان في القدس الشرقية، معرضة لخطر وشيك بالهدم. وأشار إلى أن تلك الأسر الفلسطينية تلقت مؤخرا أمرا بالهدم من بلدية القدس، ودُعيت إلى إخلاء البناية خلال أيام.

ويوضح التقرير الذي تناول المأساة الإنسانية التي ستترتب على هذا الفعل، لافتا إلى أنه في حال نُفذ الهدم، فسوف يجري إخلاء 32 بالغا و42 طفلابالقوة.

وتشير «أوتشا» إلى أن أسرتين من الأسر في البناية، هما من اللاجئين الفلسطينيين، وأسرتين أخريين سوف تهجَّران للمرة الثانية في غضون سنتين بعد عمليات هدم سابقة.

وقد تم تحديد الموقع الذي يقع عليه المبنى من قبل السلطات الإسرائيلية كمساحة مفتوحة خضراء لاستخدامها كحديقة عامة.

وتسعى في هذه الأوقات الجهود الأولية إلى منع عملية الهدم من خلال التواصل مع السلطات الإسرائيلية المعنية، كما يتأهب وفق «أوتشا» مجتمع العمل الإنساني للاستعداد لدعم المهجرين في حال مضي سلطات الاحتلال في عملية الهدم.

ويلفت «أوتشا» الانتباه إلى أنه كما هو الحال في معظم عمليات الهدم في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، تكمن الذريعة التي تبرر الهدم المحتمل في وادي قدوم بالافتقار إلى رخصة بناء إسرائيلية.

ووفق المنظمة الدولية، فإن أمر إصدار هذه التراخيص من قبل سلطات الاحتلال يكاد يكون من المستحيل على الفلسطينيين الحصول عليه.

ويؤكد «أوتشا» أن العائلات والتجمعات الفلسطينية في المنطقة (ج) والقدس الشرقية والمنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية تواجه «بيئة قسرية» بسبب مجموعة من السياسات والممارسات الإسرائيلية طويلة الأمد.

ويمنع نظام التخطيط «التقييدي والتمييزي» المطبق في المنطقة (ج) والقدس الشرقية، حسب المنظمة الأممية، الفلسطينيين من تلبية احتياجاتهم من السكن وسبل العيش والخدمات الأساسية.

وبشكل مستمر تقوم السلطات الإسرائيلية بهدم أو الاستيلاء أو إجبار الفلسطينيين على هدم منازلهم وغيرها من المباني بسبب عدم وجود تصاريح بناء، والتي غالبا ما يكون من المستحيل الحصول عليها.

ويقول «أوتشا» إنه من المكونات الأخرى للبيئة القسرية التي تثير القلق المستمر «الهجمات والترهيب» من قبل المستوطنين الإسرائيليين، إلى جانب افتقار السلطات الإسرائيلية إلى إنفاذ القانون بشكل كافٍ؛ وقيود الحركة.

وتهدف العديد من القيود التي تفرضها سلطات الاحتلال، إلى حماية وتوفير مساحة لنمو المستوطنات الإسرائيلية وضمها التدريجي إلى إسرائيل، بعضها بحكم القانون (كما في القدس الشرقية) والبعض الآخر بحكم الأمر الواقع (كما في المنطقة ج) بما يتعارض مع القانون الدولي.

ويؤكد «أوتشا» أن الوضع في قطاع غزة أيضا صعب بالنسبة للسكان البالغ عددهم مليوني مواطن، والذين يخضعون لحصار وقيود مشددة على الحركة منذ عام 2007، ويعيشون عزلة إلى حد كبير عن العالم الخارجي، ويواجهون قيودا طويلة الأمد على الاستيراد التي تفرضها إسرائيل بدعوى المخاوف الأمنية.

ويشير إلى أن ذلك يعرقل فرص العمل، فيما يؤدي استمرار انعدام الأمن إلى تثبيط النشاط الزراعي في الأراضي الواقعة على بعد 1000 متر من السياج الحدودي لإسرائيل، في حين تتعطل سبل عيش صيد الأسماك بسبب القيود الإسرائيلية على الوصول إلى البحر قبالة ساحل غزة والاعتداءات المتكررة.

حذفت فيديوهات إعدام شيرين أبو عاقلة وحظرت استخدام أسماء الزبيدي والسنوار

مواقع التواصل مستمرة في حربها على المحتوى الفلسطيني وتنفذ 132 انتهاكا جديدا وتفتح أبوابها أمام التحريض الإسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال مواقع التواصل الاجتماعي تواصل حربها على المحتوى الفلسطيني، ضمن عملية تهدف إلى حجب هذا المحتوى، الذي يفضح سياسات الاحتلال القائمة على القتل وهدم المنازل وملاحقة المدنيين، في خطوة تكشف مدى التحيز الذي تمارسه هذه المواقع، خاصة وأنها تفتح صفحاتها لمنشورات وتغريدات وفيديوهات وصور لقادة اليمين المتطرف في إسرائيل، ومستوطنين متطرفين، لمهاجمة الفلسطينيين والتحريض ضدهم بالقتل والتهجير القسري.

وفي هذا السياق، وثق مركز «صدى سوشيال» العديد من الانتهاكات التي وقعت بحق المحتوى الرقمي الفلسطيني، عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال شهر مايو/ أيار الماضي.

ورصد المركز أكثر من 132 انتهاكا، حيث تلقت الحسابات الفلسطينية عددا من البلاغات على أنها مخالفات لسياسات المحتوى، الذي تسبب بقيود على النشر والوصول وحظر النشر عند نشر الأخبار المتعلقة بفلسطين.

وقد وزعت الانتهاكات حسب إحصائية المركز الفلسطيني المختص على منصة «فيسبوك» رصد72 انتهاكا، و «تويتر» 5 انتهاكات، و «انستغرام» الذي قام بإيقاف وتقييد 7 حسابات، وعلى تطبيق «واتساب» الذي قيد 42 رقما يخص شبكات إخبارية وصحافيين، و «تيك توك» 5 انتهاكات، وعلى تطبيق «كلوب هاوس» حساب واحد.

ورصد المركز انتهاكات بحق أكثر من 64 حسابا لصحافيين وشبكات إخبارية ونشطاء وقال إن ذلك يمثل اكثر من 48 % من إجمالي انتهاكات المحتوى الرقمي خلال شهر مايو الماضي.

وفي خطوة مفاجئة وإمعانا في تقييد الوصول للمعلومات للمستخدم الفلسطيني، قامت «شركة ميتا» على منصة «فيسبوك» بتصنيف الأسير زكريا الزبيدي كـ «شخص خطير» وجهت تحذيرات للمستخدم الذي يبحث عن اسم الأسير على المنصة، كما قامت بتصنيف عدد من الشخصيات والمجموعات الفلسطينية بوصف «الأفراد او المنظمات الخطيرة».

وترافق ذلك مع قيام إسرائيليين في جامعة «بار ايلان» بجمع تواقيع لطرد الطالبة بيان مصاروة، من الجامعة بعد التحريض عليها على منصات التواصل الاجتماعي، على خلفية منشورات لها على هذه الوسائل تتعلق بمخيم جنين واقتحامات الاحتلال للضفة الغربية.

وحسب «صدى سوشيال» قامت «شركة ميتا» على منصة «فيسبوك» بحذف حسابات المتهمين بتنفيذ «عملية إلعاد» بالإضافة لحذف فيديوهات ومنشورات وحقائق تثبت جريمة الاحتلال الإسرائيلي بقتل الصحافية شيرين أبو عاقلة، والاعتداء على جنازتها.

كما تساوقت بشكل صريح مع «قانون فيسبوك» الذي أقره الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الاولى والثانية ويقضي بإلزام المواقع الإعلامية، وشبكات التواصل الاجتماعي، بحذف المضامين بادعاء مكافحة «التحريض» و«الإرهاب» وعدم المساس بـ«أمن الدولة» وأمن الجمهور» و«أمن الفرد».

ويهدف هذا القانون لفرض المزيد من القيود على الأصوات المناصرة للقضية الفلسطينية والرافضة للاحتلال عبر منصات التواصل الاجتماعي، الذي يمثل تهديدا خطيرا على الحقوق الرقمية الفلسطينية، ويعمل على إخفاء المضامين السياسية الناقدة للسلطات الإسرائيلية عبر الفضاء الرقمي وبالتالي المساهمة بالتغطية على جرائمها وعرقلة محاسبتها.

ولا تزال الصفحات الإخبارية الفلسطينية تعاني من التضييق والحظر ومنع من الخصائص، والذي يعيق عملها وانتشارها بالذات عند استعمال العديد من المصطلحات والأسماء المرتبطة بالحالة السياسية، والتي تصنف معظمها ضمن «خوارزمية الحظر».

ورصد المركز خلال الشهر الفائت حظر العديد من المنشورات الإخبارية بسبب استعمال اسم «يحيى السنوار» الذي ينم عن عدم مراعاة لخصوصية القضية الفلسطينية واعتبار مجرد نقل الخبر هو تحريض على العنف والذي بدوره يعيق نشر المعلومات والأخبار.

وأكد مركز «صدى سوشيال» استمرار مساعيه الحثيثة لرصد الانتهاكات بحق المحتوى الفلسطيني والعمل على متابعتها مع إدارة فيسبوك. وناشد مؤسسات المجتمع المدني أن تقف عند دورها بالدفاع عن الحقوق الرقمية الفلسطينية التي تنتهك يوميا ودون أي وجه حق. وأكد أنه لا يزال يعمل على استعادة العديد من الحسابات التي تتعرض للحظر، مؤكدا على ضرورة الإبلاغ عن أي مساس بحرية النشر، وتقييد الاستخدام على فضاء الإنترنت في فلسطين، كما أكد على أهمية توثيق هذه الانتهاكات انطلاقا من أهمية الوجود على المنصات الرقمية ونقل الرواية الفلسطينية كباقي الموجودين حول العالم واحترام حرية التعبير والنشر كحق عالمي تضمنه كافة المواثيق الدولية.

يأتي ذلك في وقت تفتح فيه مواقع التواصل هذه أبوبها أمام قادة اليمين المتطرف وغلاة المستوطنين الذين يستخدمون عبارات عنصرية ويدعون خلالها لقتل وطرد الفلسطينيين، دون أن يخضعوا لنظام الرقابة الصارم الذي تمارسه إدارة المواقع على المحتوى الفلسطيني.

وفي آخر تقرير رصد لوسائل الإعلام العبرية، بما فيها مواقع التواصل، والذي تعده وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أشار إلى قيام عضو الكنيست عن «حزب الليكود» آفي ديختر، بكتابة منشور عنصري على موقع «فيسبوك» جاء فيه «نفاق البعض من عرب إسرائيل، الذين يريدون التمتع بالأموال الإسرائيلية وفي الوقت ذاته التحريض ضد دولة إسرائيل والمس بنفوذها! من يرى بنفسه فلسطينيا سيتلقى منا كامل الدعم ليقطع تذكرة باتجاه واحد إلى غزة».

وفي تغريدة على «تويتر» لعضو «الكنيست» المتطرف ايتمار بن غفير جاء فيها «انظروا ما يثير مشاعر هذا المخرب داعم الإرهاب أحمد الطيبي. إذا كان رفع علم فلسطين يثير بك مشاعر بدلا من علم إسرائيل، مدعو أنت وزملاؤك للانتقال إلى غزة على الفور».

وكانت نقابة الصحافيين الفلسطينيين قد طلبت الحكومة «مواجهة الخطر الكبير» الذي يتهدد الإعلام والرواية الفلسطينية، بسبب إدارات بعض مؤسسات الإعلام الرقمي مثل «فيسبوك» و«واتس اب» و«سناب شات» و«يوتيوب» وغيرها، ممن تخضع وتتساوق مع منظومة الاحتلال الإسرائيلي السياسية والأمنية في حجب المواقع الفلسطينية، بهدف المس بالمحتوى الفلسطيني للرواية الحقيقية التي ترصد بشاعة الاحتلال.

وأكدت أن التعاون الكبير بين إدارة «فيسبوك» تحديدا ومنظومة الاحتلال «وصل مرحلة متقدمة من الشراكة الاقتصادية عبر استثمارات كبيرة في شركات الذكاء الاصطناعي» لافتة إلى أن هذا الأمر يتطلب مواجهة حقيقية لهذه الحرب السياسية والإعلامية والاقتصادية، التي تشن على القضية والشعب الفلسطيني.

بعدما قال لشرطية إسرائيلية: «التدخين هنا غير مسموح»

الاحتلال يعتدي بالضرب والاعتقال على قيادي في الحركة الإسلامية وأسرته داخل الأقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تعرض قيادي في الحركة الإسلامية (الشق الجنوبي) داخل أراضي 48 لاعتداء بالضرب وللاعتقال هو وزوجته ونجله داخل الحرم القدسي الشريف، بعدما أشار بلطف وأدب لشرطية إسرائيلية كانت تشعل سيجارة هناك بأن التدخين داخل مكان مقدس ليس مسموحا به.

وتعرض الدكتور الشيخ محمد سلامة حسن (أبو علي) مدير دار الإفتاء في الداخل لاعتداء من قبل عدد من عناصر شرطة الاحتلال، وهو يؤكد في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أن هذا الاعتداء عزز قناعته برأيه أن حكومة نفتالي بينيت ويائير لابيد هي أسوأ حكومات الاحتلال ويدعو حركته لاتخاذ قرار يدفع بالحزب التابع لها (القائمة العربية الموحدة برئاسة النائب منصور عباس) بإسقاطها من خلال مغادرة الإئتلاف الحاكم.

وعما حصل معه ومع عائلته قال الدكتور الشيخ محمد سلامة «كنا كالعادة مع العائلة في المسجد الأقصى وعندما انتهينا من الصلاة غادرنا وعند باب حطة شاهدت شرطيتين إسرائيليتين إحداهما تدخن سيجارة فلفت نظرها بكل أدب الى أن التدخين داخل مكان مقدس غير مسموح، وفعلا استجابت لكن زميلتها زجرتها واختطفت السيجارة منها وأخذت تدخن وتنفث الدخان نحو ابني الذي كان يصور ما يجري في تلك اللحظة وطلبت منه الانصراف، عندها تدخلت زوجتي وقالت لها: «هذا مسجدنا ولا ننصرف منه» عندها انقض علينا رجال شرطة واعتدوا على زوجتي وابني ثم علي، وقد كانوا مرافقين للشرطتين».

كاميرات الحراسة

ويوضح أبو علي أن ضابطا مسؤولا في شرطة الاحتلال حضر للمكان ورغب بالاستفسار مني بعد اعتقالي واعتقال زوجتي وابني، فرفضت وطلبت أن يحرّرني من القيد أولا قبل التحدث، وهذا ما حصل، فأخبرته بتفاصيل الاعتداء داخل محطة الشرطة، ووجه لنا تهمة الاعتداء فقلت له إننا ضحايا اعتداء، فقال: أريد مشاهدة كاميرات الحراسة، وهذا ما حصل، وبعد دقائق عاد وقال: أنا آسف وأنتم طلقاء. يبدو أن الكاميرا وثقت فعلا الاعتداء علينا وباتت فضيحتهم مكشوفة. لم يقلقنا الاعتقال بذاته بقدر ما أننا قلقنا على حماتي وهي سيدة مسنة وأمي وابنة عمي الكفيفة، وقد سبقننا على متن عربة صغيرة ولم يكن يعرفن ما حصل معنا وانقطعنا بالتالي عن بعضنا البعض.

شكوى من أجل فضح جرائمهم

ويوضح الشيخ الدكتور محمد سلامة حسن أنه ريثما يتعافى من الكدمات والضربات التي تعرض لها سيستعد لتقديم الشكوى، لا من باب التعويل على عدالة القضاء الإسرائيلي، بل من باب ملاحقة وفضح المعتدين وجرائمهم.

وتابع»من هنا أرفع التحية لأسود المرابطين في الحرم القدسي الشريف وهم يدافعون عن مسرى الرسول. رأينا الحقد والغل والبطش والعنف هناك، ومن هناك أقول وأدعو كل المسلمين لنصرة الأقصى للرباط والصلاة فيه والتصدي لممارسات الاحتلال الإسرائيلي وظلمه، فنحن حبانا الله بأن نكون في القدس وأكناف بيت المقدس. أدعو لتوحيد الفلسطينيين للوحدة والدفاع عن الأقصى، فهذه هي رسالتنا وهذا هو هدفنا».

وعن موجة التكافل الواسعة معه من قبل فلسطينيي الداخل قال الشيخ الدكتور أبو علي: «نعم تلقيت الكثير من الاتصالات من قيادات فلسطينيي الداخل وبارك الله فيهم جميعا على الاطمئنان وعلى الرعاية، ومنهم رئيس المشتركة أيمن عودة والنائب أحمد الطيبي. المعركة الآن هي على القدس وهذه هي البوصلة ولا يوجد أي شيء أهم من الحرم القدسي الشريف».

كيف يفترض أن ينعكس استمرار هذه الاعتداءات على وجود القائمة العربية الموحدة في الائتلاف وأنت قيادي في الحركة الإسلامية؟

«عبرت عن موقفي فيما سبق وما حصل معنا عززّ إصراري بأن هذه الحكومة مجرمة وظالمة كسابقاتها ولاحقاتها، وأقول هذا من باب العقلانية لا من باب العاطفة. الإسرائيليون ما زالوا يرون بنا عدوا وليسوا ناضجين لرؤيتنا مواطنين ومتساوي الحقوق، لم ولن يقبلوا بنا وعلينا كفلسطينيي الداخل أن نمكن مجتمعنا من الثبات وشد الرحال والحفاظ على الثوابت وعلى روايتنا وما يوحدنا، وغير ذلك ليس مهما على الإطلاق بالنسبة لي».

هذا يعني أنك زدت قناعة أن دخول القائمة العربية الموحدة الائتلاف خطأ سياسي أو أخلاقي؟

«لم يحظ بالدراسة الجادة للنظر في أبعاده خاصة أنهم يضعون العراقيل أمام كل محاولة لتحقيق مكاسب لمجتمعنا، وهذا يؤكد ما قلته إن الحكومة والإسرائيليين يزدادون تطرفا يوما بعد يوم ولا يريدون لنا المساواة والحياة الكريمة أبدا، وهم غير جادين على الإطلاق على عيشنا بكرامة ومساواة».

«لذلك دعوت للخروج من الائتلاف، بل أدعو كافة النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي لتسليم المفاتيح ومغادرة الكنيست مرة واحدة والقول للجانب الإسرائيلي: عندما تكونون جاهزين لصنع السلام والتعايش والتفاهم معنا تفضلوا فنحن حسمنا أمرنا، أما أنتم فغير ناضجين وغير راغبين بصنع أي شراكة مع المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل».

■ ما تقييمك لهذا الاعتداءات على مستقبل الموحدة في الائتلاف بصفتك ابن الحركة الإسلامية وصاحب رؤية سياسية؟

□ «هذه الحكومة هي الأكثر إجراما وهدما للبيوت العربية والأكثر تطرفا وتنكيلا وشؤما لنا، ويريدون منحنا نزرا يسيرا مقابل تأييد تهويد النقب والضفة وغيره من مشاريع التهويد التي تصب في مصلحة نفتالي بينيت وإيليت شاكيد وزعماء الائتلاف. هذه حكومة ظالمة ومجرمة وينبغي إسقاطها وإعادة النظر بالتمثيل العربي في الكنيست الإسرائيلي فهو لم يرتق للمستوى المطلوب ولا الأداء المطلوب ولم يخدم حقوقنا».

هل تعتقد أن الموحدة قريبة من اتخاذ قرار بتبني هذا الموقف المأمول من طرفك؟

«أرفع صوتي عاليا وهناك من يؤيدنا ولكن ليس خافيا على أحد فالدكتور منصور عباس ورئاسة الحركة الإسلامية ومن معهما هم يضبطون إيقاع وتوجهات الموحدة، ولا أظن أن حدثا كالذي جرى معنا أمس سيجعل الموحدة ترتعد فرائصها وتسقط الحكومة اليوم. على الإطلاق لا أظن ذلك ولا أعول على ذلك، ومع ذلك أدعوهم للخروج من الائتلاف الإسرائيلي والنظر الى مستقبل مجتمعنا العربي في الداخل الفلسطيني بمعزل عن العمل البرلماني لأن حكومات إسرائيل المتعاقبة غير ناضجة أبدا لاستيعابنا وتطمع أن تستغل وجودنا في الكنيست مطيّة ومتكأ لتقول للعالم: انظروا لدينا أحزاب عربية في الكنيست ولدينا حزب عربي وحركة إسلامية في الائتلاف وكذا وكذا، ومقابل ذلك هم يحققون إنجازات دعائية أكبر بكثير الكثير مما قد نحققه من خلال النضال البرلماني وهو قليل جدا».

الدكتور الشيخ محمد سلامة حسن (أبو علي) ـ فيسبوك

هذه أسوأ حكومات الاحتلال

يشار أن الشيخ محمد سلامة حسن كان قد دعا قبل شهور القائمة العربية الموحدة للانسحاب من الائتلاف الحاكم وإسقاط الحكومة الإسرائيلية، معتبرا بقاءها فيها خللا أخلاقيا وسياسيا وهذا يعكس خلافات داخل الحركة الإسلامية الشق الجنوبي حول مشاركة «الموحدة» غير المسبوق في حكومة يمين واحتلال وعداء للفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر، علما أن رئيسها منصور عباس يرى أن مشاركته تهدف لإحداث اختراق في السياسة الإسرائيلية والتمكن من التأثير فيها وعدم اقتصار الوجود العربي في الكنيست على التمثيل السياسي فحسب بل التأثير أيضا.

ويعلل عباس ذلك بأن الحكومات الإسرائيلية السابقة كانت أسوأ وأن الحكومة البديلة برئاسة نتنياهو غير مختلفة، متجاهلا بذلك أن وجود حزب عربي مؤيد لها يمنحها الشرعية لها ولجرائمها في مثل حالة الائتلاف الآن.

وتتعرض الموحدة لضغوط متزايدة من جهة المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل كي تغادر الائتلاف وتسقط الحكومة، خاصة في ظل اعتداءاتها على الأقصى.

وسبق أن وصف يحيى السنوار منصور عباس بأبو رغال قبل شهرين تقريبا.

وفي محاولة للتخفيف من هذه الضغوط على الموحدة يعتزم وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد ورئيس الحكومة زيارة الناصرة بعد غد الخميس وبعض مؤسساتها من أجل «تطمين المواطنين العرب» بأن حكومته تعمل جادة من أجلهم أيضا.

وقال رئيس القائمة المشتركة عضو الكنيست أيمن عودة«هذه المرة الاحتلال يعتدي على الشيخ محمد سلامة حسن أبو علي، في باحات المسجد الاقصى المبارك. نحن مع الشيخ محمد بمواجهة أكثر الحكومات عدوانًا على القدس والأقصى. اتصلت وتحدثت الآن مع الشيخ مطمئنًا على صحته. سلامتك يا شيخ محمد سلامة حسن أبو علي».

الحركة تستنكر

ووصفت الحركة الإسلامية الشق الجنوبي، والقائمة العربية الموحدة المشاركة في ائتلاف بينيت الحاكم «اعتداء قوات شرطة الاحتلال على أبواب المسجد الأقصى المبارك على فضيلة الشيخ الدكتور محمد سلامة حسن، القيادي في الحركة الإسلامية، وعلى زوجته وابنه، بأنه اعتداء سافل جبان يثبت أن شرطة الاحتلال في المسجد الأقصى المبارك شريكة في الاعتداءات والانتهاكات التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك والمصلون المسلمون، وأنهم لا يقلّون تطرفا عن الجماعات الاستيطانية المتطرفة التي تقتحم الأقصى يوميا وتنتهك حرمته».

وأكدت الحركة الإسلامية والموحدة أن «سبب الاعتداء على الشيخ محمد سلامة وعائلته هو لمجرد أنه أعطى ملاحظة لإحدى الشرطيات بعدم التدخين داخل باحات المسجد الأقصى المبارك، وردة فعل الشرطة تدل على المستوى الهابط وعلى العنصرية والتطرف والعدوانية التي يتعامل بها أفراد الشرطة كل يوم مع المصلين المسلمين في الأقصى، مهما حاولت الشرطة تجميل صورتها بأنها تحافظ على حرية العبادة وأمن المصلين».

وطالب نواب الموحدة وزير الأمن الداخلي بمحاكمة أفراد الشرطة المعتدين وإنزال أقصى العقوبات الرادعة بحقهم.

منظمة التحرير رفضت المساس بتفويضها وبدأت تحركا على أعلى المستويات

مصدر دولي يكشف لـ «القدس العربي»: مفوّض الأونروا ماض في فكرة نقل خدمات اللاجئين ويعرض الخطة كاملة على اجتماع اللجنة الاستشارية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» أن المفوض العام لهذه المنظمة الأممية فيليب لازاريني، لم يتخل رغم الرفض الفلسطيني الواسع من المستويات الرسمية والتنظيمية، عن خطته القاضية بتجاوز الأزمة المالية من خلال نقل عملية تنفيذ مهام «الأونروا» لمنظمات أممية أخرى لا تعاني من العجز المالي، فيما وعد بهدف امتصاص غضب الموظفين ببعض الزيادات المالية المستحقة.

استمرار خطة النقل

ويؤكد المصدر لـ«القدس العربي» أن لازاريني لا يزال يتبنى وجهة نظره القاضية بتجاوز الأزمة المالية من خلال نقل الخدمات لجهات دولية أخرى، لا تعاني خزينتها من أي مشاكل مالية، لافتا إلى أن هذا الأمر يجري إعداد خطة متكاملة له من قبل فريق دولي يعمل داخل «الأونروا» من أجل تنفيذه عندما يحين الموعد المناسب.

ولم يبدل المفوض العام وجهة النظر التي يتبناها، على الرغم من الاجتماع الأخير الذي عقده مع قيادة الفصائل الفلسطينية في غزة قبل أيام، ومن قبل الاتصالات واللقاءات التي أجريت معه من قبل مسؤولين كبار في منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية التي عبروا خلالها عن رفض المقترح جملة وتفصيلا.

وحسب المعلومات فإن لازاريني وقبل اجتماعه الأخير بقيادة الفصائل في غزة، ناقش الأمر بشكل مستفيض مع مسؤولين دوليين كبار في الأمم المتحدة، ومع مسؤولي منظمات أممية تقدم خدمات مشابهة كالتي تقدمها «الأونروا».

و»الأونروا» تقدم خدمات تعليمية وصحية واجتماعية لنحو ستة ملايين لاجئ فلسطيني يقيمون في مناطق العمليات الخمس، وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان.

وحسب الخطة، فإنه يريد نقل تقديم الخدمات لجهات دولية مختصة، مثل إعطاء منظمة الصحة العالمية مهمة تقديم الخدمات الصحية، ومنظمة الغذاء العالمي مهام توزيع المساعدات الغذائية، بهدف تجاوز العجز المالي، بحيث توكل هذه المنظمات بمهمة شراء الأدوية والمواد الغذائية، وتمويل وصولها، فيما توكل مهام التوزيع وإدارة برامج الصحة والخدمة الاجتماعية لـ «الأونروا» وفق الشكل الموجود، بالشراكة مع تلك المنظمات.

ويؤكد المصدر المطلع ان المفوض العام ماض في طرح هذه الخطة بالتفصيل، خلال الاجتماع المقرر للجنة الاستشارية لـ«الأونروا» والمقرر أن ينعقد في العاصمة اللبنانية بيروت خلال الشهر الحالي، حيث يتوقع المفوض أن يلاقي المقترح دعما من دول غربية، ورفضا شديدا من الدول العربية المستضيفة للاجئين.

وكان لازاريني قد حاول تهدئة الفلسطينيين حيال استمرار تفويض «الأونروا» لخدمة اللاجئين، وذلك خلال اجتماعه الأخيرة بقيادة الفصائل في غزة، وما تلاه من رسالة جديدة وجهها للجان الشعبية للاجئين، دون أن يقدم التزاما بترك مخططه هذا، حيث أكد أن الخطة تقوم على «نقل الخدمات لا الصلاحيات».

وقد أبلغ، عقب اجتماعه بشخصيات فلسطينية رسمية، وكذلك قيادة الفصائل، ومن ثم رفض موظفي هذه المنظمة الدولية، بالرفض الفلسطيني لخطة تحويل تقديم خدمات هذه المنظمة الأممية لمنظمات أممية أخرى مختصة، بزعم الأزمة المالية.

فيليب لازاريني

تحايل على اللاجئين

لكنه في رسالته الأخيرة للجان الشعبية، أكد المفوض أن الأولوية والخيار المفضل لـ«الأونروا» هو تأمين أموال كافية للسماح لها بتقديم جميع خدماتها إلى لاجئي فلسطين في أقاليم عملياتها الخمس، منوها الى أن النقص الحاد في تمويل «الأونروا» والنقص الكبير المتوقع يعرضان جميع الخدمات التي تقدمها منظمته للخطر. وأشار إلى أن إدارة «الأونروا» لن تدخر أي جهد مع المانحين لمواصلة تشغيل المدارس والمراكز الصحية وشبكة الأمان الاجتماعي وغيرها من الخدمات الحيوية. لكنه قال إنه في حالة وجود عجز مهم يهدد بفرض تعليق الأنشطة الحيوية، فإن أحد البدائل التي يجري استكشافها هو «قيام الأونروا بتعزيز الدعم القائم بالفعل من قبل وكالات الأمم المتحدة الأخرى لخدمات محددة» لافتا إلى أن تلك المنظمات الأممية «تتمتع بالخبرة وإمكانية الوصول إلى الأموال».

وقد حاول مجددا طمأنة جمهور اللاجئين، الذين يتوجسون بأن تكون لهذا القرار مردودات سلبية بالقول «لن يكون هناك نقل للمسؤولية إلى كيانات أخرى». وتابع «تظل الأونروا الوكالة الأممية هي الوكالة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة المكلفة من قبل الجمعية العامة بتنفيذ الولاية المسندة إليها».

وأشار في الوقت ذاته إلى أن اللاجئين الفلسطينيين هم من بين أكثر المجتمعات تهميشا في المنطقة، وقال «لا يمكنهم تحمل تكاليف تعريض وصولهم إلى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات الحيوية للخطر». وعبر عن تفهمه وإدراكه لـ«التطورات المثيرة للقلق» في المنطقة» وقال «في جميع تفاعلاتي مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، أؤكد مجددا أن الأونروا هي شريان الحياة للاجئي فلسطين، خاصة وأنها توفر لهم خدمات شبيهة بالخدمات الحكومية».

واكد أن أي تغيير في ولاية «الأونروا» لا يمكن أن يحدث إلا في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأضاف «بالتالي ليس من اختصاصي، بصفتي المفوض العام للأونروا، التحريض على مثل هذه التغييرات».

وأكد لازاريني على حق اللاجئين الفلسطينيين في الحصول على خدمات الصحة والتعليم وشبكة الأمان الاجتماعي وغيرها من الخدمات الحيوية الأخرى، مؤكدا أن الحفاظ على الوصول إلى هذه الخدمات يعد أمرا أساسيا للحفاظ على حق اللاجئين الفلسطينيين في حياة كريمة.

والمعروف أن «الأونروا» تقدم الخدمات لقطاعات اللاجئين، بموجب التفويض الممنوح لها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومؤخرا وبسبب العجز المالي، المتوقع أن يصل العام الحالي إلى 100 مليون دولار، قدم المفوض العام خطة لنقل تقديم الخدمات إلى منظمات أممية أخرى مختصة، فيما يخشى الفلسطينيون من أن يكون الأمر مقدمة لإنهاء عمل هذه المنظمة الدولية، التي تعتبر شاهدا دوليا على مأساة اللاجئين الفلسطينيين، الذين طردوا قبل 74 عاما من مدنهم وقراهم على أيدي العصابات الصهيونية، خاصة وأن طرح نقل خدمات «الأونروا» لجهات دولية، جاء سابقا على لسان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو، ضمن خطة «صفقة القرن» التي تهدف إلى شطب ملف اللاجئين.

المنظمة ترفض

ومع استمرار طرح المفوض العام للخطة، رفضت منظمة التحرير الفلسطينية بشكل قاطع المساس بتفويض «الأونروا» او التلاعب بصلاحياتها المحددة بقرار تفويضها رقم 302، وأكدت اللجنة العليا المنبثقة عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لمتابعة كل ما يتعلق بالمحافظة على تفويض وعمل «الأونروا» خلال اجتماع لأعضائها في مقر منظمة التحرير الفلسطينية، بأن الجهة صاحبة الصلاحية بالنظر بقرار التفويض هي الجمعية العامة للأمم المتحدة من خلال تصويت الدول الأعضاء.

وقد بحثت اللجنة العليا الوضع المالي لـ«الأونروا» في ظل استمرار العجز المالي في الميزانية الاعتيادية، بالإضافة الى التصريحات الصادرة عن المفوض العام، حول تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية لتقديم الخدمة نيابة عن «الأونروا» حيث أعلنت عن رفضها لما ورد في رسالة المفوض العام، الموجهة للاجئين الفلسطينيين فيما يتعلق بزيادة الشراكات داخل منظومة الأمم المتحدة للقيام بتقديم الخدمات نيابة عن «الأونروا» وتحت إشرافها.

واعتبرت تصريحات لازاريني «تجاوزاً وتخطياً لصلاحياته» التي أُسندت إليه، بوصفه موظفًا تنفيذيًا مسؤولاً أمام الجمعية العامة عن سير عمل «الأونروا» وبرامجها الخدماتية والتشغيلية وفق المادة (9) من القرار 302، ومساسا بمكانة «الأونروا» واستمراريتها وبقائها كـ«شاهد على جريمة اقتلاع شعب بأسره من وطنه وأرضه وبحقّه في العودة إليها».

وطالبت اللجنة مفوض عام «الأونروا» بالتراجع عنها، والبحث عن نماذج تمويل جديدة لحشد الموارد المالية وتأمين تمويل مستدام. كما طالبت الأمين العام أنطونيو غوتيريش بزيادة مساهماتها المالية بما يغطي قيمة العجز المالي في ميزانية «الأونروا» ودعت الدول المانحة للوفاء بتعهداتها المالية تجاه هذه المنظمة الأممية.

وأكدت المنظمة على هوية «الأونروا» ببعديها السياسي والإنساني والحفاظ عليهما الى حين إيجاد حل عادل وشامل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، طبقاً لما ورد في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقالت إن التحرك الفلسطيني سيكون على أعلى المستويات السياسية والدبلوماسية لحشد الدعم السياسي لتجديد تفويض عمل «الأونروا» وفي إنجاح مؤتمر التعهدات لكبار المانحين المزمع عقده في نيويورك بتاريخ 23 حزيران/ يونيو الحالي.

وأوضحت أن رئيس دائرة شؤون اللاجئين عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة أحمد أبو هولي، سيعمل على توحيد المواقف بين منظمة التحرير الفلسطينية والدول المضيفة للاجئين، حول موضوع الشراكات وتجديد التفويض، وكل ما يتعلق بـ«الأونروا» وأزمتها المالية، قبيل عقد اجتماع اللجنة الاستشارية المقرر في بيروت في الرابع عشر من الشهر الحالي.

وقبل أيام وبسبب ذلك المقترح، عقدت لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة، لقاءً مع المفوض العام، وأكدت في بيان لها عقب الاجتماع، أنها عبرت له عن وجود حالة كبيرة من القلق والغضب تعم مجتمع اللاجئين منذ إعلانه عن هذه الأفكار. وقالت إن تلك الأفكار «قد تؤدي إلى تخلي الأونروا عن دورها المكلفة بتنفيذه؛ وإزاحة مكانتها وتجاوز للصلاحيات الموكلة لها». وأشارت إلى أنها أيضا تمثل تهديداً لبقاء «الأونروا» كـ«شاهد على النكبة الفلسطينية وبقائها كوكالة إغاثة وتشغيل للاجئين الفلسطينيين حتى عودتهم إلى ديارهم التي هجّروا منها قسراً».

ودعت القوى المفوض لازاريني للتراجع عن هذه الأفكار ووقف تداولها، وعدم العودة لتكرارها، خاصة أمام اجتماع اللجنة الاستشارية في بيروت المقرر أن يعقد هذا الشهر، وطالبت بالبحث عن مصادر تمويل جديدة، وزيادة نسبة مساهمة المتبرعين الحاليين، والحصول على تمويل مستدام عبر موازنة الأمم المتحدة.

وقالت اللجنة إنها أبلغت لازاريني رفضها لإصراره «على تجاوز صلاحياتكم ككبير موظفي الأونروا، ومنح نفسكم صلاحيات سياسية وقرارات غير مقبولة، خاصة عندما يكون قراركم السياسي هو البحث عن الأسهل لا الأصوب، كما فعلتم في توقيع ما سمي باتفاق الإطار بين الولايات المتحدة والأونروا».

و»الأونروا» أنشئت من قبل الأمم المتحدة عام 1949، بعد طرد العصابات الصهيونية للفلسطينيين في عام 1948، من قراهم ومدنهم، ما أدى إلى تشريدهم في مخيمات عدة في الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسوريا ولبنان، وتقوم ولايتها على تقديم الخدمات لهؤلاء اللاجئين والمقدر عددهم حاليا بنحو ستة ملايين لاجئ، لحين التوصل لحل عادل لقضيتهم.

دعت لتعزيز صمود الفلسطينيين اقتصاديا

الجبهة الشعبية تطالب بإجراء تحوّل جذري في السياسات الاقتصادية لمواجهة موجة الغلاء

غزة ـ «القدس العربي»:

طالبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتعزيز صمود الشعب الفلسطيني، من خلال برنامج اقتصادي، وذلك بسبب موجة الغلاء التي تمر بها فلسطين حاليا.

وأكدت أن معركة الصمود التي يخوضها الشعب الفلسطيني تعد «جزءا لا يتجزأ من معركة التحرير والعودة» لافتة إلى أن هذا الأمر يستوجب من الحكومات، والجهات المسؤولة اتخاذ كل إجراء من شأنه تعزيز صمود المواطنين وتأمين حاجاتهم الأساسية لتمكينهم من الصمود «ومواجهة الإرهاب الاستيطاني الصهيوني» الذي قالت إنه «لم يدخر وسيلة إلا وسخرها سعياً لاقتلاع شعبنا وإفراغ الأرض من سكانها».

وشددت على ضرورة إجراء «تحوّل جذري في السياسات الاقتصادية والمالية» بما يعكس الوعي بحجم وخطورة المخططات التي تستهدف صمود الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته وحقوقه.

ورأت أن السياسات الاقتصادية الفلسطينية الحالية «جعلت من جيوب الفقراء وقوتهم اليومي مصدراً لتعظيم موارد الخزينة الحكومية وتمويل مشاريع أصحاب الثروة ورأس المال على حساب الغالبية الساحقة من الفلسطينيين، الذين تزداد معاناتهم وفقرهم».

وتشهد الأسواق الفلسطينية ارتفعا في أثمان المواد الغذائية الرئيسة، وكذلك في المحروقات وغاز الطهي، علاوة على موجة الغلاء التي طالت سلعا أساسية أخرى، بات أمر توفيرها صعبا ويحتاج إلى أموال كثيرة، في وقت تعاني فيه المناطق الفلسطينية وخاصة قطاع غزة من أزمات اقتصادية خانقة.

وقبل أيام أعلن عن ارتفاعات جديدة على أثمان الدقيق والمحروقات، وهو ما دفع بالمواطنين للتعبير عن غضبهم حيال الأمر، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ودعت الجبهة الشعبية من أجل الخروج من هذه الأزمة، لإعادة صياغة الموازنات الحكومية، والسياسة الضريبية المتبعة، بما يُحقق إعفاء المواد الغذائية الأساسية ومشتقات الطاقة من الضريبة المضافة، والبحث عن مصادر بديلة لتمويل أي عجز مالي ناتج عن ذلك وخصوصاً من خلال اعتماد سلم ضريبي تصاعدي يأخذ حصته الكبرى من أرباح الشركات الاحتكارية.

وأكدت أن الأزمة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تؤكد أن الوحدة الوطنية ليس ضرورة للخلاص الوطني وحماية الثوابت فحسب، «بل وأيضاً مطلباً حياتياً مُلحاً في ظل أزمة عالمية تتعلق بالغذاء والطاقة، تهدد العالم وتعصف بأبناء شعبنا وتفاقم معاناته لحدود لا يمكن السكوت عنها».

ودعت إلى وقف «سياسات الازدواج الضريبي» بشكل عاجل، لافتة إلى أنها «عَظَمت من الأزمة بقفزات سعرية للعديد من السلع الغذائية ومشتقات الطاقة، وسَعَرَت من غضب الجماهير» وقالت إنها «باتت تهدد الأمن والسلم المجتمعي والوطني كما الأمان الاقتصادي والغذائي لعموم المواطنين».

و«الازدواج الضريبي» هو مصطلح يطلق على فرض الجهات الفلسطينية في غزة والضفة اللتين لا تتبعان نظاما ضريبيا موحدا، ضرائب على السلعة ذاتها المستوردة للقطاع مرتين، ومؤخرا تبادل مسؤولون من غزة والضفة الاتهامات عن هذا الوضع، الذي رفع من قيمة الكثير من السلع.

وضمن الحلول التي قدمتها الجبهة الشعبية، دعوة المؤسسات الدولية وفي مقدمتها «الأونروا» والدول المضيفة للاجئين، ودائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية، لتَحمّل مسؤولياتها تجاه مخيمات اللجوء والشتات ووقف محرقة التهميش والإهمال والبدء فوراً ببرامج إغاثية انقاذية توفر الغذاء والدواء لآلاف اللاجئين الذين باتوا يعانون نقصاً حاداً في المأكل والمشرب والدواء والطاقة، وتُحمّل الجميع مسؤولية ما يمكن أن تؤول له الأمور بالمخيمات، «فشعبنا لن يصبر على حرق أبنائه بالحرمان والإهمال والتهميش».

ودعت أيضا النقابات الفلسطينية ولجان الدفاع عن حقوق الموظفين والعمال والطلبة واللاجئين والفقراء، وخصوصاً أولئك الذين حظوا بتفويض الناخبين في المحطات الانتخابية النقابية الأخيرة، لـ«الالتزام ببرامجهم وتعهداتهم الانتخابية بالدفاع عن حقوق هذه الشرائح وعموم أبناء الشعب الفلسطيني».

فلسطيني يحمل لافتة كتب عليها «بدنا نعيش» خلال مظاهرات خرجت ضد موجة الغلاء

إضراب عام يشل محاكم البلاد احتجاجاً على قرارات سعيد

«النظام القاعدي» يثير سجالاً بين مستشاري الرئيس التونسي ... و«النهضة» مدعوة للمشاركة في الحوار الوطني إذا وافقت على التدابير الاستثنائية

تونس – «القدس العربي»:

عاد "النظام القاعدي" إلى واجهة الأحداث في تونس بعدما أكد الصادق بلعيد، رئيس الهيئة المكلفة بإعداد دستور جديد، أنه لا يكون موجوداً في الدستور المقبل، قبل أن يرد أحمد شفتر عضو "الحملة التفسيرية" للرئيس قيس سعيد، باتهام بلعيد بـ"الجهل" بأهمية هذا النظام لتونس، فضلاً عن التراشق الإعلامي بين الطرفين حول العلاقة مع الرئيس سعيد، في وقت أكد فيه إبراهيم بودربالة رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية التي تشرف على الحوار الوطني أنه قد تتم دعوة حركة "النهضة" للمشاركة في الحوار في حال تراجعت عن معارضة التدابير الاستثنائية للرئيس سعيد.

وكان الصادق بلعيد، رئيس "الهيئة الوطنيّة الاستشارية من أجل جمهورية جديدة"، أكد قبل أيام أن لا مكان للنظام القاعدي ولأفكار "مفسري" الحملة الانتخابية للرئيس سعيد في الدستور الجديد.

وأكد أن الرئيس سعيد لم يشر إطلاقاً، خلال نقاشهما حول الدستور الجديد، إلى النظام القاعدي، ولم يطلب منه إدراجه فيه، مشيراً إلى أنه يشتغل على أساس ما مارسه ودرسه في مادة القانون الدستوري، وسيقدم النص الذي يراه الأصلح لتونس، و"بالتالي، فالحديث عن أي أنظمة أخرى لا يلزم إلا من قاله"، مؤكداً أنه سيقدم النص الذي يراه الأصلح لتونس.

كما نفى بلعيد أي علاقة للرئيس قيس سعيد بأحمد شفتر عضو حملته التفسيرية، مشيراً إلى أن الأمر يقتصر فقط على دعوة تلقاها سعيد خلال الحملة الانتخابية الرئاسية من شفتر لزيارة "مزرعة الخيول" التي يمتلكها الأخير. ورد شفتر بمهاجمة بلعيد، معتبراً أنه "لم يفهم البناء القاعدي"، كما نفى ما ذكره بلعيد حول علاقته بسعيد.

وعبر، من جهة أخرى، عن ثقته في نجاح الاستفتاء حول الدستور الجديد، مستبعداً أن يترشح للانتخابات البرلمان، على اعتبار أن دورة ينتهي عقب نجاح الاستفتاء.

كما قال شفتر إن الرئيس قيس سعيد "يخوض حرباً ضد الفساد ولن يستثني أي طرف من هذه الحرب".

واعتبر أن جميع الإجراءات التي اتخذها الرئيس سعيد هي "إجراءات عادية وقانونية"، مشيراً إلى أن "إضراب القضاة والإضراب العام الذي أعلنه الاتحاد العام التونسي للشغل في 16 الشهر الجاري والتحركات الاحتجاجية أمام هيئة الانتخابات، هي ارتدادات على الخيارات الوطنية التي انتهجها الرئيس".

كما هاجم الحملة التي أطلقه أحزاب المعارضة لـ"إسقاط الاستفتاء" والتحركات الاحتجاجية التي تنوي تنظيمها، مشيراً إلى أن زمن الاحتجاجات انتهى في تونس.

كما دعا الأحزاب المشاركة في الحملة إلى ضرورة الابتعاد عن كتابة شعاراتهم باللغة الإنكليزية، واعتبر ذلك "بحثاً عن شرعية من السفارات".

وأضاف في تصريح إذاعي: "هذه الأحزاب لها موقف حركة النهضة نفسه، والشعب قام بتقزيمهم".

واعتبر القيادي في حزب البعث، صهيب مزريقي، أن تصريحات شفتر "خطيرة، وتُبشر بعودة الدولة البوليسية".

وأوضح بالقول: "ما قاله شفتر يؤسس لدولة الرجل الواحد ودولة أنا وبعدي الطوفان"، داعياً الرئيس قيس سعيد إلى "الخروج وتوضيح ما صرّح به شفتر (إن كان يُلزم سعيد)".وقال إبراهيم بودربالة، رئيس اللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، المشرفة على الحوار، إن "كل حزب يريد المشاركة في الحوار، مرحب به باستثناء الأحزاب التي تعتبر 25 جويلية (تدابير سعيد) انقلاباً، على غرار حركة النهضة". واستدرك بقوله: "نحن في مرحلة البناء، وبالتالي لا يمكن مشاركة من يريد تعطيل هذه المرحلة، ولكن في حال أعلنت حركة النهضة مراجعتها لمواقفها السابقة ومساندة تدابير الرئيس سعيد، فسيكون هناك حديث آخر"، في إشارة إلى احتمال دعوة الحركة للمشاركة في الحوار الوطني.

وسادت حالة من الشلل داخل المحاكم التونسية عقب دخول الإضرار، الذي أعلنت عنه جمعية القضاة، حيز التنفيذ. ويتوقع أن يتواصل الإضراب لمدة أسبوع.

ويأتي ذلك رفضاً لقرار الرئيس قيس سعيد إعفاء 57 قاضياً بعد اتهامهم بالفساد والتستر على إرهابيين، فضلاً عن رفض القضاة التونسيين حل المجلس الأعلى للقضاء ليستبدل به آخر موال للرئيس سعيد.

وسيشمل الإضراب القضاء العدلي والمالي والإداري، باستثناء القضايا المتصلة بالإرهاب على مستوى النيابة العمومية، وإصدار الأذون بالدفن، ويشارك فيه أغلب القضاة في تونس.

الصادق بلعيد

قبل اجتماعات لجنة المسار الدستوري في القاهرة

أعضاء في المجلس الأعلى للدولة الليبي يقاطعون الجلسات للمرة الخامسة ويطالبون بدعم حكومة باشاغا

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

انقسام سياسي تمر به ليبيا انعكس سلباً على كافة الأجسام التشريعية والاستشارية والتنفيذية المسؤولة على إدارة الدولة الليبية. فبين حكومة فتحي باشاغا وحكومة الدبيبة المبثقة عن ملتقى الحوار السياسي، انقسمت آراء أعضاء كافة الأجسام الموجودة بالدولة، ومع هذا الانقسام أصبح من الصعب جداً إيجاد حلول منطقية توافقية.

وبعد يوم واحد من تصريح لرئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، الذي تحدث فيه عن موقفه من حكومة باشاغا وتشكيلتها غير المتوازنة، فضلاً عن موقفه من حفتر مقترحاً فيها حلاً توافقياً بحكومة أخرى، ظهر بيان لأعضاء في المجلس نفسه يرفضون ضمنياً آراء المشري.

وأكد عدد من أعضاء المجلس الأعلى للدولة، دعمهم للتوافق الوطني مشددين في بيان لهم على استمرارهم في مقاطعة جلسات المجلس للمرة الخامسة على التوالي، والذي نتج عنه عدم بلوغ النصاب القانوني للجلسة.

ودعا أعضاء المجلس رئاسة مجلس الدولة لإعادة النظر في طريقة إدارته للمجلس والابتعاد عن الزج بالمجلس في حسابات فئوية ضيقة واستغلاله في مشاريع تخدم مجموعة بعينها.

وأكد بيان الأعضاء استمرارهم في المسيرة التوافقية بإقرار التعديل الدستوري الـ12 واختيار الحكومة الليبية المعينة من البرلمان برئاسة فتحي باشاغا، مطالبين البعثة الأممية باحترام إرادة الأجسام السياسية الشرعية.

وأعلن أعضاء في المجلس عن دعمهم لجهود لجنة المسار الدستوري، مطالبينها ببذل المزيد من الجهود لإيجاد مساحة أوسع من التوافق مع لجنة مجلس النواب في الجولة المقبلة.

وأكد الأعضاء على استمرار التجمع فيما وصفوه بالمسيرة التوافقية التي بدأها مجلس النواب بقراره تعديل الإعلان الدستوري واختياره الحكومة التي يرأسها فتحي باشاغا.

ولم يتمكن المجلس الأعلى للدولة الليبي من عقد جلسة رسمية بمقره في طرابلس، الاثنين، بسبب عدم توفر النصاب القانوني لعقد الجلسة التي تسبق اجتماعات لجنة المسار الدستوري، والتي ستستأنف في القاهرة السبت المقبل.

والجدير بالذكر أن 12 عضواً في المجلس ممن اختيروا لعضوية لجنة المسار الدستوري سيتوجهون، السبت، إلى العاصمة المصرية لمواصلة اجتماعات اللجنة مع 12 عضواً مناظرين لهم من مجلس النواب، وذلك من أجل بحث المسار الدستوري الخاص بالانتخابات البرلمانية والرئاسية المؤجلة منذ كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي.

وكانت اللجنة قد أكدت بعد آخر اجتماع لها في القاهرة اتفاق طرفيها من المجلسين على 137 مادة من مسودة الدستور، وبنسبة 70% من نصوصه، مرجحين التوافق حول باقي المواد في اجتماعاتهم القادمة.

وقبل يوم واحد، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، إن لديهم ملاحظات في الشكل والمضمون بشأن تكليف فتحي باشاغا من قبل مجلس النواب، موضحاً أن تشكيلة حكومته غير متوازنة.

وكشف في تصريحات لقناة تي آر تي عربية، عن رفضه لأن تكون سرت مقراً لحكومة باشاغا لأنها غير آمنة ولا محايدة وفيها مجموعات فاغنر، وأضاف أن طرابلس هي عاصمة ليبيا، ولا يمكن لأي حكومة مباشرة عملها من أي مكان آخر.

وأشار المشري إلى أن المجلس الأعلى للدولة يركز بشكل مباشر على إنجاز القاعدة الدستورية لتجاوز المراحل الانتقالية، مؤكداً أن حل مشكلة ليبيا يكمن في الذهاب إلى الانتخابات بشكل عاجل؛ وهذا لا يكون إلا بعد التوافق على القاعدة الدستورية. وقال المشري إنه متفائل بإمكانية الوصول إلى اتفاق مرض ومعقول مع مجلس النواب فيما يتعلق بالمسار الدستوري الذي تُجرى مفاوضات بشأنه في القاهرة.

وفي ظل هذا الانقسام الذي بدأ ينخر كافة الأجسام في ليبيا، حذر السفير الإيطالي السابق لدى حلف شمال الأطلسي، ستيفانو ستيفانيني، من برميل بارود مهدد بالانفجار على بعد أميال من السواحل الإيطالية، قائلاً: "فيما يركز الأوروبيون على الحرب الروسية في أوكرانيا، ينبغي الاهتمام بالأزمة في ليبيا".

وتحدث السفير السابق على انتهاء تفويض بعثة الأمم المتحدة للدعم لدى ليبيا في 31 تموز/يوليو المقبل، التي أعطت الأمل لكنها لم تنجح في حل عقدة الانقسام السياسي في البلاد، لافتاً في الوقت نفسه إلى خطر خروج المنظمة الأممية من المشهد، ما سيترك فراغاً ستسرع روسيا وتركيا وآخرون لسده.

وتابع أن الأمم المتحدة كانت تسعى بقوة الدبلوماسية والإقناع أن تضع ليبيا على طريق المصالحة الوطنية والسلام، معتبراً أن تضارب المصالح بين موسكو وأنقرة يقود إلى الاتجاه المعاكس، وهو الحرب بالوكالة بتشجيع نشط من وجود مرتزقة فاغنر الروسية على الأرض.

وأشار إلى أن ليبيا، دون حرب، عادت في الأشهر الأخيرة للانقسام علانية، موضحاً أنها لم تكن موحدة أبداً، لكنها أظهرت لفترة قصيرة أنها متحدة مع الحكومة الموقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وقال إن روسيا فقط من تعترف بحكومة رئيس الوزراء المكلف من مجلس النواب فتحي باشاغا، معتبراً أن شرعية الحكومتين هشة.

المغرب: حزب «العدالة والتنمية» يشتكي لرئيس الحكومة «تضارب المصالح» لدى وزير الاستثمار

الرباط ـ «القدس العربي»:

منذ تشكيل الحكومة المغربية في تشرين الأول/أكتوبر من العام المنصرم، والنقاش يحتد داخل الأوساط السياسية والحقوقية والإعلامية حول "تضارب المصالح" لدى بعض أعضاء الجهاز التنفيذي الذين يزاوجون بين المهمة الحكومية وإدارة أعمالهم الاقتصادية.

والأخطر من ذلك هو "تفويت" صفقات تتعلق بمشروعات عمومية لشركات تابعة لوزير معين، مثلما نبّه إلى ذلك حزب "العدالة والتنمية" الذي يوجد حالياً في المعارضة، بعدما قاد الحكومة لولايتين متتاليتين خلال عشر سنوات.

ووجه مصطفى إبراهيمي، عضو المجموعة النيابية للحزب المذكور، سؤالاً كتابياً إلى رئيس الحكومة، حول وضعية تضارب المصالح لأحد أعضاء الحكومة، باعتباره مديراً عاماً لمكتب الدراسات والاستشارة "فالينس كونسيلتينغ" Valyans Consulting.

ورغم أن البرلماني نفسه لم يسم الوزير المعني بالسؤال، فمن الواضح أن الأمر يتعلق بمحسن جزولي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالاستثمار والالتقائية وتقييم السياسات العمومية.

وبرلماني "العدالة والتنمية" يتوجه إلى عزيز أخنوش، رئيس الحكومة، بالسؤال، مع أن هذا الأخير يبدو بمثابة "الخصم والحكم" في الوقت نفسه، لاعتبارين اثنين، أولهما أنه هو نفسه فاعل أساسي في مجال المال والأعمال، وثانيهما أن الوزير المشتكى به، محسن جزولي، استُقطب إلى حزب "التجمع الوطني للأحرار" الذي يقوده أخنوش، عشية الإعلان عن التشكيلة الوزارية، حيث دخلها بهذه القبعة الحزبية، على غرار وزير التعليم شكيب بنموسى. مصطفى إبراهيمي أوضح في سؤاله الكتابي الذي أورده الموقع الإلكتروني للحزب، أن صفقة "مخطط التنمية الجهوي لجهة الرباط سلا القنيطرة" رست على مكتب الدراسات والاستشارة "فاليانس كونسيلتينغ" بمبلغ يُقدر بـ 5.7 ملايين درهم، مشيرا إلى أن نفس المكتب سبق أن ساهم في السنوات السابقة في عدة مخططات لقطاعات حكومية ومؤسسات عمومية منها "المغرب الأخضر" و"إليوتيس" وغيرها.

وتابع أن الرئيس المدير العام لمكتب الدراسات المذكور "أصبح عضواً في الحكومة منذ 2021، وبالتالي أصبح في وضعية غير قانونية وغير أخلاقية لتضارب المصالح مع كل ما يتعلق بالصفقات المتعلقة بمرافق الدولة والمجالس المنتخبة المحلية والمؤسسات العمومية".

وطالب البرلماني بالكشف عن "ملابسات رسو صفقة مخطط التنمية لجهة الرباط سلا القنيطرة على مكتب الاستشارات فاليونس كونسيلتينغ"، متسائلاً عن الإجراءات التي ستتخذها الحكومة لمعالجة هذا الوضع غير القانوني وعدم تكافؤ الفرص مع باقي مكاتب الدراسات المنافسة.

وأضاف: "هل ستعمدون لوضع استراتيجية لوضع حد لكل حالات تضارب المصالح سواء تعلق الأمر بأعضاء الحكومة أو المسؤولين العموميين، لما لهذه الظاهرة من أضرار اقتصادية واجتماعية وسياسية؟".

و"فاليونس كونسيلتينغ" شركة استشارية رائدة برأسمال مغربي، تعمل في تطوير التوجهات الاستراتيجية ودعم تنفيذها وتقديم الخدمات الاستشارية. وساهمت في إدارة وتنفيذ خطط استراتيجية رئيسية في المغرب، من قبيل: "رؤية 2020"، و"مخطط المغرب الأخضر"، و"إليوتيس".

واكتسبت المؤسسة خبرة كبيرة في إفريقيا، كما كلفت بإجراء دراسة حول المشاريع التي أطلقت في المغرب وفي مجموعة من البلدان الإفريقية.

ومحسن جزولي المعروف في دوائر الأعمال في الدار البيضاء، وكذلك في الدوائر الإدارية والوزارية، اكتسب أكثر من 25 عاماً من الخبرة المتراكمة في مجال الاستشارات، وقاد العديد من المهام الاستراتيجية والتنظيمية في مختلف المجالات مثل المالية والصناعة والنقل والعقارات والسياحة أو القطاع العام.

وتلقى تعليمه في ثانوية تابعة للبعثة الفرنسية في الرباط، كما حصل على البكالوريا (الثانوية العامة) المغربية في علوم الرياضيات. وواصل دراساته العليا في فرنسا، أولاً في جامعة باريس الجنوبية حيث حصل على ماجستير في أساليب تكنولوجيا المعلومات المطبقة على إدارة الأعمال (MIAGE) عام 1986، ثم في جامعة باريس دوفين حيث حصل على درجة الماجستير في الدعم في القرار عام 1991.

وبعد دراساته العليا، بدأ محسن جزولي مسيرته المهنية في الفرع الاستشاري لشركة إرنست ويونغ في باريس، وفي عام 2005، أسس محسن جزولي شركة Consulting Valyans وتكفل بإدارتها حتى عام 2018.

وبعد تعيينه في عام 2018 وزيراً منتدباً لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المسؤول عن التعاون الإفريقي، تنازل محسن جزولي عن منصبه كرئيس تنفيذي لسعدية السلاوي بناني.

كما عمل جزولي بين عامي 2012 و2018 على تطوير وتعزيز دور الاتحاد العام لمقاولات المغرب مع الشركات. وفي 2018، عين وزيراً منتدباً لدى وزير الخارجية والتعاون الدولي مكلفاً بالتعاون الإفريقي؛ ثم وزيراً منتدباً لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج؛ قبل أن يكلف بوزارة الاستثمار والالتقائية وتقييم السياسات العمومية.

وزير التعليم المغربي: التلميذ هو الضحية الأولى لإضرابات المدرسين

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال شكيب بنموسى، وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة المغربي، إن ورشة النظام الأساسي الجديد لرجال ونساء التعليم تسير بخطى ثابتة، مشدداً على أن باب الوزارة مفتوح أمام كل الفاعلين في القطاع.

وفي حديثه ضمن "ملتقى وكالة الأنباء المغربية"، أمس الإثنين، أوضح أن الوزارة بصدد إعداد نظام أساسي موحد خاص برجال ونساء التعليم وفق مقاربة تشاركية، مشدداً على أن وزارة التعليم ملتزمة بوضع اللمسات الأخيرة على الخطوط العريضة والمبادئ الأساسية لهذا النظام مع المركزيات النقابية الأكثر تمثيلية في إطار الحوار الاجتماعي.

وأوضح أن الأمر يتعلق بورشة ضخمة و"يجب أن نكون على وعي بذلك، لأننا بصدد إعداد نظام أساسي للعشرين سنة المقبلة"، وفق قوله.

وأضاف قائلاً إن الباب مفتوح أمام كل من يريد الانضمام إلى هذه الورشة، مشدداً على أن قطار هذا الإصلاح لن ينتظر من "ينادون بتوحيد النظام الأساسي لرجال التعليم، وعندما أتيحت لهم الفرصة للمشاركة في إعداد هذا النظام انسحبوا من طاولة الحوار". وبخصوص الإضرابات المتكررة للأساتذة المدرّسين كوادر الأكاديميات، أعرب بنموسى عن أسفه لأن "التلميذ هو الضحية الأولى لهذه الممارسات"، ولهذا يضيف الوزير: "نحاول الاشتغال مع كل من يضع مصلحة التلاميذ قبل أي مصلحة أخرى".

وأشار، من جانب آخر، إلى أن خريطة الطريق تركز على تجويد المدرسة العمومية دون استثناء القطاع الخاص، موضحاً في هذا السياق أن الوزارة تعمل على مراجعة الإطار التنظيمي المنظم للقطاع الخاص، ليضطلع بدوره التكميلي للمدرسة العمومية، ما يعني، يضيف الوزير، أنه "يجب أن يكون هناك تعاقد بين هذا القطاع والأسر، من خلال دفتر تحملات واضح". وتابع بالقول إنه يتعين الدفاع عن شفافية العلاقة بين القطاع الخاص والأسر.

رئيس أركان الجيش الجزائري يشرف على مناورات قرب الحدود المغربية

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر، أن رئيس أركان الجيش الفريق السعيد شنقريحة، سيشرف على تمرين تكتيكي ليلي بالذخيرة الحية، بالقطاع العملياتي لتندوف في أقصى الجنوب الغربي للبلاد.

وذكرت بيان لها، أن الفريق عقد خلال زيارة العمل والتفتيش التي تقوده إلى الناحية العسكرية الثالثة ببشار، لقاء توجيهياً مع مستخدمي الناحية، وسيشرف على تنفيذ تمرين تكتيكي ليلي بالذخيرة الحية على مستوى القطاع العملياتي الجنوبي لتندوف يوم 6 حزيران/يونيو الجاري. ونقلت الوزارة عن الفريق قوله في كلمة موجهة لضباط الجيش، إن "التحول العميق لأنماط الحروب الحديثة أبرز أن تحقيق النصر في المعركة لا يتوقف فقط على نوعية السلاح ومنظوماته المتطورة، بل يتوقف أيضاً على ذهنية المقاتل ونوعية تكوينه ومستوى تحضيره البدني والنفسي".

وأبرز الفريق شنقريحة أن "الجيش الوطني الشعبي يحوز على مورد بشري متفرد يملك من الخصائص النفسية والمعنوية ما يؤهله لأن يكون من أفضل المقاتلين الذين يحسب لهم ألف حساب". وذكر أن القيادة العليا حرصت، وفقاً لتوجيهات رئيس الجمهورية، على "الاعتماد على مبدأ الاستثمار المربح في هذا العنصر البشري من منطلق أنه الثروة الحقيقية وحجر الزاوية التي تبنى على أساسها كل المقاربات والاستراتيجيات الجادة".

قبل نقاش البرلمان الاسباني لنزاع الصحراء: «البابيس» تنشر تقارير استخباراتية عن استراتيجية «ضغط» الرباط على مدريد

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

نشرت جريدة البابيس تقارير للاستخبارات الإسبانية تشير إلى وقوف المغرب وراء التخطيط لعملية اقتحام آلاف المغاربة لمدينة سبتة المحتلة خلال أيار/ مايو من السنة الماضية لإجبار حكومة مدريد على تغيير موقفها من نزاع الصحراء الغربية. ويضع التقرير رئيس حكومة مدريد، بيدرو سانتيش، في موقف حرج لتزامن النشر على بعد يومين فقط من مناقشة البرلمان لملف الصحراء.

وجاء في التقرير الأول المقدم لرئيس الحكومة خلال مايو/أيار 2021 والمنشور مضمونه أمس الإثنين أن المغرب وعلى مستوى القصر ومستشاريه وهيئات الاستخبارات والدبلوماسية وضع مخططاً للضغط على إسبانيا ليجبرها على تغيير موقفها من نزاع الصحراء، وتؤكد الاستخبارات الإسبانية المعروفة بحروفها اللاتينية CNI في تقرير ثان (محرر خلال يونيو/حزيران الماضي) على هذه الفرضية. وتفيد البابيس اعتماداً على التقريرين كيف بدأ المغرب استراتيجية تشويه صورة إسبانيا بسبب استقبالها لزعيم البوليساريو إبراهيم غالي للعلاج من فيروس كورونا خلال نيسان/ابريل من السنة الماضية ثم الانتقال إلى الضغط للحصول على تنازلات من طرف إسبانيا في نزاع الصحراء، ولهذا جاءت عملية ترخيص لآلاف المغاربة اقتحام سبتة منتصف مايو من السنة الماضية، وفق التقرير. وينسب التقريران غضب المغرب إلى مواقف إسبانيا المناهضة لمغربية الصحراء، لا سيما بعد إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب سيادة المغرب على المنطقة. وجاء في أحد التقريرين "اعتبر المغرب الجوار الإسباني وموقفها المناهض من العراقيل الرئيسية لممارسة سيادته على مجموع أراضي الصحراء الغربية". في الوقت نفسه، تذهب الاستخبارات الإسبانية إلى تفسير غضب المغرب كذلك بسبب سياسة مدريد وبرلين في الحيلولة دون الحصول على تأييد لمغربية الصحراء وسط الاتحاد الأوروبي. وعموماً، تفسر الاستخبارات فرضية الضغط المغربي على رئيس الحكومة بيدرو سانتيش في إطار تحقيق مكسب وهو تأييد مقترح الحكم الذاتي. وتشير الجريدة إلى حصول المغرب على هذا الهدف بعدما وجه سانتيش رسالة إلى الملك محمد السادس خلال مارس/ آذار الماضي يعتبر فيها الحكم الذاتي قاعدة للبحث عن حل للنزاع في إطار الأمم المتحدة.

ويشكل نشر جريدة البابيس، وهي الجريدة المقربة من الحزب الاشتراكي الحاكم، لهذه التقارير قنبلة سياسة وإعلامية بحكم تزامن النشر على بعد يومين فقط من المثول المرتقب لرئيس الحكومة سانتيش أمام البرلمان، أي غداً الأربعاء، لتقديم تفسير حول موقف إسبانيا وتطوراته من هذا الملف. ويبدو، وفق تفسير لمصادر مقربة من الحكومة، أن تسريب التقريرين في هذا الوقت بالذات قد يحاول إعطاء فكرة بأن سانتيش قد خضع للضغط القادم من المغرب وليس بالضرورة اتخاذ موقف يخدم مصالح إسبانيا. وتضيف هذا يوحي بفرضية "الانتقام" من سياسة سانتيش بسبب إقالته مديرة المخابرات باث إيستيبان منذ ثلاثة أسابيع على خلفية التجسس بواسطة برنامج بيغاسوس على أعضاء الحكومة وارتباط ذلك بالصحراء. وتصر أحزاب سياسية ومنها الحزب الشعبي المحافظ على خضوع رئيس الحكومة لضغط من المغرب، وطالبت بمعرفة نوعية المعطليات التي جرى التجسس عليها في هاتف سانتيش خلال الصيف الماضي وهل لها علاقة بتغيير موقفه من الصحراء. وكانت الاستخبارات قد أكدت تعرض هاتف سانتيش ووزيرة الدفاع ووزير الداخلية وكذلك وزيرة الخارجية السابقة للتجسس من أطراف خارجية بواسطة بيغاسوس. وفتحت المحكمة الوطنية في مدريد تحقيقاً في هذا الشأن.

ورفضت وزيرة الدفاع مارغاريتا روبلس المسؤولة عن الاستخبارات التعليق أمس الإثنين على عملية تسريب التقريرين، واكتفت بالقول إن تقارير الاستخبارت سرية ولا يمكن التعليق عليها. وعند سؤالها حول المغرب وبيغاسوس، قالت للقناة الخامسة "تيلي سينكو" إن العلاقات مع الرباط جيدة وشددت على ضرورة الحفاظ على علاقات ممتازة مع دول الجوار مثل المغرب والبرتغال وفرنسا والجزائر. وبدوره، أدلى وزير الداخلية، غراندي مارلاسكا، بتصريحات هذا الإثنين يرفض فيها الربط بين عملية التجسس بواسطة بيغاسوس وترحيب مدريد بالحكم الذاتي حلاً لنزاع الصحراء.

لافروف يجبر على إلغاء زيارة لصربيا بعد منع عدد من دول البلقان لطائرته من العبور في أجوائها

المعارك في دونباس تتفاقم مع أنباء عن استعادة القوات الأوكرانية نصف سيفيرودونيتسك

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

بعد تحقيق تقدم في سيفيرودونيتسك، المدينة الإستراتيجية التي تتعرض لقصف روسي مكثف في شرق أوكرانيا، "تفاقم" الوضع فيها بالنسبة للجيش الأوكراني بعد قليل على زيارة قام بها الرئيس فولوديمير زيلينسكي لخط الجبهة. وفي هذه الأثناء اضطر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، صباح الإثنين، إلى إلغاء زيارة لصربيا بعدما أغلقت ثلاث دول أوروبية مجالها الجوي أمام طائرته، في إجراء ندد به الكرملين باعتباره "مشيناً".

وقال أولكسندر ستريوك، رئيس بلدية سيفيرودونيتسك، إن أوكرانيا حشدت قوات كافية لصد الهجمات الروسية على المدينة لكن أياً من الطرفين غير مستعد للانسحاب، مضيفاً أن قتال شوارع يستعر هناك. وأضاف ستريوك: "حشدنا قوات وموارد كافية هناك لدحر الهجمات على المدينة".

وفي تصريحات منفصلة، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع، أولكسندر موتويوزيانيك، للصحافيين، إن روسيا لا تدخر قوات أو معدات في حملتها للاستيلاء على سيفيرودونيتسك.

معارك ضارية

وأعلن حاكم منطقة لوغانسك سيرغي غايداي للتلفزيون الأوكراني "1+1" أن "معارك ضارية تدور في سيفيرودونيتسك"، مؤكداً: "نجح مقاتلونا في شن هجوم مضاد وتحرير نصف المدينة، لكن الوضع تفاقم بالنسبة لنا". وقال إن القصف تكثف على سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك، المدينة المجاورة الواقعة "على المرتفعات" والتي تعتبر إستراتيجية من أجل "صمود خط الدفاع" وزارها زيلينسكي الأحد لتفقد قواته.

وتضمنت زيارة زيلينسكي الذي "عمّق" خلالها "معرفته بالوضع العملياتي على خط الجبهة الدفاعي"، بحسب ما أفادت الرئاسة، ليسيتشانسك، وباخموت في جنوب غرب دونيتسك، وتحدث مع جنود.

وقال الرئيس: "أريد أن أشكركم على عملكم الممتاز وعلى خدمتكم وعلى حمايتنا جميعاً (وحماية) دولتنا. أنا ممتن للجميع. اعتنوا بأنفسكم!". وأضاف في خطابه اليومي: "أنا فخور بكل من قابلتهم وصافحتهم وتواصلت معهم ودعمتهم". وقال: "لكل عائلة حكايتها. كانت أكثرها (العائلات) من دون رجال". وتابع: "ذهب زوج إحداهن للمشاركة في الحرب وأسر آخر وللأسف، قتل آخر. إنها مأساة. لا منزل ولا أحباء. لكن علينا أن نعيش من أجل الأطفال. الأبطال الحقيقيون -- هم بيننا".

والإثنين، قال زيلينسكي إن القوات الأوكرانية التي تدافع عن سيفيرودونتسك "تحافظ على مواقعها" على الرغم من هجمات القوات الروسية التي هي "أكثر عدداً وأكثر قوة". وأضاف خلال لقاء مع صحافيين في كييف أن الوضع على الجبهة الشرقية "صعب". وقال إن مدينتي سيفيرودونتسك وليسيتشانسك "تحولتا اليوم إلى مدينتين مقفرتين".

واتهم غايداي القوات الروسية بـ"تدمير كل شيء بتكتيك الأرض المحروقة الذي تتبعه عادة... فلا يبقى ما يمكن الدفاع عنه". وبعدما أرغم الأوكرانيون على التراجع في مرحلة أولى أمام الهجوم الروسي على سيفيرودونيتسك، عادوا وتقدموا تدريجياً مستعيدين أراضي من الروس. وتعلق موسكو أهمية كبرى على هذه المدينة، إذ إن السيطرة عليها ستكون حاسمة من أجل إحكام قبضتها على كامل منطقة دونباس التي يسيطر الانفصاليون الموالون لها على قسم منها منذ 2014. وواصلت قواتها المسلحة في الساعات الـ24 الأخيرة هجومها على عدة جبهات في شرق أوكرانيا، حيث أعلنت كييف "صد سبع هجمات" في منطقتي دونيتسك ولوغانسك. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن طيرانها دمر ثلاثة مستودعات ذخائر مدفعية ومستودع وقود قرب بلدة كوديما في منطقة دونيتسك. فيما أعلن الجيش الأوكراني، الإثنين، أنه صد الأسطول الروسي وأرغمه على التراجع مئة كلم عن السواحل الأوكرانية على البحر الأسود حيث تفرض روسيا حصاراً بحرياً منذ عدة أسابيع. ولم يكن من الممكن التثبت من هذه المعلومات من مصدر مستقل.

وفي الجنوب، أعلنت السلطات الأوكرانية أن الوضع "حرج" في منطقة خيرسون مع "انقطاع شبكات الهاتف الجوال والإنترنت والمواد الغذائية والأدوية والسيولة" مشيرة إلى "مقتل ثلاثة من السكان" في منتجع لازورنيه الساحلي، حيث زرع الروس ألغاماً على الشاطئ. وتتعرض منطقة خاركيف (شمال شرق) لقصف مركز وقتل فيها عشرة مدنيين خلال 24 ساعة. وأوضحت وزارة الدفاع الأوكرانية أن "العدو يعمل بشكل مكثف على تجديد" الطرقات لتركيز هجومه و"يقيم جسوراً عائمة فوق الأنهر" حول خاركيف.

وإن كانت المعارك تتركز في جنوب البلاد وشرقها، "تبقى كييف الهدف الرئيسي للمحتل الروسي" حسب ما أكدت مساعدة وزير الدفاع غانا ماليار لوسائل الإعلام المحلية الأحد، مطالبة بـ"دعم منتظم" من الغرب. وتعرضت العاصمة الأوكرانية لعدة ضربات روسية صباح الأحد لأول مرة منذ نهاية نيسان/أبريل.

وأعلنت موسكو أنها استهدفت مشغلاً لإصلاح قاطرات البضائع في جنوب شرق كييف على مسافة 10 كلم من وسط المدينة دمرت فيه مدرعات قدمتها دول من أوروبا الشرقية لأوكرانيا، غير أن مسؤولين وشهوداً أوكرانيين في المكان نفوا هذه المعلومات. وقال مساعد مدير مجلس الإشراف على شركة السكك الحديد سيرغي ليشنكو: "هذا مثال آخر على تزوير الوقائع الذي تقوم به روسيا لتبرير هذه الحرب الوحشية ضد أوكرانيا". وحذر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس الإثنين، بأن روسيا سترد على الإمدادات الغربية من الأسلحة البعيدة المدى لأوكرانيا من خلال تكثيف جهودها لدفع قوات كييف بعيداً عن حدودها. وقال لافروف خلال مؤتمر صحافي: "كلما ازداد عدد الأسلحة بعيدة المدى التي تزودونها إياها، سندفع (خطوط القوات الأوكرانية) بعيداً عن أراضينا". وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هدد الأحد عبر تلفزيون "روسيا 1" بشن ضربات جديدة على "مواقع لم نستهدفها حتى الآن" في حال سلم الغربيون صواريخ بعيدة المدى لأوكرانيا معتبراً أن ذلك سيكون هدفه "إطالة النزاع".

غير أن لندن أعلنت الإثنين أنها ستسلم كييف قاذفات صواريخ من طراز MLRS M270 يصل مداها إلى 80 كلم على غرار قاذفات الصواريخ الأمريكية "هيمار" التي وعدت بها واشنطن الأسبوع الماضي.

وأعلن زيلينسكي في تغريدة أنه بحث الإثنين مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون "رزمة جديدة معززة" من المساعدات العسكرية البريطانية.

إلغاء زيارة لافروف

وكان من المفترض أن يزور لافروف صربيا، أمس، إلا أنه قررت عدد من دول البلقان إغلاق مجالها الجوي أمام طائرته، ما أجبره على إلغاء الرحلة.

وكان يعتزم التباحث خلال الزيارة، التي كان من المفترض أن تستمر ليومين، بشأن قيام روسيا بإمداد البلاد بالطاقة. ووصف لافروف الإثنين قيام بعض "أعضاء الناتو" بعرقلة رحلته إلى صربيا بأنه أمر "شائن"، واعتبر أن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) يحاولان عرقلة اختيار صربيا الحر للشركاء. ورفضت كل من مقدونيا الشمالية وبلغاريا ومونتينيغرو السماح لطائرة لافروف بالعبور من خلال مجالها الجوي للوصول لبلجراد.

وفرض الغرب عقوبات على لافروف بسبب الحرب الروسية ضد أوكرانيا. كما أغلق الاتحاد الأوروبي مجاله الجوي أمام الطائرات الروسية بسبب الغزو. وقال لافروف إن الغرب يريد البلقان لنفسه، تماماً مثل أوكرانيا، متهماً الاتحاد الأوروبي بإعلان "الحرب على كل ما هو روسي".

وقال لافروف: "لن يستطيع أحد تدمير علاقاتنا مع صربيا"، مضيفاً أنه سيلتقي قريباً بنظيره الصربي نيكولا سيلاكوفيتش في موسكو. واعتبر لافروف أن إغلاق المجال الجوي "عقوبة مخجلة" لدولة تهدف إلى تقرير سياستها الخارجية بشكل مستقل، وفقاً لمصالحها الوطنية.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يصافح جندياً خلال زيارته لمقاطعتي باخموت وليسيشانسك

لافروف يزور تركيا على رأس وفد عسكري غداً لبحث المقترح

مهمة صعبة: هل تنجح تركيا في إنشاء ممر تجاري آمن لتصدير الحبوب من أوكرانيا إلى العالم؟

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يصل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى العاصمة التركية أنقرة، غدا الأربعاء، على رأس وفد عسكري لمناقشة قضية إنشاء ممر تجاري آمن في البحر الأسود لنقل الحبوب من أوكرانيا إلى العالم مروراً بالمضائق التركية، في مهمة دبلوماسية تقودها أنقرة وتدعمها العديد من الأطراف الدولية، إلا أنها تبدو صعبة ويتخللها الكثير من المخاطر في ظل انعدام الثقة بين موسكو وكييف.

وقبل نحو أسبوع، بحث الرئيس التركي رجب طيب اردوغان مقترح إنشاء ممر تجاري آمن في البحر الأسود في اتصالين هاتفيين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فلوديمير زيلينسكي، قبل أن يتم الاتفاق على زيارة وفد عسكري روسي رفيع برئاسة وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى أنقرة لبحث تفاصيل العرض التركي وإمكانية البدء بخطوات عملية لتصدير الحبوب للعالم، الذي يواجه خطر أزمة غذاء غير مسبوقة بسبب الحرب في أوكرانيا.

وتقترح تركيا إنشاء ممر تجاري آمن يتيح نقل الحبوب والقمح من أماكن تخزينه في مناطق القتال بأوكرانيا إلى موانئ أوكرانيا المطلة على البحر الأسود وتأمين عبور السفن من هناك مروراً بالمضائق التركية (البوسفور والدردنيل) وصولاً إلى البحر المتوسط ومنه إلى مناطق التوريد حول العالم.

ويواجه المقترح التركي العديد من المصاعب وتعترضه العديد من الحسابات الأمنية والعسكرية وحتى السياسية والقانونية، وهو ما يجعله بحاجة إلى الحصول على تعهدات رسمية من روسيا وأوكرانيا، وآلية مراقبة متقدمة اقترحت أنقرة أن تكون بمشاركة أممية مقرها إسطنبول المطلة على مضيق البوسفور المقرر أن تمر منه السفن للوصول إلى البحر المتوسط ومن ثم إلى مناطق الطلب حول العالم.

وفي المرحلة الأولى، يتوجب على تركيا لعب دور الوساطة لتوصل الجانبين الروسي والأوكراني إلى توافق حول خطوط نقل الحبوب من أماكن التخزين في مناطق مختلفة في أوكرانيا، وخاصة المناطق القريبة من القتال المتواصل شرق البلاد وصولاً إلى ميناء أوديسا الرئيسي على البحر الأسود، وهو الميناء الرئيسي المتبقي تحت سيطرة أوكرانيا عقب سيطرة روسيا على معظم المدن الأوكرانية المطلة على البحر الأسود، وذلك لضمان عدم استهداف أو قصف الشاحنات أو القطارات التي ستنقل القمح والحبوب للميناء.

وفي مرحلة ثانية وتعتبر العقدة الأساسية، يتوجب التوصل إلى اتفاق وآلية مراقبة لتفاصيل وصول سفن النقل إلى ميناء أوديسا وتحميلها والخروج منه مع الأخذ بعين الاعتبار المخاوف العسكرية للجانبين الروسي والأوكراني، لا سيما النقطة الأساسية المتعلقة بانتشار الألغام البحرية التي تعيق أي تحرك للسفن التجارية.

وتقول أوكرانيا إنها نشرت الألغام البحرية لحماية مدينة أوديسا من هجوم روسي بحري محتمل يستهدف المدينة والميناء وترفض إزالة الألغام من دون الحصول على ضمانات قطعية بأن روسيا لن تهاجم المدينة، في المقابل تقول روسيا إنها تخشى أن تحاول أوكرانيا إيصال أسلحة إلى أراضيها عبر السفن التجارية التي ستتحرك من وإلى ميناء أوديسا، وأنها في حاجة إلى آلية مراقبة لضمان عدم وصول أسلحة لأوكرانيا عبر البحر الأسود.

وانطلاقاً من هذه المخاوف، يتوجب على تركيا الحصول على ضمانات روسية بعدم مهاجمة المدينة والميناء عسكرياً، في المقابل موافقة أوكرانيا على آلية مراقبة تضمن لروسيا عدم وصول أسلحة في السفن التجارية. وفي حال إتمام هذه المرحلة، يتوجب الاتفاق على آلية للبدء في إزالة الألغام، وهي مهمة يمكن أن تتولاها فرق متخصصة تابعة للجيش التركي نجحت خلال الأشهر الماضية في إزالة العديد من الألغام التي وصلت من سواحل أوكرانيا إلى السواحل التركية.

وفي تصريح سابق، قال وزير الخارجية التركية مولود جاوش أوغلو: "من الناحية التقنية، بالإمكان إزالة الألغام بين أسبوع أو أسبوعين، ولكن أوكرانيا لا تريد السفن الحربية الروسية من دخول أوديسا، وروسيا لا تريد وصول سفن شحن محملة بالأسلحة إلى الموانئ الأوكرانية.. كيف يمكن أن نضمن كل هذا؟ ينبغي وجود آلية مراقبة. علمنا أنّ الرئيسين (الروسي فلاديمير) بوتين و(الأوكراني فولوديمير) زيلينسكي يرغبان بالتعاون في هذا الخصوص".

وفي مرحلة ثالثة، يتوجب على تركيا التوصل إلى تفاهمات حول آلية وصول السفن الروسية التي تشملها العقوبات الغربية إلى خارج حوض البحر الأسود ومناطق الطلب حول العالم، حيث تخشى روسيا أن تضع دول غربية يدها على هذه السفن بحجة أنها مشمولة بالعقوبات التي فرضت على موسكو عقب بدء الهجوم العسكري على أوكرانيا.

وفي هذا الإطار، يجري الحديث عن سيناريوهات أولية، أبرزها حصول تركيا على ضمانات من الدول الغربية بعدم اعتراض السفن الروسية التي ستنقل الحبوب لمساعدة العالم على تجاوز خطر نقص القمح والحبوب، أو وصول السفن إلى موانئ تركية ومن ثم نقل هذه الحبوب إلى سفن أخرى لا تشملها العقوبات، وهي مهمة تبدو صعبة حيث لا تمتلك تركيا عدداً كافياً من هذه السفن.

وعلى الرغم من كل التفاصيل والحسابات التقنية والعسكرية الواجب توفرها للتوصل إلى اتفاق، إلا أن الإرادة السياسية للجانبين الروسي والأوكراني تعتبر العامل الأهم لإنجاح الجهود التركية، حيث يعتقد أن موسكو وكييف لا تتوفر لهما الإرادة السياسية الكافية بعد للإفراج عن مخزونات القمح والحبوب وإنقاذ العالم من خطر المجاعة، لا سيما أن روسيا استغلت هذه الورقة للضغط على الغرب كما استغلتها أوكرانيا للضغط على الغرب للحصول على مزيد من الأسلحة، وهي دوافع لم تتغير أسبابها بعد.

وقبل أن ترسل روسيا قواتها إلى أوكرانيا، كانت البلاد قادرة على تصدير ما يصل إلى 6 ملايين طن من القمح والشعير والذرة شهرياً، لكن الصادرات انهارت إلى 300 ألف طن فقط في مارس/آذار، و1.1 مليون في أبريل/ نيسان. ويصل نصيب روسيا وأوكرانيا معاً من صادرات القمح العالمية إلى 29 %، أغلبها عبر البحر الأسود، ومن صادرات زيت دوار الشمس العالمية 80 %.

وتعتبر أوكرانيا أيضاً مصدراً رئيسياً للذرة والشعير وزيت بذور اللفت، في حين أن صادرات روسيا وروسيا البيضاء، التي تدعم موسكو في الحرب وتخضع أيضاً لعقوبات، تمثل أكثر من 40 % من الصادرات العالمية من البوتاس المغذي للمحاصيل.

واستولت روسيا على بعض من أكبر الموانئ البحرية في أوكرانيا، وتسيطر قواتها البحرية على طرق النقل الرئيسية في البحر الأسود، حيث جعلت كثافة الألغام الشحن التجاري خطيراً. كما جعلت العقوبات من الصعب على المصدرين الروس الوصول إلى السفن لنقل السلع إلى الأسواق العالمية.

انطلاق عملية رفع الأنقاض في «المدن المدمرة» قرب كييف استعداداً لإعادة الإعمار

■ غورينكا – أ ف ب: زرعت زويا بوتابوفا زهوراً خلف أنقاض منزلها قرب كييف الذي تعرض لقصف القوات الروسية في آذار/ مارس، حتى قبل أن تبدأ عملية إعادة الإعمار التي تأمل أن تكون سريعة.

وتماماً كهذه المتقاعدة، يؤمن سكان المناطق الواقعة شمال كييف التي تحمل آثار العمليات القتالية للروس، بوعد الحكومة التي ترغب في "إصلاح الأبنية المتضررة". لكن في غورنكا، البلدة الصغيرة التي تعرضت لقصف عنيف في بداية الغزو، لا تزال هذه المرأة الستينية تتدبر أمورها بعد مقتل زوجها.

وتقول المتقاعدة المتشحة بالسواد وهي تبكي وسط الأنقاض التي لا تزال تفوح منها رائحة قوية: "آمل ألا ننسى لأننا فعلنا الكثير لوقف تقدم القوات الروسية نحو العاصمة".

وفي الأثناء، تبدو الحديقة التي زرعت فيها الخضراوات واعدة: في ظل أشجار الفاكهة التي تضررت جراء الشظايا، تنمو البطاطس والتوت بسرعة وسط الرماد.

وتقول تاتيانا شيبيليفا وهي مسؤولة من غورينكا، إن السكان ملأوا ألف ملف لمنازل أصبحت غير قابلة للسكن كلياً أو جزئياً.

والحاجات ضخمة، وفي نهاية أيار/ مايو قدر رئيس الوزراء دنيس شميغال كلفة الدمار بنحو 561 مليار يورو في جميع أنحاء البلاد. وحالياً، في البلدات الواقعة شمال كييف التي أصبحت الحكومة قادرة على الوصول إليها منذ الربيع، تنفذ العديد من عمليات رفع الأنقاض وإزالة الألغام التي لا تزال جارية، ويتم إصلاح شبكة الكهرباء بشكل تدريجي، والعمل جار لترميم جسر.

ومن المقرر عقد مؤتمر دولي في الرابع والخامس من تموز/يوليو في سويسرا لجمع أموال لتسريع عملية إعادة الإعمار. وفي بوتشا حيث تم العثور على جثث مدنيين بعد انسحاب القوات التي أرسلها الكرملين، تبحث 600 عائلة عن مأوى ويتم مصادرة المنازل الموسمية الشاغرة.

وقبل النزاع، كانت المدينة تحظى بشعبية ويقصدها المصطافون لأجوائها الهادئة وغاباتها الصنوبرية. وأول الأشخاص الذين نقلوا إليها استقروا أيضاً في حاويات رمادية وضعت في موقف سوق كبرى مغلقة تحولت إلى كومة ركام.

ومؤخراً، افتتح رئيس الوزراء البولندي ماتيوز موراويكي، أول مخيم للنازحين في بورودينكا قرب غورينكا. ويتم حالياً إقامة العديد من هذه المخيمات الموقتة في الأماكن التي اتهم فيها الجيش الروسي بارتكاب تجاوزات، تحسباً للشتاء المقبل.

ويوضح رئيس بلدية بوتشا أناتولي فيدوروك (50 عاماً) وهو يستعرض حاويات صغيرة مساحتها حوالي 20 متراً مربعاً يمكن أن تستقبل أربعة أشخاص: "وضعت مجاناً في التصرف من قبل الحكومة. ويمكن إيواء 92 أسرة". وبفضل مساعدة البولنديين وبالتعاون مع الحكومة الأوكرانية، من المفترض أن تقام 3 مخيمات أخرى مماثلة.

وتفقدت اوكسانا بوليشتشوك هذه الأماكن التي هي في غاية النظافة مع مراحيض مطهرة ومقاصف كبيرة بجدران ملونة. وهي من المستفيدين من هذا البرنامج، ولديها انطباع بأنها ولدت من جديد بعد أن دمر الكشك الذي كانت تبيع فيه المواد الغذائية منذ أكثر من شهرين ونجت بأعجوبة من المبنى الذي كانت تقيم فيه ودمر بشكل شبه كامل.

وتملي لافتات لم تعلق بعد على الجدران، القواعد الجديدة للتعايش في الأماكن المشتركة: الحفاظ على روح التعاون والفرح والأمل. وهي بداية مريحة، قبل الخلود إلى النوم تحت الأغطية التي تؤمنها اليونيسف في أجواء معقمة.

لكن التاجرة البالغة من العمر 41 عاماً لا تظن أنها ستبقى في المنطقة مع طفليها البالغين من العمر ستة وتسعة أعوام.

تقول: "أريد الحصول على تعويض لأبدأ حياة جديدة في مكان آخر"، مشيرة إلى خضوعها لعلاج نفسي وإلى نوبات الهلع التي تنتابها. وتضيف: "الأوكرانيون لا يخافون من ورشة إعادة الإعمار التي تنتظرهم". وتوضح: "كل ما كان لدينا من قبل سنستعيده. الشيء الوحيد المهم هو الانتصار في هذه الحرب".

مقتل 32 صحافياً في أوكرانيا منذ بدء الحرب

■ كييف– الأناضول: قال وزير الثقافة وسياسة الإعلام الأوكراني، ألكسندر تكاتشينكو، إن 32 صحافياً من مواطنيه فقدوا أرواحهم منذ بدء الحرب التي أطلقتها روسيا في 24 فبراير/شباط الفائت. وأفاد تكاتشينكو في بيان، أمس الاثنين، بمناسبة يوم الصحافيين في أوكرانيا، أن عدد صحافيي بلاده الذي لقوا حتفهم خلال الحروب آخر 8 سنوات يتجاوز الرقم المذكور بكثير، دون تحديد رقم. وأكد أهمية الدور الذي يلعبه الصحافيون الأوكرانيون في الوقت الراهن.

وفي 24 فبراير/ شباط الماضي، أطلقت روسيا هجوماً على أوكرانيا تبعه رفض دولي وعقوبات على موسكو التي تشترط تخلي كييف عن خطط الانضمام إلى كيانات عسكرية، وهو ما تعدّه الأخيرة تدخلاً في سيادتها.

إيطاليا: استدعاء السفير الروسي تنديداً بتصريحات موسكو

■ روما– أ ف ب: استدعت روما السفير الروسي، أمس الاثنين، للاحتجاج على ادعاءات وزارة الخارجية الروسية بأن مواطنين ومسؤولين روسا يتعرضون للتمييز في إيطاليا. واستدعى أمين عام وزارة الخارجية الإيطالية إيتوري سيكوي "سفير روسيا الاتحادية لدى إيطاليا سيرغي رازوف"، حسب بيان رسمي. وفي البيان دان المسؤول "بشدة اتهامات لاأخلاقية تجاه بعض ممثلي المؤسسات ووسائل الإعلام الإيطالية والتي برزت في تصريحات صادرة عن وزارة الخارجية الروسية مؤخراً (...) ورفض التلميحات المتعلقة بتورط مزعوم لوسائل إعلام بلادنا في حملة مناهضة لروسيا".

وكان رازوف نشر، السبت، على حساب السفارة على فيسبوك، مقتطفات من تقرير لوزارة الخارجية الروسية يزعم تعرض الروس للتمييز في إيطاليا. وبالتالي فإن "الممثليات الدبلوماسية الروسية في إيطاليا تتلقى بانتظام معلومات من مواطنيها بشأن التهديدات التي يتلقونها"، وفقاً لهذا التقرير.

وأضاف التقرير أن "الحملة الكبرى التي أطلقت في إيطاليا ضد الثقافة الروسية وممثليها أدت إلى سلسلة حوادث مؤسفة"، مشيراً إلى مشاكل أخرى يواجهها الروس في إيطاليا. وجدد الدبلوماسي الإيطالي "إدانة العدوان غير المبرر على أوكرانيا من جانب روسيا الاتحادية"، وجدد رغبة روما "في التوصل سريعاً إلى حل تفاوضي للنزاع على أساس عادل مع احترام سيادة أوكرانيا ومبادئ القانون الدولي". ولطالما كان لإيطاليا والعديد من قادتها، ولا سيما رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلوسكوني، علاقات وثيقة مع روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين، لكن الحكومة الحالية برئاسة ماريو دراغي انحازت على الفور إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، منددة بالغزو الروسي وطبقت جميع العقوبات وزودت أوكرانيا بالأسلحة.

السفير الأمريكي يدعو روسيا إلى عدم إغلاق سفارة بلاده لديها

■ لندن – رويترز: قال السفير الأمريكي لدى موسكو، أمس الاثنين، إنه لا ينبغي أن تغلق روسيا السفارة الأمريكية رغم الأزمة التي تسببت فيها الحرب في أوكرانيا، لأن أكبر قوتين نوويتين في العالم يجب أن تواصلا التحدث معاً.

وصور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غزو أوكرانيا بأنه نقطة تحول في تاريخ روسيا وثورة على هيمنة الولايات المتحدة، التي قال عنها إنها أهانت روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي في 1991.

وتقول أوكرانيا وداعموها الغربيون إن كييف تقاتل من أجل البقاء في مواجهة استيلاء على الأراضي بأسلوب استعماري قديم متهور تسبب في مقتل الآلاف وشرد أكثر من عشرة ملايين ودمر مساحات شاسعة من البلاد.

وفي محاولة واضحة لبعث رسالة للكرملين، قال السفير جون جيه سوليفان، الذي عينه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، لوكالة تاس للأنباء، إن واشنطن وموسكو عليهما ببساطة عدم قطع العلاقات الدبلوماسية. وأضاف سوليفان في مقابلة مع تاس: "علينا أن نحافظ على القدرة على أن يتحدث بعضنا مع بعض". وحذر من مغبة إزالة أعمال ليو تولستوي من أرفف الكتب الغربية أو رفض عزف موسيقى تشايكوفسكي.

وفي الشهر الماضي، قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، مازحاً، إنه يريد إهداء أغنية تايلور سويفت (وي آر نيفر إيفر غتينغ باك توغيذر) أو "لن نعود لبعضنا أبداً" لبوتين. وتعليقاً على ذلك، قال السفير سوليفان: "لكننا أيضاً لن نقطع أبداً علاقتنا بالكامل". وعندما سألته تاس إذا كان التشبيه يعني أن السفارتين قد تغلقان، قال سوليفان: "يمكنهم، وهذا احتمال، لكنني أعتقد أنه سيكون خطأً فادحاً". وتابع: "كما أفهم الأمر، ذكرت الحكومة الروسية خيار قطع العلاقات الدبلوماسية. لا يمكننا فحسب أن نقطع العلاقات الدبلوماسية ونتوقف عن الحديث بعضنا لبعض".

طهران تصف تقريرها أنه «غامض وبعيد عن خططنا»

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحذر: حصول إيران على القدرات لصنع قنبلة نووية «مسألة وقت»

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن حصول إيران على القدرات اللازمة لصنع قنبلة نووية هو «مسألة وقت»، جاء ذلك في كلمة للأمين العام للوكالة رافائيل غروسي، خلال الاجتماع الدوري الرابع السنوي لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عقد في العاصمة النمساوية فيينا. وانعقد الاجتماع لبحث ملف إيران النووي إلى جانب الملف الأوكراني.

وقال: «امتلاك إيران الكميات الكافية من اليورانيوم لصنع قنبلة نووية هو مسألة وقت». وأضاف أن الوكالة «تطمح» لاستمرار عملها مع إيران للتوصل إلى حل لبرنامجها النووي. وتابع: «يجب أن توضح إيران القضايا المتعلقة ببرنامجها النووي، وعلينا الاستمرار في محاولات إيجاد حل لأزمة البرنامج النووي الإيراني».

وأشار غروسي إلى أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تحصل على النتيجة التي كانت تتوقعها من المحادثات مع طهران، بيد أنه في المقابل لفت إلى ترحيب طهران بهذه المحادثات واستعدادها لها. بدورها، رفضت طهران تصريحات الأمين العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووصفت تقريره أمام مجلس المحافظين بأنه «غير حقيقي وغير دقيق».

وقال متحدث الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، في تصريحات متلفزة، إن التقرير المتعلق بملف إيران النووي «غامض وبعيد عن خططنا». وأضاف: «للأسف، إن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يسرع في تقديم التقرير»، مشيراً إلى تعمد غروسي «التحيز». وتابع: «هذا التقرير لا يتسم بالدقة، وقد صرحنا بوضوح أن التقرير لم يشمل جميع الإجراءات ويتجاهل الاحتياطات الدقيقة والفنية التي كانت إيران قد قدمتها إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وفي السياق، شدد خطيب زاده على أن التقرير «سينعكس سلباً» على تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمفاوضات النووية من أجل إحياء الاتفاق النووي.

وفي تقرير أواخر الشهر الماضي، أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجود أسئلة لم تحصل على «توضيحات» بشأنها تتعلق بوجود آثار يورانيوم مخصب عثر عليها سابقاً في ثلاثة مواقع لم تعلن إيران أنها كانت تجري فيها أنشطة نووية. وتوعّدت إيران برد «فوري» على أي خطوة «سياسية» تقوم بها الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثلاث.

وجاء التحذير على خلفية إعداد الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا مسودة قرار في الوكالة الدولية يدعو إيران إلى «التعاون في الرد على أسئلة طال انتظارها بشأن آثار اليورانيوم التي عُثر عليها في مواقع غير معلنة»، حسب موقع «يورو نيوز» الأوروبي.

وبدأ اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس الاثنين في مناخ محموم: إذا اعتمد القرار في الأيام المقبلة، سيكون أول نص يوجه انتقادات منذ حزيران/يونيو 2020، في مؤشر على نفاد صبر هذه الدول في وقت يحذّر دبلوماسيون من أن فرص إنقاذ الاتفاق النووي تتضاءل.

وجدد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان التحذير مساء الأحد، قائلاً عبر تويتر: «من يدفعون لإصدار قرار ضد إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيتحملون المسؤولية عن العواقب».

وأضاف: «إننا نرحب بأي اتفاق جيد وقوي ودائم، وهو أمر في المتناول اليوم إذا تحلت الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثلاث (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا) بالواقعية». وذكر أنه أجرى مشاورات مع جوزيب بوريل مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، حول كيفية المضي قدماً في مفاوضات فيينا المتعثرة.

وانطلقت المحادثات الرامية لإعادة إحياء الاتفاق في نيسان/أبريل 2021 بهدف إعادة الولايات المتحدة إليه ورفع العقوبات المفروضة على إيران مجدداً، وحضها على الحد من أنشطتها النووية. وأتاح اتفاق 2015 رفع عقوبات كانت مفروضة على إيران، في مقابل تقييد برنامجها النووي، إلا أن مفاعيله باتت في حكم الملغاة منذ انسحاب واشنطن منه في عهد دونالد ترامب عام 2018 وإعادة فرضها عقوبات قاسية على طهران، ما دفع الأخيرة للتراجع عن التزامات بموجبه. وطرأ الجمود على محادثات إعادة إحيائه في الأشهر الأخيرة.

وحذّر بوريل الذي يتولى تنسيق المحادثات، في تغريدة نهاية الأسبوع، من أن فرص العودة إلى الاتفاق «تتقلّص». وأضاف: «لكن ما زال بإمكاننا تحقيق ذلك عبر بذل جهد إضافي».

وقالت الخبيرة لدى «رابطة ضبط انتشار الأسلحة» كيلسي دافنبورت، إنه «لا مبرر لفشل إيران المتواصل في التعاون على نحو ذي مغزى مع تحقيق الوكالة». وأضافت: «يعد إصدار قرار يوبخ إيران ضرورياً لبعث رسالة مفادها بأن رفض التعاون مع الوكالة والإخفاق بالالتزامات المتعلقة بالضمانات سيواجه بعواقب».

وحذّرت الصين وروسيا، اللتان ما زالتا طرفاً في الاتفاق النووي إلى جانب بريطانيا وألمانيا وفرنسا، من أنه من شأن أي قرار من هذا النوع أن يعرقل المفاوضات. ودعا السفير الروسي ميخائيل أوليانوف، عبر تويتر، الاتحاد الأوروبي إلى «مضاعفة الجهود الدبلوماسية». وحذّر في تغريدة، الأحد، من أن اجتماع مجلس محافظي الوكالة سيسوده «التوتر».

لكن حتى وإن ساد التوتر، يستبعد بأن تنهار المفاوضات، حسب الباحث في «المعهد الدولي للدراسات الإيرانية – رصانة» كليمان تيرم. وقال: «نظراً إلى الحرب في أوكرانيا، فإن الأوروبيين غير مستعدين لإشعال أزمة جديدة مع إيران في وقت يتعاملون بالفعل مع أزمة مرتبطة بروسيا» التي غزت جارتها في شباط/فبراير. وأشار إلى أن القرار سيصاغ «بطريقة لا تغلق الباب أمام إجراء مزيد من المفاوضات».

علّقت المباحثات رسمياً في آذار/مارس، مع تأكيد المعنيين أن التفاهم بات شبه منجز، لكن مع تبقّي نقاط تباين بين واشنطن وطهران، أبرزها طلب الأخيرة شطب اسم الحرس الثوري من القائمة الأمريكية للمنظمات «الإرهابية» الأجنبية، وهو طلب امتنعت واشنطن عن تلبيته خصوصاً قبيل انتخابات منتصف الولاية الرئاسية المرتقبة في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقالت دافنبورت إن «الثمن السياسي الذي سيدفعه (الرئيس الأمريكي جو) بايدن لقاء رفع العقوبات عن الحرس الثوري الإيراني باهظ، لكنه يبدو ضئيلاً لدى مقارنته بالتهديد الذي تمثّله إيران المسلحة نووياً». وأشارت إلى أن على إدارة بايدن أن تضاعف جهودها للتوصل إلى «مقترحات مبتكرة لإعادة المفاوضات إلى مسارها».

وحسب آخر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، تملك الجمهورية الإسلامية حالياً 43.1 كلغم من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 %. وفي حال تخصيبه بنسبة 90 %، فسيصبح من الممكن استخدامه لصنع قنبلة ذرية في غضون أقل من عشرة أيام، حسب تقرير نشرته دافنبورت الأسبوع الماضي.

وقالت إن «التسلح سيستغرق من عام إلى عامين، لكن عملية الكشف والتعطيل ستكون أكثر صعوبة فور نقل إيران اليورانيوم المستخدم لصنع الأسلحة من منشآت التخصيب المعلنة التابعة لها». ونفت طهران مراراً وجود أي نوايا لديها لتطوير سلاح نووي.

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان

رافائيل غروسي

الصين تتوعد أستراليا بعد حادث جوي فوق بحر الصين الجنوبي

■ بكين– أ ف ب: انتقدت الصين أستراليا، أمس الاثنين، بعد حادث جوي فوق بحر الصين الجنوبي، داعية إياها إلى «توخي الحذر» لتجنب «أخطاء في التقدير» قد تؤدي إلى «عواقب وخيمة».

ولأسباب تاريخية، تطالب الصين بالسيادة على كل بحر الصين الجنوبي تقريباً. ومنذ سنوات، تتنازع الصين والفلبين وبروناي وماليزيا وفيتنام السيادة على هذه المنطقة البحرية التي تعتبر ممراً بحرياً حيوياً، كما أنها تحوي احتياطات كبيرة من النفط والغاز.

والأحد، اتهمت أستراليا، حليفة الولايات المتحدة، الصين بتعريض سلامة طاقم طائرة عسكرية تابعة لها للخطر بعدما اعترضتها مقاتلة صينية في 26 أيار/مايو فوق بحر الصين الجنوبي. وذكرت كانبيرا أن مقاتلة صينية عمدت إلى اعتراض طائرة استطلاع أسترالية من طراز بي–8 وحلّقت على مسافة قريبة منها وأطلقت بالونات حرارية ثم زادت سرعتها واعترضتها.

ورد الناطق باسم الخارجية الصينية تشاو ليجيان، أمس الإثنين، بالقول أمام الصحافيين: «إن الجيش الصيني ينفذ عملياته... وفقاً لمتطلبات العمليات من حيث الأمن والمعايير والمهنية». وأضاف: «الصين تدعو من جديد أستراليا إلى احترام ... مصالحنا الأمنية ومخاوفنا الجوهرية، وتوخي الحذر في الأقوال والأفعال، حتى لا ترتكب أخطاء قد تؤدي إلى عواقب وخيمة». ولم تحدد بكين ولا كانبيرا مكان الحادث.

وتعتبر أستراليا، مثل الولايات المتحدة، أن غالبية بحر الصين الجنوبي جزء من المياه الدولية، وبالتالي فإن الملاحة والتحليق في الجو متاحان، حتى بالنسبة للطائرات العسكرية.

وأكد الناطق الصيني الاثنين، أن «الصين لن تسمح لأي دولة بانتهاك سيادتها وأمنها... بحجة حرية الملاحة».

وتشهد العلاقات الصينية الأسترالية توتراً منذ سنوات، وتنظر بكين بعين الريبة إلى تعزيز التحالف بين أستراليا والولايات المتحدة للحد من نفوذ الصين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

كما وجه الجيش الكندي، الأربعاء، اتهاماً مماثلاً للقوات الجوية الصينية بتعريض طائراته للخطر في المجال الجوي الدولي في آسيا حيث تنتشر في إطار جهود تبذلها دول عدة لفرض احترام العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية.

وردت وزارة الدفاع الصينية الاثنين، بدعوة أوتاوا إلى تفادي «أي سلوك استفزازي» وإلا فإن كندا «ستضطر إلى تحمل كل العواقب الوخيمة التي قد تترتب على ذلك».

رداً على بيونغ يانغ... سيول وواشنطن تطلقان 8 صواريخ بالستية

■ سيول– أ ف ب: أطلقت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة ثمانية صواريخ بالستية، أمس الاثنين، رداً على إطلاق كوريا الشمالية العدد نفسه من الصواريخ الأحد، على ما أعلن الجيش الكوري الجنوبي.

وقالت هيئة الأركان المشتركة إن البلدين الحليفين أطلقا فجر الاثنين صواريخ من نظام الصواريخ التكتيكية أرض–أرض على أهداف في البحر الشرقي المعروف أيضاً باسم بحر اليابان. وأتت عملية إطلاق هذه الدفعة من الصواريخ ومدتها عشر دقائق، غداة إطلاق بيونغ يانغ ثمانية صواريخ بالستية قصيرة المدى في أعقاب تدريبات عسكرية مشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة شاركت فيها حاملة طائرات أمريكية.

وقال الجيش الكوري الجنوبي في بيانه: «يدين جيشنا بشدة سلسلة الاستفزازات بصواريخ بالستية من جانب كوريا الشمالية ويحضها بشدة على الوقف الفوري للأعمال التي تزيد التوترات العسكرية في شبه الجزيرة».

وذكرت القيادة الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ أن صاروخاً أمريكياً وسبعة صواريخ كورية جنوبية أطلقت الاثنين من شمال شرق كوريا الجنوبية خلال مناورة بالذخيرة الحية تهدف إلى إظهار قدرتها على «الرد السريع في حالات الأزمة».

وعملية إطلاق دفعة الصواريخ الاثنين، هي ثاني استعراض مشترك للقوة من جانب الحلفاء في عهد الرئيس الكوري الجنوبي الجديد يون سوك–يول، الذي تعهد تشديد موقفه في مواجهة استفزازات بيونغ يانغ. وقال يون في خطاب الاثنين: «حكومتنا سترد بحزم وبقسوة على أي استفزاز من قبل كوريا الشمالية».

وتحتج كوريا الشمالية منذ فترة طويلة على التدريبات المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وتعتبرها بمثابة استعداد لغزو.

وأجرت كوريا الشمالية، إحدى الدول الأكثر عسكرة في العالم، تجارب عسكرية عدة منذ بداية العام، بما في ذلك إطلاق عشرات الصواريخ البالستية باتجاه بحر اليابان.

وكثفت بيونغ يانغ جهودها لتحسين برنامج أسلحتها هذا العام رغم العقوبات الاقتصادية الشديدة.

ورغم تفشي كوفيد في كوريا الشمالية، أظهرت صور جديدة ملتقطة بالأقمار الصناعية أن بيونغ يانغ استأنفت بناء مفاعل نووي كان العمل فيه متوقفاً منذ فترة طويلة. وتحذر الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية منذ أسابيع من أن نظام كيم جونغ أون قد يجري تجربة نووية سابعة.

إطلاق صاروخ أرض – أرض خلال تدريب عسكري مشترك بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية

ارتفاع عدد إصابات جدري القرود إلى 302 في بريطانيا

■ لندن– الأناضول: ارتفع عدد حالات الإصابة المؤكدة بجدري القرود في المملكة المتحدة إلى 302، في أعقاب اكتشاف 77 حالة إضافية حتى مساء الأحد. وقالت وكالة الأمن الصحي البريطانية، إنه تم اكتشاف «77 حالة إصابة أخرى بجدري القرود في المملكة المتحدة»، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في البلاد إلى 302، حتى 5 يونيو/حزيران الجاري، حسبما نقلت شبكة «أي تي في» البريطانية التلفزيونية.

وأوضحت الوكالة البريطانية أن هناك «287 حالة مؤكدة في إنكلترا، و 10 في اسكتلندا، و2 في أيرلندا الشمالية، و3 في ويلز». وفي السياق، شدد مديرو الصحة على أن الفيروس «نادر» ويصعب انتشاره بين الناس، كما يمكن علاجه بسهولة، حسب المصدر ذاته.

وكانت منظمة الصحة العالمية أكدت، الأربعاء، رصد أكثر من 550 حالة إصابة مؤكدة بفيروس جدري القرود في 30 دولة لا يتوطن بها المرض. وقال الأمين العام للمنظمة الأممية تيدروس غيبريسوس، في مؤتمر صحافي، إن غالبية الحالات المؤكدة «كانت بين الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال تظهر عليهم أعراض المرض».

ووصف الوضع الصحي الحالي بأنه «آخذ في التطور»، مضيفاً: «نتوقع استمرار اكتشاف المزيد من الحالات». وتظهر أعراض المرض على هيئة حمى وتضخم الغدد الليمفاوية وآلام في العضلات والتهاب حلق، إضافة إلى الإرهاق والقشعريرة وطفح جلدي يشبه جدري الماء على اليدين والوجه وباطن القدمين والأعضاء التناسلية وغيرها من أجزاء الجسم.

واكتشف جدري القرود أول مرة عام 1958 عندما ظهر مرض يشبه الجدري في قرود أحد المختبرات، ومن هنا أُخذت هذه التسمية.

غضب في شنغهاي بعد فرض العزل جراء كوفيد من جديد

■ شنغهاي– أ ف ب: عبر سكان من شنغهاي عن غضبهم، أمس الاثنين، بعد إعادة عزلهم رغم رفع القيود المفروضة لمكافحة وباء كوفيد الأسبوع الماضي، بعد شهرين من عزل مرهق خضعت له المدينة. وتم إغلاق العاصمة الاقتصادية للصين على مراحل اعتباراً من نهاية آذار/مارس بسبب تفشي الفيروس على مستوى البلاد، في الموجة الأكثر ضراوة منذ عام 2020. وبعد تخفيف العديد من القيود في الأسابيع الأخيرة، سمحت السلطات منذ الأربعاء لسكان المناطق التي تعتبر «منخفضة الخطورة» بالتنقل بحرية في المدينة.

ورغم عودة الكثيرين إلى حياتهم الطبيعية، لا يزال الآلاف يخضعون للقيود بينما يضطر البعض إلى عزل أنفسهم مرة أخرى بعد تسجيل إصابات. وهذه هي حال سكان مجمع سكني في منطقة شيهوي وسط شنغهاي.

فبعد منعهم من مغادرة مكان إقامتهم، احتج عشرات من السكان، الإثنين، أمام مسؤولين يرتدون ألبسة واقية. وهتف المتظاهرون من خلف السياج «اخدموا الشعب». وقال أحد السكان ويدعى لي، إن الاحتجاجات بدأت بعد عزل مفاجئ للحي يوم السبت. وقال الرجل الذي لم يرغب في الكشف عن هويته الكاملة «أنا ساخط!». وتساءل: «بعد شهرين من العزل لم يعد بمقدورنا التحمل. (في المجمع) كل فحوصنا سلبية فلماذا نحتجز في قفص؟».

وكتبت وسيلة إعلام محلية في رسالة سرعان ما خضعت للرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي، أن سكان المجمع يتخوفون من إرسالهم قسراً إلى مركز للحجر الصحي.

وبموجب الاستراتيجية الصحية الوطنية «صفر كوفيد»، يتم وضع الحالات الإيجابية في الحجر الصحي. وفي بعض الأحيان يتم نقل جميع سكان مبنى أو حتى مجمع سكني إلى مركز للحجر الصحي لعزلهم. وفي ذروة تدابير عزل مدينة شنغهاي، أُرغم أشخاص ثبتت عدم إصابتهم بالفيروس على عزل أنفسهم خارج المدينة. البعض على بعد مئات الكيلومترات من منازلهم.

وفي حين احتفل العديد من سكان شنغهاي باستعادة حريتهم في الأيام الأخيرة، لا يزال أكثر من نصف مليون شخص يخضعون لقيود فرضت على تنقلاتهم، وفقاً لرئاسة البلدية.

الرئيس المكسيكي يعتزم التغيب عن قمة الأمريكتين احتجاجا على استبعاد كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا

■ مكسيكو– أ ف ب: أعلن رئيس المكسيك أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، أمس الاثنين، أنه لن يشارك في «قمة الأمريكيتين» التي ستعقد في لوس أنجليس لاستبعاد الولايات المتحدة دولا معينة منها، في إشارة إلى كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا.

وأكد البيت الأبيض أن الرئيس جو بايدن لن يوجه دعوة إلى كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا للمشاركة في القمة التي ستنعقد هذا الأسبوع.

وقال في مؤتمره الصحافي اليومي: «لن أحضر القمة لأن الدعوة لم توجه إلى الدول الأمريكية كلها. أؤمن بضرورة تغيير السياسة المفروضة منذ قرون وتقوم على الإقصاء». وأوضح أن وزير الخارجية مارسيلو إيبرارد سيمثل المكسيك نيابة عنه.

وكان الرئيس اليساري الشعبوي قد هدد الأسبوع الماضي بعدم المشاركة في القمة إذا استبعدت الولايات المتحدة كلاً من كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا.

وأعلن رئيس كوبا ميغيل دياز–كانيل أنه لن يحضر حتى وإن وجهت له الدعوة، فيما انسحب رئيس غواتيمالا أليخاندرو جياماتي بعدما فرضت واشنطن عقوبات على المدعي العام في غواتيمالا. وكان البيت الأبيض أعلن الأسبوع الماضي أن بايدن متحمس لمشاركة لوبيز أوبرادور. وقال لوبيز أوبرادور: «لن تكون هناك قمة للأمريكيتين إذا لم تشارك فيها جميع دول الأمريكيتين». وأضاف: «وقد تنعقد (القمة) لكننا ننظر إلى ذلك باعتباره سياسات قديمة قائمة على التدخل، وعدم احترام دول وشعوبها».

وقال مسؤول أمريكي بارز: «لا يزال لدى الولايات المتحدة تحفظات بشأن عدم توافر مجال للديموقراطية ولاحترام حقوق الإنسان» في الدول الثلاث. وأكد: «نتيجة لذلك، لن توجه دعوة إلى كوبا ونيكاراغوا وفنزويلا للمشاركة في هذه القمة».

نهاية الأسبوع في الولايات المتحدة تشهد 4 حوادث إطلاق نار و10 قتلى على الأقل

■ فيلادلفيا – أ ف ب: قتل 10 أشخاص على الأقل وأصيب أكثر من 24 بجروح في أربعة حوادث إطلاق نار في الولايات المتحدة نهاية الأسبوع، هي الأحدث ضمن سلسلة من حوادث إطلاق النار تركت أعضاء الكونغرس في حالة استنفار لمواجهة الأزمة. وجاء إطلاق النار بعد سلسلة من حوادث القتل الجماعي التي أثارت دعوات متجددة لإصلاح قوانين حيازة الأسلحة النارية في البلاد. وقال قائد الشرطة سيليست مورفي، إن اندلاع أعمال عنف في تشاتانوغا في ولاية تينيسي، الأحد، أسفر عن إصابة 14 شخصاً بالرصاص بينهم قتيلان، بينما قتل شخص آخر وأصيب اثنان آخران بعد أن صدمتهم سيارات كانت تفر من مكان الحادث. وأضاف أن «العديد» من الضحايا في حالة حرجة. ووقع الحادث قبل الفجر قرب ملهى ليلي.

وفي فيلادلفيا، السبت، قتل رجلان وامرأة عندما أطلق أشخاص عديدون النار على حشد في شارع مكتظ في منطقة تشتهر بالحياة الليلية. وقالت مفوضة شرطة فيلادلفيا دانييل آوتلو، إن أحد الضحايا دخل في شجار مع رجل آخر وهو ما قد يكون سبب إطلاق النار. وأضافت للصحافيين أن الشخصين الآخرين «من المارة الأبرياء».

وأفاد موقع «إم لايف. كوم» وتلفزيون WEYI نقلاً عن الشرطة، أن ثلاثة أشخاص قتلوا وأصيب اثنان آخران في إطلاق نار الأحد في ساجيناو في ولاية ميتشغن.

وقالت الشرطة في بيان، إن خمسة مراهقين وفتى في الـ12 من العمر كانوا بين سبعة أشخاص أصيبوا في إطلاق نار في حفل تخرج، السبت، أسفر عن مقتل شخص بالغ في مقاطعة كلاريندن بولاية ساوث كارولينا.

كما تأتي هذه الحوادث في وقت يجد فيه أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي أنفسهم تحت الضغط لإقرار تشريعات تساعد في وضع حد لهذه العمليات. وكان السناتور الديموقراطي كريس مورفي، يعمل مع مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين على إجراءات إصلاحية يرفضها الجمهوريون بشكل روتيني.

الإمارات تؤكد أهمية الجهود لاستعادة الاستقرار في أفغانستان

■ أبوظبي – د ب أ: أكد وزير الدولة الإماراتي أحمد بن علي محمد الصايغ، على أهمية مواصلة جهود استعادة الاستقرار والتعافي في أفغانستان بالتعاون مع الشركاء الإقليميين والمجتمع الدولي لتحقيق ما يخدم مصالح الشعب الأفغاني وتحسين ظروف المعيشة له. وأشار الوزير الصايغ، خلال استقباله توم وست، الممثل الأمريكي الخاص المعني بملف أفغانستان والوفد المرافق له، في ديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي في أبوظبي، إلى أهمية ضمان توفير التعليم للفتيات ضمن الجهود الإغاثية.

واستعرض الوزير الصايغ الجهود التي تقوم بها دولة الإمارات للمساهمة في تحسين الوضع الإنساني في أفغانستان، وخاصة المبادرات في المجالين الصحي والغذائي. ووفق وكالة أنباء الإمارات (وام)، أمس الاثنين، ناقش الجانبان الوضع الأفغاني والجهود الدولية لحل الأزمة الإنسانية وسبل التعاون بين الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية في هذا الإطار.

وأشاد المبعوث الأمريكي، الذي يزور الإمارات ضمن جولة في المنطقة، بالجهود التي تقوم بها دولة الإمارات لدعم الشعب الأفغاني، مؤكداً على أهمية تعزيز جهود المجتمع الدولي لتحقيق مستقبل أفضل للشعب الأفغاني وتخفيف معاناته.

وزيرة الصحة تظهر بعد اختفاء سبعة أشهر... ومحنتها كبيرة... والبناء التجاري الربحي على حساب راحة المواطن

ثورة يناير وأبطالها بريئون من نكبتنا الراهنة... الكارثة من صنع حكومة مدبولي... والمقبل أسوأ

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لا تنتهي حكايات القاهرة ولا غيرها من مدن مصر وقراها، كما لا يعدم المصريون الحيلة في العثور على ضالتهم من القصص التي تنسيهم مرارة الحياة وقسوتها حتى حين.. ومؤخرا أطل عليهم وجه غائب نسجت حوله العديد من القصص المثيرة طيلة فترة غيابه، حتى مثلت عودته الحدث الأبرز الذي جذب الأنظار إليه وتسبب في جدل واسع.. هذا الوجه الذي نسجت حوله القصص هو وجه وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد الغائبة عن الأنظار منذ سبعة أشهر، إثر قضيية فساد طالت وزارتها ولاحقت التهم بعض أفراد عائلتها، حسب التحقيقات التي نشرت في السابق قبل أن يضرب بستار من السرية حول القضية..

كان الظهور الحديث للوزيرة سارقا للابصار يشبه مشهدا سينمانيا حيث كان اللقاء أمام حمام سباحة في الفيلا التي تمتلكها الوزيرة في أحد التجمعات التي تقطنها الأقلية الثرية، ومن مفاجآت اللقاء كذلك أن من أشرف عليه وقام ببثه عبر صفحته الشخصية، هو سيف نجل الوزيرة، التي أعلنت الحكومة أنها في إجازة مرضية منذ واقعة الفساد التي أشرفت على ضبطها هيئة الرقابة الإدارية، ومنذ ذلك الوقت تم ترشيح وزير البحث العلمي ليقوم بمهام عمل وزيرة الصحة.. الأبرز في الظهور المباغت للدكتورة هالة زايد تمثل في تعهدها بحساب مقبل لا ريب لكل من أخطأ في عمله أو في الإساءة.. وأرجعت الوزيرة ساعة الحساب الحقيقية لديان السموات والأرض.

ومن أبرز القضايا التي اهتمت بها الصحف تلك المعنية بسد النكبة، حيث قال الدكتور عباس شراقي أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية في جامعة القاهرة، إن كل المياه المخزنة لدى إثيوبيا كان من المفترض أن تمر إلى السودان وتصل إلى مصر. وكشف عن أن تخزين إثيوبيا لمليار متر مكعب من المياه يعني أن مصر فقدت مليار متر من المياه، مشيرا إلى أن المياه المتوفرة في السد العالي ليست مصادفة، بل هي النتيجة التي دفعت مصر المليارات من أجل توفيرها. وأشار إلى أن 8 مليارات متر مكعب مخزنة في إثيوبيا كان من المفترض أن تصل إلى مصر، مشيرا إلى أن إثيوبيا تتبع سياسة فرض الأمر الواقع، ولو علمت مصر أن إثيوبيا لن تخزن، لكان بإمكانها زيادة المساحة المزروعة بالأرز وكشف عن أن إثيوبيا، بدأت أعمال التعلية، ويستهدف ارتفاع الممر الأوسط لتصل إلى 20 مترا. وألمح إلى أن الجانب السوداني في حالة ارتباك لأنه لا يعرف ماذا ستفعل إثيوبيا. كما تناولت الصحف، العديد من الموضوعات والقضايا المهمة وأبرزت إعلان الرئيس السيسي إطلاق مبادرة مصرية، لتقديم 30 مليون جرعة تطعيم ضد فيروس «كورونا» للأشقاء الأفارقة بالتنسيق مع الاتحاد الافريقي.. ومن الحوادث: لقي 5 أشخاص من أسرة واحدة مصرعهم، بطلقات نارية على يد مزارع هو شقيق الضحايا ونجل الأم المصابة ووقع الحادث في قرية أبومناع في محافظة قنا.

الأسوأ مقبل

البداية مع الأزمة التي تنتظرنا بصحبة الدكتور مصطفى كامل السيد في "الشروق": ليس هناك شك في أننا مقبلون على أوضاع اقتصادية صعبة. ليس هذا ادعاء كاذبا من جماعة الإخوان، فهذا أمر تحدَّث عنه رئيس الجمهورية، وكان موضوعا لندوات عقدت في الجمعية العلمية التي تجمع خبراء الاقتصاد والإحصاء والتشريع، وفي بعض الأحزاب السياسية، وعلى الرغم من أن اثنتين من هذه الندوات جمعت من يمثل الاقتصاديين الليبراليين ومن يمثل اقتصاديي اليسار، إلا أنهما لم يختلفا كثيرا في تشخيص الأزمة، ولا في بعض السياسات المقترحة للخروج منها، بل إن تقارير المؤسسات المالية الدولية وفي مقدمتها كل من مؤسستي واشنطن الشهيرتين واللتين تشيدان دائما بنجاح الإصلاحات الاقتصادية في مصر، التي كانت ترجمة أمينة لنصائحهما، لا تنكران أننا في مصر مقدمون على شهور صعبة. إذا كان ذلك هو الحال الذي أصبح إجماع كل من يملكون معرفة صحيحة في الشأن الاقتصادي في مصر، فما هي أسباب هذه الأزمة؟ وما هي سبل الخروج منها؟ ليست المسألة فقط ارتفاع أسعار الحبوب في الأسواق الدولية بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، ونحن بلا فخر أكبر دولة مستوردة للقمح في العالم، ومصدرنا الرئيسي هو تحديدا هاتان الدولتان المتحاربتان، ولا يدَّعي أحد أن بمقدوره التنبؤ بموعد انتهاء هذه الحرب، التي يقولون بشأنها إن الولايات المتحدة مصرة على استمرارها حتى مصرع آخر جندي أوكراني، فأحد أعراض الأزمة لدينا هي ارتفاع مديونيتنا الخارجية، التي تصاعدت كثيرا منذ سنة 2019 بحسب بيانات البنك الدولي، مما هو في حدود 98 مليار دولار إلى ما يتجاوز 137 مليارا في العام الحالي. الزيادة الهائلة هذه، بمقدار 44% إضافية عما كانت عليه من قبل لا علاقة لها لا بحرب أوكرانيا ولا بجائحة كوفيد. أكثر من نصف هذه الديون تتحملها الحكومة، وجانب كبير منها هو لتمويل خدمة الدين، أي أننا نقترض لسداد أصل ومعدلات الفائدة على الديون التي اقترضناها سابقا، وقسم منها (10% في سنة 2018 هو لتمويل مشترياتنا من الأسواق الأجنبية.

سبب الورطة

بصراحته المعهودة انتهى الدكتور مصطفى كامل السيد لما يلي: الحكومة هي المسؤولة عن زيادة حجم هذه المديونية التي تصل خدمتها في العام الحالي إلى ما يقرب 20 مليار دولار. طبعا يحتاج الأمر إلى إعمال الكثير من الخيال لكي نصدق أن السبب في هذه المديونية، التي تصاعدت منذ سنة 2019 هو ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، علما بأن الذين دعوا إلى هذه الثورة، وحتى الذين اتهموا بأنهم ركبوا موجتها، هم جميعا في السجون الآن. والفريق الأول منهم كان يكره ممارسة السلطة حتى عندما دعي بعضهم للانضمام إلى الحكومة كوزراء. تحديد المسؤولية عن زيادة المديونية، أمر مهم للبحث عن سبل للخروج منها، بصرف النظر عما إذا كانت أسباب اللجوء إلى هذه القروض حكيمة أو غير حكيمة. البعد الثاني في الأزمة هو المديونية الداخلية للحكومة. حكومتنا ليست مديونة للخارج فقط: لدول أجنبية وعربية ولمؤسسات عالمية وبنوك دولية، ولكنها مديونية أيضا للشعب المصري، فنفقاتها تتجاوز كثيرا إيراداتها، وهي تحصل على تمويل هذا العجز بزيادة الضرائب والرسوم، وكذلك بدعوة المواطنين لشراء السندات التي تطرحها بنوكها. والعجز في هذه المديونية الداخلية يبلغ في مشروع الميزانية للعام المالي المقبل 558 مليون دولار، وزاد بمقدار 1.14 % عما كان عليه الحال في العام السابق 2021ـ2022، مبتلعا ما قيمته 7.9% من الناتج المحلي الإجمالي. والجدير بالذكر أيضا أنه كما تقترض الحكومة من الخارج لسداد ديونها السابقة، فهي تقترض أيضا من الداخل لسداد ديونها المحلية أيضا، ويشكل ما تخصصه الميزانية لسداد الديون السابقة نحو ثلث نفقاتها. ومع كل هذا الإنفاق الحكومي في الخارج والداخل، وهذا هو الأمر الذي يهمكم أعزائي القراء، فإن نسبة الفقراء في مصر إلى إجمالي السكان لا تقل عن 29.7% من إجمالي السكان، أي ما يقرب من 31 مليون إنسان يعيشون تحت خط الفقر، أي لا يملكون من الدخل ما يمكنهم من إشباع أبسط متطلبات البقاء على الحياة من مأكل وملبس ومسكن.

بينما الأشجار تموت

اهتم محمد أمين في "المصري اليوم" بمأساة قطع الأشجار، التي باتت تمثل ظاهرة مؤلمة وفي هذا السياق سلط الكاتب على شكوى حازم راضي: للأسف ونحن بصدد عقد مؤتمر عالمي للمناخ وتأثيراته السيئة، فإننا نجد أن توجه الحكومة أصبح في الاتجاه المضاد تماما.. أصبح يقطع الأشجار ويجرف المسطحات الخضراء التي تقلصت بشكل كبير، خصوصا في القاهرة التي أصابتها حمى التطوير.. إننا لا ننكر أن الطرق حدثت بها طفرة لم نحلم بها منذ عقود، ولكن مع السرعة في الإنجاز فقد حدث أن سقط اللون الأخضر من الحساب.. وقد تحملت منطقتا مصر الجديدة ومدينة نصر بالأخص معظم هذا العبء.. فقد توجهت عين الحكومة نحو المسطحات الخضراء الصغيرة داخل المربعات السكنية لـ(تطويرها).. وبالطبع هذا التطوير يشمل إزالة الأشجار والمناطق الخضراء وإقامة كافيهات وجراجات. سيدي الفاضل، أنت بالطبع تعرف أن هذه الحدائق الصغيرة أصبحت المتنفس الأخير لمدينة تعيش في أتون الحر والعرق، ولا يجد مواطنوها أي ظلال للحماية من أشعة الشمس الحارقة، أو حتى الأوكسجين للتنفس أو للتنزه والاستمتاع باللون الأخضر الذي اندثر في السنوات الأخيرة. مرفق لكم صورة من مخطط الحكومة لإزالة مربع أخضر صغير داخل كتلة سكنية لم يشكُ قاطنوها من أي شيء ولم يعانوا سوى من تردي بعض الرصف للشوارع، وهو الأمر السائد في جميع أنحاء مصر.. ولكنهم فجأة استيقظوا على لافتة تخبرهم بأن هذه المربعات الخضراء التي أمام نافذتهم سوف تتم إزالتها لإقامة جراج وكافيهات.. ليتسلل الإزعاج والعشوائية من الشوارع الرئيسية إلى داخل المربعات السكنية وحتى تحت بيوتنا.

نشبه حدائقنا

تساءل حازم راضي في "المصري اليوم": ونحن في خضم الدعوة للحوار، أليس من الأوقع والأجدى أن تتحاور الحكومة مع مواطنيها قبل اتخاذ قرار يمس راحة مواطنيها، ويقض مضجعهم ليلا ونهارا؟ أليس من الأجدى للحكومة أن تستشير متخصصا في العمران والتخطيط لتعرف أنها ترتكب جريمة حين تحول هذه المربعات الخضراء الصغيرة داخل الكتل السكنية – وليس على الشوارع الرئيسية أو حدائق عامة كبيرة – إلى جراجات وكافيهات؟ يقيني أن هذا هو الحوار الذي أعرفه والذي يعرفه كل مواطن.. فالمواطن البسيط لا يهمه سوى قضاء حاجات بيته وأولاده، التي أصبحت عزيزة جدا هذه الأيام.. لن يهتم بالحوار السياسي أو الاجتماعي أو حتى الاقتصادي، الذي يحفل بالكلمات الرنانة مثل النمو أو التضخم أو عجز الميزانية أو فائض الميزان التجاري.. كل هذا غير مهم بالنسبة له.. ولكن إذا جاءه مسؤول في الحي أو المحافظة وسأله: ماذا تريد تحت بيتك.. أمام عمارتك وفي شارعك؟ فإنه سيُصبح أسعد إنسان في الوجود لأنه سيشعر بأن الدولة تعمل من أجله.. وتراعي احتياجاته الأساسية التي من ضمنها بعض الحدائق الصغيرة أمام بيته.. ساعتها سيشعر المواطن فعلا بأنه مصري وأنه إنسان. انتقد الكاتب الحكومة التي تحمل فقط البناء التجاري الهادف للربح على حساب الإنسان.. الإنسان الذي نريده أن يطمح للجمال والرقي وينبذ القبح والعشوائية.. أتمنى أن تقف هذه الحملة المستعرة تجاه كل أخضر، والحفاظ على ما تبقى لنا من حدائق صغيرة لعلها تكون المنجية لنا من لهيب صيف مقبل.

خبر سار

أفضل خبر سمعه كرم جبر في المؤتمر الطبي مصر وافريقيا، أن مصر تقدمت لمنظمة الصحة العالمية لاعتبارها خالية من فيروس سي. تابع الكاتب في "الأخبار": إنه الفيروس اللعين.. الشبح الذي أذل أعناق المصريين، واستنزف قوتهم ودخولهم، وجعلهم عبيدا وأسرى للخوف والذعر والهلع، والموت كل لحظة ودقيقة.. ولا يعرف فيروس سي إلا من أصابه المرض أو أحد أفراد عائلته، وإذا دخل فيروس سي من الباب خرجت السعادة والهدوء والأمن والاستقرار من جميع النوافذ والشبابيك.

فيروس سي الذي تعلن مصر أنها أصبحت خالية منه، أطلقوا عليه لقب «الشبح»، لأنه لم يكن ظاهرا ويخترق الكبد في صمت، ويتكاثر ويتكاثر، ويُفجر الخلايا الكبدية، فتنزل عصارتها في الدم وترتفع الإنزيمات الكبدية، ثم يتليف الكبد ويصبح مثل قطعة الجلد الميتة. سمعنا عن أطباء يعالجون بلدغ النحل، وأدى الأمر إلى وفاة بعض المرضى بصدمة عصبية. والعلاج بحقن اسمها إنترفيرون أسبوعية ثمن الواحدة ثلاثة آلاف جنيه، وكان لها القدرة على قتل خلايا الجسد السليمة والحيوية أكثر من قدرتها على قتل الفيروس، وكانت تصيب من يتعاطاها بفقر الدم والأنيميا والوهن الشديد. وكانت عمليات زراعة الكبد هي الحل المخيف. فالعملية رهيبة وتستغرق أكثر من 15 ساعة، وأهم ما فيها المتبرع، وظهرت عصابات بيع الأعضاء، وغالبا ما كان المتبرع يهرب قبل إجراء العملية بساعات، بعد مرحلة تحاليل طبية وفسيولوجية تستغرق شهورا وتتكلف عشرات الآلاف من الجنيهات، ووصلت التسعيرة للفص المتبرع به إلى أكثر من 150 ألف جنيه، وتصل تكاليف العملية إلى قرابة مليون جنيه. وسمعنا من يعالج فيروس سي ببراز الحمام أو بول الإبل، أو بالأعمال والسحر والشعوذة، وكان المريض يدفع كل ما لديه وتسوء حالته أكثر وأكثر. وما أدراك ما فيروس سي وأنت تستيقظ فجرا لتجد المريض يتقيأ دما مختلطا بالأطعمة في مشهد مرعب، بعد أن تنفجر خلايا المريء نتيجة انسداد شرايين الكبد. هذا هو جزء يسير عن فيروس سي الذي تعلن مصر أنها خالية منه، وكان يصيب 15% من السكان.

بسنت جديدة

ألقى الدكتور ياسر عبد العزيز الضوء في "الوطن" على تطورات قضية انتحار طالبة تبلغ من العمر 16 سنة، في مدينة الإسكندرية، بسبب "تعرضها للابتزاز من شخص استخدم صورة عارية منسوبة لها، وفضحها بين أهلها ومعارفها، ما أدى إلى انهيارها وإقدامها على قتل نفسها، عبر ابتلاع كمية كبيرة من الحبوب". أما بسنت فهي الفتاة القروية التي شغلت أخبارها الناس في شهر يناير/كانون الثاني الماضي، حين "قتلت نفسها بابتلاع حبة الغلة السامة"، وفق ما أفادت التحقيقات، إثر "تعرضها للابتزاز من مجموعة من الأشخاص الذين استغلوا صورا فاضحة منسوبة لها في الضغط عليها، وهو الأمر الذي لم تتمكن من تحمله، فأقدمت على الانتحار". وللأسف الشديد، فإنه لم يمر وقت طويل حتى تكررت واقعة بسنت مرة أخرى، وللأسف الشديد أيضا فإن تلك الوقائع لن تتوقف في ظل بيئة اتصالية واجتماعية مشجعة لوقوع مثل تلك الجرائم والاختراقات. يعتقد البعض أن وقوع مثل تلك الحوادث يتزايد في البيئات المحافظة فقط، أو الأوساط الأقل تعليما وضعفا وعدم قدرة على توظيف آليات الحماية الاجتماعية والقانونية، لكن هذين الانطباعين خاطئان، إذ تقع تلك الحوادث في أكثر البيئات تحررا، كما تجد ضحاياها بين أكثر الطبقات قدرة على الاستفادة من نجاعة آليات الحماية. ومن جانب آخر، فإن بعض الدراسات العلمية الموثوقة أثبت أن قابلية المراهقين والمراهقات تحديدا للتأثر بالجرائم ذات الطبيعة الإلكترونية تتجاوز غيرهم من الفئات الأخرى، كما أن تأثير الابتزاز الإلكتروني يكون أكثر قسوة على الضحايا من تلك الفئة بالذات مقارنة بغيره من الجرائم.

تنمر سيبراني

انتقل الدكتور ياسر عبد العزيز للخارج لرصد مأساة شبيهة ببسنت: ظلت حادثة وقعت لمراهقة كندية تدعى جلين كانينج عام 2011 ذات دلالة مؤثرة في هذا الصدد، إذ تعرضت تلك الفتاة التي تبلغ من العمر 17 سنة لواقعة اغتصاب جماعي بحسب أسرتها، لكنها مع ذلك استطاعت أن تتكيف مع تداعيات تلك التجربة الأليمة، أما ما لم تستطع التكيف معه فكان خضوعها لعمليات ابتزاز وتنمر من شبان في دائرتها الاجتماعية، استطاعوا أن يتوصلوا إلى شريط فيديو يصور واقعة الاغتصاب، وأن يستخدموه في ابتزازها والتنمر عليها. انتحرت جلين عام 2013، أي بعد مرور عامين على واقعة اغتصابها، وتعليقا على الحالة التي انتهت إليها ابنته قال والد تلك الفتاة قولا شهيرا في هذا الصدد: «لقد استطاعت التكيف مع مأساة الاغتصاب، لكنها أخفقت في تحمل الابتزاز والتنمر». لا يمكن تصور حجم الضغط الرهيب الذي تتعرض له طفلة أو مراهقة أو فتاة راشدة نتيجة تكثيف عمليات الابتزاز والتنمر الإلكتروني ضدها، وهو ضغط يجعل التفكير في الانتحار وسيلة مرغوبة وحلا «مريحا» في بعض الأحيان، وهذا الأمر لا يقتصر على البيئات المحافظة فقط. فبعد واقعة انتحار جلين بعامين، أقدمت مراهقة فرنسية تبلغ من العمر 14 عاما، على اتخاذ القرار نفسه، عبر إلقاء نفسها من الطابق الرابع، في البناية التي تسكن فيها، في حي «لورسا»، في ضواحي باريس، بعدما وجدت أن مقاطع فيديو مُسرَّبة للقاء جنسي جمعها بصديق قد غزت "يوتيوب" ومعها تعليقات مهينة ومذلة وموجة عارمة من السخرية. يحدث هذا في قلب الدلتا المصرية، أو في منطقة العامرية على أطراف الإسكندرية، كما يحدث أيضا في مقاطعات كندا وضواحي باريس. وفي الولايات المتحدة تشكو الحكومة من ارتفاع "مقلق" في معدلات انتحار الفتيات بين 10 إلى 14 عاما، من نصف شخص لكل مئة ألف إلى 1.5 شخص لكل مئة ألف بنسبة زيادة 200%. ويتفق باحثون متخصصون على أن كلمة السر في ذلك الارتفاع المطرد ليست سوى "التنمر السيبراني".

زغاريد بائسة

لا حديث يعلو فوق ما جرى في زفاف فتاة كفر الشيخ وتابعت فصوله سما سعيد في "اليوم السابع": في الساعات القليلة الماضية اندلع الكثير من الجدل بشأن فيديو تريند العروسة الذي قوبل بالهجوم تارة وبالتأييد تارة، والغريب في الأمر أن تناوله بمثل هذه الكثافة والضجة الكبيرة على السوشيال ميديا هو أمر عادي، فالواقع إنه يحق للعروسة شرعا وقانونا وعرفا أن تبدي شروطها قبل الزواج، من حيث كونها أنثى عاقلة بالغة، ولكن الغريب الذي استوقفني طريقة طرح مثل هذه الشروط وتوقيتها على الملء وبشكل عام أمام الجميع وبصيغة الأمر. فمن حيث الشروط هي شروط طبيعية، تقولها أي فتاة في بداية حياتها مع شريكها، وفي الغالب تقال في فترة التعارف الأولى والخطوبة، الشخص الذي اختارته بمحض إرادتها، ولكن لما التأكيد على ذلك في حضور الأهل في مثل هذه المناسبة؟ أهو لمجرد استعراض القوة؟ أم للتأكيد على موافقته لهذه الشروط؟ ومن حيث المكان أعتقد أنه بمجرد جلوس الفتاة مع المأذون والأهل وإبداء موافقتها يُعد إقرارا بموافقة الطرفين على الطرق والأسلوب المتبع في حياتهم اللاحقة، الأمر الذي ينطوي على جرح لكبرياء وكرامة العريس وكأنها تشهدهم على ما ستقوله، وما تم الاتفاق عليه، وكأنما ذلك عدم ثقة في العريس، أي حياة يمكن أن تقام دون وجود كرامة وثقة بين الطرفين؟ أين هي المودة التي تكون بين الطرفين وليس من طرف واحد؟ ليتحول الفيديو لسجال ما بين الرجال والنساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض للفكرة من أساسها، وتدخل الشيوخ في العرض قد ساعد في إبراز جوانب أخرى وإثارة العديد من التساؤلات حول المسألة، وقد تكون تصريحات العروس الأخيرة، في حد ذاتها وعدم الصمت عما هو دائر قد يكون بشكل أو بأخر محاولة لتصدر التريند، خاصة وهي بنفسها قامت بنشر الفيديو عبر صفحتها الشخصية، بل الاستزادة فيها وإطالته لأكبر وقت ممكن، قد يكون خانها التعبير أو لغة جسدها في تصدير أصبع السبابة الخاص بها طوال الوقت مع اختفاء ابتسامتها.

مصنع أكاذيب

على مواقع التواصل الاجتماعي يقرأ فاروق جويدة في "الأهرام" أخبارا مثيرة عن أحداث أو شخصيات أو جرائم، وحينما يفتح الموقع لا يجد شيئا فيه عن الخبر المنشور بالبنط العريض: أحاول بعد ذلك أن أفتح مواقع أخرى ولا أجد شيئا.. وكثيرا ما تقرأ عن قصة خيالية ولا تجد لها أصلا، والأخطر من ذلك أن هناك حكايات تمس حياة الناس وربما أعراضهم، وهي ليست أكثر من أكاذيب يكتبها البعض بلا أخلاق أو ضمير.. إن أسوأ ما في هذه الظاهرة أنها تملأ عقول الناس بالشائعات والأكاذيب.. وإذا حاولت أن تتقصى الحقيقة فلن تجد لها مصدرا.. كل إنسان يستطيع الآن أن ينشئ موقعا ويمتلك قناة لنشر الشائعات والأكاذيب، ولا يمنعه أو يحاسبه أحد.. هناك مواقع كثيرة تتناول قضايا تهدد الأمن القومي وتضر بمصالح الشعوب، ولا يكذبها أو يكشف حقيقتها أحد وهي تعمل بلا أي رقابة أو محاسبة.. الغريب في الأمر أن بعض القنوات الرسمية المسؤولة تستعين بما تنشره هذه المواقع من الشائعات والأكاذيب.. وحين يشاهد الإنسان هذه الأخبار على إحدى القنوات المسؤولة فإنه يصدقها.. وقد أصبحت هذه المواقع مصدرا لكثير من القصص والأخبار والحكايات الكاذبة.. لا أدري لقد اتسعت الظاهرة وهي تكبر كل يوم دون أن يوقفها أحد، وإذا سألت يقال لك إنها خارج السيطرة ولا تستطيع جهة أن تمنعها أو توقفها عن العمل.. ألا توجد قوانين تمنع مثل هذه الظواهر التي تهدد استقرار الشعوب وتفتح أبوابا لنشر الأكاذيب والشائعات.. هذه المواقع تتنافس في تأليف القصص والحكايات وفيها ما يسيء لسمعة الناس وأسرار حياتهم، بل إن فيها قصصا تخضع للقوانين التي تلزم المحاكمات أمام القضاء.. لا أدرى هل هي مشكلة عالمية تجاوزت حدود الدول والحكومات؟ أم أنها قضية أخلاقية تخضع لأخلاق الشعوب وسلوكيات شعوبها؟ أتمنى أن نجد يوما مؤسسات دولية تمنع هذه التجاوزات وتحاسب المسؤولين عنها، وتكون بمثابة محاكم دولية يلجأ إليها الناس الذين يتعرضون لمثل هذه الجرائم حتى لو كانوا حكاما أو مسؤولين كبارا.

أسود وأبيض

لكل شيء في الحياة على حد رأي الدكتور وحيد عبدالمجيد في "الأهرام" وجهان. فرحٌ وحزن. حب وكُره. نجاحٌ وفشل. ولكن المساحة بين الوجهين تكونُ أكبر عادة من كل منهما. الرمادي في الحياة أوسعُ نطاقا بكثير من الأبيض والأسود. ونجدُ في المساحات الرمادية من الموضوعية ما لا نعثرُ على مثله في المساحتين البيضاء والسوداء. ومن الطبيعي، والحالُ هكذا، ألا يكون في كوكبنا ملائكة وشياطين. لكن الكثير ممن ينغمسون في صراعات حادة، سواء كانوا أطرافا فيها، أو أنصارا لطرف أو آخر، ينسَون هذه البدهيات. فيبدو لهم من يخاصمونه شيطانا يلعنونه، لأنهم لا يرون إلا وجهه الشرير، أو ما يعتقدون أنه كذلك، فيما يغمضون أعينهم عن وجهه الآخر الذي قد ينطوى على خير أو شيء منه. وغالبا ما يحدثُ العكسُ في نظرتهم إلى من يؤيدونه. وقد أخذ هذا التفكيرُ الأحادي أشكالا متعددة عبر التاريخ، لكنه بقي صامدا، رغم ثبوت أن العالم أكثر تنوعا وتعقيدا من أن يمكن حصره في ضدين متناقضين، بفعل أثر الانغماس في عداوات حادة قد يكونُ لبعضها ما يبررُها، ولكنها تتجاوزُ حدودَ المعقول، وتتحولُ أحيانا إلى عُقد بشكل ما. ولهذا التفكير اليوم تجلياتُ كثيرةُ منها مثلا التَّعامل مع الغرب بوصفه شرا كاملا، بسبب سياسات أنتجت مرارات عميقة، وخلقت عداء يُنسى في حال الانغماس به، أن الغرب ليس كتلة مصمتة، وأنه مصدرُ أهم العلوم والمعارف الحديثة، التي بُني كثير، منها بالطبع على تراكم معرفي أقدم أسهمت فيه شعوبُ ذات ثقافات مختلفة، لكنّ ما يلفتُ الانتباه أن الصينيين، الذين تعرضوا لانتهاكات غربية، ويخوضون الآن سباق القمة مع الولايات المتحدة، متحررون من عُقدة الغرب. فقد وجدوا أن العمل الجاد المخلص سعيا للتفوق على الغرب أجدى من تبديد الوقت في رجمه وهجائه، واكتسبوا ثقة في أنفسهم، وذاقوا حلاوة الفوز عليه في مباريات اقتصادية وتجارية ومعرفية كبرى. فالعملُ الناجحُ يُحقِّقُ ثقة تؤديً إلى مزيدٍ من الشغَل، ومن التفوق، على نحوٍ لا يعرفهُ من يجدون في الهجاء سلواهم، وينتظرون من يُغير العالم لإضعاف دور الغرب فيه، بغض النظر عما سيعودُ عليهم من هذا التغيير.

إن كنت حقيقيا

أيهما الأفضل طول العمر أم حسن العمل؟ الإجابة عند مصطفى عبيد في "الوفد": في أعياد ميلاد معارفنا نردد دائما تمنياتنا لهم بالحياة لمئة سنة. ولو تدبرنا وفكرنا قليلا لرأينا أن الأمنية الأصوب هي تمني السعادة والرضا والعمل الخالد، بغض النظر عن عمر السنين التي يعيشها البشر.

فكم من الناس عاشوا حتى ضجروا وضجر مَن حولهم، وكم من الناس عاشوا قليلا وتركوا آثارا أطول وأعظم، لذا فإن الشاعر الفلسطيني فخري رطروط يقول لنا «مت باكرا.. إن كنت حقيقيا». وأعتقد أن اللقب الأكثر تداولا في بلدان الخليج وهو «يا طويل العمر» ليس جميلا، والأفضل منه قول «يا طويل الأثر»، فالإنسان بآثاره ومنافعه، وكما يقول أحمد شوقي «فالذكر للإنسان عمرٌ ثانٍ». وإذا كان عدد من تجاوزوا مئة عام الآن يبلغ 450 ألف إنسان على وجه الكرة الأرضية، فإن مجلة «رويال سوسايتي أوبن سايز» تقول لنا إن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي والوعي الصحي سيرفع أعداد المعمرين الذين يتجاوزون مئة عام في سنة 2100 إلى 25 مليونا من البشر، ويعني ذلك أننا قد نشهد جان كالمان جديدة، أو مَن يفوقها، وهي تلك السيدة الفرنسية التي ضربت الرقم القياسي في الحياة إذ رحلت سنة 1997 عن عمر 122 عاما، كما سنجد كثيرين مثل اليابانية كاني تاناكا التي بلغت قبل شهور 118 سنة. وأنا أصدق ما تقوله «رويال سوسايتي أوبن سايز» لأن متوسط عمر الإنسان ارتفع من أربعين عاما سنة 1950 إلى أكثر من 66 عاما في الوقت الحالي، لكنني لا أجد لذلك الارتفاع أي معنى يخص السعادة الحقيقية.

هزمته الفنون

قبل شهور قليلة قابل مصطفى عبيد سيدة في السادسة والتسعين من عمرها، وكانت تحكي له ذكرياتها وهي طفلة صغيرة تلعب على سلالم البيت، ولمحت الدموع تتدفق من مقلتيها، عندما قالت له «كانت أيام ليس كمثلها شيء» ثم أضافت ناصحة "ليس أسوأ من أيام جميلة تتذكرها بعد مرور تسعين عاما»، فالعمر يجري كقطار قشاش يتعجل سائقه الوصول إلى غايته". قبل عدة سنوات، أجريت حوارا مع الاقتصادس البارز أمين فخرس عبدالنور، عندما احتفل بعيد ميلاده المئة، وكان سعيدا وباشا بمحبة مَن هم حوله، لكنه قاله لس «إنه ليس سعيدا بطول عمره، وإنما بما حققه من نفع لبلده ومجتمعه». الموت ضيف ثقيل، مقب مقبل. ربما نهابه، فلا نذكره عملا بمقولة الفيلسوف الفرنسي بليز باسكال الشهيرة التي تقول «اثنان لا يستطيع الإنسان أن يحدق بهما: الشمس والموت»، لكن المؤكد أنه يترصدنا جميعا واحدا واحدا.. يُحصي خطواتنا مُنذ أول دبيب لنا على الأرض.. يراقب أنفاسنا، ويستعد كل يوم ليؤدي مهمته في العبور بمن يُكلف به إلى عالم الخلود. لذا، فإن الحياة رحلة قصيرة، مهما طالت، وهي تتعاظم بما نمنحه للآخرين من نفع وخير وأخلاق وقيم وجمال وسحر وروعة ومنافع وسعادة.. وهكذا فإن ما يمكث في الأرض هو الخير الحقيقي، فعليك أن تعرف ما يجب فعله، تركه، منحه للعالم من بعدك. وليس أجمل من أبيات الشاعر الجميل محمود درويش تعبيرا عن ذلك، وهو يخاطب الموت في جداريته الشهيرة، فيقول: «هَزَمْتَك يا موتُ الفنونُ جميعُها../هَزَمْتَك يا موتُ الأغانى في بلادِ الرافدين/ مسلَّةِ المصري/ مقبرةِ الفراعنة / النقوشِ على حجارةِ معبدٍ/ هَزَمتك وانتصَرتْ/ وأفلتَ من كمائنِكَ الخلودُ»؟

ذكريات لا تنسى

في زمن الشرف والكبرياء الوطني لم يكن التنافس، كما أوضح أحمد رفعت في "فيتو" بين من يتولون المسؤوليات العامة علي من يتقاضى مرتبات أكثر من الآخر، أو من يترأس عددا أكبر من الموظفين أو من له نفوذ وعلاقات أقوى.. بل كان التنافس بين القائدين العظيمين عبد المنعم واصل وعبد المنعم خليل على من يقوم بعمليات فدائية أكثر.. من يدمر من سلاح العدو أكثر.. من يعود من الأرض المقدسة إلى الأرض المقدسة بأسرى أكثر.. وعن الأخيرة ابتسم اللواء عبدالمنعم خليل وقال، إن حصيلة أبطال الجيش الثالث من الأسرى أكثر منها في الجيش الثاني.. وعلينا أن نوازن على الاقل معهم كانت عملية جديدة ستتم خلال ساعات.. انتهت التجهيزات والاستعدادات لها وقد استمرت شهرا كاملا.. وبغير تفاصيل عسكرية عديدة إلا إنها كانت عملية مشتركة بين قوات الصاعقة وقوات المشاة، الأولى تمثلها الكتيبة 83 والثانية يمثلها اللواء 135.. الأولى تكمن عند القنطرة والثانية عند رأس العش حتى يأتي الصيد الثمين.. كان قرار الثأر قد صدر.. ولا مفر ولا فرار التعليمات تقضي أن يترك رجال الصاعقة الصيد المكون من عدة دبابات ومدرعات، أن يمر ليكون من نصيب المشاة ثم يهاجم القوات التي سيرسلها العدو للإنقاذ.. وقد كان.. المشاة دمروا الرتل العسكري بالكامل ثم تولت الصاعقة تدمير قوة الإنقاذ وبالكامل أيضا نجحت العملية نجاحا كبيرا.. وسجل التاريخ العملية في سجلاته العسكرية والبطولية.. وكتبت صحف العالم عن الفضيحة الاسرائيلية.. ودخل قادة العملية عبد الحميد خليفة ومحمد التميمي وخليفة متري ميخائيل التاريخ.. حتى إن أحد الأسرى هرب ولحق به ميخائيل ودارت معركة بالأيدي مثل أفلام السبعينيات حتى سيطر عليه ثم حمله التميمي وعاد به عابرا القناة سابحا، وضحك جمال عبد الناصر لأول مرة بصدق منذ 5 يونيو/حزيران كما يروي السيد سامي شرف مدير مكتبه.. وخسر العدو 35 قتيلا – رقم كبير جدا بالنسبة له – و6 جرحى و3 أسرى وكل الدبابات والمدرعات ودون إصابة واحدة من أبطالنا الـ31.

توفيق قريرة *

سؤال أخير: أين المفتاح؟

في التعليم كما في قطاعات أخرى جملة من الأحكام والسلوكات المعادة، التي لولا إعادتها لفقد كثير من الأشياء قيمته، هذه الأشياء هي التي نصطلح عليها بالمفاتيح. لا أحد يعرف كيف صنع الفكر البشري الأبواب ليصنع لها مغاليق كي يوصدها.

ما حدث في العلوم التي ندرسها وندرّسها اليوم باللغة هو ما حدث نفسه من تسوير أو تسييج لمدينة عظيمة بأبواب عملاقة، توصد وتفتح وتصنع لها المغاليق وتصنع للمغاليق مفاتيح. وحدها الأبواب تحمي أو تسجن ووحدها المفاتيح تفك الحماية إن ضاعت أو تحرر المساجين، حين تفتح لهم الأبواب مشرعة كي يخرجوا إلى الفضاء الواسع.

نحن نعتبر أن اختراع المزاليج بأشكالها المختلفة حدث جلل، لكن اختصاصنا لا يسمح لنا بأن نخوض في حديث المخترعين، فلا المخترعون منا، نحن الباحثين في أحوال اللغة، ولا نحن منهم فحديثنا عن المفاتيح ليس كحديثهم. ليس حديثهم أفضل من حديثنا ولا حديثنا أفضل من حديثهم، ولسنا أهل نظر ولا هم أهل عمل فلكلينا نظره وعمله.

وضع النحاة العرب اسم مفتاح ضمن باب مخصوص من الأسماء اصطلح عليه سيبويه صاحب الكتاب باسم «ما عالجت به». ثم سماه اللاحقون من بعده اسم آلة ووضعوا لاسم الآلة هذا أوزانا معلومة منها (مِفعال). مفعال هو وزن مِفتاح الصرفي وهو أيضا وزن مِغلاق ومِزلاج وهي جميعا ذات صلة بالغلق والفتح. لكن لماذا سمي المفتاح بمراعاة الفتح لا الغلق؟ ولماذا لم يستعمل الناس وجهة نظر الغلق كي يسموا بها هذه الآلة؟ وأصلا هل ما زال يعتبر المفتاح آلة حتى يحتفظ بوزنه؟ وهل فقدت الصيغة قيمتها الصرفية التداولية هي التي ما تزال تحتفظ بقيمتها الصيغية. المعنى الشائع الذي استقر عليه فعل عالج اليوم في مجال الطب والأسقام، وبعده في مجال الكمبيوتر والكتابة الرقمية فيقال عالج النص بمعنى أدخل عليه عمليات رقمية منها الرقن والتعديل والزيادة والحذف وغيرها، لكن العلاج الذي اشتق منه مصطلح ما عالجت به، هو معنى قديم يعني استعمال أداة أو ما شابهها في إنجاز عمل دقيق أو معقد لا ينجز إلا بتلك الأداة أو الآلة. فعلى سبيل المثال لا يمكن أن أرسم في الهندسة زاوية قائمة إلا باستعمال المسطرة، أو ما شابهها من الآلات لرسم ذلك والتأكد من قياساته. بيد أن معنى المعالجة مستمد من معجم قديم هو معجم العنف، كأن تقول عالجه بضربة طرحته أرضا. أن تعالج شخصا بضربة هو أن تستعمل يديك، أو غير يدك في هذا الفعل العنيف. وأن تعالج في هذا المعنى أو ذاك هو أن تزاول عملا بواسطة لا يمكن أن يتم إلا بها، ومن هنا استقر معنى الآلة في هذا المعنى. ما عالجت به هو ما زاولت به عملا شرط أن يكون آلة. في هذا المعنى فإنّ المفتاح هو الآلة التي تزاول به عملية فتح المزلاج وإن شئت قلت بشيء من التسامح أن تفتح به الباب.

الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يعتمد على الآلة اعتمادا واعيا في أنشطته المادية، ولذلك فإنّه يكيف تلك الأدوات أو الآلات حسب حاجته إليها. ويعني التكييف ضربا من الصناعة ينطلق من مادة أساسية مناسبة يتخذ منها الإنسان الصناع شكلا وظيفيا مناسبا، فعلى سبيل المثال، المفاتيح لا يمكن أن تصنع من الخشب، بل من المعادن وكذلك الشأن بالنسبة إلى المزاليج. أما الأبواب فليست آلات بل يمكن اعتبارها وسائل، وإن شئت أدوات بها تغلق البيوت والمنازل لذلك لم نصنع لها اسم آلة مثلما فعلنا مع مزلاج ومفتاح. ينبغي أن يكون المرء قد تعلم في مرحلة متقدمة من تاريخ العمارة صناعة الأبواب كان ذلك للتوقي من الغرباء والمتطفلين واللصوص. ولما أدرك أن الأبواب وحدها لا تكفي للحماية صنع لها المزاليج وصنع للمزاليج مفاتيح وصنعت اللغة العربية اسما للآلة يختلف عن الأسماء العامة.

إن كانت الآلات تكشف عن تطور في التفكير البشري الذي تقوده مصلحة بشرية خاصة، كالحماية مثلا، فإن الأدوات هي بدورها شكل من أشكال التعبير عن تطور البشر بالنسبة إلى غيرهم من الكائنات، لكن يمكن الحديث عن أدوات بشرية وأدوات حيوانية، وعن أدوات عرفانية ولا يمكن أن نتحدث عن آلات حيوانية أو آلات عرفانية. في هذا السياق يقول جوناسان Jonassen «الأدوات هي امتداد للكائنات البشرية، التي تميز جزئياً بين البشر وأنواع الحيوانات ذات الترتيب الأدنى. وقد اكتشفت أنواع أخرى من الحيوانات أدوات، لكنها لم تكن قادرة على تصور الاحتياجات لبناء الأدوات، أو دمج الأدوات في ثقافتها». من الممكن أن يعتمد الطائر في البيض على أداة هي العش، الذي لولاه لا يمكن أن يضع بيضه فيه ويعشش، وقد يكون هذا الاكتشاف الحيواني للأدوات قد حدث في مرحلة معينة من تطور التفكير في حماية البيض وتوفير مناخ أفضل لتفقيسه؛ لكن الفرق بين العصفور والإنسان في استعمال الأدوات، أن الإنسان قادر على أن يتصور سلفا الاحتياجات التي تولد لديه القدرة على ابتداع الأدوات وفي تصورها ولهذا يتحدث الدارسون عن أدوات عرفانية وهي أدوات تسهل المعالجة العرفانية لنشاط من الأنشطة. الأدوات العرفانية حسب جوناسان لا تستعمل في سياق مخصوص، فهي تمكن من بناء معرفة معينة وفي تنشيط استراتيجيات التعلم مثلا. في هذا الإطار فإن اللغة يمكن أن تكون أداة عرفانيّة لمعالجة كثير من الحاجات من بينها، الحاجة إلى المقولة أو التصنيف. حين أستعمل عبارة مفتاح، على سبيل المثال، فإنّ هذه التسمية ساعدتني على التمييز بين الباب مثلا والمزلاج من ناحية، وبين ما يفتح به الباب أو يغلق من أخرى. وفي هذا السياق أيضا، فإنّ الوزن الصرفيّ الذي توفّره العربية لبعض أسماء الآلة تمييزا لها عن بقية الأسماء هو أيضا أداة عرفانية، لأنّه شكل لغوي مخصوص يعبّر عن مقولة مجردة أو عامة. ومثلما يكون للمفتاح شكل لا يخرج عنه عاما فإن اللغة تريد أن يكون لاسم ذلك الشكل (أي اسم الآلة) شكل عام لا يخرج عنه.

الأوزان التي نستعملها في الصرف ومن بينها أوزان اسم الآلة، هي أدوات مصنّعة تستعمل في غايات دقيقة وقد تستعمل في غيرها، فعلى سبيل المثال فإن مفتاح، أو مزلاج تفيد في هذا السياق اسم الآلة، لكنها يمكن أن تفيد صيغة المبالغة مثل معطار فإنها تفيد الكثرة في هذا السياق. نحن يمكن أن نستعمل المفتاح في أغراض أخرى طارئة نستحدثها في وضعيات كثيرة غير فتح الباب كالنقر على الطاولة لمناداة النادل الذي لم ينتبه لحضورنا. حين أقف أمام باب بيتي المغلق سيكون سؤالي وظيفيا: أين المفتاح؟ لأني ساعتها لا أحتاج الباب، بل أحتاج ما يفتحه. أين المفتاح؟ يمكن أن يكون سؤالا أيضا إذا تعودت أن أضرب به الطاولة لتنبيه النادل ولا أجده في جيبي، ساعتها سأنسى ولو وقتيا أني أضعته وأني لن أدخل شقتي لكن حين أذكر ذلك سأخرج للبحث عنه في السيارة، وحين سأجده من الصعب أن أجلبه كي أنقر به الطاولة سيكون اطمئناني لوجوده في السيارة سببا في الإقلاع عن تنبيه النادل بمفتاح البيت. لكن لي سؤال أخير: أين المفتاح حقا؟ لقد أضعت يا سادتي مفاتيحي فعلا.. ما قيمة مفتاح بلا ذاكرة؟

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

رواية «شرخ الماء» لليمني عبدالرحمن الخضر

هل يشفع فضاء الخطاب لضعف البناء؟

أحمد الأغبري *

■ في روايته الأولى «شرخ الماء» الصادرة عن دار خطوط وظلال الأردنية عام 2021، أولى الكاتب اليمني عبدالرحمن الخضر الفضاء الخطابي اهتماما كبيراً؛ فعالج كمًا كبيراً من إشكالات الحكم في اليمن منذ الستينيات وحتى منتصف تسعينيات القرن الماضي، لكن ذلك جاء على حساب التقنية السردية التي يمكن القول إنها اتسمت بالضعف؛ وهو لا يقلل من قيمة الرواية كتجربة أولى للكاتب ورافد جديد للسرد اليمني.

توزعت الرواية، التي جاءت في 188 صفحة من القطع المتوسط، في 23 فصلا، بل إنه لم يسمها فصولاً، فقد كان يمنحها أرقاما، تضمنت مسارات الحكي الذي جاء بعضه بحال المتكلم؛ إذ كان فيه الراوي جزءا من السرد وحاضرا بلسان المتكلم، وهو ما اشتمل عليه السرد تحت الرقمين (1) و(23)؛ وهما مفتتح ومنتهى الرواية؛ وتناول فيهما السارد حكايته مع (عبدالستار) بالإضافة إلى بعض منه تحت الرقم (7) فيما جاءت بقية الفصول مروية بلسان الراوي، الذي أخذ مكانه خارج مسار السرد.

البناء السردي وتطور الشخصيات

على صعيد البناء السردي تكوّن البناء من ثلاث دوائر رئيسة، كل دائرة داخل الأخرى، فالدائرة الكبيرة اشتملت مفتتح ومنتهى قصة (عبدالستار) وفي داخل هذه الدائرة جاءت دائرة قصة (عبدالملك) وفي داخل هذه الدائرة جاءت دائرة صغيرة، وإن كان ليس مناسبًا منحها صفة دائرة؛ لأن سردها لم يكن دائرياً؛ وهي التي تناولت قصة (مُراد عبدالحي).

لم يغلق السارد مسار كل قصة؛ ولم يربط بينها وبين القصص والدوائر الأخرى بما يجعل من وهج السرد متدفقًا؛ ولهذا يشعر القارئ وهو ينتقل من قصة إلى أخرى وكأنه ينتقل إلى سردية مختلفة؛ وهو ما تتراجع معه روح السرد؛ ويشعر معه القارئ بضعف تقني في الربط بين أحداث القصص؛ لأن ثمة أحداث تربط بين مسارات سرديات أبطال كل قصة لم يُحسن السارد استغلالها في سياق الحبكة؛ وهو الضعف الذي يشمل البناء الزمني في كل قصة؛ إذ يشعر القارئ بما يشبه الإرباك وهو ينتقل بين الأحداث؛ فأحيانًا تتجه الأحداث للأمام، وفجأة يعود الحكي للذاكرة، وأحيانا يربط السارد الحدث (موضوع الحكي) بأحداث مشابهة خارج النسق السردي المحلي؛ كقصة شهدي عطية كمثال(ص83–84) علاوة على العودة المفاجأة للذاكرة والرجوع لتناول مراحل زمنية سابقة واستكمال مسار أحداث سبق طرقها في قصة أخرى في الرواية (كقصة حسام وهديل كما رواها حسام) ...وهنا نؤكد ضعف الحبكة؛ فسبك سردية الأحداث وربط نسيج الحكايات بالبناءين الزمني والدرامي لم يكن منسجمًا وسلسًا، بل إن السارد لم يُجِد استخدام النظام الدائري جيدًا في قصص عبدالملك وحسام وعبدالستار...كما أن توزيع قصصهم بين أرجاء الرواية قد أضعف رسائل تلك القصص، وأخل بدورها في نسق البناء السردي للرواية ككل... وهنا لم أفهم جدوى وضع مشهد من قصة حسام وهديل (ص12–14) في مفتتح الرواية بعد سردية مشهد عبدالستار في مركز الدراسات والبحوث.

فيما يتعلق بتطور الشخصيات اعتمد الكاتب ديناميكية في تحولات شخصية عبدالملك ومُراد وحسام؛ إلا أنه كان يضطر، أحيانًا، للاختصار الزمني المفاجئ دون إدراك لما يقتضيه ذلك على صعيد تطور شخصياته. ما معناه أنه كان في إمكان الكاتب إعادة نسج البناء السردي بأسلوب أكثر سلاسة بما يضمن السير في مسارات شخصياته ضمن سياقات تنسجم مع الحبكة والتطور الدرامي.

كان في إمكان السارد التعاطي مع كل تلك الانساق السردية من خلال حبكة مختلفة تُعيد ربط كل تلك الاتساق في سياق درامي واحد أو سياقات مترابطة ومنسجمة لاسيما مع تعدد الشخوص الرئيسية في الرواية وتعدد القصص.

لغة الرواية جاءت جميلة ومتميزة بتحليق شعري اعتمد شواهد غنائية في تجميل مشهدية سرديته، لكن اللغة، في مجملها، كانت بحاجة لمراجعة وإعادة معالجة وموضعة في بعضها؛ فثمة جُمل لم تكن مفهومة؛ لأنها لم تكن مكتملة، ومن هذه الجمل، مثلا، قوله في ص147: «خلال خمس سنوات من خروجه من المعتقل وبعد اعلان إعادة توحيد اليمن كان قد بنى بزوجاته الثلاث». وهنا كأن شيء من السياق قد سقط ... مما يعني أن النص لم يخضع لمراجعه وتدقيق كاف.

حَرَص الكاتب على أن يتنقل بإبطاله بين مراحل التحول السياسي في اليمن وبخاصة اليمن الشمالي وبعض محطات تاريخ اليمن الجنوبي وصولاً إلى عهد الوحدة متوقفا عند حرب صيف 1994م ... وهنا كان السارد بارعا في استيعاب مراحل تلك التحولات السياسية ضمن السرد كمحطات وموقف وخطاب.

الخطاب

لقد كان السارد مهتما كثيراً بالخطاب السردي، إذ أولاه اهتمامًا كبيرًا؛ وقد كان خطاباً مكثفاً في تناوله لإشكالات الحكم في اليمن لأكثر من أربعة عقود بدءاً من معاناة قرية في تهامة اليمن، متوقفا أمام سطوة الفقر والتخلف واكتشاف المجتمع لمكبرات الصوت والسينما من خلال معسكر القوات المصرية، وتعريجاً على مشكلة زواج الصغيرات وإشكالية الأيديولوجية السياسية وتأثيرها في مسار العمل السياسي ونظام الحكم، وصولاً إلى ما مارسه ويمارسه جهاز المخابرات من ملاحقة واعتقالات وتعذيب واستمالة المعتقلين وصولاً إلى تمكينهم من مناصب حكومية تُدر عليهم دخلاً وفيراً يصبحوا، من خلالها، من كبار قادة النظام الحاكم... وهو ما عالجه من خلال قصة مراد عبدالحي و دور سامية في تمكين عائلتها من دخل ومكانة على حساب الاسهام في تكريس الفساد كمنظومة متكاملة تشمل المجتمع الذي صار بوعيه وثقافته يخدم هذه المنظومة في الوقت الذي يشكو من ويلاتها... وذلك كان نتاجا طبيعيا لقدرة النظام على تكريس ثقافة جديدة افرغت الضمير والوعي الجمعي من قيمة الوطن، وهنا صار المواطن مهتما بتحقيق مصالحه الذاتية مهما كان الثمن؛ وهو ما عالجه السارد بتكثيف من خلال قضية (عبدالملك) اليساري السابق...وفي هذا السياق انتقد السارد تيارات اليمين والوسط واليسار؛ إذ تحول الوطن تحت بطش الحاكم إلى حلبة صراع من أجل تحقيق المصالح الخاصة على حساب القيم العليا.

وفي هذا السياق خَرج السارد عن سياق السرد، وضمّن الرواية فصلاً انتقد فيه دور الإسلاميين في العبث بالمناهج الدراسية من خلال سرد مشهد له وابنته خلال مراجعتها بعض دروس مدرستها (ص87– ص91) وهنا لم يكن جديرًا بالسارد إيراد ذلك، حتى وإن اتفق موضوعا مع خطاب الرواية؛ لكن ذلك لا علاقة له بالسرد والحكي، الذي يفترض أن يبقى متوهجا في سياق الحكي (الشخوص، الأحداث، الحبكة، الزمن، المكان، الدراما– الصراع). وبالتالي يمكن اعتبار ذلك مع غيرها من القصص الجانبية إن صح التعبير ...أشبه بالحشو الذي كان يجب استبعاده...بل، أحياناً، كان يستسلم الكاتب لخواطره ويمنحها مساحة (أكبر من اللازم) في سياق السرد (ص13،14) كمثال.

على صعيد عدم مراجعة الرواية سنلاحظ ذلك واضحًا في سياق سرد بعض الأحداث التاريخية، حيث وقع السارد في أخطاء معلوماتية أيضا؛ ففي إشارته للمشادة الكلامية التي جرت في ميناء الحديدة بين رئيس الوزراء في شمال اليمن عام 1968(حسن العمري) وبين رئيس هيئة الأركان قائد قوات الصاعقة (عبدالرقيب عبدالوهاب نعمان)... ورد اسم الأخير (عبدالله عبدالوهاب نعمان) (ص 64) وهو اسم شاعر النشيد الوطني لليمن، وهنا وقع السارد في مشكلة تشابه اسماء. كما تحدث عن الرمز الانتخابي لحزب المؤتمر الشعبي العام (ص103) في انتخابات عام 1993م؛ بينما قانون الانتخابات اليمني لم يستحدث الرموز الانتخابية للمرشحين إلا في انتخابات عام 1997م. كذلك حديثه عن مغادرة القوات المصرية من اليمن بعد هزيمة حزيران وعقب توقيع الصلح بين الجمهوريين والملكيين في الجمهورية العربية اليمنية (ص47)...وهنا وقع في خطأ آخر؛ فتوقيع الصلح كان عام 1970 بينما مغادرة القوات المصرية لليمن كان في العام 1967م. وكذلك تحديده تاريخ مجيئ الرئيس إبراهيم الحمدي للحكم العام 1973، بينما كان توليه الحكم في 13 يونيو/حزيران العام 1974(ص93).

مما لا شك فيه إن الخطاب السردي للرواية جاء مؤثرًا؛ إذ لامس إشكالات جوهرية في بنية الحكم في الدولة اليمنية، وبخاصة خلال فترة حكم علي عبدالله صالح قبل وبعد الوحدة.

قد يتفق القارئ مع كثير من الأفكار التي بسطها الكاتب؛ وبخاصة فيما يتعلق بجماعة الإسلام السياسي ممثلة في الإخوان المسلمين والتيار الماركسي؛ وهذا الأخير أفرغ له مساحة كبيرة في الرواية ...لاسيما وقد أوصل معاناة (عبدالملك) أحد رفاق هذا التيار، إلى مغادرة المعتقل السياسي للعمل ضمن جوقة نظام الحكم، وتحوله إلى أداة من أدوات الفساد السياسي والاقتصادي في البلد، ومثله (مراد عبدالحي) الذي تحول بعد اعتقال رفاقه في التنظيم إلى جزء من نظام الحكم ومن المساهمين في تأسيس حزب المؤتمر الشعبي العام الذي حكم من خلاله الرئيس الراحل صالح اليمن لعقود، وهنا عرت الرواية الكيفية التي كان صالح يُدير بها الدولة وألحق بها أضرارا جسيمة طالت الوعي الوطني الجمعي ... لاسيما وقد استخدم الكاتب في سياق خطابه تفاصيل كثيرة من مظاهر الاختلالات السياسية والمشاكل الاجتماعية والاشكالات الثقافية التي تصب في تكريس معاناة البلد.

* كاتب وناقد يمني

سارتر ـ فانون: عن الاستعمار وما بعد الاستعمار

ابراهيم مشارة *

■ في مقدمة شهيرة وطويلة نسبيا للفيلسوف الفرنسي الوجودي جان بول سارتر لكتاب المناضل والمفكر المارتنيكي فرانس فانون «معذبو الأرض» حلل سارتر وشرح بإسهاب الدور التراجعي والتدميري لنخب العالم الموسوم بالثالث المستعمر، كتب سارتر هذه المقدمة عام 1961 والكفاح ضد الاستعمار في افريقيا في أوجه، حيث يتفق تماما مع فانون أن لا خلاص من الاستعمار إلا بتدميره، فقد غدا عصابا لكنه يتحدث عن دور النخب المتبرجزة التي كونها الاستعمار، تلك النخب التي اضطلعت بمهمة الوساطة بين المستعمر وشعوبها بعد رحيله عن أراضيها، هذه البورجوازية الناشئة من العدم والتي تستعير كلماتها من المستعمر وتعيد إنتاج خطاب هجين وممارسة سياسية واجتماعية بعيدة عن طموح الشعوب المتحررة حديثا، التي لا تنسجم مع تاريخها ومنطلقاتها ومرجعياتها الفكرية والوجدانية، وخصوصياتها الإثنية والحضارية، وفي الصميم تكرس الهيمنة الغربية الإمبريالية على تلك المستعمرات والمحميات. هذه النخب التي تعشق الجلدة البيضاء وثقافتها، وتقدم خدماتها وخبراتها مقابل نيل الرضا والمكاسب الأخرى، التي لا تخرج عن مكاسب شهوانية المال والسلطة، مقابل عرقلة أوطانها عن النمو الحقيقي والرفاه والتقدم العلمي والصناعي والتحرر النهائي من ربقة الاستعمار والتبعية له.

معذبو الارض

نخب مثل المستعمر تشعر بالازدراء لشعوبها المسحوقة، وتتعالى على ثقافته ومشاعره ومعتقداته، بل تتهكم منها، ترطن بلغة المستعمر وتشعر إزاءه في الوقت ذاته بعقدة النقص فهو معشوقها وجلادها، فهي لا تتوانى عن الاعتقاد بأن الثقافة الحقيقية هي ثقافة المستعمر، وبأن المثقف الحقيقي هو الذي يعتنق المركزية الغربية في كون الجذور الحقيقية للفكر الإنساني والإبداع الفكري هي الجذور الإغريقية، وأن ما عدا تلك الجذور، هو انحطاط وظلامية، بل همجية لا ترقى إلى حضارة الإغريق وتشريعات روما القديمة، ولذا ترهق نفسها في تقليد جلادها وتقدم فكرا هجينا وأدبا مصطنعا وسياسية تبعية عرجاء وربما منَّ عليها، كما يقول ساتر، المستعمر بجائزة مثل الجونكور مثلا.

كتاب فانون «معذبو الأرض» الذي قدم له الناشر مركز مدارات للأبحاث والنشر جاء فيه «هذا الكتاب في العلاقة بين المستعمِر والمستعمَر في كيفية إشعال الثورات من أسفل، في كيفية المحافظة على الثورات من تلاعبات الاستعمار والنخب المحلية الخاضعة له، ورغم أن فانون كتبه لثورات التحرر الافريقي والآسيوي من الاستعمار القديم، إلا أننا رأينا بعد مرور أكثر من نصف قرن على هذه الثورات، أن الأوضاع الاستعمارية لم تتغير كثيرا، وأن ما جرى على الحقيقة أن استبدل الاستعمار المباشر ذي الكلفة المادية والبشرية، باستعمار محلي أقل كلفة وخاضع تماما لقوى الاستعمار السابقة، وترتبط مصالحه الثقافية والسياسية والاقتصادية بها، داخل إطار من ديباجة النعرات القومية والأقلية والقطرية الضيقة المصنوعة أساسا بواسطة جهاز الاستشراق».

لاحظ ماركس مثلا أن الفلاحين لا يمكن أن يثوروا على المستعمر بسبب ميلهم إلى المحافظة – وقد كان مخطئا – ولا البيروقراطية التي شكلها الاستعمار، والتي هي خادمة له ومن ضمنها الأحزاب التي تشكلت أثناء الحقبة الاستعمارية، إنها أحزاب السمسرة والعمولة على حساب السيادة والحرية الكاملة يقول الدروبي: (إن هذه الأحزاب لا تدعو إلى العنف لأنها لا تهدف إلى قلب الأوضاع التي أنشأها الاستعمار رأسا على عقب، ولا تطمع في أكثر من استلام الحكم من يد المستعمر كل ما تريده أن تفاوض المستعمر وتنتهي معه إلى تسوية، إن البورجوازية الوطنية تخشى النتائج التي يمكن أن تنجم عن هذا الإعصار الجبار تخشى أن تكنسها هذه الروح العاصفة فلا تفتأ تقول للمستعمر: ما زلنا قادرين على أن نوقف المذبحة فالجماهير ما تزال تثق فينا أسرعوا إذا كنتم لا تريدون أن تعرضوا للمخاطر كل شيء).

يدين فانون ما يسمى بالنخب المثقفة في المستعمرات تلك التي تتصيد المراكز والرضا عنها من قبل جلادها، ويهيب بالمثقف الطليعي أن يحارب مع شعبه بعضلاته قبل أن يتصدق عليها بفضلات يسميها إنتاجا أدبيا وثقافيا وعلميا فلا ثقافة لأمة إلا في إطار حريتها وسيادتها، وهذا ما عناه سارتر تماما حين قال: (منذ زمن غير بعيد جدا كان عدد سكان الأرض مليارين منهم خمسمئة مليون من البشر ومليار وخمسمئة مليون من السكان الأصليين، فالأولون يملكون الكلمة والآخرون يستعيرونها وبين هؤلاء وأولئك ملوك صغار مشترون وإقطاعيون وبورجوازية زائفة ملفقة تلفيقا).

إن البورجوازيات العربية مثلا فشلت في مشروع التنوير، فلم تتقدم المجتمعات العربية قيد أنملة في مسار التقدم العلمي والفكري، وفي المضمار السياسي حيث التداول على السلطة وتكريس الديمقراطية الحقيقية التي هي لب الحياة الغربية الحديثة ـ رغم نقائصها– بل بالعكس زادت تبعية البلاد العربية للمستعمر، وأجهضت المسارات التقدمية والديمقراطية إلى درجة الإخصاء الفكري والسياسي والعلمي والأخلاقي، وكراسة الإنجازات العربية لا يدون فيها إلا إنشاء المحتشدات والسجون والقمع، واختزلت الأخلاقيات والبرامج الدراسية في تكريس ثقافة سطحية تهتم بالقشور والتربح الفردي والسمسرة الفكرية، وظهرت تلك البورجوازيات الناشئة من العدم القابضة على زمام الثروة والسلطة كوسيط لا قيادة روحية وفكرية وعلمية في مسار التقدم والتحديث، تنازلت في سوريا عن لواء الإسكندرونة عام 1936 لصالح تركيا مقابل الامتيازات الشخصية، وسلمت فلسطين لمصيرها المأساوي، مقابل الاستفراد بثورة النفط لصالحها ولصالح أسرها وبناء مجتمع استهلاكي هش همه الشهوات والسطحية والتبعية.

من يقرأ هذه المقدمة التاريخية لسارتر تتوإلى على خاطره كتابات رائدة لمفكرين عرب وغربيين تؤيد هذا الطرح السارتري، ففي كتاب مالك بن نبي مثلا الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، تقاطعات مع مضمون المقدمة السارترية التي لم تر في هذه البورجوازيات إلا تقززا من رائحة المواطن الأسود مثلا ـ في افريقيا، أو تهكما مراً من عادات وتقاليد وحتى الدين في المجتمعات العربية، تمثيلاً لا حصراً، في حين يتخلى الإعلام عن دوره في الإعلام وتتخلى الأقلام عن دورها في رعاية سياسة الحقيقة وروح التفكيك والتعرية والفضح لأشكال السلطات الواقفة وراء الستار ولا تعدو الصناعة أن تكون شكلا آخر من أشكال الملكية الزراعية والسخرة، إنها إذا سمسرة وعمولة لا ريادة وتطويرا.

جان بول سارتر

المركزية الأوربية

يمكن القول إن هذه المقدمة النارية للكتاب الناري لفانون، تعد قطيعة مع التعالي الغربي، وسارتر يقول للغربيين هو كتاب يتحدث عنا وليس إلينا، فنحن لا حديث معنا إلا بالعنف، أما لغيرنا فلفضحنا وتعريتنا أمام العالم، نحن أصحاب رسالة التحضير والمركزية الأوروبية خلاص العالم الحديث كما يروج له، إنه فضح منهجي وفكري وتعرية للخلفيات الرابضة حول مزاعم رسالة التمدين والتحديث التي يضطلع بها الغربي في مجاهل افريقيا وصحراء العالم العربي، التي سبق للأديب الفرنسي أندريه جيد أن فضحها وتبرأ منها، كما ذكر ذلك العقاد في مقاله حول أندريه جيد. بورجوازية أحدثت شرخا في المجتمع مجتمع المدينة، حيث لغة المستعمر هي السائدة ونمط الحياة المتأثر بالثقافة الغربية وبيروقراطيات لا تختلف عن البيروقراطية الاستعمارية، في حين تتشكل القرى والأرياف العربية من السكان الأصليين، حيث اللغة الأم هي السائدة، وحيث نمط الحياة يمثل تهكم واحتقار تلك النخبة.

يتفق سارتر مثلا مع المستعرب الألماني توماس باور في القول، بأن تلك البورجوازيات فشلت في مهمتها، بل كانت بلا مهمة أصلا اللهم إلا مصالحها الشخصية وامتيازاتها الخاصة، وسبق لسارتر أن وصف باتريس لومومبا بـ(الثائر بلا ثورة) هذا الوصف يحيل على صعوبة التحرر في وجود طبقة من العملاء من بني جلدة الثائر نفسه، وكان الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد قد عبر عن ذلك بحسه الفطري عن ظلم ذوي القربى:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

يمكن الرجوع إلى الخلفية السيكولوجية لشعوب العالم الثالث في تعاطيها مع حكامها وإعلامييها ورأسماليها وأدبائها، إنها لا تثق فيهم وتعتبرهم من طبقة غير طبقتهم، ولذا لا مصداقية لطروحاتهم حتى إن كان بعضها صادقا لأن الجسر السيكولوجي المبني على الثقة غير موجود، وهي ترى تلك الطبقة تعيش وتتكلم وتفكر بلغة وعقلية المستعمر، ولذا باءت مشاريع البورجوازية وأحزابها بالفشل الذريع، وتكسرت أقلام كتابها وانفض الجمع من حول إعلامييها ما دامت لا تمتلك المشروعية لتمثيل أحلام تلك الشعوب. وإلى اليوم تعيش شعوب العالم الثالث أو النامي في افريقيا والعالم العربي خاصة، الوضع نفسه، إن نخبتها الثقافية بلا فاعلية ولا تأثير ومتصارعة بينها، تبحث عن الريع والنجومية والسلطة والثراء وتغازل النظام الحاكم، في حين لا ينال مبدأ التناوب على السلطة وحق الأمم في الإشراف والاستفادة من ثرواتها الوطنية، ورفعة وتطور المنظومات التربوية وفعالية قطاع العدالة، وشفافية الإعلام والتنمية العادلة بين الأرياف والمدن، والمساواة في الفرص وشطب المحسوبية والانتهازية والقبلية والعصبيات من قاموس تلك المجتمعات والاعتماد على الكفاءة وحدها والمهارة والمردود، كل هذا لا ينال اهتمام تلك النخبة الزائفة وتنصرف بفعل التوجيه الاستعماري إلى مشاكل ثانوية، ومن يفعل ذلك يكون مصيره الإقصاء والنبذ ويحرم من التغطية النقدية والصحافية والإعلامية وجوائز الاستعمار وحوافزه، التي يدخرها لمن يخدم مخططاته فقط.

إن مقدمة سارتر وكتاب فانون خريطة طريق للشعوب الافريقية والآسيوية والعالم العربي في ضرورة استكمال التحرر النهائي من ربقة الاستعمار والتبعية والتخلف عبر أنظمة ديمقراطية وطنية تمثل الشعب لا الإقطاع السياسي والثقافي والاقتصادي، الذي ما زال للأسف يمسك بخناق هذه الشعوب، وما صندوق النقد والبنك العالمي ونادي باريس إلا آليات يستكمل بها إحكام القبضة على مستقبل تلك الشعوب، ورهنا نهائيا لعولمة ظالمة إمبريالية غير إنسانية.

* كاتب جزائري

بيير بيزوكوف: بطل رواية «الحرب والسلام» تمثيلاً وغناءً

من غنائية برودواي «ناتاشا، بيير - مُذنّب 1812 العظيم»

مروة صلاح متولي *

■ في فيلم سينمائي ودراما تلفزيونية، وعلى خشبة المسرح في غنائية من غنائيات برودواي، تجسدت شخصية بيير بيزوكوف، بطل رواية «الحرب والسلام» لتولستوي، تمثيلاً وغناءً بأساليب مختلفة، تتفاوت في مستوى جودتها، ودرجة إتقانها ومهارتها في التعبير عن تلك الشخصية الأدبية، التي صاغها تولستوي على طريقته.

بالطبع لم يقتصر ظهور بيير بيزوكوف على هذه الأعمال الثلاثة، فقد تم تجسيده في بعض الأفلام والمسلسلات والمسرحيات الأخرى بلغات متعددة. وتعد شخصيته من أعمق الشخصيات الأدبية، التي لا تزال تجتاز القرون محتفظة بقوتها وحيويتها وملاءمتها لأحدث العصور، بل إنها تشد المرء للعودة إليها، وتَذكُرها من حين إلى حين، وربما تُشعره باحتياج ما إليها. فإن بيير بيزوكوف هو السلام، إذا أمكن وصفه على هذا النحو، واختصار شخصيته في هذا التشبيه، أو هو على الأقل، الشخص الذي استطاع أن يجد السلام، ويصنعه داخل نفسه ويهب الكثير منه إلى الآخرين. وهو تجسيد بشري خالص لمعنى المغفرة وقيمة التسامح. يملك قلباً يستطيع أن يحتضن الحياة بأكملها والإنسانية جمعاء، على الرغم من أنه لم يكن ملاكاً، وكاد يرتكب أفظع الجرائم وأشنعها، ألا وهي القتل.

وعلى مدى صفحات رواية تولستوي الضخمة، التي صدرت كاملة سنة 1869، المليئة بالأبطال الآخرين، وحيواتهم المشحونة بالمشاعر المعقدة والأحداث المتقلبة. تبدو رحلة بيير بيزوكوف الطويلة كالرحلة الأهم والأكثر بروزاً، على الرغم من هدوئه الظاهري، ووجوده في كثير من الأحيان كمتفرج صامت، يشاهد بقية الشخصيات ويتابع ما يجري لها من أمور. كما يظهر أحياناً كبطل سلبي غير فاعل، يتلقى ضربات الأقدار، والأذى والإساءات البالغة من الآخرين، ولا يأتي غضبه وردود أفعاله وثورته، إلا متأخرة جداً، إن أتت. لكنه هو الذي ينجو في النهاية، وينعم بالسلام والحب، ويعيش في سعادة مع ناتاشا، التي يتزوجها بعد موت خطيبها آندريه في الحرب، وموت زوجته الفاتنة الخائنة هيلين.

الحرب والسلام في السينما

في الفيلم الأمريكي «الحرب والسلام» 1956، وفي دراما «بي بي سي» 2016، التي تحمل عنوان الرواية أيضاً، وفي غنائية برودواي «ناتاشا، بيير – مُذنّب 1812 العظيم» التي عُرضت هي الأخرى للمرة الأولى سنة 2016. كان مُقدراً لشخصية بيير بيزوكوف أن يجسدها ثلاثة من الفنانين الأمريكيين، حتى من قام بأداء دوره في الدراما البريطانية. ولا شك في أن عام 2016 كان عاماً سعيداً بالنسبة لرواية «الحرب والسلام» بما شهده من استعادة قوية لها، وتَذكُر يليق بقيمتها الأدبية الخالدة، وإبداع حقيقي في التناول والرؤية. على العكس تماماً من الفيلم الأمريكي القديم، الذي أدى فيه الممثل هنري فوندا دور بيير بيزوكوف، أو هكذا يُفترض. لكن الحقيقة المرئية تقول إنه كان بطلاً أمريكياً، يحاول أن يرسم ابتسامة ساحرة على وجهه طوال الوقت، يتحرك بثقة مفرطة بالنفس، ولا يفارقه الشعور بالزهو والخيلاء حتى في مواقف الارتباك. فلا يجد المشاهد فرقاً كبيراً، بين بيير الخجول البريء، وأناتول زير النساء المخادع على سبيل المثال. فإن بيير بيزوكوف ليس وسيماً وطويلاً ورشيقاً كهنري فوندا، بل هو رجل عادي، أو أقل من عادي، تنجذب النساء إما إلى ثروته، أو إلى قلبه الطيب، حسب كل امرأة وطبيعتها وما تريده. صحيح أن هنري فوندا كان يؤدي مشاهد بيير، وما يمر به من مواقف، ويلقي كلماته المستوحاة من الرواية. أما الشخصية نفسها، فيبدو أنها لم تكن حاضرة في ذهنه، فجاءت أمريكية بشكل زائد عن الحد، وتمثيل شخصية عميقة من هذا النوع يجب أن لا يؤخذ بهذه السطحية. فهو لم يلتزم بالشكل الخارجي للشخصية، ولم ينفذ إلى باطنها، حتى في مشاهده المشتركة مع النجمة أودري هيبورن، التي لعبت دور ناتاشا، لم يكن أكثر من مجرد عاشق أمريكي في إطاره السينمائي التقليدي، وظل يؤدي جميع مشاهده، وقد تفلتت منه الشخصية تماماً وهو غير مكترث.

أما الممثل الأمريكي بول دانو، الذي كان بطلاً لدراما «بي بي سي» المكونة من ست حلقات، فلم يخرج أداؤه عن مدار شخصية بيير بيزوكوف. وكان تجسيده لها هو الأكمل والأقوى، وبدا كما لو أنه يرى بعيني الشخصية ويسمع بأذنيها، ويتوخى أدق مشاعرها، ويذهب بعيداً مع تأملاتها في الحياة والبشر، مُؤرقاً بهواجسها وأفكارها وأسئلتها. وأكثر ما أجاده الممثل وأحكمه، هو ضبط إيقاع الشخصية طوال الحلقات بانتظام، ما سمح للمشاهد أن يتابع في هدوء وتركيز، وأن يندمج تماماً مع خيال صرف، يربطه مباشرة برواية تولستوي ونصها الأصلي. وحافظ الممثل على طبقة صوت متوسطة أقرب إلى المنخفضة، إلا في لحظات الانفعال القوية بالطبع وهي قليلة. وكان هذا الصوت يخاطب مخيلة المشاهد، ويُقنع السمع بقوة، كما أقنع الممثل البصر أيضاً، من خلال الشكل الخارجي والأداء الجسدي البارع، ولم يقع في خطأ تحويل الشخصية إلى نمط الضعيف، أو الساذج الذي لا يفهم جيداً ما يجري حوله، أو نمط المقامر المخمور. فإن بيير بيزوكوف ليس كذلك، ووراء بساطته الظاهرية هناك الكثير من المشاعر المعقدة، كما أنه يمر ببعض التحولات الفكرية، ويواجه أزمات صعبة كادت تحوله إلى قاتل. فقد جعل تولستوي بطله الروائي يعاني من مشكلة أساسية، هي أنه كان ابناً غير شرعي للكونت بيزوكوف. ما خلق لديه الإحساس بأن لا مكان له في هذه الدنيا، وليس من حقه أي شيء. وقد عبّر الممثل عن هذا بواسطة جسده المنغلق على نفسه دائماً، ويحاول أن ينكمش في أضيق مساحة ممكنة عندما يوجد بين الناس.

الثروة والمغفرة

أدى الممثل شخصية بيير في مختلف مراحل حياته، وتبدل أفكاره وأحواله أيضاً، من ابن غير شرعي، إلى الوريث الوحيد المعترَف به، الذي بات يحمل لقب الكونت بيير بيزوكوف، خلفاً لأبيه الذي اعترف به في لحظات احتضاره. ومن مُعجب بنابوليون بونابرت بعد عودته من باريس التي تلقى تعليمه فيها، إلى محارب ضده عندما قام بغزو روسيا. ومن زوج تعيس يحيا بلا حب مع زوجة خائنة، إلى عاشق يختبر الحب لأول مرة. ومن ثري يشعر بأنه لا يستحق كل هذه الثروة، ويرى أنه ليس من العدل أن يمتلك فرد كل هذا المال وحده، ويتمنى إعادة توزيع الثروات، إلى إنسان معتدل يساعد الناس بطرق أخرى، دون أن يتخلى عن ثروته. ومشاهد العفو والمغفرة من المشاهد المتكررة في دور بيير، فهو يغفر لأبيه عند احتضاره، ويغفر لصديقه دولوكوف الذي خانه مع زوجته، بعد أن تجمعهما الحرب مرة أخرى، ويغفر لزوجته الخائنة ولشقيقها ولأبيها أيضاً، ويسامحهم جميعاً على استغلالهم له، وخداعهم وطمعهم في أمواله. كما يطلب من آندريه أن يغفر لناتاشا انجذابها لأناتول وهي لا تزال خطيبة له، ويحث ناتاشا أيضاً على أن تسامح نفسها، وأن تتطلع إلى حياتها المستقبلية.

وتمثيل دور بيير بيزوكوف تجربة شعورية رائعة، يجب أن يستمتع بها الممثل أولاً، ليستطيع أن يُمتع المشاهد في ما بعد. وهو ما فعله هذا الممثل الموهوب بالفعل، وقد منحه اعتماده على الداخل، سعة في الأداء، ووفر له هذه الحيوية التعبيرية، في شرح أفكار الشخصية المرهفة، وخواطرها النفسية وتأملاتها الذاتية. وكان يستخدم حواسه كافة من أجل ذلك، ويعتمد كثيراً على نظرة العين والصمت، ومشاهده الصامتة الخالية من الحوار جاء بعضها قوياً للغاية، رغم اعتماده على وسائل أخرى للتعبير، كالمضغ مثلاً، في مشهد تناوله للطعام وحيداً في منزله، بعد عودته من الحرب ونجاته من الأسر، وبعد أن نام طويلاً في فراشه لا يستيقظ لأيام. وعندما يكون على وشك الانقضاض على قطعة اللحم الموجودة أمامه على المائدة، يتوقف فجأة، ويتناول قطعة صغيرة من البطاطا، ويمضغها على مهل، بطريقة تعبر عما يشعر به من حزن وأسى وامتنان عظيم أيضاً، لذلك الرجل الذي كان أسيراً معه في الحرب، واقتسم معه يوماً، حبة البطاطا الوحيدة التي كانت في حوزته. أما حزنه فكان بسبب قتل هذا الرجل المريض الطيب، بينما كان هو يُكمل سيره قسراً تحت تهديد السلاح، ولا يستطيع أن ينظر إلى الخلف، ليلقي نظرة وداع على صديقه الذي جمعته به أحلك الأوقات. جسّد الممثل بيير كما هو، كشخص عطوف شفيق، اختار أن يغفر للجميع زلاتهم، وأن يرحم ضعفهم البشري ويسامحهم على ما ارتكبوه في حقه من خيانات وإساءات. كان هذا قراره الشخصي، فهو لم يكن خانعاً ولا منهزماً، بل كان يغفر بوعي وعن اقتناع، ويُفسح مجالاً لأن تتسرب من قلبه مرارة الألم الناتج عما تلقاه من أذى.

غنائية برودواي

تتناول غنائية برودواي «ناتاشا، بيير - مُذنّب 1812 العظيم» جزءاً محدوداً من رواية «الحرب والسلام» يبدأ بقدوم ناتاشا مع عائلتها إلى موسكو، بعد سفر خطيبها آندريه. وينتهي عندما يشعر بيير بالحب لأول مرة في حياته. وتُركز الغنائية كما يدل عنوانها، على ناتاشا وبيير، وعلاقتهما التي نشأت متأخرة، بعد أن مرّ كل منهما بأحداث وتجارب قاسية. وكذلك على عام 1812 الذي شهد ظهور المُذنّب العظيم. وقد لعب دور بيير في هذا العمل، المغني الأمريكي جوش غروبان، الذي يمتلك صوتاً رائعاً يكاد يقترب من أن يكون أوبرالياً. لكنه يُخفق أحياناً عندما يقدم أغانيه الخاصة الحديثة، بينما يتألق في إعادة غناء بعض الأعمال القديمة. وقد أظهر هذا الدور موهبته الكبيرة في الغناء والأداء التعبيري والتمثيل بالصوت، وبدا ملائماً أيضاً من الناحية الشكلية، وكان حينها مكتسباً لبعض الوزن الزائد. وركزت أغنيات بيير على حيرته الفكرية، وشعوره بأن هناك خطأ ما في هذا العالم يجب إصلاحه، وعدم رضاه عن نفسه، وفقدانه للحب، رغم أنه متزوج، وخوفه من أن يموت قبل أن يعرف ذلك الحب، ومشاعره عندما أحس بأول لمسات الغرام تحرك قلبه تجاه ناتاشا، رغم أنه يعرفها منذ طفولتها، لكنه عند لحظة معينة، رآها وتفاعل معها بشكل مختلف تماماً.

ومن أول هذه الأغنيات، أغنية بعنوان «بيير» التي يأسف فيها على نفسه وما آل إليها حاله، ويردد قائلاً: «كنت أفضل من هذا، كنت أفضل من هذا». فهو لم يكن يظن أن ينتهي به الأمر كرجل غارق في الخمر، يجلس في البيت، يقرأ لساعات وساعات، ويقترب من أي شيء قد يحقق له النسيان، بينما أقرانه يواجهون الموت في الحرب. ويعدد في الأغنية مظاهر بؤسه، ومنها أن النساء يشفقن عليه، لأنه يعيش الحب ولا يعرفه رغم أنه متزوج. وتوضح الأغنية أيضاً جانباً من أفكاره، وانتقاده للحياة الخاطئة وللبشر الذين يدركون هذا لكنهم يتجاهلونه، كما تُظهر رغبته في استعادة نفسه، واستغلال اختلافه عن البشر في أن يصنع شيئاً. كانت هذه الأغنية تقديماً موسيقياً رائعاً لشخصية بيير، بإحساسها العميق، وأدائها الدرامي، وما لهما من تأثير في المستمع. ومن أجمل أغنيات بيير الأخرى، أغنية بعنوان «غبار ورماد» التي هي عاصفة من المشاعر والأسئلة، التي تهاجم بيير وتخلق في نفسه الخوف والغضب، والرغبة في الخروج من حالة لا يرضاها، وتبدأ الأغنية بأسئلة عن موته على هذه الحال، بحزن وارتعاش قليل في الصوت، وأسئلة أخرى عن طبيعة الحياة التي عاشها، وعن أفعاله فيها، فهل كان جيداً وطيباً بما فيه الكفاية أم لا. يزداد الغضب تدريجياً وحدّة انفعالات الصوت، عندما يقول إنه بحث في كل مكان ولم يجد شيئاً، وأنه قرأ كلمات الشعراء والقديسين والأنبياء، وكل ما عرفه في النهاية هو أنه لا يعرف شيئاً. وتعبّر الأغنية عن تصور بيير للحب، الذي يراه كيقظة روحية وحسية، فالناس نيام حتى يقعوا في الحب. ثم يناجي الله في النهاية، ويرجوه ألا يُميته نائماً، ويعلن أنه مستعد لليقظة، أي للوقوع في الحب. أما آخر ما يغنيه بيير، فهي أغنية «مُذنّب 1812 العظيم» المستوحاة من بضع سطور قليلة رائعة وردت في رواية تولستوي. ويؤديها جوش غروبان بإحساس مرهف يحمل الكثير من الصفاء، على أنغام الغيتار والكونترباص والأوكورديون، وتصف الأغنية حال بيير بعد خروجه من منزل ناتاشا، ليسير في شوارع موسكو في ليلة باردة. لا يعرف إلى أين يتجه، لا يريد العودة لبيته، ولا يرغب في الذهاب إلى أي من أماكن السهر المعتادة، ولا أن يرى أحداً من البشر، فكل شيء أصبح لا قيمة له بالمقارنة مع ما يشعر به. فهو يحس بالحب لأول مرة في حياته كلها، ينظر إلى السماء ويرى المُذنّب العظيم، الذي ظهر عام 1812، وظن الناس أنه ينذر بنهاية العالم، لكنه تواصل بطريقة ما مع هذا المُذنّب، ولم يخف منه، وبدا له أنه قد توقف من أجله هو، وأنه يفهم مشاعره، ويحس بقلبه الذي بدأ يذوب غراماً، وبروحه التي تسمو وتزهر في حياة جديدة.

بول دانو في دور بيزكوف

* كاتبة مصرية

نادية هناوي *

القاعدة كشرط للعبور الأجناسي

■ إن العمل وفق قاعدة ما، هو سمة الأشياء والظواهر المادية وغير المادية وهو طبيعة عامة وشاملة في العموم، وليس ثمة شيء أو ظاهرة في العالم خارجة عن قاعدة تمتثل لها وتجري وفق سياقاتها. من هنا صار الانتظام سمة كونية تتعايش وفقها المتضادات والمتناقضات كأنها ظاهرة واحدة، أو كيان واحد حتى لا مجال لإدراك جانب منها دون إدراك الآخر المضاد لها.

والتجنيس واحد من مظاهر الفكر النقدي التي امتثل الأدب لها وإلا ما كانت تسمية الشعر بالنظم وتسمية النثر بالتأليف، وكل من النظم والتأليف لا يحصلان إلا بوجود سياق سابق يجريان وفقه. هذا السياق هو القاعدة التي تشاكل حالة كانت حاصلة، ثم رسخت وصار من الصعب تجاوزها أو الاحتفاظ بجانب منها وترك جوانب أخرى. وبهذا صار الأدب وحدة في أجزائه وأنواعه وظواهره وأشكاله. وليس التقعيد الذي سمته النظم والتأليف بمقيِّد للأدب، بل هو سر تطوره واستمرار تغيره مرسخا تقاليده. والتجنيس واحد من تلك التقاليد. ومتى ما استجد جنس جديد طرأ على التقاليد تغيير يماثل التغيير في الوعي بها. وهو أمر لا يحصل بسهولة إلا بعد سلسلة مخاضات تستغرق زمنا ليس بالقليل إلى ان تختمر أبعاد القالب وتبين حدوده المختلفة عن حدود أي قالب اجناسي آخر، وعندها تكون القاعدة قد شملته بعموميتها وما الشمول سوى إقرار بمشروعية عد القالب الجديد جنساً. وإذا كان استيلاد الجنس الجديد بهذا التعقيد والتشابك، فإن العبور سيغدو هو الطريق الوسط الذي يغني عن الاستيلاد بما لديه من قدرة على إمداد القوالب بالشروط الضرورية الصانعة للتعابر التي هي بمجموعها تسعى إلى التوازن فلا تتضخم الأجناس فتزيد عن الحد الذي يمكن للأدب تحمله ولا هي تعجز عن تغطية حاجة الأدب للقوالب الكافية لتحقيق التجنيسية المطلوبة. وما توازن القوى سوى توازن القاعدة المنظمة لها ولو بشكل نسبي لكنه دائم يدفع بدوامية نحو استنهاض المزيد من متاحات التجنيس العابر والتوفيق بينها في توازنها.

هذا التوفيق الذي هو مطلب منظري الأجناس على اختلاف توجهاتهم، وبه تحل معضلات الاختلاف والتباين في تفاعل الأجناس مع بعضها بعضا، التي عليها تتوقف فاعلية القول بالتجنيس وهو ما يتخذه رافضو التجنيس ذريعة للمناداة باللاتجنيس بكل ما يعنيه من فوضوية الكتابة التي لن توصف بأنها انتظام وتأليف وإنما هي اصطناع وابتكار بلا أحقية تاريخية ولا نماذج معروفة وأكيدة. وتغدو التفاعلية هائمة بلا عنوان وعائمة بلا ضفاف، وهو ما يخالف طبيعة الأشياء التي لا تكون ماهيتها متحققة إلا وفق نظام تفرضه قاعدة عامة تنطبق على الجنس الذي تنتمي إليه تلك الأشياء. وإذا كان اللاتجنيس هو اللاقاعدة، فإن هذا لوحده كاف لدحض فكرة انعدام قواعد تثبت شرعية أي شكل من الأشكال. وما دام العبور قائما فلا مجال لان يشيخ جنس، ولا أن يهرم لكن بالإمكان أن يتحول وان يتطور ليظهر مجددا في جنس هو أقوى منه على فرضية أن القديم الراسخ والجديد النامي يجب أن يدخلا في تفاعل وتناقض ويتصادما، وبالنتيجة يعبر الذي هو أقوى. وبالعبور تتوكد القاعدة الحاسمة لصراع الأجناس وتنافسها، وما يسفر عنه هذا التنافس من وحدة تجمع المتصارعين وتوازن بينهما بالعبور الذي دونه يستحيل تحقيق التوازن، كما لا يمكن التوفيق بين المتداخلين دون قاعدة هي بمثابة عملية طبيعية وحتمية وبخلافها يتوقف تطور الأدب. وهو ما لا تقبله طبيعة الأشياء وأنظمة إنتاجها، لأن كل شيء حينئذ سيكون جديدا بادئا من الصفر بلا نموذج سابق تراكم وتصارع ثم استوى واحدا شاملا غيره.

إن في كل جنس أدبي ظواهر خاصة به، وأوجها متعارضة مع غيره لكن الأجناس بمجموعها تظل عبارة عن وحدة أضداد تنضوي في خانة واحدة متجاورة ومتداخلة، لكن الصراع يظل قائما بينها. وهو في الحقيقة صراع الأوجه المتعارضة كمحتويات داخلها وهذا الصراع هو مصدر تطورها لأنه يؤهلها للتعابر. وما جوهر قانون التعابر سوى الخضوع لقاعدة هي شمولية في وحدة التصارع بين المتضادات، وكلية في حتمية التنوع المؤدي إلى الانتظام داخليا وخارجيا ما بين العلاقات والطبقات والمستويات. وما يحدد درجة السيادة لواحدة منها هو لزومية الخضوع لتلك القاعدة، ومن يقل باللاقاعدة ويقلل من أهمية الامتثال لها اجناسيا فلن يغير من الأمر شيئا تماما، كالضوء الذي يعتقد انه ينكسر بمجرد مروره في جسيم ما، بينما الحقيقة الماثلة هي قاعدة تقول إن الضوء لا ينكسر وإنما هي طبيعة المنظور الذي به نرى انكساره أو عدمه تماما كالتجنيس الذي له قاعدة بها تفهم التأثيرات الخارجية التي تؤثر في عملية التعابر الأجناسي، وتؤدي إلى فهم تطورية خطوات هذه العملية التي تجري في اتجاه نهائي منضبط فلا تنافر ولا تجاذب بين القوى الداخلة في العملية التجنيسية، كما لا وجود لتضاد يؤدي إلى التصارع ثم الغلبة.

إن تأكيدنا على الدور الحاسم للقاعدة في إنجاز عملية التعابر، نابع من حقيقة التناقضات الحاصلة في أثناء عملية التداخل وما تتخذه هذه التناقضات من أشكال هي نفسها تنظم نفسها بنفسها للتطور وما تستلزمه عملية التجنيس من حل تتوحد به قوى التصادم، مستعيدة نظامها من جديد وقد صارت معبورا عليها أو عابرة على غيرها، بلا إهمال أو تضاد؛ لا لشيء سوى حتمية التطور الذي يقتضيه الأدب. ولو افترضنا استحالة حل تلك التناقضات لكانت فكرة الأجناس منتفية، ومن ثم لا تداخل نصي يحدث في ما بينها أصلا. وهذا غير مقبول طبعا بحتمية القاعدة التي وفقها يكون توافق الأشياء في أشكال وأجناس. بمعنى أن عملية التداخل النصي تعمق التناقض وتزيد حدته، ما يؤدي إلى مزيد من التصادمات وهو ما يقتضي التوافق الذي وفق قاعدة العبور سيحصل توحد القوى وانتظامها لصالح الجنس العابر الذي يحوز ثمار التداخل ويوظفها في اتجاه تحققه الموضوعي.

إن عدم الإقرار بوجود قاعدة للتجنيس العابر هو إقرار بأن التجنيس عملية تتم بلا قاعدة، وهو أمر غير صحيح. وواحدة من مقتضيات وجود القاعدة تتمثل في هذه التناقضات التي يشتمل عليها التداخل النصي، والتي تستوجب التقاطع ومن ثم يكون من المهم حصول التوافق على قاعدة العبور. إن قوة العبور تكمن في قوة قاعدته النظرية وفاعلية التنفيذ الموضوعي لها بما يعزز وحدة القالب ويعمق حديته ويجعله أكثر متانة في مواجهة تناقضات العملية السابقة له، أعني التداخل. ولأن التناقضات حاصلة أثناء عملية التداخل تغدو هي نفسها محتما من محتمات بناء القاعدة التي يقوم عليها نظام التعابر الأجناسي، كمساع لإنشاء خط يجسر أولا المسافة الفاصلة بين المتداخلين، ثم يعطي الشرعية لأحدهما لاستعادة سيادته التي معها تحل التناقضات وتتحول إلى توافقات بلا اضطراب أو استغلال. بعبارة أدق نقول إن التداخل هو الأساس في توليد التناقضات كعناصر وجزئيات تنطوي على تنازع وتبار هو محفز أول من محفزات عملية العبور التي فيها تشتبك تناقضات تلك العناصر والجزئيات، لتكون الصورة النهائية لها توافقية وقد تحول الاشتباك إلى تجسير موصل إلى سيادة طرف بعينه وقد يتحد مع أطراف أخرى. وليس في هذه الجدلية كاتحاد وهيمنة أي تضادية لأنها عبارة عن قانون لا ينفصل عن القاعدة التجنيسية التي تقر بفاعلية القالب في تحديد إنتاجية أي جنس من الأجناس.

وما النمو المطرد في إمكانيات قالب دون غيره، سوى قدرته على تمثيل قاعدة التعابر نافذا منظما وقويا عميقا ومن ثم لا يعود هناك نظام أجناسي مشكل أو إشكالي يعاني من الخلخلة، ويخشى محو حدوده أو الاندماج الذي يضعف تجنيسه وتجنيس من يندمج به أصلا فتتخلخل القاعدة التجنيسية بالعموم وتغدو أكثر انهيارا أمام اللاقاعدة التي هي اللاتجنيس. ولا فرق في تنفيذ متطلبات التقعيد الأجناسي ما بين أجناس فتية راسخة لكنها جديدة وأخرى غير فتية راسخة وقديمة، لأن النمو سيكون مطردا في اتجاه هذين النوعين من الأجناس معا، ناهضا بقيمتهما نصيا وبصرامة أساسية لقولبة الجنس الأكثر قدرة على فك التشابك وأداء الأدوار التي تحقق التطور وتؤكد صورته المستقلة والمنفصلة عن صورة أي جنس آخر. وبهذا تتصفى التناقضات وتترشح القاعدة لتكون لها وظيفتها المهمة والحاسمة في الجنس العابر وبنائيته. ودون القاعدة لا يمكن للتناقضات أن تحل أو تختفي، وفي النتيجة تظل إشكالية التجنيس قائمة لا حسم لها وقد تزداد هذه الإشكالية حدة وتبقى قائمة ما بقي التجنيس. ولا طريق إلى الانفراج والحل إلا بالعبور، لا بوصفه استغلال طاقة المعبور عليه لصالح الجنس العابر، بقدر ما هو حل للإشكالية التجنيسية التي فيها يكون الحفاظ على الأجناس هو المطلب الأول المتفق عليه عند منظري الأجناس ومفكريها.

* كاتبة عراقية

قصة

انتشار إيان نيكول

ترجمة: صالح الرزوق

في يوم من الأيام بدأ إيان نيكول، ومهنته حرفي، بالانشطار إلى جزئين. وكانت أول علامة على ذلك ظهور صلعة على مؤخرة رأسه. وطيلة أسبوع حاول التستر عليها بعقار لتقوية الشعر. لكن الصلعة استفحلت، وتجعد جلده على نحو غريب وغير مريح للنظر، وفي خاتمة المطاف ذهب إلى طبيبه وسأله: «ما هذه المشكلة؟».

رد: «لا أعلم.. لكن تبدو مؤخرة رأسك مثل وجهك. ها، ها. كيف هي صحتك في هذه الأيام؟».

«ممتازة. أحيانا تنتابني آلام مثل ضربات سكين في الصدر والبطن، لكنها تحصل صباحا فقط».

«هل تأكل بشهية جيدة؟».

«ما يكفي لاثنين».

فحصه الطبيب بالسماعة وقال: «سأطلب تصويرك بأشعة إكس. وربما أستعين بأخصائي».

وتوسعت الصلعة خلال الأسابيع الثلاثة التالية وأصبحت فعلا تشبه وجهه. زار إيان طبيبه مجددا وقابل أخصائيا في غرفة الاستشارات، وضع الأخصائي صورة الأشعة أمام الضوء وتأملها. ثم قال: «لا شك بذلك يا نيكول. أنت تنشطر لنصفين».

فكر إيان بالموضوع وسأل: «لكن هذا غير طبيعي، أليس كذلك؟».

«آه، هذا يحصل أكثر مما تفترض. وهو شائع في عالم الفيروسات والبكتيريا. لكنه أقل بين الحرفيين. أقترح أن تقيم في المستشفى حتى تنتهي الظاهرة وتستكمل نفسها دون أن تسبب الازعاج لزوجتك أو الإحراج لنفسك. فكر بالأمر».

استغرق إيان بالتفكير ثم ذهب إلى المستشفى. وهناك أودع في جناح صغير. ولأن الاختصاصي اهتم بحالته خصصوا له ممرضة للعناية به. ومع استمرار الانقسام حضر المزيد من المختصين ليراقبوا ما يجري. في البداية كان إيان يأكل ويشرب بنهم استفز من حوله. وخلال الأيام الثلاثة الأولى استهلك ثلاثة أضعاف الكمية المعتادة، ثم سقط بغيبوبة استمرت حتى انتهى الانقسام. كان دماغه ينقسم بالتدريج. وتشكل جدار من العظام في منتصفه. وأصبح للصلعة الخلفية رموش عين وفك. أما الورم الذي كان يبدو مثل سرطان في القلب تبين أنه قلب آخر. وضاعف العمود الفقري نفسه. وبحيرة بالغة رسم الاختصاصيون مراحل هذا التطور، وناقشوا الاحتمالات المسببة. اقترح طبيب ألماني أن الحياة حررت نفسها من قيود التكاثر الجنسي. لكن طبيبا نفسيا رأى أن الحالة هي شيزوفرينيا، بينما رأى محلل نفسي أنها توأمة عادية تأخرت نتيجة الغيرة من الأقارب في المرحلة قبل الشرجية. وبعد نهاية الانقسام أصبح لدينا على السرير نسختان رقيقتان وهزيلتان من إيان نيكول. ونشأ لدى كل نصف كراهية عميقة للنصف الآخر، ولم يكن هناك وسيلة للاحتراز من العواقب. ولم يكن من الممكن التعرف على إيان نيكول الأصلي إلا من موضعه على السرير (كان يستلقي على الطرف الأيمن). وما أن تمكن الرجلان من مغادرة السرير حتى ادعى كل منهما أنه المذكور في شهادة الميلاد، وأنه هو المخول بحمل بطاقة اتحاد الحرفة، وأن الثياب الموجودة له، وتخصه وحده. وأن المرأة التي تقطن في المنزل زوجته. وأنه المستفيد الحقيقي من عائد التأمين. وفي أحد الأيام اشتبكا بمعركة فوق أرض المستشفى. وتعادلا وتضاربت الآراء حول الفائز. وبعد أن غادرا المستشفى رفع كل منهما قضية ضد الآخر بتهمة سرقة شخصيته. وتم حل القضية بعد الفحص الطبي واكتشاف أن واحدا منهما دون سرة. وهكذا عدل إيان نيكول الثاني اسمه رسميا وأصبح يدعى الآن مكبث. وكان أحيانا يتبادل الرسائل مع إيان نيكول. وآخر الأخبار تفيد بأن كلا منهما أصبحت له صلعة على مؤخرة رأسه.

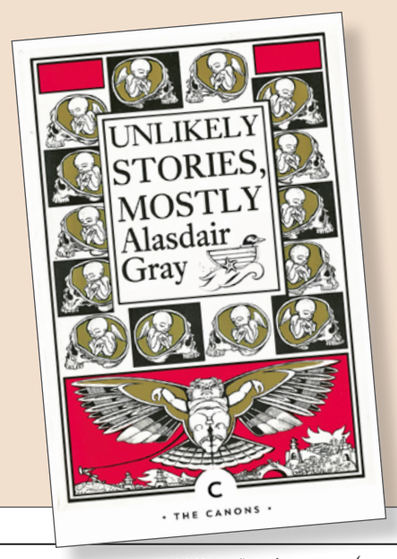

ألسداير غراي *

القصة من كتاب ألسداير غراي «غالبا قصص قليلة الاحتمال»

* كاتب ورسام أسكتلندي

الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني تعلن عن حركية ثقافية في البلد

قطر تطلق رسمياً فعاليات اجتماعية وثقافية متعددة تزامناً مع إقامة أول مونديال في دولة عربية

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

شهدت العاصمة القطرية الدوحة، إطلاق مبادرة اجتماعية وثقافية ورياضية شاملة تنقل البلد رسمياً لأجواء بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022™.

وأعطت الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، رئيسة مجلس أمناء متاحف قطر ومعهد الدوحة للأفلام والرئيسة المشاركة لـ «فاشنو ترست العربية» شارة انطلاق البرنامج الجديد لمبادرة «قطر تبدع». كما قدمت نبذة عن العروض الثقافية التي تنظمها قطر والحافلة بالفعاليات الثقافية الثرية لاستقطاب الزائرين من جميع أنحاء العالم، قبل البطولة التي تستضيفها لأول مرة دولة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، للترحيب بما يزيد عن مليون زائر.

وحضرت «القدس العربي» عملية إطلاق الفعالية، في مركز M7 للإبداع الفني في قلب مشيرب الحي العريق في العاصمة القطرية، الذي تم تجديده بروح عصرية، احتفظت بوهج الماضي وعبقه.

وأعلن المسؤولون عن البرنامج الكامل لمبادرة «قطر تبدع» في ثوبها الجديد، التي تضم باقة من الفعاليات الثقافية والفنية، وستقام في جميع أنحاء قطر، لتتحول المبادرة من الاقتصار على فترة زمنية محددة من الفعاليات، إلى حركة ثقافية وطنية مزدهرة على مدار العام تستقطب الجماهير المحلية والدولية على حد سواء.

وستكون مبادرة «قطر تبدع» المنصة الجامعة لإثراء تنوع الأنشطة الثقافية في قطر، وتعزيزه والاحتفاء به مع برنامج من الفعاليات رفيعة المستوى والمعارض والحفلات الحية وفعاليات الافتتاح، وجميعها موجهة حتى بداية بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022™ وما بعدها.

ويتضمن برنامج الفعاليات غير المسبوق 17 معرضًا تقام في خمسة متاحف، وخمسة مراكز إبداعية، و10 فعاليات رفيعة المستوى، وثلاثة مهرجانات فنية حية، وإقامة 15 صالة فنية ضمن «قطر تبدع» ونصب أكثر من 80 عملًا فنيًا عامًا في مختلف أنحاء البلاد.

وأعلنت الشيخة المياسة في حديث صحافي تزامناً والحدث، أنه «مع اقتراب العد التنازلي من بطولة كأس العالم، يسعدنا أن نعلن عن قائمة غنية بالفعاليات الثقافية التي تستضيفها الدوحة في فصل الخريف المقبل، الذي سيكون زاخرًا بمعارض عالمية، وعروض الأزياء الرفيعة، والحفلات الموسيقية والمسرحية وغيرها من الفعاليات التي تقدم إطلالة على المستقبل الثقافي الثري الحافل الذي ترسم قطر معالمه اليوم».

وشددت الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني «أن مبادرة «قطر تبدع» في ثوبها الجديد هي في جوهرها حركة ثقافية طويلة الأمد تعمل على إثراء تنوع الأنشطة الثقافية في قطر، وتعزيزه والاحتفاء به، ومن أجل تزويد المقيمين والزائرين بفرصة للاستمتاع بالعروض الثقافية والترويجية والترفيهية، ومعايشتها بالكامل.

وكشفت الشيخة المياسة التي ترعى عدداً من الفعاليات والمؤسسات الثقافية المختلفة في قطر، أن مبادرة «قطر تبدع» أطلقت البوابة الثقافية (الممر الواحد أو المفتاح الوحيد) التي تقدم دليلًا شاملًا لجميع العروض الثقافية في قطر.

وحول هذه البوابة الإلكترونية، قالت الشيخة المياسة: «تتيح البوابة الثقافية، لجميع المقيمين والزائرين الفرصة لاستكشاف عالم كامل من الفنون والثقافة وزيارة المتاحف والفعاليات والمهرجانات والحفلات المسرحية والعروض الثقافية في جميع أنحاء قطر، بالإضافة إلى مزايا عديدة في المطاعم والتجارب الترفيهية والمغامرة وعروض الأزياء». وأضافت أنه عندما يقدم كل ذلك من خلال البوابة الثقافية الشاملة، فإنه يؤمل أن تسنح الفرصة للجميع لمعايشة المشهد الثقافي الثري في الدوحة، والاستمتاع بكل ما تقدمه قطر، ليصبح زوارها سفراء، يتبادلون خبراتهم وتجاربهم ويرغبون في العودة إليها مرارًا وتكرارًا.

وتنشط الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني في مجالات التعليم الرسمي وغير الرسمي. وهي رئيسة مجلس أمناء كل من متاحف قطر، ومؤسسة الدوحة للأفلام، وأيادي الخير نحو آسيا، ومركز قطر للقيادات.

وخلال الحديث الصحافي، أكدت أن مجسم نطحة زين الدين زيدان، اللاعب الفرنسي من الأصول الجزائرية، سيتم إعادة وضعه في أحد المراكز الجديدة، بعدما نقل من موقعه السابق في كورنيش الدوحة.

ستتاح لحاملي البطاقة متعددة الفئات، فرصة الاستمتاع بالعديد من المزايا، منها الدخول المجاني لجميع المتاحف، بالإضافة إلى خصومات على حضور الفعاليات والحفلات وخصومات في العديد من المطاعم والمتاجر، بالإضافة إلى مزايا الدخول السريع للمتاحف. كما يتلقى حملة البطاقة نشرة إعلامية يومية بالفعاليات ويحصلون على إمكانية استخدام بوابة إلكترونية زاخرة بالمحتوى عن الأنشطة التي تقام في الدوحة خلال بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022™.

من جانبه كشف سعد صالح الهديفي، المدير التنفيذي لقطر تبدع في تصريح خاص لـ «القدس العربي» أن المبادرة تساهم في تنشيط الحركة الثقافية في قطر، خصوصاً وأنها تستمر من الآن حتى المونديال.

وأضاف أن المبادرة ليست بعيدة عن فعاليات المونديال التي انطلقت مسبقاً في قطر، وقبل إطلاق صافرة بداية البطولة. وأشار المسؤول القطري أنه هناك العديد من الفعاليات التي تصنف ضمن المجال الرياضي، وتمزج بينها وبين الجانب الثقافي، على غرار المتحف الرياضي وغيره. وشدد سعد الهديفي لـ «القدس العربي» على أن قطر تعيش من الحين أجواء المونديال بشكل عمل، وتتكثف الفعاليات والأنشطة والبرامج التي تنقل المواطنين والمقيمين والزوار لقطر، لأجواء بطولة كأس العالم التي ستنضم لأول مرة في دولة عربية وإسلامية.

«قطر تبدع» هي مبادرة ثقافية أطلقتها متاحف قطر عام 2019 للاحتفال بافتتاح متحف قطر الوطني، وهي أيضًا احتفالية سنوية بالفنون والموضة وتصميم الأزياء والثقافة والعمارة عبر سلسلة من الفعاليات والأنشطة الموجهة للمجتمع على مدار الأسبوع التي تتضمن عروض الأزياء والمعارض والجولات والورش والندوات النقاشية.

كما أن «قطر تبدع» قمة عالمية لاقتصاد الابتكار الثقافي، وتوفر منصة لتبادل الرؤى الثقافية المحلية والإقليمية والدولية.

وتلتزم مبادرة «قطر تبدع» التي تشرف عليها الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني إتاحة المجال لإبراز المواهب المحلية والعالمية، ويشارك في المبادرة أفضل الكيانات الثقافية في قطر، وهي متحف الفن الإسلامي، وحديقة متحف الفن الإسلامي، ومتحف: المتحف العربي للفن الحديث، ومتحف قطر الوطني، وغاليري متاحف قطر «الرواق» وغاليري متاحف قطر كتارا، ومتحف قطر الأولمبي والرياضي 1–2–3، ودَدُ، متحف قطر للأطفال، ومنصاتها الإبداعية الجديدة التي تتضمن مطافئ، مقر الفنانين، ومركز مشيرب 7 الفني، ومهرجان تصوير للتصوير الفوتوغراف، واستوديوهات ومختبرات ليوان للتصميم.

تشهد مبادرة «قطر تبدع 2022» لأول مرة نسختين من الاحتفالات للترحيب بزائري كأس العالم FIFA قطر 2022™. وستسلط هذه النسخة الضوء على المعارض والمتاحف لمتاحف الآتية ومعارض قطر ومن ذلك متحف «آرت ميل» الفني ومتحف قطر للسيارات ومتحف لوسيل.

لقطة من الفعاليات

توزيع جوائز ابن بطوطة لأدب الرحلات في معرض الرباط الدولي للكتاب

■ الرباط ـ رويترز: شهد معرض الرباط الدولي للكتاب، مساء الأحد، تسليم جوائز الدورة العشرين لجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات بعد أن توقفت لعامين بسبب جائحة فيروس كورونا.

يقدم الجائزة سنوياً (المركز العربي للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق) في أبوظبي ولندن «لأفضل الأعمال المحققة والمكتوبة في أدب الرحلة».

تسلم الجائزة من الفائزين ثلاثة هم أيمن حسن من تونس ومحمد عيناق من المغرب وعيسى عودة برهومة من الأردن، في حين تغيب تسعة كتاب بالإضافة إلى مترجمين لم يتمكنوا من الحضور بسبب ظروف خاصة، وفقاً للقائمين على الجائزة.

وكان أعلن في ديسمبر/ كانون الأول الماضي عن الفائزين بجوائز الدورة العشرين من الجائزة لكنها لم تسلم حينها بسبب إجراءات الإغلاق الخاصة بكوفيد–19.

والفائزون هم عيسى عودة برهومة من الأردن في فرع الرحلة المحققة مناصفة مع محمد عيناق من المغرب. وفي فرع الدراسات، فاز حافظ قاسم صالح صادق من اليمن، فيما فازت نعيمة الحوسني من الإمارات في فرع الترجمة مناصفة مع هادي عبد الله الطائي.

أما في فرع الرحلة المعاصرة فقد فازت الكاتبة السورية لينا هويان الحسن مناصفة مع الكاتب عمار علي حسن من مصر. وفاز في فرع اليوميات أحمد سعيد نجم من فلسطين، ويوسف وقاص من سوريا في فرع اليوميات المترجمة مناصفة مع التونسي أيمن حسن. وفي فرع الرحلة الصحافية فازت الجزائرية زهية منصر، فيما فاز في فرع التحقيق المترجم كل من أحمد زكريا من مصر وملاك دينيز أوزدمير من تركيا.

وقال وزير الثقافة محمد المهدي بنسعيد في كلمة بهذه المناسبة إن الجائزة التي حُجبت لمدة عامين بسبب ظروف الجائحة «تعود هذه السنة إلى الرباط بعد أن انطلقت منه في العام 2003 بمناسبة اختيار الرباط عاصمة للثقافة العربية آنذاك». وأضاف أن ابن بطوطة «الذي تحمل الجائزة اسمه لم يعد مغربياً وإنما مغاربي وأوربي وصيني وإفريقي.. ارتقى بأن يكون إنسانياً برحلته».

كما أعلن بنسعيد عن تنظيم «لقاء دولي هام» حول ابن بطوطة العام المقبل بمدينة طنجة، مسقط رأس الرحالة. ولم يرد أن يكشف الوزير عن تفاصيل اللقاء، وتحدث عن «مفاجآت أخرى».

وقال الباحث والناقد المغربي شرف الدين ماجدولين: «هي لحظة احتفاء توقفت لسنتين.. كما حققت تراكماً أدبياً وتاريخياً مهماً على امتداد عشرين عاماً».

أما الشاعر السوري نوري الجراح، أحد القائمين على الجائزة، فقد اعتبر أن «الغرب الإسلامي مروراً في المغرب الخلدوني (نسبة إلى ابن خلدون) والأندلس.. صنع الشطر البهي في الحضارة العربية».

وتُقدم الجائزة لتشجيع البحث والتحقيق في أدب الرحلات.

الدورة الـ 16 لمهرجان رام الله للرقص المعاصر تنطلق غدا بمشاركات محلية ودولية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: تنطلق غداً الأربعاء فعاليات مهرجان رام الله للرقص المعاصر في دروته السادسة عشرة في مدينتي رام الله والقدس بمشاركات محلية ودولية تحت شعار (حكاية إصرار).

وقال خالد عليان، مدير المهرجان: «تشارك معنا في عروض هذا العام 17 فرقة وفناناً من تسع دول وهي بريطانيا، إيطاليا، الولايات المتحدة، سويسرا، النرويج، فرنسا، لبنان، تونس إضافة إلى فلسطين».

وأضاف: «نأمل هذا العام أن تشارك معنا لأول مرة فرقة من غزة ونحن في انتظار صدور التصاريح اللازمة لها للوصول إلى الضفة الغربية».

ويحتاج الفلسطينيون إلى موافقة الجانب الإسرائيلي من خلال منح تصاريح خاصة للتنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة. واختار القائمون على المهرجان أن يكون عرض الافتتاح في قصر ثقافة رام الله تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وجاء في بيان صادر عن المهرجان: «لأننا نؤمن برسالتنا ودورنا، نستحضر في هذا العام أسيراتنا وأسرانا البواسل، من خلال استضافة عرض «رفاق في الظلام» لفرقة كايتلين بارنيت البريطانية».

وأضاف أن العرض «يتناول حكاية بوبي ساند الذي خاض واحداً من أشهر الإضرابات المفتوحة عن الطعام في التاريخ الحديث من داخل زنزانته في بلفاست في أيرلندا في عام 1981 سعياً وراء الحرية، إلا أنه في اليوم السادس والستين من الإضراب، توفي هو وتسعة سجناء آخرين قبل إنهاء الإضراب».

وتابع البيان: «نهدي هذا العرض إلى أسيراتنا وأسرانا البواسل داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، الذين خاضوا – وما زالوا يخوضون – إضرابات عن الطعام من أجل الحرية والاستقلال، ومن أجل تحسين ظروف حياتهم داخل المعتقلات. أسرانا وأسيراتنا هم رمز صمودنا». وتشير معطيات نادي الأسير إلى وجود 4700 معتقل فلسطيني في السجون الإسرائيلية بينهم 32 سيدة و170 طفلاً. وأوضح عليان أنه رغم الظروف المادية الصعبة وشح الإمكانيات كان الإصرار على تنظيم المهرجان الذي أقيم في العام الماضي بمشاركات محلية فقط.

وقال: «على الرغم من كل التحديات، سنبقى مصرين على أداء دورنا الصعب في زرع الأمل، وصُنع الفرح، وتطوير قدرات شبابنا، وإفساح المجال أمامهم للتعبير عن أفكارهم، وتعزيز علاقات التعاون والتبادل الثقافي مع شعوب العالم، والتأكيد على أن رسالة الفن مهمة وضرورية».

وأضاف: «سينظم المهرجان 20 عرضاً فنياً بين عروض رقص وأفلام رقص، وأربع ورش عمل، ومؤتمر الرقص والمجتمع الذي سيناقش مستقبل المهرجانات في فلسطين».

ويقام مهرجان رام الله للرقص المعاصر هذا العام ضمن شبكة مساحات للرقص المعاصر وبدعم من عدد من المؤسسات الدولية والمحلية ويستمر حتى الثالث عشر من يونيو/ حزيران الجاري.

بوستر المهرجان

الشعراء الفلسطينيون الجدد يركزون على الإنسان أكثر من القضية

■ الرباط ـ رويترز: يرى شعراء مغاربة وعرب أن الجيل الجديد من الشعراء الفلسطينيين أصبح يركز على مأساته اليومية أكثر من تركيزه على القضية الفلسطينية بسبب ما يشعر به من احباطات متوالية.

يقول الشاعر والمترجم والكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي، الذي أصدر حديثا مع الشاعر والروائي والإعلامي المغربي ياسين عدنان (أنطولوجيا الشعر الفلسطيني الراهن) إن ما يميز هذا الشعر «هو أن صوت الشاعر أصبح يركز على مأساته كإنسان وليس كشخص أو مجموعة أو قضية».

وأضاف على هامش تقديم الأنطولوجيا في ندوة استضافتها الدورة 27 لمعرض الكتاب الدولي المنعقد حاليا في الرباط «كان من الضروري إصدار هذه الأنطولوجيا فالقارئ العربي يعرف أكثر شعراء الجيل القديم من شعراء المقاومة، كمحمود درويش، ومعين بسيسو، وتوفيق زياد».

وتابع «الآن هناك شعراء فلسطينيون في مختلف أصقاع العالم إيسلندا ..السويد.. هذا الشعر أصبح يتطرق إلى معيشه الخاص كيف يعيش هذا التقهقر الذي حصل في الاهتمام بالقضية الفلسطينية، والخطر هو أن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني قد تهضم».

وأضاف اللعبي الحاصل على جائزة جونكور الفرنسية في عام 2009 «هذا الأمر فرض علينا ياسين عدنان وأنا أن نقوم بهذه الأنطولوجيا، هناك تغييب خطير جدا لقضية الشعب الفلسطيني على المستوى العربي والدولي.

«إذا في هذه الظروف العسيرة التي يعيشها الشعب الفلسطيني كان بالنسبة لي كمثقف وشاعر أضعف الإيمان أن أقوم بهذا العمل»

والأنطولوجيا جمعها بالإضافة إلى اللعبي الكاتب والشاعر والإعلامي المغربي ياسين عدنان وتقع في 234 صفحة صادرة عن دار نشر المتوسط كما ترجمها اللعبي إلى الفرنسية.

وتضم 13 صوتا شعريا نسائيا و13 رجاليا، وتعمد اللعبي «أن تكون الأصوات النسائية والرجالية متساوية».

وقال «هذا عمل جبار قام به ياسين عدنان لأنه رجل إعلام.. لم نكتف فقط بالشعراء الذين نشروا في كتب، بل ذهب أبعد من ذلك إلى ما ينشر في الإنترنت، فأجيال جديدة تنشر على الإنترنت أكثر مما تنشر في الكتب».

وقال عدنان «على المستوى العربي أحسسنا كما لو أن فلسطين تختنق صوتا وقضية وحضورا، قد تكون هناك مبادرات سياسية لا ننظر إليها بعين الرضا، لكن نحن كشعراء، بعيدون عن السياسة، فكل ما نملك هو الشعر، لذلك اشتغلنا، عبد اللطيف اللعبي وأنا، على هذه الباقة الشعرية لكي نعيد عبرها لفت النظر إلى فلسطين».

وأضاف أنه من خلال متابعته على وسائل التواصل الاجتماعي والمجلات الإلكترونية شعر «بأن هناك أشياء جديدة تحصل في الشعرية الفلسطينية، تحولات على مستوى القضايا، تخفف من الشعار وتبتعد عن القضايا الكبرى».

وقال «ربما أناس يكتبون هشاشتهم بدون عقدة نقص، لا يحسون بالفخر في انتمائهم العربي حتى علاقتهم بفلسطين، لم يعد ذلك الفلسطيني الذي يتغزل بفلسطين هناك تحولات عميقة طالت الكائن والذات الفلسطينية وتمظهرت في القصيدة».

وأضاف أن الاختيارات الشعرية في الأنطولوجيا حاولت أن تعكس هذه التحولات».

وأوضح عدنان «نحن بعيدون عن صوت محمود درويش الذي يقول «سجل أنا عربي» ويفتخر بالانتماء إلى الأمة العربية لا نحس بهذا الفخر في هذه القصائد.. أحيانا تشعر بأن فلسطينيتهم ورطة وجودية يعانونها ويشتبكون معها بقلق».

وقال «لم يعد الشاعر الفلسطيني الجديد رومانسيا كالسابق لم يعد تبشيريا.. بلغ به الإحباط درجة قادته إلى هشاشة قصوى».

وألقى عدنان في الندوة قصيدة (أن تكون فلسطينيا) للشاعر الفلسطيني أشرف فياض المسجون في السعودية بتهمة «الترويج لأفكار إلحادية» كما قرأ اللعبي القصيدة نفسها مترجمة إلى الفرنسية.

وقال الشاعر الفلسطيني خالد سليمان الناصري بعد الندوة «هذه الأنطولوجيا انتبهت لشيء مهم، وهو أن الشعر الفلسطيني ما عاد هو الشعر الذي كان زمان تقريبا يشبه السلاح والقتال، أصبح الشعر يرتبط بالحالة الفلسطينية الإنسانية بالقضية الإنسانية أكثر».

وأضاف «الانتفاضة متوقفة للأسف، سلاح الشاعر الآن هو كلمته.. اكتشفنا مع الزمن أنه الاشتغال على الفن والإبداع الحقيقي بعيدا عن الأيدولوجيات والأصوات العالية هو أكثر جدوى».

وقال عدنان إن الأنطولوجيا ابتعدت عن الشعراء الكبار وركزت على مستقبل الشعر الفلسطيني «توجهنا إلى أصوات جديدة وواعدة فيهم أناس ليس لهم ولا ديوان ومع ذلك اخترناهم ولكن العبرة بالنصوص والاحتكام إليها».

حذارِ عمليات الخداع والإغواء. وكأن الغربان تَحوم من حولك وتبحث عن التقرب منك. ابحث عن النوعية لا عن الكمية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

1	6		7			9		
	2				6	7		4
3				9				
	9	6			3		8	
7		3				1		9
	1		9			4	6	
				1				8
6		1	3				7	
		5			4		9	1

أبراج

الحمل
يحالفك الحظ لشرح وضعك أو لفرض رأيك، وقد تحقّق كسباً مادياً خلال هذه الفترة. يتعزز الحدس وتمضي أوقاتاً من التسلية

الثور
تقدم وتطور في أعمالك وشؤونك المالية والتجارية. تخوض تجربة جديدة ويلعب الأصدقاء دوراً في قراراتك

الجوزاء
الحظ إلى جانبك، شرط أن تتكل على نفسك وتبذل جهوداً فتحقق النتائج الفورية. إذا وظفت مواهبك في المكان المناسب فتقطف الثمار

السرطان
تهتم بقضية صحية، أو تحاول أن توضح سوء تفاهم. مطلوب منك الصبر وعدم التسرع. متاعب في علاقاتك الشخصية

الاسد
أنت على وفاق و انسجام تام مع محيطك، . انتفع من هذا التناغم في تقوية علاقاتك و الروابط القائمة بينك و بين الآخرين للتسلح في الأوقات العصيبة

العذراء
تستعيد الماضي وتحاسب وتنتقد بعض المقربين، فتلام على ذلك، ربما يتعلق الأمر بقضية مالية تضع لها بعض الأطر وتشرحها بفن وحكمة

الميزان
تواجه مشاكل مع بعض الأصدقاء أو أفراد العائلة، تضطر إلى توضيح بعض الأمور وتتحفظ عن قول كل شيء

العقرب
تبدو علاقاتك العاطفية عرضة لبعض الإشكالات، ما يتطب منك الالتزام والاستقامة والاعتدال

القوس
حماسك و نشاطك الداخلي سيعطيانك القوة و قدرة التحمل اللازمين للقيام باستكشافات و فهم أشياء جديدة

الجدي
توظف مواهبك كاملة. تمتلئ حماسة وثورة وانفعالات استثنائية. تعالج قضايا تجمعك بالآخرين

الدلو
حذارِ عمليات الخداع والإغواء. وكأن الغربان تَحوم من حولك وتبحث عن التقرب منك. ابحث عن النوعية لا عن الكمية

الحوت
قد تضطر إلى غياب عن محيط لك بسبب بعض الظروف الطارئة، أو تواجه تغييرات غير منتظرة تجبرك على تبديل وجهة سيرك

حل العدد السابق

5	6	2	7	3	9	4	8	1
1	3	4	2	5	8	9	7	6
9	8	7	6	1	4	5	2	3
4	9	5	3	2	7	1	6	8
3	7	1	8	6	5	2	9	4
6	2	8	9	4	1	7	3	5
2	4	6	1	9	3	8	5	7
7	5	9	4	8	6	3	1	2
8	1	3	5	7	2	6	4	9

مسلسل «أغرب الأشياء» يبعث تجدداً في مسيرة المغنية البريطانية كايت بوش

■ لنـدن ـ أ ف ب: مـن المتوقـع أن تحتـل أغنية «رانيننـغ آب ذات هيل» لكايت بوش المركز الثاني في سـباق الأغنيات البريطاني بفضل ما حققه من نجاح مسلسـل «سـترينجر ثينغز» (أغرب الأشـياء) عبر نتفليكس والذي ترافق الأغنية موسمه الجديد.

وأوضحت الهيئة الرسـمية المسـؤولة عن سباق الأغنيات أن الأغنية التي حصلـت على المركز الثامن الجمعـة لدى دخولهـا الترتيب، تتمتـع بوضع جيد يمكّنها من التقدم سـتّ نقاط لتصل إلى المركز الثاني هذا الأسبوع، حسب ما أظهرت المؤشرات المبكرة.

واحتلت الأغنية المركز الثالث عند طرحها عام 1985 و»قد تصل إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق» حسب الهيئة التي سـألت «هل يمكنها منافسـة (نجم البوب البريطاني) هاري سـتايلز ومركزه الأول» الذي ناله بفضل أغنيته «آز إت واز».

ووفـرت نتفليكس اعتبـاراً من نهايـة أيار/مايو الفائت الجزء الأول من حلقات الموسـم الرابع ما قبل الأخير من المسلسـل الخيالي الشـهير «سـترينجر ثينغـز» على أن تتيـح الجزء الثاني منـه في تموز/يوليو.

وتعرض الحلقـات الجديدة مجموعة الأصدقاء في مدينة هوكينز الخيالية عام 1986 بعد سـتة أشهر من معركة سـتاركورت مول، حيث يواجهـون تهديدات جديدة خارجة عن الطبيعة.

ترتدي أغنية كيت بوش أهميـة بارزة في الحبكة، وتوفّر للمغنية البالغة 63 عامـاً «تَجَدُداً كبيراً بفضل المعجبين الشـباب الذيـن يحبون العـرض» على ما لاحظت هي عبـر موقعها الرسـمي علـى الإنترنت، مضيفة «أنا أحبه أيضاً!»

وإذ رأت أن «كل ذلك مثير جداً» توجهت بالشكر إلى «كل من دعم الأغنية».

ويتوقع أن يسـجّل ترتيب سـباق الأغنيات عودة قوية أيضاً لفرقة البانك البريطانية «سكس بيستولز» إذ من المرجّح أن تتقدم للمـرة الأولى منذ 43 عاماً إلى أحد المراكز الخمسة الأولى بفضل أغنيتها «جود ساف ذا كوين» المناهضة للنظام الملكي، في موازاة الاحتفال بمرور 70 عامـاً على تولّـي الملكة إليزابيـث الثانية العرش البريطاني.

ولم تصل الفرقة إلى هذه المنزلـة في الترتيب منذ أن احتلت أغنيتها «كومون إيفريبودي» المرتبة الثالثة عام 1979.

وكانـت «جود سـاف ذا كويـن» التـي تُعتبر من أبرز أغنيات الفرقة وأحدثت ضجـة كبيرة عام 1977 أُصدرت مجدداً فـي نهاية ايار/مايـو، مع طرح كمية محدودة من أسـطوانات الفينيل، قبـل أيام قليلة من الاحتفالات باليوبيل البلاتيني للملكة.

واسـتعارت الأغنية عنوانها من النشـيد الوطني البريطانـي، وتزامن إصـدار الأول يومها مع اليوبيل الفضي للملكـة، أي الذكرى الخامسـة والعشـرين لجلوسها.

نظرة على بعض أجمل حدائق القصور الأوروبية الأقل شهرة

■ سـالزبورغ – د ب أ: كان الاهتمـام قديمـا بحدائـق القصور فـي أوروبا وسـيلة لإبـراز القوة والثروة، بالإضافة إلى كونه تقديرا لسحر الطبيعة، حيث كانت أشـجارها الخضراء توفر ملاذا للهدوء من ضغوط الحياة اليومية.

وهذه الحدائق مفتوحة أمام السياح حاليا. وفيما يلي نظرة على بعض الحدائق حسـب دليل ثري عن جواهر أوروبا الفخمة قليلة الشهرة نسبيا.

دير كيليموري: العودة

يعتلـي دير كيليمـوري بأبراجـه الجذابة العرش وسـط مناظـر طبيعيـة وعرة فـي كونيمـارا بغرب أيرلنـدا، كما لـو كان في إحدى القصـص الخيالية. وكانـت الراهبـات البينديكت سـيطرن علـى القلعة في عـام 1922، وقمـن بتحويلها إلى ديـر، ثم رممن الحديقة الفيكتورية التاريخية ذات الأسوار.

ويحيـط جدار مرتفـع من الطـوب بالحديقة التي تبلغ مسـاحتها 24 ألف قدم مربع، والتي تعج حاليا بالخضر والفاكهة والزهور التي كانت موجودة في العصر الفيكتوري.

تمتلك سـيدة تدعى ناتالي روماتيه قصر «شاتو دي ميرومينيـل» فـي نورمانـدي. وتصـف حديقة القصـر بأنها عبارة عـن حالة من «الجنـون المنظم» حيث تم ترتيب أسـرّة الحديقة على الطراز الهندسي الفرنسـي، إلا أن روعـة الأزهـار التـي تفيـض مـن الأسـرّة، والتي تضـم نباتـات مختلطـة تتنوع بين الخضروات والتوت والأعشـاب، تضفي عليها لمسة إنجليزية.

من المؤكد أن «أسـرّة السجادة الكبيرة» الموجودة فـي حديقة قلعـة ألتنشـتاين بولايـة تورينجيا في شـرق ألمانيـا، ممتعة للبصـر، حيث تضـم أكثر من 6000 نبتة على مسـاحة 130 مترا مربعا. وقد ظهرت هذه الأسرّة المزخرفة التي تشبه السجاد باعتبارها موضة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

فيكوبيلو: مكان مخصص للاستمتاع يعود أصل حدائـق القصـور إلى عصـر النهضـة فـي إيطاليا، وقامت عائلة «شـيجي» بزراعة حدائقها التي تحمل اسم «فيلا دي فيكوبيلو» في إقليم توسكانا بوسط البلاد منذ القرن السادس عشر.

فيلم توم كِروز يحلّق عاليا في ترتيب شباك التذاكر في أمريكا

■ لوس انجليـس ـ أ ف ب: احتفظ فيلم الحركة «توب غـن: مافريك» بصـدارة شـباك التذاكر في أمريكا الشـمالية اسـبوعاً ثانياً علـى التوالي، إذ بلغت مداخيله 86 مليون دولار، على ما أفادت شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

وبذلك، بات هـذا الفيلم، وهو تتمـة «توب غن» الأساسـي الذي حقق نجاحاً واسـعاً قبل 36 عاماً، بين الأفلام العشرة ذات المداخيل الأعلى المسجلة في الأسبوع الثاني لعرضها في الولايات المتحدة وكندا. وكان الفيلم حصد إيـرادات بقيمة 151 مليون دولار في عطلة الأسبوع الأولى بعد طرحه.

وقوبل «توب غن: مافريك» باستحسـان النقاد. ومـرة جديدة، يؤدي تـوم كـروز دور الطيار بيت «مافريك» ميتشـل الـذي يصبح فـي العمل الجديد نقيباً مهمّته قصف منشأة تخصيب يورانيوم تابعة لدولـة معادية. ويضم طاقم العمل كلاً من إد هاريس وجنيفر كونيلي ومايلز تيلر، بالإضافة إلى مشاركة محـدودة للممثل فال كيلمـر الذي برز فـي الفيلم الأساسي.

أمـا خارج أمريـكا الشـمالية، فبلغـت مداخيل الفيلم الذي أنتجته شـركتا «باراماونت بيكتشرز» و»سـكايدانس ميديا» 257 مليـون دولار، وهو ما يشكّل مؤشراً على اسـتعادة هوليوود عافيتها بعد جائحة كوفيد–19.

وبقي فيلم «دكتور سـترانيج» في المرتبة الثانية، محققاً في أسـبوعه الخامـس 9,2 مليون دولار في الفترة الممتدة بين الجمعة والأحد. أما على المستوى العالمي، فتجـاوزت إيرادات هذا الفيلم الذي أنتجته اسـتديوهات «مارفل» 750 مليون دولار منذ انطلاق عروضه.

وحلّ في المركز الثالث بإيرادات بلغت 4,5 ملايين دولار فيلم الرسـوم المتحركـة الجديد «بوب برغر» الذي تستند قصته إلى مسلسـل تلفزيوني أمريكي شهير تحمل العنوان نفسه عن مغامرات عائلة تملك مطعم هامبرغر.

وتقدّم فيلم الرسـوم المتحركة « بـاد غايز» إلى المرتبـة الرابعـة مسـجلاً 3,3 ملايـين دولار، مع حيواناتـه الخارجة عـن القانون التـي تجهد لكي تصبح لطيفة.

وفي المقابـل، تراجع إلى المركـز الخامس فيلم « داون تاون آبي 2: إيه نيو إيرا» مكتفياً بثلاثة ملايين دولار.

فن وزينة وتراث: اليمنيون يحافظون على حرفة صناعة «الجنابي»

■ صنعـاء ـ رويتـرز: في ورشـة صغيرة في العاصمة اليمنية صنعاء، يمكن رؤية شـرر يتطاير بينما يقوم عمال بشـحذ نصول قصيرة تُسـتخدم في صنع الخناجر التقليدية اليمنية المعروفة باسـم جنابي، ومفردها جنبية.

والجنبيـة عبـارة عن خنجر مقـوس له مقبض مزخرف ويوضع في غمد على خاصرة الرجل، وتعد جزءا من الثقافة اليمنية منذ آلاف السنين.

وقديما كانت الجنابي من أدوات المحاربين قبل أن تتطور بمرور الزمن وتصبح من أدوات اللبس وزينة للرجال مع الزي التقليدي اليمني.

يقول تاجر الجنابي اليمنـي عمار القبس «أنواع الجنابي هو الصيفاني (وحيد القرن) والذي يسمى الكرك من قرون الجواميس، يسـمى الكرك، والوعل هذا المصوعي، القرون المصوعية من الوعل فهي ثلاثة أنواع. بس أغلى الأنواع هي الصيفاني الذي هو من وحيد القرن، الذي هو منقرض وعمره آلاف السنين مع اليمنيين، يعنـي تحصل الصيفانـي أقل جنبية عمرها 40 سنة».

أغلى هذه الأنـواع هو الصيفانـي، المصنوع من قرون وحيـد القرن المحظـورة الآن، مـع الجنابي النادرة بشـكل خاص التي تجلب أسـعارا يمكن أن تصل إلى مئات ألوف الدولارات.

ومنـذ حظر تجـارة قـرون وحيد القـرن، لجأ اليمنيون إلى اسـتخدام قرون حيوانات أخرى في صنع مقابض الجنابـي، بما في ذلك قـرون الوعل والجاموس.ويضيف القبس «نظرا لأن وحيد القرن غير متوفر حاليا ولأنه ممنوع دوليا وممنوع محليا، ممنوع اصطيـاد وحيد القـرن وأسـعاره باهظة، فأوجدنا (وفرنا) هذه، قرون الجواميس، فهي روعة والإقبال عليها شـديد في الآونة الأخيرة هذه، وهي تعطي شـكل مليح ومنظر حلو وتتغيـر مع اللبس، وكل ما لبسـها تتغير مـع اللبس، وقويـة ويرتفع سعرها».

ويقول أبو مازن، حرفي قديم في صناعة الجنابي «حوالي 20 سـنة إلى 25 سـنة منذ اشتغلنا بوحيد القرن، وكان متوفرا، لكـن الآن حظر عليه، ممنوع، ما عاد موجود. الآن نعمـل بقرون الجواميس وهذا بعد وحيد القرن، مسموح به». ويُنظر إلى العديد من هذه الجنابي على أنها ممتلكات ثمينة وغالبا ما يتم تناقلها عبر الأجيال داخل الأسرة.

وترتبط قيمة الجنبية عادة بعمرها والشخصية أو القبيلة التي كانت مملوكـة لها والحيوانات التي استُخدمت في صنع مقابضها.

ويصر المضيفـون في محطـة تلفزيونية محلية على وضـع الجنابي ويظهرون هـذا الجزء المهم من هويتهم.

من هـؤلاء محمد العمـاد، رئيس شـبكة الهوية الإعلامية، الذي قال «أنا أعتبر الجنبية تاريخا، غير أنها هوية يمنية وطابع تراث مرتبط بأجيال، وقيم، مرتبط بعادات، مرتبط بالشكل اليمني. إن الجنبية هي التي تميز اليمني عن باقي الناس».

بعد فترة استراحة طويلة: جزر الأحلام التايلندية تعود بسحرها السابق من جديد

■ كـو بي بي (تايلنـدا) ـ د ب أ: تتحـرك القوارب التقليدية الطويلـة صعوداً وهبوطاً فـي المياه النقية الصافية، ويتمايل النخيل بلطف بين نفحات النسـيم الاستوائي، بينما تظهر السـحب البيضاء في السماء. كل ذلك يبدو وكأنه في صورة منقولة من كتاب مصور، لكنها ليست صورة، بل مكان حقيقي وساحر يوجد في تايلندا ويحمل اسم جزر «كو بي بي».

لطالمـا كان أرخبيل «كو بي بي» فـي جنوب تايلندا على قائمة الأماكن المرغوب في زيارتها بالنسبة للكثير من المسـافرين من مختلف أنحاء العالـم. وقد ألحقت السـياحة الجماعية أضراراً بيئية بالغة بالجزر. إلا أن توقف رحلات السـفر الذي استمر لفترة طويلة بسبب تفشـي جائحة فيروس كورونا، غير ذلك. حيث لم يعد هنـاك في الجزر كل هذه الأغراض التي كانت تتسـبب في إفسـاد المشـهد العام المثالي للمكان، من زجاجات بلاسـتيكية أو غيرهـا من القمامـة. فإن المـكان يعد بالتأكيد واحداً من أجمل الأماكن في جنوب شرق آسيا.

والشـيء الغريب الذ حـدث هو أن الـركاب وهم يتجهون إلى الشـاطئ في خليج «لوه بـا كاو» فجأة ظهرت أمامهم لافتتان قديمتان تطفوان على سطح الماء؛ إحداهما تدعـو إلى ضرورة أن يكـون مرتاد المكان قد أجرى اختبار كورونا وكانت نتيجته سلبية. والأخرى تؤكد علـى ضـرورة ارتداء كمامـة صديقـة للبيئة. ويسـارع بارت كالينز، المدير العام لفندق «ساي بيبي فيلدج» لإلتقاطهما من البحر، ثم يهز رأسـه قائلا: «لقد نتج عن كورونا نوع جديد من الفضلات».

ويشار إلى أن النشاط السياحي في تايلندا بدأ للتو يعود من جديد، ولطالما كانت القواعد المتبعة للدخول، صعبة ومعقـدة بالمقارنة مع الأماكن الأخرى، حتى ولو كان قـد تم تخفيفها إلى حد كبير بداية من شـهر أيار/مايو. ومع ذلك، فإن البداية الجديـدة، التي لها أهمية كبيرة جداً بالنسـبة لصناعة السـياحة والفندقة، لم تنجح تماماً حتى الآن.

وقد صارت الجزر مشـهورة عالمياً في مطلع الألفية. فبعد طرح فيلم «بيتش» (الشـاطئ) الشـهير للنجم ليونـاردو دي كابريو في دور العرض عام 2000 أثارت الأجواء الساحرة في «كو بي بي» ضجة عالمية. وبينما يحكي المخرج داني بويل قصة تدور أحداثها عن الحياة بعيـداً عن معالم الحضـارة، كان للفيلم تأثير معاكس تماماً، مع حدوث عواقب وخيمة.

وظلت جحافل السـائحين تتدفـق على جزيرة «بي بي ليه» غير المأهولة بالسـكان، لأعوام، مندهشـة من سحر «خليج مايا» الشهير. وانتهى الأمر بوصول نحو 6000 شخص إلى المكان يومياً. ومثلما يحدث غالباً في الأماكن الشهيرة، صارت الجنة كابوساً مرعباً. وكانت عشـرات القوارب تلقي مراسـيها يومياً بين الشعاب المرجانيـة، التي كانت في أفضـل حالاتها من قبل، مما أدى إلى تكسـير المرجـان، واختفاء أسـماك القرش، وتراكم القمامة. وفي النهاية، حتى صور السـيلفي لم تعد ممتعة.

وقد تم إغلاق الخليج بشـكل مفاجـئ في حزيران/يونيو من عام 2018 بعـد إصرار عالم الأحياء البحرية البارز، ثـون ثامرونجناواسـاوات، علـى ذلك، رغم الخسـائر الماليـة الفادحـة المترتبة على ذلـك. وقال الناشـط البيئي في ذلك الوقت، إن الضيوف القادمين من الخارج «مهمون جداً بالنسـبة لبلدنا، لكن مواردنا الوطنية تعتبر أهم شيء... علينا أن نحافظ عليها وأن نقوم بتسليمها للجيل التالي».

واسـتغرقت فترة الإغلاق وقتاً أطول بكثير مما كان مخططاً له في البداية، بسـبب تفشي جائحة كورونا. لكن بالنسـبة لـ«خليج مايا» فقد كان فيروس كورونا بمثابة «نعمـة» وليس «نقمة». فقـد تم إغلاق الحدود وحصل الشاطئ على عامين آخرين من الاستراحة.

وبعد أن تم الإغلاق لثلاثة أعوام ونصف، لم يتم فتح منطقة العجائب الطبيعية من جديد إلا في شهر كانون الثاني/يناير الماضي فقط، وذلك بعـد جاهزيته تماماً وزرع شـعاب مرجانية جديدة، وفرض قواعد سـلوك صارمة وحدود لأعداد الزائرين.

وتعتبر السباحة ممنوعة هناك. كما ترسو القوارب حالياً على الجانـب الآخر من الجزيرة. أما بالنسـبة لمعظم الأشخاص، فإن زيارة المكان تستغرق حوالي 30 دقيقة أو أكثر قليلاً. لكن على الأقل، من الممكن في الوقت الحالي التقاط الصور كمـا كان الوضع عليه عند رواد فيلم الفنان الأمريكي ليوناردو دي كابريو.

فضائيات وأرضيات

وزارة الثقافة الفلسطينية: «العرس» في فلسطين والغناء في صيدنايا... إيران تغني للقائد ... والمأساة المثلثة لغسان مسعود

راشد عيسى *

تتقـدّم «الميادين» مختلف القنوات الناطقة باسـم الاحتـلال الإيراني في تطبيلها الاستثنائي لنشيد سـلام فرمانده (سلام أيها القائد). منها اقتفينا أثـر النشـيد، لنراه مبثوثـاً هنا وهنـا وهناك، بـين خبر وآخر، بـين برنامج ومسلسـل وآخر. هناك جهـد محموم لترويجـه، كما لو أنـه محاولة أخيرة لإنقـاذ عرش الملالي. يعتمد إعلام «حائكي السّـجاد» على قوة التكرار، فتلك إستراتيجية مجرّبة في ألمانيا النازية، وفي روسيا، وكوبا، وكوريا الشمالية، وسـوريا الأسـد، لا يكتفي إعلامهم ببث فيديـو واحد على قنـاة يوتيوب، أو النشـيد نفسـه يوزع على مختلف القنوات، هناك محاولة لاجتراح نسـخ عديـدة، على غرار الأغاني والرقصات التي انتشـرت من تلقاء نفسـها حول العالم (الأغنية والرقصة الأفريقية جيروساليما مثلاً).

القيادة الإيرانية وضعت الأطفال في الواجهة هذه المرة، فالنشـيد مكتوب بلسـانهم، ثم جلبوا لغنائه عشـرات وربما مئات الأطفال، بـل زعموا أن مئة ألف قاموا بغنائـه، خصيصاً، في ملعب لكرة القدم. الحشـود هنا ضرورية أيضاً، فالكثرة تعني، بالنسـبة للقطيع، الحق. والأطفـال لعبة ذكية بالطبع، فـلا يمكنك أن تكره وجوههـم وأصواتهم، حتى لو كانت تمجّـد الديكتاتور، إنهم إذن نوع من دروع بشـرية، ملفّعين باللباس الشـرعي الكامل. إنها لعبة ذكيـة حقاً، لكن خسيسـة. والطفولة درع ذكي أيضاً كي لا يكرهها اليسـار، الكاره لأي ملمح إسلامي عادة، كي يتقبّل الأغنية، إن لم يروّج لها، لنورانيّتها.

يقول النشـيد: «يا عشـق روحي، يا إمام زماني/ لا معنى للحياة بدونك/ يا عشـق أيامي، عندما تكون معي، عالمي يكون ربيعـاً/ تحية لك أيها القائد، قد لبّى الأشـبال، نداء سـيد علي القائد/ أعاهدك، سأكون قاسم سليمانك/ أعاهـدك أن أبقـى وفيـاً للنظام».. إلـى آخر الكلمـات التي تصفها مراسـلة «الميادين» بالنورانية.

مع نشـيد «سـلام فرمانده» يشـعر المرء بأن شـيئاً غير عادي يحدث في إيـران، هناك ما يسـتلزم هذا الجهـد الإعلامي الهائل والطـارئ، ليس عادياً أن تبـادر الأجيال الجديدة إلى كل هذا الولاء العاشـق، أن يسـتنهض الجيل الذي يسمونه بـ«الجيل المهدوي» (نسبة للمهدي المنتظر) ليتحدث عن الربيع والعهد والوفاء في ظل تظاهرات تخترق المدن الإيرانية، بدأت احتجاجاً على رفع أسـعار العديد من السـلع المدعومـة عادة، ثم تفاقمت لأسـباب إضافية خصوصاً في مدينة عبادان حيث انهار مبنى من عشـرة طوابق راح ضحيته العشرات، ليكون واحداً من سلسلة انهيارات إيرانية، يفسّرها الفساد الهائل في البلاد.

هذا الهجوم الإعلامي الاستثنائي «الغنائي» لا تفسير له سوى أن هناك ما يحدث في طهران، أكبر بكثير من مجرد العفن.

وفي الوزارة عفن

كيف يكتب المرء عن عمل فني مكرر جملة وتفصيلاً مئات المرات على مدى عشرات السنين؟ حتى السؤال (سؤالي) نفسه وجدتُه مضجراً فيما أشاهد وأسـتمع إلـى أغنية الممثلة (والمغنية!) السـورية صفاء سـلطان «فلسـطين بلادي» ، المنتجة حديثاً، وعلى ما يبدو كردّ فعل حار ومباشـر على الأحداث الأخيـرة في فلسـطين، خصوصـاً اغتيال المراسـلة الصحافية شـيرين أبو عاقلة. يقول المرء لنفسـه، إن الحماس وصدق المشـاعر الوطنية والتهابها لا يبـرّر أن يُغَنّى أي كلام، وبالعكس، باتـت القضية تتطلب أدوات وردود فعل ووسـائل أكثر عمقاً وابتكاراً.

قلت لربما أن مشـتغلي الفيديو متحمّسـون، وأرادوا اشـتغال شيء على عجـل، يواكب الحدث الفلسـطيني، يصعـب أن تلوم أحداً علـى حرارة دمه، وعلى عمل قد يكون تطوّعياً في الأساس.

مـع ذلك، وبرغم العجالة، بإمكان شـاعر أن يتأمل ويؤلّـف أبعد قليلاً من الكلام المعلـوك والمكرر. إن أراد حقاً عملاً يرقى إلى مسـتوى الحدث. والأمر نفسه ينطبق على الفنانين الآخرين.

إن واحدة من مصائب القضية هي القافية السـهلة: كم من شـاعر نجا من هذه المصفوفات: فلسـطين– راجعين– لاجئين– حنـين– زيتون– طابون– غليون– بلادي– أمجادي؟

حتى على المسـتوى البصري سـنجد الأشـياء المكررة نفسـها: المطرّزات الفلسـطينية– الكوفيـة– اليرغـول الفلسـطيني– الدبكة– أزقـة المخيم–.. أشياء جاهزة ومعلبة وموضوعة في المتناول، على أقرب رفّ.

أغنية صفاء سـلطان كانـت كل ذلك، كلاماً، صوراً، موسـيقا، ودبكة. بل يضـاف إلى الفيديو عنصـر بغيض للغاية، وهو ظهور الممثل السـوري زهير عبدالكريم، أحد أبرز عشـاق النظام السـوري، أحد الفاجرين بتأييده، ممثلاً بطلاً في الفيديو كليب.

كل الكلام، والأسـئلة أعلاه، جاءت على افتـراض أن العمل تطوعي، ومن باب الحماس الوطني، اعتبرنا، مع ذلك، أن من الواجب قول هاتين الكلمتين، رغم الحماسـة. لكن نهايـة الكليب جـاءت مفاجئة تماماً، فالعمـل من إنتاج وزارة الثقافة الفلسـطينية، أي أن له ميزانية، وهو جزء من خطة عمل. كمية التشـكّرات في شارة النهاية تشـي بأن العمل مدروس ومحسوب كل شيء فيه، من توجيه الشـكر إلى السـفير الفلسـطيني أنور عبدالهادي، والسفارة الفلسـطينية بدمشـق، وكذلـك إلـى وزارة الداخليـة السـورية، التلفزيـون الفلسـطيني، نادي الباسـل للفروسـية، أهالي بلـدة صيدنايـا (من يعرف الوضع في سـوريا لن يستسـيغ ورود الاسـم الأخير، ففي صيدنايا سجن رهيب له أسوأ سمعة)..

إذن فللأغنية شـاعر هو رامي اليوسـف، وملحّن وموزّع هو طوني سابا، ومدير التصوير ومخرج هو وائل عزالدين.

يفتـرض بـوزارة الثقافـة أن تقدّم عملاً أكثـر احترافية، ثم مـا الذي يمنع مؤسسـة كبيرة مثل الـوزارة أن تصوّر في أرض المعركة الشاسـعة، في رام الله وجنين وبيت لحم، قريباً من الجدار، الذي بات وحده تحفة بصرية تغني أي فيديو!

ليس عاديـاً أن تضع وزارة الثقافة الفلسـطينية موازنة للذهاب بعيداً عن شـارعها، لتصوير عمل عن فلسـطين في أبعد الضواحي الدمشقية، ثم تأتي النتيجة أغنية صفاء سلطان!

المأساة المثلثة لغسان مسعود

منذ أن عمل الممثل السـوري غسـان مسـعود في فيلم هوليـوودي (فيلم «مملكة الجنة» لريدلي سـكوت) لـم يهدأ له بـال. كان دوراً وحيداً، أو يكاد، وفـي وقت كان الأمل أن يكون فاتحة لانتقـال كبير للممثل المحروم من أدوار سـينمائية في بلـده إلى عاصمة السـينما في العالم، راح الرجـل يغرق أكثر فأكثر في شوارع الدراما المحلية.

مع ذلك فقد كسب مسعود شيئاً ثميناً: لقب النجم العالمي. هذا الذي يحوزه المرء بمجرد أن يقيم معرضاً تشكيلياً في قبرص، فما بالك في هوليوود.

جاء اللقب مفيداً للمقابـلات الصحافية، ولترجيح كفّة النقاش مع أنصار المؤسسة العامة للسينما في سوريا: انظروا! لقد وصل الرجل إلى هوليوود، لكنه لم يستطع خرق ستار المؤسسة الحديديّ!

اللقـب جـاء مربكاً لمخرجـي الدرامـا التلفزيونية، وآخرها مسلسـل «مع وقف التنفيذ» ، حيث ثار أخذٌ وردٌ حول موقع اسـم الفنان في تيترات الفيلم (الشـارة). وعلى ما يبدو فقط «لُحِشَ» الاسـم كيفما اتفق بين الأسـماء، مع التعويل على عبارة «النجم العالمي» لإنقاذ الهيبة.

في جيب غسـان مسعود شـيك ضخم منذ سبعة عشر عاماً، لم يجد حتى الساعة مكاناً لصرفه.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

التغير المناخي يحوّل حقول القمح في شمال شرق سوريا إلى مراع للأغنام

■ ام حجرة (سوريا) – أ ف ب: بعدما أفقد الجفاف آمال المزارعين بحصد محاصيل قمح وفيرة هذا العام، لم يجد موسى فاطمي من حل سوى بيع إنتاج حقوله في شمال شرق سوريا إلى رعاة الأغنام مقابل أسعار رمزية، متكبداً خسارة مالية كبيرة.

وعلى غرار مناطق أخرى في سوريا، بات التغيّر المناخي يهدّد مصير الزراعة خصوصاً القمح الذي يعد ركيزة للاقتصاد ومصدراً رئيسياً للدخل وشبكة أمان اقتصادية مهمّة للأسر الفقيرة في شمال شرق البلاد.

وعلى بعد أربعين كيلومتراً شمال شرق مدينة الحسكة، يتجول فاطمي (85 عاماً) بين حقول القمح على أطراف قريته أم حجرة (قولو بالكردية)، متحسراً على خسائر «بملايين الليرات».

ويقول في مقابلة «للسنة الثانية على التوالي نواجه الجفاف، في كل عام نتحسّر على العام الذي سبقه». ويعود بذاكرته إلى سنوات كانت أرتال الشاحنات تنقل أكياس القمح من أرضه بلا توقف إلى صوامع الحبوب التالعة للدولة. ويضيف «لم نحصد حقولنا حتى لتأمين قوتنا من الخبز».

ففي هذه المنطقة، التي تعتمد بغالبيتها على الزراعة البعلية وهطول الأمطار، زرع فاطمي مئتي دونم بالقمح. وعوض أن يحصد محاصيل وفيرة، انتهى الأمر بالأغنام تلتهم محصوله.

ويوضح «لم نستفد من كل هذه المساحات الشاسعة أو نحصد حبة قمح ... أشعر بأسف حين أرى الأغنام ترعى في الحقل».

ويتكرر مشهد الأغنام التي تحولت حقول القمح إلى مراع لها في المنطقة التي كانت تعد قبل اندلاع النزاع عام 2011 بمثابة اهراءات حبوب سوريا، وتعد حالياً الأكثر تأثراً بالجفاف وتدني مستوى الأمطار. وهو تحد يواجهه العراق المجاور أيضا.

وقرب قطيع أغنام في قرية البركو المجاورة، يشرح سلمان البركو (55 سنة) الوضع القول «أثّر التغير المناخي علينا كمزارعين، من شح المياه وضعف الإنتاج وقلة هطول الأمطار والتغيرات الجوية».

وعلى غرار مزارعين آخرين، وجد نفسه مجبراً على بيع محصول 157 دونما للرعاة، مقابل 15 ألف ليرة (أربعة دولارات) للدونم الواحد بينما كلفة زراعة الدونم تجاوزت عشرين الفاً. ويقول «لا يعوّض ذلك خسائرنا».

وقبل النزاع، اعتادت سوريا تحقيق اكتفاء ذاتي من القمح مع إنتاج يتجاوز أربعة ملايين طن سنوياً. لكن مع توسّع رقعة المعارك وتعدّد الأطراف المتنازعة، انهار الإنتاج إلى مستويات قياسية. وباتت الحكومة مجبرة على الاستيراد خصوصاً من حليفتها روسيا.

أغنام تأكل سيقان القمح الجافة التي توقفت عن النمو في سهل في محافظة الحسكة

ويهدّد انخفاض الإنتاج قرابة ستين في المئة من السكان الذين يعانون أساساً من انعدام الأمن الغذائي، في بلد غالبية سكانه تحت خط الفقر.

وتثير تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا والعقوبات الدولية على سوريا مخاوف إزاء تفاقم الجوع. وإذا كانت شحنات القمح ما زالت تصل إلى سوريا من روسيا إلا أن ذلك لا يزيل الخشية من تراجع إمدادات القمح.

ويعود انخفاض إنتاج القمح في سوريا، وفق تقرير نشرته منظمة «إمّباب» الدولية المتخصصة في إدارة البيانات في نيسان/أبريل الماضي، إلى الجفاف الناجم عن تغير المناخ. وقد شهدت معظم أجزاء شمال شرق سوريا «فترات جفاف طويلة خلال مواسم المحاصيل الشتوية، والتي جففت الكثير من محصول القمح النامي|».

ونتيجة عوامل عدّة مرتبطة بالتغيّر المناخي، من المحتمل أن تتعرض مناطق شمال شرق سوريا على المدى الطويل للجفاف مرة كل ثلاث سنوات، وأن ينخفض هطول الأمطار بنسبة 11 في المئة خلال العقود الثلاثة المقبلة، وفق التقرير.

وبالفعل، انخفض إنتاج القمح خلال السنوات الأخيرة في شمال شرق سوريا. فقد سجّل الموسم الزراعي الشتوي 2020 – 2021 مستوى الإنتاج الأدنى منذ عام 2017 في محافظات الحسكة والرقة ودير الزور، وفق بيانات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو».

وشكّل إنتاج القمح في محافظة الحسكة الموسم الماضي 26 في المئة مما كان عليه العام الذي سبقه، بعدما تراجع من 805 آلاف طن في موسم 2019–2020 إلى 210 آلاف طن الموسم الماضي.

كما يواجه المزارعون تحدياً آخر يكمن في بناء فصائل سورية موالية لتركيا سدوداً على نهر الخابور الذي يمر في قرى عدة في شمال شرق سوريا، ما فاقم تداعيات الجفاف، وفق تقرير نشرته قبل أشهر منظمة «باكس» الهولندية لبناء السلام.

وتحاول السلطات المحلية دعم المزارعين وفق الإمكانيات المتاحة.

وتردّ الرئيسة المشتركة لهيئة الزراعة والريّ في الإدارة الذاتية الكردية في شمال وشمال شرق سوريا، ليلى محمّد، تراجع الزراعة خلال سنوات النزاع إلى تخلي «الكثير من المزارعين عن الزراعة ومغادرتهم لقراهم» على وقع التوترات الأمنية، عدا عن «العوامل المناخية التي أثّرت على الإنتاج والنوعية».

وتضيف «جراء الجفاف، نعتمد هذا العام بالدرجة الأولى على الزراعة المروية لثلاثة ملايين دونم تلقت دعمنا من المازوت والبذار».

لكنّ هذا الدعم يبقى ضئيلاً مقارنة مع الاحتياجات، وفق ما يقول المزارع موسى محمّد (55 عاماً) الذي زرع 100 دونم من أراضيه بالقمح، معتمداً على الري، ما ضاعف الأعباء المالية عليه خصوصاً مع ارتفاع ثمن وقود المازوت المستعمل لتشغيل مضخات الماء.

ومع تحديد الإدارة الذاتية سعر شراء كيلوغرام القمح من المزارعين بـ2200 ليرة (قرابة نصف دولار)، لا يتوقع محمّد أن يحقق وفراً. ويقول «لا يعوّض هذا السعر المصاريف، كان ينبغي تحديده بثلاثة آلاف على الأقل».

وتتنافس الإدارة الذاتية والحكومة السورية على شراء محاصيل القمح من المزارعين، لتوفير الحد الأدنى من احتياجات المناطق الواقعة تحت سيطرتهما.

ويوضح محمّد بحسرة «يعتمد المزارعون بشكل كامل على الموسم، لكن الموسم ضعيف هذا العام بسبب الظروف الجوية وقلّة الأمطار وارتفاع أسعار السماد والوقود والتغير المناخي».

تأخر عودة الإمدادات الإيرانية سيواصل دعم السوق

تراجع أسعار النفط مع بقائها قريبة من 120 دولاراً للبرميل

■ لندن/نيويورك – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الاثنين بعد أن تخطت في وقت سابق من الجلسة 120 دولاراً للبرميل، مع رفع السعودية لسعر بيع الخام في شهر يوليو تموز.

وتحولت أسعار الخام للانخفاض في منتصف جلسات التعامل وسط شكوك بشأن ما إذا كان قرار «أوبك+» الذي صدر الأسبوع الماضي لتعزيز الإنتاج الشهري بأكثر من المستهدف سلفاً سيعني بالضرورة زيادة حقيقية في الإنتاج مطلوبة لتهدئة المخاوف المتعلقة بقلة الإمدادات.

وتراجع سعر عقود خام برنت القياسي العالمي 52 سنتاً أو 0.4 في المئة إلى 119.20 دولار للبرميل بحلول الساعة 12.40 بتوقيت غرينتش، بعد أن وصل لمستوى قياسي من الارتفاع خلال الجلسة مسجلاً 121.95 دولار للبرميل.

وهبط سعر العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 54 سنتاً أو 0.5 في المئة مسجلة 118.33 دولار للبرميل بعد أن وصل لأعلى مستوى في ثلاثة أشهر خلال الجلسة مسجلاً 120.99 دولار للبرميل.

ورفعت السعودية سعر بيع الخام العربي الخفيف الرسمي لآسيا 2.1 دولار للبرميل في يوليو/تموز مقارنة بسعر عقود يونيو/حزيران إلى 6.50 دولار فوق متوسط عمان/دبي، وفقا لما ذكرته شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» أمس الأول.

وسعر البيع الرسمي للخام في يوليو/تموز هو الأعلى منذ مايو/أيار، عندما وصلت الأسعار لأعلى مستوى لها على الإطلاق بسبب مخاوف من تعطل الإمدادات من روسيا نتيجة العقوبات المفروضة عليها بعد غزوها لأوكرانيا.

وجاءت الزيادة على الرغم من اتفاق دول «أوبك+» الأسبوع الماضي على زيادة الإنتاج بواقع 648 ألف برميل يومياً في يوليو/تموز وأغسطس/آب، بما يشكل زيادة 50 في المئة عما كان مقرراً سلفاً.

ويعتقد على نطاق واسع أن قرار «أوبك+» تقديم موعد زيادة الإنتاج لن يفي على الأرجح بالطلب لأن مخصصات الزيادة موزعة على كل الأعضاء ومن بينهم روسيا التي تواجه عقوبات.

على صعيد آخر رفع «سيتي بنك» الأمريكي أمس الاثنين توقعاته الفصلية لأسعار النفط لهذا العام وتوقعاته لمتوسط العام المقبل، وعزا ذلك إلى ما يبدو من تأخر بالغ في إضافة إمدادات نفطية من إيران.

وذكرت «سيتي ريسيرش»، وحدة الأبحاث التابعة للبنك، أن التأخر في رفع العقوبات المفروضة على إيران هو العامل الأساسي في توقع قلة الإمدادات.

ويتوقع «سيتي بنك» الآن أن يبدأ تخفيف العقوبات المفروضة على إيران في الربع الأول من العام المقبل، بما سيضيف في البداية 0.5 مليون برميل يومياً، ثم 1.3 مليون برميل يومياً على مدى النصف الثاني من العام المقبل.

وكان البنك قد توقع من قبل أن يؤدي تخفيف العقوبات على إيران لإضافة إمدادات للمعروض في منتصف العام الجاري.

ورفع البنك توقعاته لسعر خام برنت في الربع الثاني من 2022 بمقدار 14 دولاراً إلى 113 دولاراً للبرميل، ولسعره في الربعين الثالث والرابع بمقدار 12 دولاراً إلى 99 دولاراً و85 دولاراً للبرميل على الترتيب. وقدر البنك أن يكون متوسط سعر البرميل في 2023 هو 75 دولاراً في زيادة عن التوقع السابق بمقدار 16 دولاراً.

وعلى الرغم من تناقص الإنتاج والصادرات النفطية الروسية، قال «سيتي بنك» أن توقعات انخفاض الإنتاج الروسي بما يتراوح بين مليوني برميل وثلاثة ملايين مبالغ فيها.

وأوضح أن تحويل مسار التدفقات لآسيا قد يعني أن الإنتاج الروسي والصادرات ربما لا تتراجع بكل هذا القدر، لكن ربما تهبط بما يتراوح بين مليون ومليون ونصف المليون برميل يومياً.

وتوقع نموا أضعف في الطلب على النفط يبلغ 2.3 مليون برميل يومياً في عام 2022 بسبب الرياح الاقتصادية المعاكسة وعمليات الإغلاق في الصين وارتفاع الأسعار.

قطر وإيران تبحثان التعاون في مجال الطاقة

■ الدوحة – د ب أ: بحث وزير الدولة لشؤون الطاقة القطري سعد بن شريده الكعبي في الدوحة أمس الإثنين مع وزير الطاقة الإيراني علي أكبر محرابيان العلاقات الثنائية والتعاون في مجال الطاقة وسبل تطويرها بين البلدين . ووقعت غرفة قطر وغرفة التجارة والصناعة والمناجم والزراعة الإيرانية أمس مذكرة تفاهم تتضمن تشكيل مجلس الاعمال القطري الإيراني المشترك. وعقد مجلس الاعمال المشترك اجتماعه الأول بمقر الغرفة في الدوحة .

وقال الشيخ خليفة بن جاسم آل ثاني، رئيس غرفة قطر، في كلمته خلال اللقاء أن العلاقات التجارية بين البلدين تشهد نمواً إيجابياً حيث بلغ حجم التبادل التجاري حوالي 777 مليون ريال قطري في العام 2021 مقابل 578 مليون ريال في العام 2020 بزيادة نسبتها 34٪ بالرغم من تداعيات جائحة كوفيد 19.

ولفت إلى وجود العديد من الشركات الإيرانية التي تعمل في السوق القطري بشراكة مع شركات قطرية في قطاعات متنوعة، أبرزها التجارة والخدمات والصيانة، بالإضافة إلى التعاون في مجال الطاقة والغاز حيث يتشاركان في أكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم ويعتبران من أكبر الدول المنتجة للغاز المسال في العالم.

وقال علي رضا بيمان باك، نائب وزير الصناعة والتعدين والتجارة الإيرانية ورئيس منظمة ترويج التجارة الإيرانية، أن هناك رغبة لدى الجانب الإيراني لتطوير العلاقات مع قطر في المجالات التجارية والصناعية، موضحاً أن هناك كذلك نية لحل كافة المعوقات التي قد يواجهها رجال الاعمال من الجانبين.

دبي تبيع حصة أقلية في ميناء رئيسي ومنطقتين للأعمال الصناعية لصندوق كندي

■ دبي – رويترز: تبيع دبي حصة أقلية في ميناء رئيسي ومنطقتي أعمال إلى صندوق تقاعد كندي بما سيساعد الشركة الحكومية التي تدير تلك المنشآت على تقليل عبء ديونها.

وقالت موانئ دبي العالمية «دي.بي وورلد» أن صندوق كيس دي «ديبو إي بلاسمان دو كيبك (سي.دي.بي.كيو)» سيحصل على حصة تبلغ نسبتها 22 في المئة عبر مشروع مشترك جديد معها سيستثمر الصندوق الكندي بموجبه خمسة مليارات دولار في ثلاث منشآت.

وأضافت «دي.بي وورلد» المملوكة لحكومة دبي أن صندوق «سي.دي.بي.كيو» سيستثمر 2.5 مليار دولار في ميناء جبل علي، أكبر ميناء لعبور الشحنات في الشرق الأوسط، والمنطقة الحرة في جبل علي ومجمع الصناعات الوطنية. ومن المقرر أن يمول الصندوق المبلغ المتبقي عبر الاقتراض.

وقالت الشركة في بيان «تتضمن هذه العملية قيمة إجمالية للمشروع تبلغ حوالي 23 مليار دولار أمريكي للأصول الثلاثة». وأضافت أن الفرصة ستتاح لمستثمرين آخرين على المدى الطويل للحصول على حصة إضافية تصل قيمتها إلى ثلاثة مليارات دولار.

وقال رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة «دي.بي ورلد»، سلطان أحمد بن سليّم «ستحقق الصفقة أيضاً هدفنا في تقليل صافي الرافعة المالية لدي .بي.ورلد إلى أقل من 4 أضعاف معدّل الدين الصافي إلى الأرباح قبل استقطاع الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك».

واقترضت «دي.بي وورلد»، أكبر شركة لإدارة الموانئ في العالم، 8.1 مليار دولار في 2020 لتمويل شراء دبي لحصة صغار المساهمين وإعادة الشركة للملكية الكاملة للحكومة.

السودان يتجه لخصخصة شركات يملكها الجيش

■ الخرطوم – الأناضول: قال وزير المالية السوداني، جبريل إبراهيم، أن الحكومة تتجه لخصخصة شركات يملكها الجيش، ضمن مساع تخفيف حدة الأزمة المالية والاقتصادية التي تعيشها البلاد. وأبلغ وكالة بلومبرغ للأنباء أمس الاول أن الخرطوم تجري محادثات مع دول الشرق الأوسط، للمساعدة في تمويل الاقتصاد الذي يعاني من ضائقة مالية متصاعدة منذ عام 2020، فاقمتها الحرب الروسية الأوكرانية التي قفزت بأسعار السلع الأساسية، وسط شُحٍّ في وفرة النقد الأجنبي اللازم للاستيراد.

وذكر وزير المالية أن الحكومة ما تزال في طريقها لإغلاق العديد من الشركات المملوكة للدولة البالغ عددها 650، وخصخصة شركات أخرى. وأضاف «جميع الشركات التجارية ستطرح للاكتتاب العام، باستثناء الشركات المنتجة للأسلحة، وسيكون ذلك قريبا»، بدون تقديم تاريخ محدد. وتسعى الحكومة السودانية للحصول على تمويل من الخالرج بعد قرارات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي تعليق مساعدات بمليارات الدولارات في أعقاب الأنقلاب العسكري الذي أطاح الحكومة الانتقالية السابقة العام الماضي.

وقال إبراهيم «هناك محادثات مع دول خليجية مثل السعودية والإمارات وقطر.. نأمل أن تسفر هذه المحادثات عن نتائج.. من الصعب التحدث عن مبالغ محددة». كانت الدول الثلاث قد تعهدت معا مؤخراً بتقديم أكثر من 20 مليار دولار من الاستثمارات والودائع لدعم السودان في الوقت الذي يكافح فيه التداعيات الاقتصادية للحرب في أوكرانيا. وأدت الحرب الروسية في أوكرانيا إلى ارتفاع تكلفة الوقود والقمح والمدخلات الزراعية، مثل الأسمدة.

وينتج السودان حوالي 600 ألف طن من القمح سنويا، أي أقل بكثير من الطلب المحلي البالغ 2.1 مليون طن.

السعودية تبدأ دفع تعويضات مالية بشكل متدرج للمتضررين الغاضبين من إزالة عقاراتهم في جدة

■ الرياض – أ ف ب: بدأت السلطات السعودية دفع تعويضات مالية قيمتها مليار ريال (266.6 مليون دولار) لعدد من المتضررين من إزالة عقارات في جدة، في إطار مشروع لتطوير المدينة الساحلية أثار غضب سكان، على ما ذكر الإعلام الرسمي.

أطلق ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للمملكة، مشروع «تطوير وسط جدة» بهدف التخلص من «العشوائيات»، على أن يتضمّن بناء دار أوبرا وملعب رياضي ومتحف في المدينة المطلة على البحر الأحمر.

لكنّ المشروع الذي تبلغ كلفته 75 مليار ريال (20 مليار دولار) يتضمّن عمليات هدم وبناء تؤثر على نحو نصف مليون شخص في ثاني أكبر مدن البلاد، ما أثار غضباً عارماً على وسائل التواصل الاجتماعي، في ظاهرة نادرة في البلاد.

وقالت وكالة الأنباء السعودية «واس» مساء الأحد نقلاً عن لجنة الأحياء العشوائية في جدة أنه «بُدأ تسليم الدفعة الأولى من تعويضات العقارات المُزالة بمبلغ مليار ريال»، بدون أن تحدد عدد السكان الذين تم تعويضهم. وأضافت أن «صرف التعويضات لبقية المواطنين سيكون تباعاً على عدة مراحل، وفق جدول زمني بعد انتهاء أعمال حصر العقارات وتقييمها، واستكمال المواطنين للإجراءات واستيفاء المستندات المطلوبة».

وأشارت إلى أنَّ «أعمال تقييم العقارات تمت عبر لجان مستقلة تضم 6 أعضاء من 4 جهات حكومية».

وقال الوكالة أن اللجنة قامت بتقييم المباني استنادا إلى «معايير فنية لكلٍّ حي على حدة»، وبناء على «مساحة وموقع واستعمال الأراضي»، حسب المصدر نفسه. وتقوم السلطات بتقييم قيمة الأرض بشكل منفصل على قيمة الأنقاض (البناء المهدوم)، منوهة بأن «من لا يمتلك صكاً للأرض يتمُّ تعويضه عن الأنقاض فقط».

وأمس الأول ذكر الإعلام الرسمي أن السلطات انتهت بالفعل من إزالة 20 حيا ضمن مخططها لإزالة 32 حيا في المدينة، على أن تنتهي من كامل الإزالة في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وتعتبر جدة، الوصوفة بأنها «بوابة مكة» لأنها تضم مطاراً يقصده الحجاج المتجهون للمدينة المكرمة على بعد نحو 100 كلم، مركزاً سياحياً حيوياً تنتشر فيه المطاعم على شاطئ البحر. وقد استضافت في الأشهر الأخيرة مهرجاناً سينمائياً وسباق السيارات الرياضية فورمولا واحد.

وكانت عشرات الأحياء التي تتم إزالتها تضمّ مزيجا من السعوديين والأجانب من دول عربية أخرى وآسيويين.

وأفاد سكان في وقت سابق أن احياءهم ومساكنهم التي تم هدمها ليست عشوائية وأن السلطات لم تمنحهم وقتاً كافياً قبل إزالة منازلهم.

ورغم الشكاوى، يقول المسؤولون أن المشروع سيطوّر المدينة مع تشييد 17 ألف وحدة سكنية عصرية في موازاة الحفاظ على هويتها.

... وصندوقها السيادي يسعى لشراء حصة في «ستاربكس» في الشرق الأوسط

■ دبي – رويترز: قال مصدران لرويترز أن «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي دخل القائمة القصيرة لشراء حصة في امتياز سلسلة مقاهي «ستاربكس» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى الذي تملكه «مجموعة الشايع» الكويتية.

ولدى الامتياز مئات المقاهي في 14 دولة في الشرق الأوسط وروسيا وآسيا الوسطى. وكانت المجموعة الكويتية المالكة للامتياز قد أغلقت متاجرها في روسيا تماشيا مع قرار «ستاربكس» الأم تعليق النشاط في ذلك البلد بعد غزوه لأوكرانيا. وعينت «مجموعة الشايع»، وهي أكبر شركة في المنطقة لامتيازات العلامات التجارية الكبرى، العام الماضي بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي لبيع حصة أقلية في امتياز «ستاربكس».

وقال المصدران أنها قد تبيع حصة تصل إلى 30 في المئة بما يدر عليها ما بين أربعة مليارات وخمسة مليارات دولار. ورفض صندوق الاستثمارات العامة»، الذي يدير أصولا قيمتها نحو 600 مليار دولار، التعقيب. كما امتنعت «مجموعة الشايع» وبنك «جيه.بي مورغان» عن التعليق.

وقال أحد المصدرين أن «صندوق الاستثمارات العامة» من بين أصحاب العروض التي دخلت إلى أحدث جولة مع اقتراب عملية البيع من مراحلها الأخيرة.

وفي السباق أيضاً عروض من بضع شركات خاصة للاستثمار المباشر، من بينها «سي.في.سي كابيتال بارتنرز» و«بروكفيلد»، لكن لم يتضح على الفور ما إذا كانت قد وضعت في القائمة القصيرة.

وذكر المصدران أن شركتي «مبادلة للاستثمار» في أبوظبي «وأبوظبي القابضة» خرجتا من المنافسة على شراء الحصة. وامتنعت «مبادلة عن التعقيب، في حين لم ترد أبوظبي القابضة على الفور على طلب للتعقيب. وقال أحد المصدرين أن الصفقة ستوسع قاعدة الاستثمار للنشاط المملوك ملكية خاصة لعائلة الشايع منذ عام 1999 . وقال المصدر الثاني أن عائد البيع قد تستخدمه «مجموعة الشايع» في أعمال أخرى تملكها، وأن تقييم الشركة جذاب مما يجعل عملية بيع حصة أكثر إغراءاً.

أحد فروع «ستاربكس» في العاصمة السعودية الرياض

أسعار النفط تدعم المؤشر السعودي وأسهم أبوظبي تواصل خسائرها

■ دبي – رويترز: تفوق أداء الأسهم السعودية على بقية بورصات الخليج لتغلق على ارتفاع أمس الاثنين، بعد أن زادت المملكة أسعار بيع خامها لشهر يوليو/تموز، في حين هبط مؤشر أبوظبي للجلسة الرابعة على التوالي.

ورفعت السعودية سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف إلى آسيا إلى 6.50 دولار فوق متوسط عمان/دبي، من 4.40 دولار في يونيو/حزيران.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 0.4 في المئة مع صعود سهم «مصرف الراجحي» واحداً في المئة، في حين قفز سهم «سابك» للبتروكيماويات 3.4 في المئة، إذ يتلقى القطاعان دعما أكثر من غيرهما من ارتفاع أسعار الخام.

ورفع بنك «باركليز» توقعاته لسعر خام برنت بمقدار 11 دولارا للبرميل للعام 2022، و23 دولارا للبرميل للعام 2023 مشيراً إلى تعطل كبيرة ومستمر في الإمدادات الروسية بعد العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي.

وارتفع سهم «بوبا العربية للتأمين الطبي» 5.1 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة عن توزيعات أرباح سنوية بواقع 4.50 ريال للسهم (أو 1.2 دولار)، بزيادة بنحو 32 في المئة عن توزيعات العام الماضي.

وفي قطر، ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة 1.3 في المئة، مع صعود سهم «مصرف قطر الإسلامي» 2.7 في المئة وسهم «مصرف الريان» 2.2 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي في بورصة دبي 0.1 في المئة، مدعوماً بارتفاع سهم «بنك دبي الإسلامي» 0.8 في المئة وسهم الإمارات للاتصالات المتكاملة «دو» 0.8 في المئة. لكن المؤشر الرئيسي في بورصة أبوظبي هبط 0.7 في المئة، متأثراً بتراجع سهم «بنك أبوظبي الأول» بنسبة اثنين في المئة وانخفاض سهم «العالمية القابضة» 0.2 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، أغلق مؤشر الأسهم القيادية في البورصة المصرية مستقراً.

200 دولة تجتمع مجدداً لبحث سبل تعزيز مكافحة ارتفاع حرارة الأرض

■ باريس – أ ف ب: بدأ ممثلو حوالي مئتي دولة اعتباراً من أمس الإثنين اجتماعاً في بون لبحث سبل تعزيز مكافحة الاحترار (ارتفاع حرارة الأرض) ومفاعيله المدمرة على البيئة والأقتصاد وإقرار وتوسيع المساعدة للفئات الأكثر هشاشة، سعياً لإعطاء دفع للمؤتمر المقبل حول المناخ «كوب27» المقرر عقده في تشرين الثاني/نوفمبر في مصر.

وبعد ستة أشهر على مؤتمر المناخ «كوب 26» الذي عقد في غلاسكو وأكد على هدف الحدّ من ارتفاع حرارة الأرض بمقدار 1.5 درجة مئوية، وهو هدف يبدو مستحيلاً حالياً في وقت ارتفع متوسط درجة حرارة سطح الأرض حتى الآن 1.1 درجة مئوية مقارنة بمستوى عصر ما قبل الثورة الصناعية، ستسعى هذه «الجولة المرحلية» من المفاوضات حول البيئة للحفاظ على التقدم الطفيف الذي حققه المؤتمر.

وشهد العالم منذ ذلك الحين الغزو الروسي لأوكرانيا وانعكاساته على أسواق الطاقة والمواد الغذائية.

وأعلنت باتريسيا إسبينوزا، رئيسة «وكالة الأمم المتحدة للمناخ»، قبل انعقاد الاجتماع «إننا بحاجة إلى قرارات وخطوات الآن ويعود لكل البلدان أن تحقق تقدماً في بون».

فقبل أشهر قليلة من مؤتمر «كوب27» لا تزال بعض النقاط عالقة، وفي طليعة هذه النقاط خفض انبعاثات غازات الدفيئة التي تتسبب بالاحترار. وطلب اتفاق غلاسكو من الأطراف «إعادة النظر وتعزيز» أهدافهم للعام 2030 «للتماشي مع أهداف اتفاق باريس لخفض درجة الحرارة بحلول نهاية العام 2022».

وشهد «اتفاق باريس»، الذي أبرم في العام 2015 ويشكل حجر الأساس في مكافحة التغيّر المناخي، موافقة الدول الموقعة على حصر الاحترار بـ»أقل بكثير» من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل العصر الصناعي، و1,5 درجة إذا أمكن.

إلا أن دولا كثيرة لا تلتزم بتعهداتها الحالية التي تجعل بالأساس أهداف باريس مستحيلة، برأي خبراء «الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ».

ويرى الخبراء أن العالم يتبع حالياً مساراً كارثياً ويُقَدِّرون أن يبلغ الاحترار 2.8 درجة مئوية. ولم تقدم سوى دول قليلة التزامات جديدة بالأرقام. ويتعين بالتالي إنعاش الجهود من أجل أن يفضي مؤتمر المناخ في شرم الشيخ إلى «تدابير جريئة وملموسة مدعومة بخطط محددة» من أجل تحقيق التغير الضروري «قبل أن يفوت الأوان»، على حد قول إسبينوزا.

وقال يوهان روكسروم، مدير «معهد البحث حول وطأة التغير المناخي» في بوتسدام في هولاندا، أن هناك في الوقت الحاضر «فصل بين الأدلة العلمية على أزمة عالمية ترتسم مع وطأة لا يمكن تصورها على المناخ، وقلة التحرك».

ومن الملفات الساخنة التي ستطرح في بون المساعدة التي يترتب على الدول الغنية، التي غالباً ما تكون مسؤولة عن أعلى انبعاثات للكربون، تقديمها للدول الفقيرة التي تتحمل قدراً أقل من المسؤولية عن الاحترار، لكنها غالباً ما تكون في الصفوف الأمامية لمواجهة مفاعيله الضارة.

ولم تتحقق حتى الآن الوعود التي قطعتها الدول الغنية في 2020 بتقديم مساعدات بمقدار مئة مليار دولار في السنة للدول الفقيرة لمواجهة تحديات التغير المناخي.

وفي مواجهة تزايد موجات الجفاف والفيضانات والحرائق وارتفاع مستوى مياه المحيطات، بات الملف المطروح على طاولة المفاوضات يتعلق بتمويل محدد عن «الخسائر والأضرار» الناجمة عن الكوارث التي لم يعد بالإمكان تفاديها.

ورفضت الدول الغنية هذا الطلب في غلاسكو، وتم التوصل أخيرا إلى تسوية تقضي بإنشاء إطار «حوار» حتى العام 2024 لـ»مناقشة سبل التمويل».

غير أن الريبة لا تزال قائمة. فقد حذر تحالف الدول الجزرية الصغيرة «آوسيس» بوضع «رؤية واضحة تحدد متى وكيف يطبق التمويل المحدد للخسائر والأضرار».

واعتبر ماغنوس بنزي الباحث في «معهد ستوكهولم للبيئة» أنه من الأساسي أن تتوصل الأطراف إلى وضع رد شامل، وقال «علينا الربط بين المخاطر المعممة التي يواجهها العالم ومنها مخاطر أزمة الغذاء العالمية الناجمة عن التغير المناخي» والتي ظهرت بوادرها مع النزاع في أوكرانيا. لكنه قال محذّراً «سوف نفوت هذه الفرصة إذا طرحنا فقط مسألة التكيف من منظار: نحن أو هُم».

أوكرانيا صدرت حتى الآن 47.2 مليون طن من الحبوب في الموسم الحالي وتوقع المزيد

■ كييف/موسكو – وكالات: قالت وزارة الزراعة الأوكرانية أمس الاثنين أن صادرات البلاد من الحبوب بلغت 47.2 مليون طن حتى الآن في موسم 2021–2022، بما يشمل 148 ألف طن في الأيام الخمسة الأولى من الشهر الجاري.

وأضافت الوزارة أن الكمية الإجمالية تشمل 18.578 مليون طن من القمح و22.4 مليون طن من الذرة و5.7 مليون طن من الشعير.

وأشارت إلى أن شحنات الذرة هيمنت على صادرات يونيو/حزيران.

وصدرت أوكرانيا ما يصل إلى ستة ملايين طن من الحبوب شهرياً قبل الغزو الروسي، لكن الكميات قلت في الأشهر القليلة الماضية إلى نحو مليون طن.

واعتادت أوكرانيا، وهي دولة إنتاج زراعي كبرى، تصدير معظم سلعها عبر موانئ بحرية. لكن الغزو الروسي أجبرها على تصدير السلع والحبوب بواسطة السكك الحديدية عبر حدودها الغربية أو عبر موانئ أصغر على نهر الدانوب.

وقال مسؤولون في قطاعي الزراعة والنقل أن أوكرانيا تستهدف زيادة طاقتها التصديرية من موانئ نهر الدانوب مما قد يسمح بشحن الحبوب لموانئ رومانيا على البحر الأسود.

وفي تطور متصل أفاد تقرير إخباري باعتزام الحكومة الروسية السماح للسفن التي تحمل إمدادات حبوب بالمغادرة من ميناء أوديسا الأوكراني، الأمر الذي يعني تخفيف حصار أثار مخاوف من حدوث نقص واسع لإمدادات الأغذية حول العالم.

ونقلت صحيفة «إزفيستيا» الروسية عن دوائر حكومية القول أن القيادة الروسية اتفقت مع كييف وأنقرة على خطة لخروج شحنات الحبوب من ميناء أوديسا الخاضع لحصار.

وأشار التقرير إلى اضطلاع القوات المسلحة التركية بدور في نزع الألغام ومرافقة السفن للمياه المحايدة.

وبعد ذلك، سترافق سفن حربية روسية سفن شحن الحبوب لمضيق البوسفور.

ومن المتوقع أن يصل وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى أنقرة غداً الأربعاء لإجراء محادثات بهذا الشأن. وذكرت الصحيفة أنه سيتم، بعد المحادثات، الإعلان رسميا عن خطة السماح بإخراج الحبوب من أوديسا.

على صعيد أخر قال محللون أمس أن أسعار تصدير القمح الروسي ارتفعت الأسبوع الماضي وسط إمدادات نشطة من موانئ البلاد المطلة على البحر الأسود.

وقالت شركة «إيكار» للاستشارات الزراعية أن أسعار القمح الذي يحتوي على 12.5 في المئة من البروتين والجاهز للتوريد من موانئ البحر الأسود في يونيو/حزيران ارتفعت 15 دولاراً للطن إلى 425 دولاراً للتسليم على ظهر السفينة في نهاية الأسبوع الماضي.

وقالت «سوفكون» وهي شركة استشارية أخرى نقلا عن بيانات من الموانئ إن روسيا صدرت 620 ألف طن من الحبوب الأسبوع الماضي مقارنة مع 360ألف طن في الأسبوع السابق.

وقالت الشركة الاستشارية يوم الجمعة الماضي أنها رفعت توقعاتها لصادرات القمح الروسي في موسم التسويق الجديد بمقدار 1.3 مليون طن إلى مستوى قياسي يبلغ 42.3 مليون طن.

إفراغ قمح معد للتصدير في سفينة صب راسية في ميناء نيكولاييف الأوكراني الواقع على البحر الأسود

روسيا وزن ثقيل في سوق الطاقة يسعى الاتحاد الأوروبي لتخفيف وطأته عليه

■ إسطنبول – وكالات: أضاف الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي حزمة سادسة من العقوبات ضد روسيا، بسبب عملياتها العسكرية في أوكرانيا طالت هذه المرة الصناعة النفطية لأكبر مزود منفرد للتكتل من مصادر الطاقة التقليدية.

ويطمح الاتحاد الأوروبي إلى الاستغناء تدريجيا عن النفط الروسي خلال الشهور الستة المقبلة، أملاً في الضغط على موسكو لوقف عملياتها العسكرية من خلال حجب أحد مصادر الدخل الكبرى لحكومة الرئيس فلاديمير بوتين.

وفعلا بدأت دول الاتحاد الأوروبي تبحث عن بدائل للنفط الروسي المعاقب، إذ أعلنت فرنسا أمس الأول أنها تجري مباحثات مع دولة الإمارات العربية المتحدة للتعويض عن إمدادات النفط الروسي. وحتى فبراير/شباط الماضي، اعتمدت دول الاتحاد الأوروبي على روسيا في تأمين حاجتها من النفط الخام والغاز الطبيعي والفحم، إلى جانب عشرات أنواع المعادن والغازات اللازمة في التصنيع. والعام الماضي، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أن احتياطيات النفط في روسيا ستكفي لمدة 30 عاماً على الأقل، أما احتياطيات الغاز فتكفي لمدة 50 عاماً.

وتعتبر روسيا ثاني أكبر منتج للنفط الخام والمكثفات في العالم، بمتوسط سنوي يبلغ 11.3 مليون برميل يوميا، وفق بيانات وزارة الطاقة. وهي عضو مؤسس منذ 2017 في مجموعة «أوبك+» رفقة 22 دولة أخرى، منها السعودية، وقادتا معا إحدى أكبر التحديات في سوق الطاقة العالمية منذ ذلك الحين.

وتصدّر روسيا بالمتوسط حتى قبيل اندلاع الحرب مع أوكرانيا قرابة 5 ملايين برميل يومياً من النفط الخام إلى أسواق أوروبا وآسيا وإفريقيا، إلى جانب 2.8 مليون برميل يومياً من المكثفات. ويشكل النفط مصدراً رئيسا لإجمالي دخل البلاد سنوياً، بقيمة متوقعة هذا العام 180 مليار دولار، وفق دراسة صادرة عن شركة أبحاث الطاقة «ريستاد إنجي».

أما الغاز الطبيعي، فيبلغ إنتاج روسيا السنوي منه قرابة 638.5 مليار متر مكعب وفق تقرير لشركة «غاز بروم» الروسية وآخر لشركة «بريتش بتروليوم». وتبلغ قيمة مجمل صادرات روسيا من الغاز الطبيعي سنوياً قرابة 240 مليار متر مكعب، يذهب منها قرابة 180 مليار متر مكعب سنوياً إلى أوروبا وتركيا معا.

ويشكل إنتاج روسيا من الغاز الطبيعي قرابة 17 في المئة من الإنتاج العالمي البالغ سنويا بالمتوسط 3.85 مليارات متر مكعب، وفق «بريتش بتروليوم». وكان معظم الغاز يتجه إلى الاتحاد الأوروبي الذي يحصل على 41 في المئة من استهلاكه السنوي من روسيا، وهي إحدى أبرز المشاكل الحالية لدول التكتل، غير القادرة على حجب كامل للغاز الروسي.

ويحذر ساسة ورجال أعمال في بعض دول الاتحاد من حظر فوري أو سريع لإمدادات الغاز الروسي، ويرون أن ذلك سيلحق أضراراً باقتصادات بلادهم أكثر بكثير من تلك التي ستلحق بروسيا. وأمس حذر رئيس «اتحاد روابط أصحاب العمل» في ألمانيا حكومة بلاده من فرض حظر فوري على استيراد الغاز الطبيعي من روسيا، مشيرا إلى أن ألمانيا غير مستعدة لهذه الخطوة.

وحذر راينر دولجر رئيس الاتحاد بالاشتراك مع غروج كنيل، رئيس اتحاد الصناعة النمساوي، من ارتفاعات الأسعار وتباطؤ نشاط التصنيع وتوقف في إنتاج بعض القطاعات نتيجة توقف استيراد الغاز الطبيعي الروسي.

وقال رئيسا الاتحادين الألماني والنمساوي أن أي حظر على استيراد الغاز الروسي لن يؤدي إلا إلى إضعاف الاقتصادين الألماني والنمساوي، مضيفين أن حظر الغاز سيؤثر على مستويات التوظيف، بل وحتى على مستوى تدفق الأموال «التي نستخدمها لتلبية التزاماتنا الدولية».

وأضافا أنه إذا كانت ألمانيا والنمسا ترغبان في البقاء كشركاء أقوياء في المجتمع الدولي «نحتاج إلى اقتصاد قوي وأسواق عمل مستقرة».

وقالا أيضاً «يجب أن تشعر القيادة السياسية لروسيا بعواقب هذه الحرب على القطاعين الاقتصادي والمالي أيضاً. هذا الثمن (للحرب) بالنسبة للاقتصاد الروسي يجب أن يكون وسيكون مرتفعا للغاية» مؤكدين أنه يجب التأكد من أن أي عقوبات جديدة على روسيا ستضرها أكثر مما تضر باقتصاد ألمانيا والنمسا.

في المقابل، تعلّق روسيا آمالها على الصين لتنويع أسواق الغاز لديها، مع خطط أوروبية لتقليل اعتمادها على الطاقة الروسية. ومن خلال الاستفادة من الاحتياطيات الهائلة في غرب سيبيريا، ستعزز روسيا قدرتها على تحويل تدفقات الغاز نحو آسيا، بدلاً من أوروبا.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي اتفق حاليا على حظر استيراد الفحم من روسيا وحظر جزئي على استيراد النفط الروسي، لكنه لم يقرر حظر استيراد الغاز.

وفي قطاع الفحم، أنتجت روسيا 430 مليون طن في 2019. وتمتلك ثاني أكبر احتياطي فحم في العالم بعد الولايات المتحدة. وتمثل أحواض الفحم الواقعة في سيبيريا نسبة كبيرة من موارد روسيا من الفحم، تُقدر بـ 162 مليار طن.

تونس: تضخم سنوي قرب ذروة 30 عاماً ودين عام يتجاوز 82% من إجمالي الناتج المحلي

■ تونس – وكالات: صعد معدل تضخم أسعار المستهلك في تونس إلى 7.8 في المئة على أساس سنوي، خلال مايو/أيار الماضي، ارتفاعا من 7.5 في المئة في أبريل/نيسان السابق له، مقترباً من أعلى مستوياته منذ 30 عاماً.

وقال «المعهد الوطني للإحصاء» في بيان أمس الأول أن التضخم في مايو/أيار يعود إلى تسارع ارتفاع أسعار مجموعة السكن والطاقة المنزلية إلى 7.3 في المئة، وأسعار الأثاث والخدمات والتجهيزات المنزلية إلى 8.4 في المئة. وأسعار المستهلك في الأسواق المحلية قريبة من أعلى مستوى مسجل منذ ثلاثة عقود وبالتحديد منذ عام 1993، حسب بيانات التضخم التاريخية. يذكر أن تونس شهدت في مطلع ثمانينات القرن الماضي مستويات تضخم قياسية تجاوزت 16 في المئة.

وتشهد تونس أزمة اقتصادية حادة، زادت من حدتها تداعيات تفشي جائحة كورونا، وارتفاع تكلفة استيراد الطاقة والمواد الأساسية جراء الأزمة الروسية الأوكرانية. وفي مارس/آذار الماضي خفضت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الإئتماني تصنيف تونس السيادي من مرتبة» بي ناقص» إلى «سي. سي.سي».

وقالت الوكالة في بيان حينه أن «هذا التصنيف يعكس مخاطر السيولة المالية والخارجية المتزايدة في سياق المزيد من التأخير في الاتفاق على برنامج جديد مع صندوق النقد الدولي».

وتسعى تونس للحصول على حزمة إنقاذ من الصندوق قيمتها 4 مليارات دولار، فيما يشترط الصندوق على تونس تحقيق التوافق والاستقرار السياسي، للتفاوض حول الأمر.

من جهة ثانية صعد الدَين العام للبلاد بنسبة 8.6 في المئة في نهاية مارس/آذار الماضي على أساس سنوي، مع استمرار عجز الإيرادات المالية عن تغطية الإنفاق، وسط صعوبات اقتصادية وسياسية تعانيها البلاد.

ونقلت وكالة أنباء تونس عن وزارة المالية قولها أن الدَين العام زاد بنسبة 8.6 في المئة على أساس سنوي وسجل في نهاية مارس/آذار 105.7 مليار دينار (35.01 مليار دولار)، أي ما يشكل 81.47 من الناتج المحلي الإجمالي، بعد أن كان في حدود 67.9٪ عام 2019.

وكشفت وثيقة نشرتها وزارة المالية يوم الجمعة الماضي أن الدَين الخارجي لتونس بلغ 61.9 مليار دينار يمثل نحو 49.3٪ من مجمل الدَين، مقابل 40.2 مليار دينار دين داخلي، فيما بلغت خدمة الدين 11.3 مليار دينار نهاية أكتوبر/الماضي.

ووفق بيانات رسمية لـ»الشركة التونسية للمقاصة» يتعيّن على الحكومة التونسية خلال ما تبقى من السنة الحالية سداد نحو 6 مليارات دينار (1.96 مليار دولار). وتكشف البيانات أن 4.1 مليارات دينار من القروض المستحقة لهذه السنة ستسدد خلال الستين يوماً المقبلة.

وتُظهر بيانات حديثة صادرة عن البنك المركزي التونسي ارتفاع خدمة الدين بنسبة 10٪ على أساس سنوي في إبريل/نيسان الماضي مسجلة 3.2 مليار دينار مقابل 2.9 مليار دينار في الفترة المقابلة من عام 2021.

مصر تسعى لتوفير غاز الطهي للسوق المحلي بالاستيراد

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية استقبال وتفريغ أول ناقلة للبوتاغاز (غاز الطهي) بحمولة 5500 طن في رصيف الشركة المتحدة لمشتقات الغاز في ميناء دمياط إيذاناً ببدء تشغيله تجريبياً لاستقبال البوتاجاز المستورد .

وقالت الوزارة في بيان صحافي نشرته عبر صفحتها على موقع «فيسبوك» أمس الإثنين أن الرصيف يمثل شرياناً جديداً لاستقبال منتج البوتاغاز المستورد في اطار تدعيم البنية الأساسية وشبكة استقبال هذا المنتج، ويزيد من القدرة على المناورة من خلال الموانىء بهدف تأمين امدادات هذا المنتج الحيوي للسوق بلا أى تحديات .

وأكد طارق الملّا، وزير البترول والثروة المعدنية ،على استمرار الجهود المبذولة لتأمين توافر المنتجات البترولية بأنواعها المختلفة للسوق المحلى وتأمين توافر الغاز الطبيعى والوقود لمحطات الكهرباء.

وشدد، خلال اجتماع مع عدد من قيادات قطاع البترول لمتابعة منظومة تأمين إمدادات الوقود محلياً من المنتجات البترولية والغاز الطبيعي، على أهمية متابعة الأرصدة من المنتجات البترولية والبوتاغاز من خلال المتابعة الدقيقة لحظياً لحركة تداولها بواسطة غرفة العمليات المركزية ومنظومتى المتابعة الإلكترونية اللتين تعملان بكفاءة في هذا الشأن عبر توظيف التكنولوجيات الرقمية الحديثة وتطبيقات التحول الرقمى، وهو مايساعد في سرعة إعطاء صورة دقيقة للموقف الفعلى على ارض المواقع من ناحية الأرصدة والكميات المتاحة ومتطلبات الاستهلاك .

ووفق الوزارة تم خلال الاجتماع استعراض الموقف التشغيلى لمصافى تكرير البترول وبرامج الاستغلال الاقتصادى الأمثل للطاقات التكريرية لدعم جهود تلبية الاحتياجات المحلية من الوقود، علاوة على متابعة موقف برامج الاستيراد من الخام والبنزين والسولار لإستكمال تلبية الاحتياجات المحلية .

واستعرض المشاركون في الاجتماع موقف إنتاج البوتاغاز محلياً من الحقول المنتجة وتوافره في مستودعات التخزين ومراكز التوزيع .

الأردن يطلق رؤية عشرية لتوفير مليون فرصة عمل جديدة

■ عمان – الأناضول: أطلق الأردن أمس الإثنين رؤية للتحديث الاقتصادي في البلاد تستمر عشر سنوات وتهدف إلى توفير مليون فرصة عمل جديدة. ورعى العاهل الأردني عبد الله الثاني بن الحسين إطلاق الرؤية في فعالية رسمية في مركز الملك الحسين بن طلال للمؤتمرات في منطقة البحر الميت غرب العاصمة عمان، وفق بيان للديوان الملكي. وحسب البيان «ستُنفذ الرؤية عبر ثلاث مراحل على مدى عشر سنوات، وتشمل 366 مبادرة في مختلف القطاعات، وتندرج تحت ثمانية محركات تركز على إطلاق كامل الإمكانات الاقتصادية والمولدة لفرص التشغيل والعمل». وأضاف البيان «تأتي أهمية الرؤية لاستيعاب تحدي توفير مليون فرصة عمل جديدة للأردنيين خلال العقد المقبل، من خلال تحديد محركات التشغيل والنمو الاقتصادي». وقال أيضاً «يتطلب تحقيق هذه الرؤية جلب استثمارات وتمويل بنحو 41 مليار دينار (نحو 57 مليار دولار أمريكي) على مدى السنوات العشر». وأوضح الديوان أنه «يُتوقع أن يتمّ استقطاب الغالبية العظمى من هذه الاستثمارات من القطاع الخاص، بما في ذلك الاستثمار الأجنبي المباشر ومشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص».

ويُعاني الأردن، البالغ عدد سكانه أكثر من 10 ملايين نسمة، من ظروف اقتصادية صعبة فاقمتها أزمات الدول المحيطة به، ما زاد من نسبة الفقر والبطالة. وأعلنت دائرة الإحصاءات العامة الأردنية مؤخراً أن معدل البطالة في البلاد ارتفع خلال عام 2021 إلى 24 في المئة مقارنة مع 22.7 في المئة في نهاية عام 2020. كما ألقت الأزمة الأوكرانية الروسية بظلالها على الأردن، إذ يستورد ما يزيد عن 80 بالمئة من سلّته الغذائية من الأسواق العالمية، وهو ما أدى إلى ارتفاع كبير في أسعار السلع المختلفة.

الليرة التركية تواصل مسيرة الهبوط وتنخفض 20 في المئة على أساس سنوي

■ إسطنبول – وكالات: تراجعت الليرة التركية عن 16.6 مقابل الدولار أمس الاثنين، لتصل خسائرها إلى أكثر من 20 في المئة هذا العام، إذ أثرت المخاوف بشأن التضخم السنوي الذي ارتفع إلى أعلى مستوى في 24 عاما على المعنويات.

وأعادتها الخسائر الأخيرة للاتجاه نحو المستويات المتدنية القياسية التي سجلتها يوم 20 ديسمبر/كانون الأول في أزمة عملة أثارتها سلسلة من التخفيضات غير التقليدية لأسعار الفائدة في أواخر عام 2021.

وهبطت الليرة 44 في المئة العام الماضي، وكانت الأسوأ أداء في الأسواق الناشئة لعدة سنوات متتالية، فيما يرجع بالأساس إلى مخاوف تتعلق بالسياسة الاقتصادية والنقدية في ظل حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان.

وأمس قال نور الدين نباتي، وزير مالية تركيا، خلال كلمة له أمام أعضاء البرلمان عن حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا أن بلاده لا تفكر في خفض أو رفع أسعار الفائدة في المدى القريب.

ونقلت صحيفة «ميليت» التركية عن الوزير قوله أنه يتوقع أن يتراوح معدل التضخم في تركيا في نهاية العام الحالي بين 48 و49٪، وأن وزارته لا تعتزم حساب تأثيرات الزيادة المحتملة في أسعار النفط على المستهلكين حتى نهاية العام الحالي.

وأشارت البيانات الاقتصادية الصادرة في الأسبوع الماضي إلى ارتفاع معدل التضخم في تركيا في أيار/مايو الماضي بأسرع وتيرة له منذ عام 1998، وسط ضغوط بسبب ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة، في الوقت الذي أسهمت فيه السياسة النقدية غير المشددة التي يجري تطبيقها في البلاد في إضعاف قيمة العملة المحلية.

وذكرت هيئة الإحصاء التركية أن أسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة سنوية بلغت 73.5٪ في أيار/مايو الماضي مقابل 70٪ في نيسان/أبريل.

وزير مالية تركيا نور الدين نِباتي

وبلغ معدل التضخم الشهري في تركيا قرابة 3٪ ، فيما كان خبراء الاقتصاد يتوقعون 4 في المئة، حسب تقديرات أولية.

وارتفع المؤشر الاساسي لأسعار المستهلكين، والذي يستثنى السلع ذات الأسعار المتذبذبة مثل الأغذية والطاقة إلى 56٪.

وأشارت وكالة بلومبرج للأنباء إلى أن برنامج دعم سعر صرف الليرة التركية في مواجهة العملات الأجنبية من خلال ربط ودائع الليرة بسعر الصرف كلف الميزانية حوالي 21.1 مليار ليرة (1.27 مليار دولار).

من جهته قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس أن تركيا ستواصل خفض أسعار الفائدة وليس زيادتها في مواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة، مهوناً من شأن تضخم يزيد على 70 في المئة معتبراً أنه أحد عدة مشاكل يعاني منها الاقتصاد.

وأكد اردوغان تعهده بتعزيز الإنتاج والصادرات والتوظيف عن طريق سياسته غير التقليدية لأسعار الفائدة المنخفضة، ووعد مجدداً بتحقيق فائض في ميزان المعاملات الجارية سيدفع العملة للاستقرار في نهاية المطاف ويهدئ التضخم.

تصفيات مونديال 2022

ويلز تهزم أوكرانيا وتبلغ النهائيات للمرة الأولى منذ عام 1958

لاعبو وإداريو منتخب ويلز يحتفلون بإنجاز التأهل إلى مونديال 2022

■ كارديف – أ ف ب: بلغت ويلز نهائيات مونديال قطر للمرة الاولى منذ 64 عاماً بفوزها على أوكرانيا 1–صفر في كارديف في نهائي الملحق الاوروبي. وجاء الهدف بواسطة جناح أوكرانيا وقائدها أندري يارمولينكو الذي حوّل خطأ داخل شباك فريقه ركلة حرة سددها غاريث بيل في الدقيقة 34.

وقال بايل الذي سيترك ريال مدريد في نهاية الشهر الجاري بعدما توج معه بدوري الابطال 5 مرات آخرها قبل ايام: "النتيجة هي الاهم في تاريخ الكرة الويلزية. نحن ذهبون الى كأس العالم". وأضاف: "التأهل يعني الكثير، انه حلم عملنا من أجله منذ قدومي الى المنتخب. الكلمات لا توصف مدى شعورنا في هذه اللحظات". وكانت ويلز شاركت للمرة الاولى والوحيدة حتى الآن في تاريخها في مونديال السويد عام 1958 عندما بلغت ربع النهائي وخسرت أمام البرازيل صفر–1 في مباراة غاب عنها نجمها جون تشارلز بداعي الاصابة. وكان الجيل الحالي بقيادة بيل وارون رامزي خالف التوقعات عندما بلغ نصف نهائي كأس أوروبا عام 2016 في أول مشاركة لهم في بطولة كبرى منذ 1958 ايضا. اما الان فقد دونوا اسماءهم بأحرف من ذهب ببلوغهم النهائيات العالمية بعد غياب استمر لعدة عقود وسيلعبون في مجموعة تضم انكلترا والولايات المتحدة وايران. وكانت أجيال عدة ضمت أبرز نجوم الكرة الويلزية أمثال ايان راش وراين غيغز ومارك هيوز والحارس ساوثهول فشلت في المشاركة في أي بطولة كبرى.

في المقابل، كانت أوكرانيا تمني النفس في بلوغ النهائيات للمرة الثانية في تاريخها بعد مونديال 2006 في ألمانيا بقيادة اسطورتها اندري شيفتشنكو لاسيما في ظل الحرب الدائرة فيها اثر الغزو الروسي لكن ويلز كان لها رأي آخر. ويدين المنتخب الويلزي بفوزه الى حارسه وين هينيسي الذي كان نجم المباراة بدون منازع بتصديه لتسع محاولات أوكرانية على مدى الدقائق التسعين. وقال هينيسي: "انه أمر مدهش. الجميع على ارضية الملعب الليلة كان رائعا حتى الذين لم يخوضوا المباراة". واضاف: "انها افضل مباراة لعبتها دفاعاً عن ألوان ويلز، انا في غاية السرور. نحن دولة صغيرة وبالتالي من الرائع التواجد في كأس العالم". وجاءت البداية سريعة من الطرفين مع أفضلية لاوكرانيا التي لم يحتسب لها الحكم هدفاً في مطلع المباراة لأن اولكسندر زينتشنكو لعب الركلة الحرة المباشرة بسرعة (3). ثم تدخل حارس ويلز هينيسي ليمنع رومان يارمتشوك من افتتاح التسجيل بعدها بقليل. وكانت الفرصة الاولى لويلز عندما احتسب الحكم ركلة حرة لصالحها انبرى لها بيل حاول يارمولينكو تشتيتها برأسه لكنها خدعت حارسه ودخلت شباكه (34). ولم ييأس المنتخب الاوكراني وبادر الى الهجوم لادراك التعادل ولم يكن محظوظا لعدم احتساب الحكم ركلة جزاء له عندما عرقل جو الين منافسه يارمولينكو داخل المنطقة أواخر الشوط الاول. وضغط المنتخب الاوكراني في الشوط الثاني في الوقت الذي اعتمد فيه اصحاب الارض على الهجمات المرتدة واضاع رامزي فرصة سهلة لويلز عندما سدد خارج المرمى مهدراً هدفاً اكيداً قبل ان يسدد زميله بريان جونسون في القائم. وسنحت فرصة أمام يارمولينكو لتعويض هدفه في شباك فريقه لكن هينيسي كان له بالمرصاد. وتدخل هينيسي مرة جديدة بشكل رائع للتصدي لمحاولة البديل ارتيم دوفبيك الذي سدد كرة قوية برأسه (84). ولم تخسر ويلز أياً من مبارياتها الـ19 الاخيرة على أرضها في مختلف المسابقات (13 فوزاً و6 تعادلات) وهي أفضل سلسلة في تاريخها.

بيل يتأمل رحلة منتخب ويلز «المجنونة» إلى المونديال

■ لندن – د ب أ: وصف النجم الويلزي غاريث بيل رحلة صعود منتخب بلاده إلى كأس العالم في قطر بـ"المجنونة"، بعد تأهلها للمرة الاولى منذ 64 عاما بفوزها على أوكرانيا بنهائي الملحق الأوروبي.

لكن منذ أكثر من عقد بقليل، كانت ويلز تحتل المركز رقم 117 عالميا في تصنيف المنتخبات، حيث تأخرت في الترتيب عن منتخبات غايانا وهايتي وموزمبيق. وكان بيل جزءا من هذا الفريق الشاب ولطالما كان بمثابة تعويذة منتخب بلاده، حيث ألهم ويلز للتأهل لكأس الأمم الأوروبية عامي 2016 و2020، قبل أن يقود الفريق الآن لبلوغ كأس العالم للمرة الأولى منذ 1958. وقال بيل: "كانت رحلة مجنونة شهدت صعودنا لنسختين لكأس الأمم بالإضافة إلى كأس العالم". وأضاف: "إنه حرفيا ما تصنعه الأحلام، خاصة لنا جميعا الذين كنا هناك منذ البداية". وأوضح: "مهدنا الطريق للشباب أيضا، ورحبنا بهم ومن الصعب وصف ما يعنيه ذلك لنا". وتابع: "أعتقد أننا كنا صغارا على تحقيق أهدافنا عندما بدأنا. كنا سعداء فقط باللعب مع منتخب ويلز. لكننا نلعب معاً لفترة طويلة الآن. فأنت تتحسن فقط وتتطور". وأكد: "اللاعبون يصبحون أكبر وأقوى ونجحنا كفريق. لا يوجد احساس بالغرور في فريقنا، نحن فقط نقاتل من أجل بعضنا بعضا".

وأصبح بيل أكثر اللاعبين البريطانيين تتويجا بدوري أبطال أوروبا، عندما تغلب فريقه ريال مدريد على ليفربول في نهائي البطولة الأسبوع الماضي. وفاز بيل (32 عاما) بدوري الأبطال خمس مرات خلال إقامته التي استمرت تسع سنوات في إسبانيا، ويقول إن اللعب في كأس العالم سيكمل سيرته الذاتية. وقال: "إذا سألتني عندما كنت طفلاً أن أقوم بما فعلته في مسيرتي... كنت سأحقق 0% منه فقط. هذه هي القطعة الأخيرة في تلك البانوراما. اللعب في المونديال". وشدد: "فعلنا كل شيء لإنجاز ما حققناه لهذه الأمة، من أجل وضعهم على المسرح العالمي، وخريطة العالم، كل شيء قدمناه لهؤلاء المشجعين. هذا ما نحاول القيام به من أجلهم. مررنا ببعض النكسات الرهيبة، وبعض النجاحات المذهلة. حافظنا على المستوى والتركيز خلال الرحلة بأكملها".

مدرب أوكرانيا يرفض انتقاد اللاعبين بعد ضياع الحلم!

■ كارديف – رويترز: قال أولكسندر بتراكوف مدرب أوكرانيا إنه لا يمكنه توجيه أي كلمة انتقاد للاعبيه عقب الخسارة 1–صفر من ويلز وضياع حلم التأهل لكأس العالم 2022.

وتغلبت أوكرانيا على اسكتلندا في قبل نهائي الملحق لتصعد لمواجهة فاصلة أمام ويلز، لكن تبددت آمالها في خوض النهائيات في قطر بعدما استقبلت هدفا عكسيا من أندريه يارمولينكو فضلا عن تألق حارس ويلز وين هينيسي. وردا على سؤال إن كان يود أن يقول شيئا ليارمولينكو، الذي حول برأسه ركلة حرة من غاريث بيل إلى شباكه بالخطأ ليمنح ويلز الانتصار، قال بتراكوف إنه يريد أن يشكره ببساطة وجميع اللاعبين أيضا. وأضاف: "لا يمكنني سوى شكره على كل ما فعله للفريق ولا يمكنني انتقاد أي لاعب ولا توجد حاجة لذلك". وتابع: "اذا أردتم أن تنتقدوا أحدا فانتقدوني أنا المدرب، اذا فاز الفريق فهذا بفضل اللاعبين واذا خسر فالخاسر الوحيد هو المدرب. اعتقد أننا بذلنا كل جهد ممكن لكن أود أن يتذكر الناس في أوكرانيا فريقنا وجهوده وأريد أن أعبر عن أسفي لأننا لم نسجل، لكن هذه هي الرياضة، أعجز عن إيجاد الكلمات ولا أعرف ماذا أقول". ويرى لاعب الوسط أولكسندر زينتشنكو، الذي نال تحية خلال اللقاء، أن فريقه استحق أكثر من ذلك. وواصل: "أعطى الجميع كل جهد ممكن في الملعب، حارس ويلز كان مذهلا وهو رجل المباراة بالتأكيد. بشكل عام لا أعتقد أننا نستحق الهزيمة، لكنها كرة القدم وهذا يحدث، للأسف لم نحقق النتيجة المطلوبة. نحتاج لتمثيل بلادنا بأفضل شكل ممكن ونحتاج جميعا للعيش في سلام ولأن تتوقف الحرب".

دوري الأمم الأوروبية

ثنائية لرونالدو في مرمى سويسرا ومثلها لهالاند في مرمى السويد

■ لشبونة – أ ف ب: سجل النجم كريستيانو رونالدو هدفين ليقود البرتغال الى فوز صريح على سويسرا 4–صفر وانتزاع صدارة المجموعة الثانية في الجولة الثانية لدوري الامم الاوروبية.

وكان المنتخب البرتغالي انتزع تعادلا من اسبانيا في عقر دارها 1–1 منتصف الاسبوع فتصدر المجموعة بـ4 نقاط بفارق الاهداف عن تشيكيا التي حققت نتيجة لافتة بالتعادل مع اسبانيا 2–2 في براغ. وافتتح وليام كارفاليو التسجيل للمنتخب البرتغالي عندما تابع كرة مرتدة من الحارس غريغور كوبل اثر تصديه لركلة حرة مباشرة سددها رونالدو ليتابعها الاول في الشباك (15). ثم سجل رونالدو هدفين في اربع دقائق في الدقيقتين 35 و39 ليرفع رصيده الدولي الى 117 هدفاً، وأنهى بالتالي صياماً عن التهديف بقميص منتخب بلاده استمر منذ تشرين الاول/اكتوبر 2021 وثلاثيته في مرمى لوكسمبورغ. ثم انهى جواو كانسيلو مهرجان الاهداف لأبطال اوروبا عام 2016 في الدقيقة 68.

وفاجأ المنتخب التشيكي نظيره الاسباني بالخروج متعادلاً معه 2–2. وتغلبت تشيكيا التي لم تتأهل الى مونديال قطر 2022، على سويسرا 2–1 في الجولة الاولى. وكانت تشيكيا في طريقها لتحقيق مفاجأة مدوية لأنها تقدمت على اسبانيا وصيفة هذه المسابقة في نسختها الاخيرة 2–1، حتى الدقيقة الاخيرة قبل ان يدرك "لاروخا" التعادل. وافتتح اصحاب الارض التسجيل مبكراً بواسطة ياكوب بيتشيك لكن لاعب وسط اسبانيا وبرشلونة غافي ادرك التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع في الشوط الاول. وبات غافي أصغر لاعب يسجل هدفاً لمنتخب اسبانيا بعمر 17 عاماً و304 أيام محطماً الرقم القياسي السابق لزميله في الفريق الكتالوني أنسو فاتي الذي سجل هدفه في مرمى أوكرانيا في 6 ايلول/سبتمبر 2020 بعمر الـ17 عاما و311 يوماً. وتقدمت تشيكيا مجدداً عن طريق يان كوتشتا (66)، قبل ان ينقذ اينيغو مارتينز اسبانيا من الخسارة بادراكه التعادل في الرمق الاخير بكرة رأسية اصطدمت بالعارضة وتهادت داخل الشباك. وسجل ايرلنغ هالاند هدفي منتخب بلاده النرويج في مرمى السويد ليخرج فائزاً 2–1 بينهما هدف من ركلة جزاء، في حين حققت صربيا المتأهلة الى مونديال قطر فوزاً عريضاً على سلوفينيا 4–1. وفي الجولة الثالثة الخميس، تستقبل البرتغال تشيكيا، في حين تحل اسبانيا ضيفة على سويسرا.

رونالدو يحتفل كعادته بهدفه الأول للبرتغال في مرمى سويسرا

مواجهة ثأرية لألمانيا مع إنكلترا اليوم

■ لندن – أ ف ب: بعد نحو عام من المواجهة التي جمعت المانيا وانكلترا في ثمن نهائي كأس اوروبا وانتهت بفوز الأخيرة 2–صفر، يخوض "مانشافت" مباراة ثأرية ضد "الأسود الثلاثة" اليوم في ميونيخ في الجولة الثانية لدوري الأمم الاوروبية.

ويحتاج الفريقان الى الفوز بعد خسارة انكلترا مباراتها الافتتاحية امام المجر صفر–1 ضمن المجموعة الثالثة من المستوى الأول، في حين عانت المانيا للخروج متعادلة ضد ايطاليا التي لعبت بتشكيلة رديفة بعدما خاضت مباراة "فيناليسّيما" ضد الارجنتين قبل ثلاثة أيام فقط. وكانت المواجهة الأخيرة بينهما على ملعب "ويمبلي" نقطة تحول للمنتخبين، فالانكليزي بدأ يحلم بالتتويج القاري للمرة الاولى في تاريخه بعدما اخرج عقدته المستعصية، محققا اول انتصار على المانيا في بطولة كبرى منذ كأس اوروبا 2000. فيما طوى المنتخب الالماني صفحة مدربه يواكيم لوف الذي قاده الى التتويج بكأس العالم 2014. وفي تلك المباراة انتظر المنتخب الانكليزي ربع الساعة الاخير ليفتتح التسجيل بواسطة رحيم ستيرلنغ قبل ان يوجه هدافه هاري كاين الضربة القاضية قبل النهاية بخمس دقائق. ثم اكتسح المنتخب الانكليزي اوكرانيا في ربع النهائي برباعية نظيفة، وتخطى الدنمارك بصعوبة 2–1 في نصف النهائي بعد التمديد قبل ان يسقط على ارضه امام ايطاليا بركلات الترجيح 2–3 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1–1. وبعد البطولة القارية، لم يجد المنتخب الانكليزي اي صعوبة في تخطي تصفيات المونديال حيث حقق انتصارات كاسحة ضد منتخبات متواضعة امثال اندورا (4–صفر و5–صفر)، والبانيا (5–صفر)، وسان مارينو (10–صفر)، لكنه في المقابل وجد صعوبة في الفوز على المجر (1–1) وضد بولندا بالنتيجة ذاتها. واعترف مدرب انكلترا غاريث ساوثغيت بان "عاملي الحر وتعب اللاعبين في نهاية موسم طويل ساهما في الخسارة امام المجر" مؤكدا انه يتعين على فريقه "ايجاد التوازن بين الاشياء الجديدة وتجربة لاعبين جدد ومحاولة الفوز". وتحمل ساوثغيت مسؤولية الخسارة امام المجر بقوله: "ربما اليوم لم اجد التوازن المطلوب". ويحمل ملعب ميونيخ ذكرى طيبة للمنتخب الانكليزي لأنه الحق بنظيره الالماني خسارة فادحة 5–1 في ايلول/سبتمبر 2001 في تصفيات مونديال 2002.

وفي المقابل، لم يخسر المنتخب الالماني في 10 مباريات حتى الان منذ استلم تدريبه هانزي فليك بعد كأس اوروبا الاخيرة حيث حقق فريقه 8 انتصارات تواليا قبل تعادلين في المباراتين الاخيرتين، لكن معظم المنتخبات التي واجهها حتى الان كانت متواضعة، في حين لم يقدم فريقه عرضين جيدين امام هولندا في اذار/مارس (1–1) وديا وضد ايطاليا (1–1) قبل أيام في دوري الامم الاوروبية. وعلق فليك على المباراة ضد ايطاليا بقوله: "النتيجة لم تكن على قدر تطلعاتنا. افتقدنا الى الزخم، الى التناسق لاسيما في الدفاع. نحن نملك نوعية افضل، لقد افتقدنا الى الدقة". ويعتمد فليك على مجموعة كبيرة من لاعبي بايرن ميونيخ على رأسهم الحارس مانويل نوير ويوزوا كيميش وليون غوريتسكا وسيرج غنابري. ورغم فشل المنتخب في آخر بطولتين بخروجه من الدور الاول في مونديال روسيا 2018 في مجموعة سهلة ضمت المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية احتل فيها المركز الاخير، ثم السقوط في ثمن النهائي امام انكلترا في كأس اوروبا، يثق المنتخب الألماني بحظوظه بامكانية احراز اللقب العالمي في مونديال قطر ومعادلة الرقم القياسي للبرازيل (5 مرات). مشواره في دوري الامم سيعطي فكرة اوضح عن مدى قدرات المانشافت في المنافسة على اللقب العالمي من عدمه.

خماسية تاريخية لميسي مع الأرجنتين ضد استونيا

■ بامبلونا (اسبانيا) – أ ف ب: سجل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي خماسية تاريخية وقاد منتخب بلاده للفوز على إستونيا 5–صفر ودياً في مدينة بامبلونا الاسبانية ضمن اطار استعدادات "راقصي التانغو" لمونديال قطر 2022.

وحقق ميسي خماسية بلاده في عقر دار فريق اوساسونا الاسباني في الدقائق 8 من ركلة جزاء و45 و47 و71 و76، رافعاً رصيده من الأهداف الدولية إلى 86 في 162 مباراة، وإلى 769 في مسيرته. وسجل نجم باريس سان جيرمان سبع ثلاثيات وخماسية بقميص "ألبيسيليستي"، ليصبح ثالث أفضل هداف دولي متجاوزا المجري فيرينش بوشكاش (84 هدفاً في 85 مباراة)، وخلف الإيراني علي دائي (109) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (117). وهي ثاني خماسية يسجلها "البرغوث" (34 عاماً) في مسيرته بعد أولى بقميص فريقه السابق برشلونة في الفوز على باير ليفركوزن 7–1 في دوري الأبطال في 7 آذار/مارس 2012. وبات أول لاعب أرجنتيني دولي يحقق هذا الانجاز منذ 80 عاماً وتحديداً منذ خوسيه مورينو في الفوز على الإكوادور 12–صفر عام 1942.

وتابعت الأرجنتين بقيادة مدربها ليونيل سكالوني سلسلة مبارياتها من دون خسارة لترفع غلتها إلى 33، بعد ثلاثة أيام من فوزها على إيطاليا بثلاثية نظيفة في مباراة اطلق عليها "فيناليسيما" وجمعت بين بطلي قارتي أميركا الجنوبية وأوروبا على ملعب "ويمبلي" في لندن. واستهل المنتخب الارجنتيني المباراة بقوة فتحصل على ركلة جزاء بعد خطأ من الحارس الاستوني ماتفي إيغونين على جرمان بيتزيلا داخل المنطقة، انبرى لها ميسي وسددها أرضية زاحفة على يمين الحارس الذي لم يحرك ساكناً (8). وقبل انتهاء الشوط الأول مرر أليخاندرو "بابو" غوميز كرة إلى قائده المندفع من الجهة اليسرى لمنطقة الجزاء ليكسر مصيدة التسلل وينفرد بالحارس ويسدد بيسراه كرة صاروخية في الزاوية المعاكسة الصعبة (45). ولم يكد الحكم يطلق صافرة بداية الشوط الثاني حتّى أضاف ميسي الثالث بعد لعبة جماعية رائعة لتصل الكرة إلى ناهويل لوزيرو على الجهة اليمنى مررها عرضية تابعها نجم سان جيرمان بيسراه من نقطة الجزاء أسفل الزاوية اليسرى (47). وتابع ميسي استعراضه فأضاف الرابع بعدما دخل منطقة الجزاء وراوغ الحارس الذي ارتمى أرضاً ليلعب كرة ذكية من فوقه في الدقيقة 71 والخامس بعد خمس دقائق اثر 3 تسديدات تواليا من لاعبي الارجنتين تصدى لها الحارس والدفاع الاستوني، لتصل الكرة إلى نجم اللقاء سددها زاحفة في الشباك.

ميسي يحتفل بتسجيل الهدف الأول من خماسيته للأرجنتين في مرمى استونيا

مباريات ودية

فوز صعب للبرازيل على اليابان وثلاثة أهداف بين نيمار وبيليه

■ طوكيو – أ ف ب: حقق المنتخب البرازيلي فوزاً صعباً على نظيره الياباني 1–صفر في مباراة ودية قبل خمسة شهور من انطلاق مونديال قطر 2022. وسجل نجم البرازيل نيمار الهدف في الدقيقة 77 من ركلة جزاء.

ورفع نيمار رصيده الدولي إلى 74 هدفاً في 119 مباراة، متخلفا بفارق 3 اهداف عن الرقم القياسي المسجل باسم الاسطورة بيليه. ووصل المنتخب البرازيلي بطل العالم خمس مرات (رقم قياسي)، آخرها عام 2002، الى اليابان منتشيا بفوز ساحق على نظيره الكوري الجنوبي 5–1 الاسبوع الماضي، لكنه وجد مقاومة كبيرة من منافسه الياباني الذي لعب مدافعا طوال الدقائق التسعين. ورغم استحواذ المنتخب البرازيلي على الكرة بنسبة كبيرة وضغطه المتواصل على مرمى نظيره الآسيوي، فإنه لم يصنع فرصا خطيرة. واحتسبت ضد اليابان ركلات ثابتة عدة خلال الشوط الاولى انبرى نيمار وسددها في الجدار، ثم حاول رافينيا فمرت الى جانب القائم (39). ثم سدد نيمار كرة تصدى لها الحارس الياباني شويتشي غوندا (40). وقام مدرب البرازيلي تيتي باجراء تغييرين منتصف الشوط الثاني، فاخرج فينيسيوس نجح ريال مدريد ورافينيا وأشرك بدلا منهما غابريال مارتينيلي وغابريال جيزوس، ثم زجّ بمهاجم آخر هو ريشارليسون. وافتتح التسجيل عندما احتسب الحكم ركلة جزاء اثر اعاقة ريشارليسون داخل المنطقة من واتارو اندو، فانبرى لها الاختصاصي نيمار خادعا الحارس (77). وركلة الجزاء هي الرابعة تواليا يسجلها نيمار بعد ثنائيته في مرمى كوريا (5–1)، واخرى في مرمى تشيلي في اذار/مارس الماضي. وحقق المنتخب البرازيلي فوزه الخامس تواليا وحافظ على سجله خاليا من الهزائم في آخر 13 مباراة منذ نحو عام، علما ان خسارته الاخيرة تعود الى سقوطه امام غريمه التقليدي الارجنتين في نهائي كوبا أميريكا في 11 تموز/يوليو 2021. كما انه لم يخسر اي مباراة ضد اليابان في تسع مواجهات (7 انتصارات وتعادلان).

ملحق تصفيات مونديال 2022

الإمارات وأستراليا تتبارزان اليوم سعياً إلى مواجهة البيرو على بطاقة كأس العالم

انتصار الإمارات على كوريا الجنوبية سمح له باحتلال المركز الثالث وخوض ملحق اليوم

■ دبي – أ ف ب: تتبارز الإمارات مع أستراليا اليوم في الدوحة على بطاقة خامس قارة آسيا ضمن تصفيات مونديال 2022، ستؤهل الفائز لمواجهة البيرو في ملحق دولي يمنح بطله التذكرة الـ31 قبل الأخيرة في الحدث العالمي.

وعلى استاد "أحمد بن علي" المونديالي المكيَّف، تحلم الإمارات في متابعة حلم مشوار المونديال الذي تذوقت طعمه مرة يتمية في 1990، فبحال تخطيها أستراليا، ستلاقي البيرو خامسة أمريكا الجنوبية الإثنين المقبل على الملعب عينه. ومع ضمان ويلز آخر المقاعد الأوروبية بفوزها على أوكرانيا، تبقى بطاقتان، الأولى بين البيرو والفائز بين أستراليا والإمارات، وبطلها ينضم الى مجموعة فرنسا حاملة اللقب والدنمارك وتونس في المونديال. والثانية الثلاثاء 14 حزيران/يونيو بين نيوزيلندا بطلة أوقيانيا وكوستاريكا رابعة كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) على استاد "أحمد بن علي" أيضاً. وتأهلت الإمارات وأستراليا إلى الملحق الآسيوي، بعد احتلالهما المركز الثالث في مجموعتيهما ضمن الدور الثالث الحاسم من التصفيات الآسيوية. وحلّت الامارات ثالثة في المجموعة الأولى برصيد 12 نقطة من 10 مباريات، خلف إيران (25) وكوريا الجنوبية (23)، وأستراليا في المركز عينه في الثانية (15)، خلف السعودية (23) واليابان (22). وستكون المواجهة الخامسة بين المنتخبين، حيث تتفوق أستراليا بثلاثة انتصارات، مقابل فوز للإمارات (1–صفر) في اللقاء الأخير الذي جمعهما في ربع نهائي كأس آسيا 2019 في أبوظبي. وشاركت أستراليا، المصنفة 42 عالمياً، خمس مرات في المونديال أولها في 1974 وفي النسخ الأربع الأخيرة، وبلغت الدور الثاني مرة وحيدة في 2006.

ورغم ان الإمارات (مصنفة 68 عالمياً) لم تقدّم مستويات كبيرة في التصفيات، إلا ان فوزها على كوريا الجنوبية 1–صفر في الجولة الأخيرة من الدور الثالث، يمكن اعتباره مرجعاً لما سيكون عليه أسلوبها أمام أستراليا، وكان الأول في تاريخ مواجهاتها مع منافستها، بفضل الدفاع المحكم الذي انتهجه المدرب الأرجنتيني رودولفو أروابارينا والمرتدات التي جاء منها الهدف الوحيد عبر الشاب السريع حارب عبدالله. ورغم استلامه مهمة قيادة الامارات في شباط/فبراير بديلاً للهولندي بيرت فان مارفيك، فان أروابارينا (46 عاماً) يعرف لاعبي الإمارات جيدا، بعدما قاد ناديي الوصل (2016–2018) وشباب الأهلي (2018–2020). واعتمد أروابارينا في اختيار تشكيلته لمباراة أستراليا على عنصري الشباب والخبرة. في حين يدخل حارب عبدالله (20 عاما) وعلي صالح (22 عاما) ضمن اهتماماته، الا انه في نفس الوقت لا يمكنه الاستغناء عن مخضرمين امثال كايو كانيدو (32 عاما) وعلي مبخوت (31 عاما) والمدافع وليد عباس (36 عاما). كما أعاد أروابارينا صانع الألعاب عمر عبدالرحمن (عمّوري) لارتداء قميص "الأبيض" بعد غياب منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2018 بسبب الإصابات التي طاردته. واطمأن المدرب الأرجنتيني على جاهزية عمّوري بعدما اشركه طوال الشوط الثاني من المباراة الودية الأخيرة أمام غامبيا (1–1).

وفي حين خاضت الامارات الملحق مرة واحدة في تصفيات 2002 وخسرت أمام إيران ذهابا (صفر–1) وإيابا (صفر–3)، فان أستراليا أصبحت خبيرة به بعدما خاضته 6 مرات سابقة، كان آخرها في تصفيات 2018 وتجاوزته أمام سوريا في الملحق الآسيوي (1–1 و2–1 بعد التمديد) ثم العالمي أمام هندوراس (صفر–صفر و3–1). وقال مدرب أستراليا غراهام أرنولد: "انه تحد مختلف لنا، اعتدنا اللعب على أرضنا وخارجها (ذهاب وإياب) في المباريات الفاصلة، في حين أن الأمر يتعلق الآن بمباراة واحدة، لكن أعتقد اننا سننجز المهمة بنجاح". وأبدى حذره من الإمارات التي "كان عليها الفوز على كوريا الجنوبية في المباراة الأخيرة (من التصفيات) وحققت ذلك تحت قيادة مدربها الجديد (أروابارينا)". وتوقع ان تلعب الإمارات "على الهجمات المرتدة لكن سنكون مستعدين لذلك". واستهلت أستراليا التصفيات بقوة عندما حققت من 10 أيلول/سبتمبر 2019 أمام الكويت (3–صفر) إلى 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2021 أمام عمان (3–1) 11 فوزا على التوالي، وهو اعلى معدل لمنتخب على الاطلاق خلال مشوار تصفيات واحدة لكأس العالم. لكن منذ توقف سلسلتها المثالية امام اليابان 1–2 في الدور الآسيوي الثالث، عانت كثيرا وحققت فوزا وحيدا في آخر 6 مباريات على فيتنام 4–صفر، ما جعل تأهلها إلى كأس العالم للمرة الخامسة توالياً محل شك. وكان الفوز الأخير على الأردن 2–1 في الدوحة في مباراة تحضيرية للقاء الإمارات، الأول لأستراليا رسميا وودياً منذ 27 كانون الثاني/يناير، لذلك كان أرنولد سعيدا وحذرا في نفس الوقت. وزادت متاعب استراليا بعدما اعلن نجم وسطها توم روغيتش الانسحاب من التشكيلة لأسباب خاصة. وكان روغيتش (29 عاما) اختير أفضل لاعب أسترالي للعام بعد المستوى الذي قدمه مع فريقه سيلتك الاسكتلندي. وأبدى مدرب أستراليا أسفه لخطوة اللاعب الذي خاض 53 مباراة دولية، لكنه أصر على أن "تركيزه يجب أن يكون على اللاعبين الموجودين معه في قطر". وبرهنت مباراة الأردن الودية على النهج الجديد لأرنولد بعدما دفع بلاعبين جدد وبعضهم عائد إلى التشكيلة بعد غياب طويل. وفي حراسة المرمى لا خلاف على ماثيو راين (ريال سوسييداد) الدولي منذ 2012، وتم تعزيز الدفاع ببايلي رايت بعد تألقه مع سندرلاند الإنكليزي وجايسون دافيدسون (ملبورن فيكتوري)، والوسط بآرون موي (شنغهاي بورت الصيني) الذي ازدادت الحاجة اليه بعد اعتذار روغيتش.

تصفيات أمم افريقيا 2023

فوز متأخر لمصر وسقوط تونس في فخ التعادل

■ عواصم – أ ف ب: حقق منتخب مصر فوزا متأخرا على نظيره الغيني 1–صفر في مستهل مشواره ضمن المجموعة الرابعة من تصفيات كأس الامم الافريقية 2023، في حين سقط المنتخب التونسي في فخ التعادل السلبي مع بوتسوانا خارج ملعبه.

وخاض المنتخب المصري اول مباراة بقيادة مدربه الجديد ايهاب جلال الذي تولى المسؤولية بدلا من البرتغالي كارلوس كيروش بعد فشل الاخير في التأهل الى مونديال 2022. وانتظر الفراعنة قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق ليسجل البديل مصطفى محمد الهدف الوحيد. ورفع الفراعنة رصيدهم الى 3 نقاط في المركز الثاني خلف مالاوي الفائز ايضا على ضيفه الاثيوبي 2–1. ويحل منتحب مصر ضيفا على نظيره الاثيوبي الخميس بمالاوي، فيما يستقبل المنتخب الغيني مالاوي في الجولة الثانية من التصفيات. وسيطر المنتخب المصري على اغلب الشوط الاول وكان الاكثر فاعلية على مرمى غينيا الذي تراجع لاعبوها للدفاع مع هجمات مرتدة لم تشكل اى خطورة على مرمى محمد ابوجبل. وعاب لاعبو مصر البطء الشديد في بناء الهجمات مع غياب تام لدور طرفي الملعب في الشق الهجومي. وابعد كوني تسديدة عمر مرموش من ركلة حرة مباشرة على حدود منطقة الجزاء الى ركنية بصعوبة (39). وواصل كوني تألقه في الذود عن مرماه ، بإبعاد تسديدة صلاح من ركلة حرة مباشرة، وشتتها الدفاع الى ركنية. ورد ثيرنو باري بتسديدة قوية من على حدود منطقة الجزاء مرت بجوار القائم الايسر لمرمى ابوجبل. وانتظر الفراعنة حتى الدقيقة 87 ليحرز مصطفى محمد هدف التقدم مستغلا ارتباك دفاع غينيا في ابعاد عرضية ايمن اشرف فسددها ارتطمت بقدم مختار دياكابي وغيرت اتجاهها لتسكن شباك كوني.

وسقط المنتخب التونسي في فخ التعادل السلبي مع بوتسوانا خارج ملعبه في الجولة الثانية من تصفيات المجموعة العاشرة. ورفع المنتخب التونسي رصيده الى 4 نقاط بعد فوزه الساحق في الجولة الاولى على غينيا الاستوائية 4–صفر ليتصدر مؤقتاً بانتظار نتيجة مباراة ليبيا وغينيا الاستوائية، في حين نالت بوتسوانا نقطتها الاولى بعد خسارتها في الجولة الافتتاحية امام ليبيا صفر–1. وبلغت تونس نهائيات مونديال قطر حيث اوقعتها القرعة مع فرنسا بطلة العالم في النسخة الاخيرة في روسيا عام 2018 والدنمارك ومنتخب يتأهل عن ملحق دولي (الامارات أو أستراليا أو البيرو). وفي المجموعة الخامسة، سقطت غانا في فخ التعادل مع افريقيا الوسطى 1–1، وانتهت مباراة مدغشقر وانغولا في المجموعة ذاتها بالنتيجة ذاتها ايضا. وتتصدر غانا الترتيب برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف عن انغولا.

قطر تعيد عرض تمثال زيدان بعد انتقادات سابقة

■ الدوحة – رويترز: قالت الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني رئيسة مجلس أمناء متاحف قطر إن بلادها تخطط لإعادة عرض تمثال الفرنسي زين الدين زيدان وهو ينطح الإيطالي ماركو ماتيراتزي خلال نهائي كأس العالم 2006 بعد إزالته في 2013 وسط انتقادات محلية.

وتمت إزالة التمثال المصنوع من البرونز والبالغ طوله خمسة أمتار والمسمى "نطحة رأس" (كوب دي تيت) بعد أيام من الكشف عنه بعدما انتقده البعض في الدولة الإسلامية المحافظة بسبب الترويج لعبادة الأصنام وقال آخرون إنه شجع على العنف. وأضافت الشيخة المياسة: "التطور يحدث في المجتمعات. الأمر يستغرق وقتا وقد ينتقد الناس شيئا ما في البداية، لكن بعد ذلك يفهمونه ويعتادون عليه". وأشارت الشيخة المياسة إلى أن الموقع الأصلي على كورنيش العاصمة "لم يكن صحيحاً"، وأن التمثال سيتم وضعه في متحف رياضي جديد في الدوحة. وتستضيف قطر كأس العالم في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الجاري. ويعتقد بعض المسلمين المحافظين أن التصوير الفني للأشكال البشرية يجب أن يُحظر لتجنب عبادة الأصنام. ورغم عرض التماثيل للجمهور في العديد من البلدان الإسلامية، إلا أنها أقل شيوعا في دول الخليج العربي. وكان الفنان الفرنسي الجزائري المولد عادل عبدالصمد قام بنحت التمثال الذي يصور لحظة نطح زيدان للمدافع الإيطالي ماتيراتزي. وطُرد زيدان، واحتاجت إيطاليا إلى ركلات الترجيح لتتغلب على فرنسا في برلين في 2006. وأبلغت الشيخة المياسة الصحفيين أن الهدف من عرض العمل هو دفع المحادثات حول "الضغط الواقع على الرياضيين وأهمية التعامل مع قضايا الصحة النفسية". وقالت: "زيدان صديق رائع لقطر. وهو نموذج عظيم للعالم العربي. الفن، مثل أي شيء آخر، هو مسألة ذوق. هدفنا هو تمكين الناس".

رولان غاروس للتنس

نادال يُتوج للمرة الـ14 ويرفع عدد القابه في الـ«غراند سلام» إلى 22

تسلسل انتصارات نادال الـ14 في بطولة رولان غاروس الفرنسية

■ باريس – أ ف ب: أحرز الاسباني رافايل نادال، المصنف خامساً، لقبه الرابع عشر في بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى، معززاً رقمه القياسي في الـ"غراند سلام" مع 22 لقبا وبات أكبر لاعب سناً يُتوج في باريس.

وسحق نادال ابن الـ36 عاماً في مباراة باتجاه واحد منافسه النرويجي كاسبر رود الثامن 6–3 و6–3 و6–صفر في ساعتين و18 دقيقة، محققاً لقبه الـ14 القياسي الاسطوري بعد 17 عاماً من باكورة انتصاراته في رولان غاروس في عام 2005 في سن الـ19 عاماً. وفاز نادال بالاشواط الـ11 الأخيرة في النهائي ليحسم النتيجة واللقب وبات يتقدم بفارق لقبين كبيرين عن مطارديه المباشرين الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيدرر. وهو النهائي الكبير الثلاثون لـ"رافا" والرابع عشر في رولان غاروس، ليعزز رقمه القياسي الأسطوري من أصل 14 ظهوراً في النهائي و18 مشاركة بالمجمل منذ بداياته عام 2005. قال نادال: "لا أعرف ما الذي كنت سأفعله مع الإصابات لولا الفريق وعائلتي وكل من حولي". وتابع: "كنت سأتقاعد بالفعل"، مقراً: "لم أصدق أبداً، أنني سأكون هنا في سن السادسة والثلاثين، لأكون منافساً مرة أخرى. وجودي هنا، يعني الكثير لي في أهم ملعب في مسيرتي. إنه يساعدني على الاستمرار".

غير أن نادال عاد وأوضح خلال المؤتمر الصحافي بعد نهاية المباراة أنه لا يستطيع الاستمرار في اللعب مع الألم الذي يعاني منه في قدمه وأنه لا ينوي محاولة القيام بذلك إذا لم يتم العثور على حل دائم. وقال: "كما قلت بالفعل، في الظروف الحالية، لا يمكنني ولا أريد متابعة اللعب"، موضحاً أنه خضع خلال البطولة "لعدة حقن قبل كل مباراة" للحد من الآلام. وبات نادال في سن السادسة والثلاثين ويومين اللاعب الاكبر سناً يتوج بطلا في رولان غاروس، محطماً الرقم القياسي السابق في حوزة مواطنه اندريس خيمينو الذي توج باللقب قبل 50 عاماً بعمر 34 عاماً. ورغم تقدمه في السن والإصابة المزمنة التي عانها منها في العامين الأخيرين في قدمه، أكد "الماتادور" الاسباني الذي انفرد بداية العام بالرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى (21) بعد فوزه ببطولة أستراليا المفتوحة، أنه "ملك" رولان غاروس من دون منازع. ولم يخسر الإسباني خلال مشاركاته الـ18 في البطولة الفرنسية سوى ثلاث مباريات، عام 2009 في الدور الرابع أمام السويدي روبن سودرلينغ و2015 و2021 في الدورين ربع ونصف النهائي أمام ديوكوفيتش الذي أقصاه الإسباني في النسخة الحالية من ربع النهائي، فيما انسحب ابن مايوركا عام 2016 قبل مباراته في الدور الثالث بسبب الإصابة.

التونسية جابر رابعة في أعلى تصنيف في مسيرتها

■ باريس – أ ف ب: ارتقت التونسية أنس جابر الى أعلى مرتبة في مسيرتها ضمن تصنيف رابطة محترفات التنس، بعد تقدمها الى المركز الرابع رغم مشاركة مخيبة هذا العام في بطولة رولان غاروس التي دخلتها كمرشحة قوية للمنافسة على اللقب.

بعد تتويجها في دورة مدريد وحلولها وصيفة للمصنفة أولى البولندية إيغا شفيونتيك في روما، وكلاهما ضمن دورات الألف، كانت جابر مرشحة للمنافسة بقوة على الكأس في باريس مع استمرار سعيها للقب أول في البطولات الكبرى. إلا أنها خرجت بشكل مفاجئ من الدور الاول على يد البولندية ماغدا لينيت بخسارتها بثلاث مجموعات. ورغم هذه الانتكاسة، تمكنت من التقدم مركزين نتيجة خروج العديد من المصنفات الاوليات من أدوار مبكرة، أبرزهن بطلة الموسم الماضي التشيكية باربرا كرايتشيكوفا التي خسرت وصافة التصنيف وتراجعت 12 مركزًا الى المرتبة 14 بسبب النقاط التي خسرتها جرّاء خروجها من الدور الاول أيضا. وكانت جابر (27 عاما) ارتقت منتصف الشهر الفائت الى المركز السادس الذي كان أيضا الاعلى في مسيرتها بعد أن أصبحت العام الماضي أول عربية تدخل لائحة العشر الأوليات في العالم. وواصلت شفيونتيك التحليق خارج السرب ووسّعت الفارق الى أكثر من أربعة آلاف نقطة عن أقرب منافساتها، الوصيفة الجديدة الإستونية أنيت كونتافيت التي تقدمت ثلاثة مراكز رغم خروجها افتتاحًا في العاصمة الفرنسية.

رادار الملاعب

ليفربول يرفض أول عرض من البايرن لضم ماني

■ برلين – د ب أ: رفض نادي ليفربول، العرض الأول، الذي تقدم به بايرن ميونيخ للتعاقد مع الجناح السنغالي ساديو ماني. وبلغت قيمة العرض، 25 مليون جنيه إسترليني. وكشفت صحيفة "ذا تايمز" البريطانية، أن ليفربول اعتبر المبلغ، الذي تضمن أيضا إضافات، منخفضا جدا لنجم منتخب "أسود التيرانغا". وترى إدارة ليفربول أن قيمة ماني (30 عاما)، الذي انضم للفريق الإنكليزي عام 2016 وينتهي عقده في حزيران/يونيو 2023، تقدر بأكثر من 40 مليون جنيه إسترليني. وارتبط ماني منذ أسابيع بالانتقال للبايرن، حيث لا يزال مستقبل المهاجم روبرت ليفاندوسكي والجناح سيرج غنابري غير مؤكد مع النادي البافاري.

ميلنر يمدِّد عقده عاماً إضافياً مع الليفر

■ لندن – أ ف ب: مدّد لاعب الوسط المخضرم جيمس ميلنر عقده لسنة إضافية مع ليفربول. ووصل ميلنر الى ليفربول بعقد حر عام 2015، وساهم في إحراز ستة ألقاب مع النادي، بينها دوري أبطال اوروبا والدوري الانكليزي. وكان ليفربول يسعى لتحقيق رباعية تاريخية في موسم 2021–2022، لكنه خسر نهائي دوري الابطال امام ريال مدريد وحل ثانيا في الدوري بفارق نقطة يتيمة عن مانشستر سيتي. وخاض ميلنر 289 مباراة سجل فيها 26 هدفا منذ قدومه من مانشستر سيتي. ولعب اللاعب البالغ 36 عاما لليدز (2002–2004) ونيوكاسل (2004–2008) وأستون فيلا (2008–2010) ومانشستر سيتي (2010–2015). خاض 39 مباراة الموسم المنصرم، بينها 14 أساسيا، وذكرت تقارير انه ارتضى التخفيض من راتبه لتمديد عقده وعدم الانتقال لناد آخر.

استقالة مدرب بلغاريا بعد الخسارة بخماسية أمام جورجيا

■ صوفيا – أ ف ب: قدّم مدرب منتخب بلغاريا ياسين بتروف استقالته بعد الخسارة المرّة أمام جورجيا 2–5 على ارضه، ضمن المستوى الثالث لدوري الأمم الأوروبية. وقال: "لا أملك الحق الأخلاقي في البقاء. سأرحل. اتحمل كل المسؤولية". وقاد بتروف البالغ 53 عاماً والذي خاض مشوارا تدريبيا طويلا في الصين، منتخب بلغاريا منذ كانون الثاني/يناير 2021. وسيحل بدلا منه المدير الرياضي في الاتحاد جورجي إيفانوف، للمباراتين المقبلتين ضد جبل طارق الخميس وجورجيا الاحد. وكانت بلغاريا استهلت مشوارها بتعادل على ارضها مع مقدونيا الشمالية 1–1 قبل الخسارة المذلة أمام جورجيا. وبعد حلولها رابعة في مونديال 1994 مع نجمها الرائع هريستو ستويشكوف، لم تشارك بلغاريا في كأس العالم منذ 1998 وفي كأس أوروبا منذ 2004 وهي مصنفة 73 عالمياً راهناً.

لاعبو كندا يرفضون خوض مباراة ودية بسبب المستحقات

■ فانكوفر – د ب أ: رفض لاعبو منتخب كندا خوض مباراة ودية ضد بنما بسبب خلاف مع الاتحاد الكندي. ويطالب لاعبو المنتخب الكندي بالحصول على مستحقاتهم المالية الخاصة بمكافأة التأهل لنهائيات كأس العالم، حيث يرغبون في الحصول على 40% من نسبة مكافأة الصعود للمونديال المقدمة من الفيفا إلى نظيره الكندي. وكان الاتحاد الكندي منح مكافآت متساوية لفريقي الرجال والسيدات المتعلقة بالتأهل لكأس العالم، لاسيما في ظل توليده المزيد من الإيرادات التجارية. وكان مقررا أن يلتقي منتخب كندا مع نظيره البنمي في فانكوفر، في إطار استعدادات الفريق للمشاركة في نهائيات كأس العالم بقطر هذا العام. ولم يتدرب اللاعبون أيضا يومي الجمعة والسبت الماضيين، قبل أن يتم إلغاء المباراة بعد ذلك بفترة وجيزة.

نيوزيلندا تستعد للحق كأس العالم بخسارة من بيرو

■ برشلونة – رويترز: استعدت نيوزيلندا لملحق التأهل لكأس العالم بخسارة 1–صفر من بيرو في مباراة ودية في برشلونة، لكن المدرب داني هاي اعتبرها فرصة مثالية للتحضير لمواجهة مصيرية أمام كوستاريكا. ولعبت نيوزيلندا أمام جماهير للمرة الأولى منذ جائحة كوفيد–19 في الاستاد الخاص بفريق إسبانيول لكنها حافظت على نظافة شباكها حتى أسفر خطأ حارسها عن هدف جانلوكا لابادولا في الدقيقة 69. وستلعب نيوزيلندا، التي شاركت في كأس العالم 1982 و2010 لكنها لم تحقق أي انتصار، أمام كوستاريكا في الدوحة الثلاثاء المقبل لحسم مقعد في النهائيات.

فوز سهل للجمايكية طومسون هيرا وإصابة وارهولم في الدوري الماسي

■ الرباط – أ ف ب: حققت العداءة الجمايكية ايلين طومسون هيرا فوزاً سهلاً في سباق 100م مسجلة زمنا 10.83 ثانية في لقاء الرباط لالعاب القوى ضمن الدوري الماسي. وتقدمت الفائزة بثلاث ميداليات ذهبية في اولمبياد طوكيو الصيف الماضي على الايفوارية ماري جوزيه تالو (11.04 ث)، وحافظت على سجلها خالياً من الهزائم منذ مطلع العام. وكانت طومسون هيرا سجلت 10.79 ثانية في لقاء يوجين الامريكي في نهاية ايار/مايو. أما البطل الاولمبي وحامل الرقم القياسي العالمي في سباق 400م حواجز النرويجي كارستن وارهولم فمني بخيبة أمل في أول سباق له هذا الموسم بسبب اصابته بتمزق في العضلة الخلفية لدى محاولته اجتياز الحاجز الاول من اصل 10 في السباق.

إلى الأقلية العربية في إسرائيل: لا يحق لكم رفع علم فلسطين

إسحق ليفانون

■ بعد عشرات السنين من العيش المشترك، يدهشني أن أرى في أوساط عرب إسرائيل من يحاولون تبرير رفع علم فلسطين في ساحات إسرائيل بحجج غير ثابتة وغير مقنعة. وما هو مذهل أكثر اعتقادهم أننا لا نفهم ما يعني هذا. وبالفعل، أن يأتي أحد ما ويكتب بأن علم فلسطين رفع في مناسبات وفي مظاهرات وكأنها كانت بريئة، أمر سخيف. فلا يوجد حدث أو مظاهرة مع أعلام فلسطين كان هدفها الإعراب عن التأييد لدولة إسرائيل. كلها كانت في أطر وملابسات معادية. وأنا أتطرق بالطبع للعرب الذين يعيشون معنا، إذ إن عرب السلطة الفلسطينية يمكنهم أن يرفعوا أي علم يرغبون فيه.

إن رفع علم فلسطين داخل إسرائيل يشدد على ما يفرق وليس على ما يوحد. أولئك الذين في أوساطنا ممن يبررون رفع العلم يسمون المتظاهرين «فلسطينيين إسرائيليين». لا أفهم المقصود، لكن لا يوجد شيء كهذا. المفكرون والنشطاء الاجتماعيون ممن يعبرون عن عرب إسرائيل يقولون صراحة أن العلم تعبير عن القومية المكافحة لـ«الفاشية» الإسرائيلية» و«الأبرتهايد» فيها.

عندما استقبلت فرنسا المهاجرين من شمال أفريقيا، أوضحت لهم بأنه إذا كانوا يرغبون في العيش وفقاً لقوانين الدولة وعاداتها، فإنهم مرحب بهم. اليوم، الأقلية الشمال إفريقية في فرنسا هي نحو 20 في المئة من السكان، مثلما هو عندنا. هم لا يتظاهرون مع أعلام الجزائر أو المغرب. كما أن عرب إسرائيل الذين هم مواطنو الدولة لا يمكنهم أن يفعلوا هذا.

وتفصيل مشوق آخر: كل المظاهرات والمناسبات موضع الحديث تجري على شرف العلم الفلسطيني. علم إسرائيل لا يرفع في أي واحدة منها. عرب إسرائيل يعانون من انفصال في الهوية، وهذا مفهوم. وعليهم أن يقرروا إلى أي جانب سيتوجهون. استمرار رفع علم فلسطين مع شعارات ضد إسرائيل يخلد النزاع بدلاً من تسويته.

للمواطنين العرب في إسرائيل كامل الحق في التظاهر، والإعراب عن الرأي واستخدام حرية التعبير. وكل ذلك في إطار قوانين دولة إسرائيل. التظاهر «نعم» علم إسرائيل «نعم» علم فلسطين «لا». أنا من أولئك الذين يعتقدون بأنه يجب وقف حملة الإرهاب التي تعيق كل حل للنزاع. عرب إسرائيل أقلية تستحق كامل الحقوق بصفتها هذه. لن يكون في أي مرحلة وضع يكون فيه للأقلية مكانة متساوية لمكانة الأغلبية في اتخاذ القرارات.

مدى العمل كأقلية في الحياة السياسية واسع ومتنوع بما يكفي، بحيث لا حاجة للحرص على حقوقهم. عندما نسوي النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي ويحل سلام حقيقي، لا مشكلة في رفع أعلام فلسطين معاً، وأشدد على معاً، مع علم القومية في مناسبات سعيدة ومظاهرات تأييد. بقدر ما يفهم عرب إسرائيل بأن حياتهم ستتغير جذرياً من خلال دمجهم الكامل واحترام قوانين الدولة، هكذا يكون أفضل لهم. أما الاعتراضات التي تسمع في الجمهور اليهودي بالنسبة لرفع علم فلسطين ضد إسرائيل فليست أموراً شعبوية كما قيل، هي رؤية واعية. الشعبوي هو الحديث عن مظاهرات ومناسبات جرت مع أعلام فلسطين وكأنها كانت مناسبات بريئة، ممهدة بنوايا حسنة ومبررة.

معاريف 2022/6/6

إلى «البطل المأساوي» منصور عباس: ماذا بقي لك في الائتلاف؟

رفيف دروكر

■ لمنصور عباس أسباب مبررة للشعور بالإحباط، لا سياسي يمر بما يمر به. جميع اللاعبين في الساحة وضعوه على رأس قائمة تصفياتهم: أيمن عودة، أحمد الطيبي، الليكود، بتسلئيل سموتريتش، ايتمار بن غفير، وحتى حماس. عندما كانت قناة «الجزيرة» تبث مسيرة الأعلام، وضعت عباس في بؤرة التغطية، وكأنه بدون مشاركته في الائتلاف لم يكونوا ليغنوا «لتحترق قريتكم» في باب العامود، ويهتفون «محمد مات».

«كيف يمكن الوقوف أمام كل هذه القوات؟» تساءل أمامي شخص رفيع في "راعم". بعد ذلك، أرسل لي صوراً من لجنة الداخلية التابعة للكنيست برئاسة وليد طه من حزبه. «لقد اجتمعنا وحدنا بدون أي ممثل من وزارة الداخلية، رغم أن الجلسة كانت مقررة مسبقاً. شكيد نفسها قالت لنا: «تناقشوا وحدكم. لا أراكم من بعد متر». أريد أن أقول بأنهم حتى في الائتلاف لا يساعدوننا أمام جميع من يريدون القضاء علينا».

كل ذلك صحيح. ولكن عباس يخطئ خطأ كبيراً قد يضيع كل الجهود البطولية التي بذلها في السنة والنصف الأخيرين. وحسب رؤيته الأصلية، منذ دخولها إلى الائتلاف، كان يجب على «راعم» أن تراكم لنفسها صورة «شاس» العربية. يجب الإثبات بأنه يمكن الاعتماد علينا، ومنذ اللحظة التي سندخل فيها الائتلاف ستكون أصواتنا مضمونة، قال عباس.

سعيد الحرومي المتوفى، أعلن بأنه سيمتنع عن التصويت. كانت "راعم" مثل صيدلية. توسل الحرومي لعباس كي يدافع عنه من الغضب الذي أثاره، خصوصاً في مجلس الشورى. في حينه، ظهر هذا مثل الحبل السري، فترة تكيف، بعد أكثر من ستين سنة في المعارضة. مرت سنة وحلم عباس لم يستمر طويلاً. ثمة أمور كثيرة جداً، التي بدت فيها «راعم» غير مستعدة للتصويت عليها، إذا لا يوجد ما يتم التحدث عنه في موضوع المثليين، والقنب خارج المجال، وقانون التجنيد أمر صعب، ومن الزي العسكري إلى التعليم (هبات للمجندين) أمر إشكالي، والآن أيضاً حول التصويت الروتيني على أنظمة الطوارئ في يهودا والسامرة، الذي من الواضح للجميع وجوب تمريره. هناك علامات استفهام على كل ذلك. و"راعم" أدمنت على ديناميكية «سينعقد مجلس الشورى». هذه ديناميكية ستقضي على رغبة كل رئيس حكومة مستقبلي في أن يكون مرتبطاً بهذا الحزب. هذا ليس «شاس» العربي، هذا يشبه أكثر «تسومت». والأكثر خطورة من ذلك هو أن هذا السلوك يتسبب بضرر للائتلاف لا يمكن إصلاحه، ويعزز بن غفير وسموتريتش ونتنياهو. ليس صدفة أن أبعد بينيت نفسه عن «راعم» ونقل التعامل معها إلى يئير لبيد. لا يوجد أمر يضر به وبجدعون ساعر أكثر من وصف أن مصيرهما مرتبط بما سيقرره عباس.

بماذا يختلف ذلك عن كل حكومات إسرائيل، اليمينية في معظمها، التي كانت مرتبطة بالحاخام شاخ أو مجلس حكماء التوراة؟ لا يوجد اختلاف كبير. ولكن يجب القول في صالح الأصوليين بأنهم كانوا قادرين على تقليص الأزمات التي خلقوها. لا في كل أسبوع مثل «راعم».

نقدر بأن ما كتب هنا لا يضيف شيئاً لعباس؛ فهو يعرف الأضرار جيداً، لكن سيطرته على الحزب غير مطلقة. "راعم" حزب ديمقراطي بصورة تذكر بما كان عليه الليكود وحزب العمل ذات يوم. القوى التي حصلت فجأة على أهمية واهتمام، لم تتخيل أنها ستمتلكها يوماً ما.

السخرية الكبيرة أن مبرر انضمام «راعم» إلى الائتلاف قد اختفى. فسلة الإنجازات الاقتصادية – الاجتماعية لـ"راعم" هستيرية إلى درجة أن جميع الأطراف تريد عدم إبراز عدد من الإنجازات كي لا تتحول إلى مواد للدعاية من أجل نتنياهو وبن غفير.

إذا لم تعد "راعم" إلى رشدها ولم تغير اتجاهها، فسيصبح عباس بطلاً مأساوياً، وسيكون بطلاً دفع ثمناً سياسياً باهظاً لقرار انضمامه إلى الائتلاف، وسيكون بيده أيضاً رسم طريقه الجديدة كإحدى الطرق التي تحظر على أي زعيم يريد البقاء من الاقتراب منها.

هآرتس 2022/6/6

في مسلسل «الاغتيالات الغامضة» ... إسرائيل «تعلن الحرب» وإيران تصدح بالثأر

رونين بيرغمان

■ ضابطان كبيران وصديقان روحيان بالوحدة السرية للغاية في الحرس الثوري، مهندسان جويان للطائرات والصواريخ يعملان في مكانين مختلفين، وعالم نووي واحد، كلهم توفوا بشكل غامض في غضون أسبوع ونصف. إضافة إلى ذلك، جاءت تقارير من إيران عن هجمات سايبر حادة على بنى تحتية مهمة في الدولة، وهجمة حوامات على منشأة عسكرية سرية. بالتوازي، نشرت في وسائل الإعلام الدولية وثائق سرية من الأرشيف النووي الإيراني، والتي كانت تعد حتى الآن سرية للغاية، ورئيس الوزراء بينيت فتح ملفاً في «غوغل درايف» بعد يومين من ذلك، وأودع فيه الوثائق، ودعا العالم لرؤيتها.

القاسم المشترك لكل هذه الأهداف، سواء كانت أشخاصاً أو وثائق أو منشآت، إذا ما كانت التقارير صحيحة، يتعلق بقلب حرب الظلال التي بين إيران وإسرائيل: المشروع النووي، إنتاج وإطلاق الحوامات، تطوير الصواريخ المتطورة والشبكات العملياتية في أرجاء العالم.

لكن يبدو أن أحداً ما قرر هذه المرة، بخلاف الماضي، أخذ الخيار الأول «نصنع حرباً بدهاء» بقدر أكبر، والآخر «درع لا يرى» بقدر أقل». ظهر في الأسابيع الأخيرة تعظيم في منشورات في أرجاء العالم لما يوصف كأحداث سرية في إيران، تحرج النظام، منشورات تخدم إسرائيل وكفيلة بأن تؤثر دولياً.

لقد نبع القرار بتغيير الاتجاه من الاعتراف بأن الحرب في القرن الواحد والعشرين تجري أيضاً في العالم العلني المكشوف. الرئيس بايدن ومسؤولون آخرون كشفوا على مدى الأيام التي سبقت اجتياح روسيا لأوكرانيا، معلومات سرية للغاية حصلت عليها أسرة الاستخبارات الأمريكية، وذلك لاستبعاد مؤامرات بوتين واستفزازاته. ونجحوا من خلال هذه الشفافية في تشكيل ائتلاف دولي موحد وناجع والإيضاح للعالم بشكل لا لبس فيه من هم «الأخيار» ومن «الأشرار».

يتعرض النظام الدكتاتوري في إيران لضربات حادة للغاية، تعرضه كعديم الوسيلة حتى في نظر أناسه. يحاول النظام القتال ضد ذلك، لكنه يقوم بذلك في الغالب بشكل فج. قناة التلفزيون «إيران الدولية» التي تعمل بتمويل سعودي، نشرت نبأ وثقت فيه تحقيقاً أجراه رجال العمليات في الموساد داخل إيران، بحق شخص يدعى رسولي، اعترف بأنه جند للقيام باغتيالات للإسرائيليين. بعد وقت قصير من نشر الشريط المحرج وبالتأكيد بضغط السلطات في إيران، حرر الرجل شريطاً من جانبه ادعى فيه بأن الاعتراف نزع منه بالقوة. ما كان للحرس الثوري ألا ينشر أمر وفاة الرجل الذي تثق إسرائيل بأنه جند رسولي لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل، لكنهم أحاكوا له سيرة ذاتية مختلفة تماماً عن تلك التي لدى الإسرائيليين عنه، فهو ليس نائب قائد وحدة 840 الذي يرتبط بمخططات قتل الإسرائيليين في تركيا، بل رجل نقليات ومسيرات عمل في سوريا. ادعت إيران بأنها كانت حادثة عمل تلك التي مست بالمنشأة في برتشين، لكن لقب «شهيد» الذي ألصق بالمهندس الذي قتل في ذاك الحدث ألمح بأن الحديث يدور عن شيء ما آخر. إيران لم تقل شيئاً عن موت العقيد إسماعيل زاده الذي دفن بسرية في جنازة يستحقها الخونة فقط: إلى أن نشرت قناة التلفزيون «إيران الدولية» نبأ غير موقع «من مصادرنا في إيران» بأنه بعد الاشتباه فيه بالتجسس، ألقى به رجال الحرس عن سطح المبنى. نشرت إيران جملة روايات، من حاجز متهالك استند إليه المسكين وحتى الانتحار المرتبط بعلاقاته المهزوزة مع زوجته.

إذا كان إسماعيل زاده بالفعل جاسوساً إسرائيلياً، فالأمر حرج للحرس الثوري، من حيث إن الموساد نجح في تجنيد شخص رفيع المستوى بهذا القدر في صفوفه. من جهة أخرى، هذه كفيلة بأن تكون ضربة قاسية للموساد، إذا كان الرجل عمل فعلاً في صفوفه، وتوقف عن ضخ المعلومات، وبالتالي يمس ذلك بقدرة الموساد على إحباط العملية التالية للوحدة.

نشر موقعان صغيران أول أمس نبأ عن أمر الموت الغامض لعالمين إيرانيين. ونشرت «إيران الدولية» نبأ غير موقع من «مصادرنا في إيران» يروي بأن واحداً منهما على الأقل سمم من قبل شخص نجح في الفرار من الدولة.

جملة كل هذه الأحداث، والتصريحات القاطعة من جهة بينيت ولبيد، تظهر بأن ذاك الأمر إياه الذي حذر منه قادة أسرة الاستخبارات في الماضي، وتستخدم الرقابة العسكرية بسببه صلاحياتها منذ سنوات طويلة «بأننا لن نزق لهم إصبعاً في العين» تحول من الأمر الذي يخاف منه الجميع، إلى موضوع مرغوب فيه بل وربما متصدر في المواجهة.

يدور الحديث بلا شك عن سلسلة عمليات تثبت أن الموساد في عهد دافيد برنياع يواصل فكر مئير داغان ويوسي كوهن، إذ لا يدور الحديث فقط عن جهاز استخبارات، بل وأيضاً، إن لم يكن أساساً، عن جسم استخبارات وقائية دوره جمع المعلومات والقيام بأعمال تكبح مخططات الخصم. ما كان يمكن لحملة كهذه أن تخرج إلى حيز التنفيذ دون مصادقة من بينيت ولبيد. هذه مصادقة تحتاج إلى شجاعة وجسارة لا بأس بهما.

وهذه الحملة تطرح عدة تساؤلات وملاحظات.

الأولى – محافل في إيران تطالب بالثأر والآن. فهل لدى إسرائيل قدرة على منعها؟ هل أخذ رد إيراني كهذا بالحسبان؟

الثانية – هل محق أولئك الوزراء الكبار ونواب الكنيست ممن كان ينبغي أن يطلعوا على الأمر ممن يدعون بأنهم لم يعرفوا أو على الأقل لم يفهموا كامل حجم الحملة؟

الثالثة – ما الهدف؟ هل كان ضرب عناصر معينة لمنظومات النووي أو الصواريخ أو الحوامات كافياً يكفي لإبطائها أو تعطيلها، أم أنها يفترض أن تضعف النظام بشكل عام؟ ثمة محاولات سابقة لعمل الأخير فشلت.

الرابعة: مؤكد أن سياسيين كباراً مثل بينيت ولبيد، حتى وإن كانوا مشغولين بشؤون أمن الدولة ومصلحة الدولة فقط، ليسوا عمياناً وطرشاناً تماماً للمساعدة السياسية والجماهيرية المهمة التي يمكن لأرواح إيرانيين أشرار موتى أن تغدقها عليهم.

الخامسة – حان الوقت لأن يتذكر أحد ما بأن إسرائيل هي الدولة الأخيرة في العالم الغربي التي تستخدم الرقابة قبل النشر، وأن قيم الشفافية وحرية المعلومات والرقابة الجماهيرية على الحكومة هي الأخرى تساوي شيئاً ما، ولا سيما إذا كان باقي العالم بات يعرف الأمور.

والسادسة – ليس كل من هو فنان في مجال ما يفهم دوماً في كل مجال آخر. أساتذة العمليات السرية لا يجب أن يخرجوا من نقطة افتراض أنهم يعرفون كيف يقومون بعمليات وتحليلات في عالم الإعلام.

كما أن ليس كل محلل يكتب عن عمليات سرية يعرف بالضرورة كيف ينفذها، وإذا كان ينبغي أن ينشر عنها. صحافيون كثيرون اختلفوا حسب سؤال واحد: لو كانوا يعرفون المعلومات والمنشورات لكانوا بالطبع معها. إذا لم يحصلوا، فقد قالوا فوراً بأن الحديث يدور عن منشورات رهيبة تضر بأمن الدولة. وهكذا نتج أن الصحافيين الذين ينبغي لهم أن يكونوا هم الأوائل مع النشر، قادوا خطاً حازماً بالضبط في الاتجاه الآخر. وقد بالغ أحدهم، وهو محلل محترم كانت له ذات مرة مصادر جيدة وهاجم حتى الرقيب، بأنه رقيق جداً وكان ينبغي أن يشطب أكثر بكثير. من يحتاج إلى رجال الرقابة مع صحافيين كهؤلاء؟

يديعوت 2022/6/6

بعنوان «قانون المناطق» ... ما الذي ينتظر إسرائيل الشهر المقبل؟

يهودا شليزنغر

■ دعكم من «لن نجلس مع لبيد» انسوا «لن نقيم حكومة مع الموحدة» انزلوا عن «سنقيم حكومة مع 18 وزيراً فقط». إن نكث الوعد الأكثر فظاظة، الذي يكرر نفسه كل أسبوع، يعود ليئير لبيد الذي قال إنه «سيكون مملاً للمراسلين السياسيين». وقصد لبيد بأن السياسة لن تكون في العناوين الرئيسة، وأن الحكومة ستدير، والهدوء سيستتب. تعابير مثل «أزمة سياسية» و«خلافات رأي في الائتلاف» ستختفي من حياتنا.

وبالفعل، لبيد أخطأ، وبجسامة.

لا يوجد يوم بلا دراما، ولا أسبوع بلا أزمة. اثنان من كبار الائتلاف يستخدمان هذه الأيام كلمة «فوضى». المتوقع اليوم وفي الأسابيع القادمة يمكن أن يفي بهذا التعريف بسهولة.

«قانون المناطق» يخلق فوضى سياسية وفوضى جوهرية في الوقت نفسه.

هل سيسير جدعون ساعر مع إنذاره حتى النهاية وسيفكك الحكومة إذا لم يجز قانون المناطق؟ هل رجال «أمل جديد» يديرون اتصالات مع الليكود أم أنها أحبولة إعلامية وضغط على رفاقهم في الائتلاف؟ هل نحن في الطريق إلى الانتخابات أم إلى فقاعة سياسية تنتهي بإقامة حكومة في الكنيست الحالية؟ كيف ستصوت «الموحدة» – مع الائتلاف وضد أيديولوجيا طه وغنايم؟ هل ستحاصرهم النائبة الزعبي؟ هل ستعارض سيلمان وتحرك «يمينا» للعمل على الإعلان عنها كمنسحبة؟ يكاد يكون كل سيناريو ذا معان سياسية كبرى تؤدي إلى فوضى سياسية. وهناك القانون نفسه أيضاً؛ فإذا كان قانون المواطنة قد خلق جلبة، وقانون «من البزة إلى التعليم» قد عصف بالدولة، فإن «قانون المناطق» أكثر دراماتيكية بكثير. قانون المواطنة جعل الأمور صعبة على محافل الأمن، لكنهم كانوا سيتمكنون من التدبر. «من البزة إلى التعليم» كان سينتهي في ألا يحصل الجنود على منحة دراسية. صعب، محبط، غير عادل ولكن يمكن العيش مع هذا.

لقانون المناطق معان بعيدة الأثر على الحياة في «المناطق» [الضفة الغربية]، فهو يجعل من يسكن في المناطق كمن ينطبق عليه القانوني الأردني ومحكمة عسكرية تحاكمه. صلاحيات الشرطة تنتهي، والمجرمون يمكنهم أن يجعلوا المناطق مدن لجوء. للقانون معان إضافية في كل ما يتعلق بالسجناء الأمنيين، وبمسائل ضريبة الدخل وغيرها. باختصار: فوضى.

كيف سينتهي هذا؟ قد تكون هناك دراما سياسية، ولكنها قد تتعاظم الشهر المقبل. سينتهي مفعول القانون في 30 حزيران، وحتى ذلك الوقت، ولما كان هذا يتعلق بقرار حكومي، فقد يطرح للتصويت ويسقط في كل اثنين وأربعاء. سيطالب الائتلاف بالامتثال الكامل، وإذا ما حصل فسيكون هناك تبادل للاتهامات بين الائتلاف والمعارضة. ستدّعي المعارضة أن ائتلافاً غير قادر على إجازة قوانين صهيونية قومية مهمة فلا حق له إذاً في الوجود، وستبدأ بحملة «اعتبارات سياسية قبل اعتبارات مصلحة الدولة».

ليس واضحاً بعد كيف سينتهي هذا، لكن أمراً واحداً بات مؤكداً: الملل Out، الفوضى In.

إسرائيل اليوم 2022/6/6

«قانون المناطق»: معارضة تتصيد وائتلاف يضغط على الزعبي وموافقة متوقعة من «الموحدة»

ميخائيل هاوزر طوف وآخرين

■ مشروع القانون لتمديد سريان الأنظمة التي تفرض القانون الإسرائيلي على المستوطنين في الضفة الغربية، يتوقع طرحه اليوم الاثنين للتصويت بالقراءة الأولى في الكنيست. ولكن حتى الآن، من غير الواضح إذا كان سيحصل على الأغلبية. كبار قادة الائتلاف يريدون إقناع "راعم" بالتصويت لصالح مشروع القانون، ويأملون أن عضوة الكنيست عيديت سيلمان (يمينا) التي انسحبت من الائتلاف، ستمتنع عن التصويت. رئيس "راعم"، منصور عباس، يتوقع أن يلتقي اليوم مع رئيس الحكومة البديل، يئير لبيد، في محاولة للتوصل إلى تفاهمات حول هذه القضية.

في الائتلاف عبروا عن تفاؤل بخصوص هذه المسألة مؤخراً، وقدروا أن "راعم" ستؤيد القانون في نهاية المطاف. عباس عبر عن الالتزام بذلك، وهو يعمل على إقناع أعضاء الكنيست من حزبه، على رأسهم عضو الكنيست مازن غنايم. مع ذلك، لم يصرح رئيس "راعم" بعد عن كيفية تصويت أعضاء حزبه بشكل نهائي، حتى بعد محادثة جرت بينهم أمس. جهات رفيعة في الائتلاف قدرت بأن القرار النهائي في الحزب سيتخذ قبل وقت قصير من التصويت.

إذا لم يتم الحصول على أغلبية لمشروع القانون فسيكون على رئيس الائتلاف إيجاد حل يمنع تفكك الائتلاف. وزير العدل جدعون ساعر، عبر عن معارضته لتأجيل إضافي للتصويت، الذي سبق وتم تأجيله أسبوعاً. أيضاً يتم فحص بدائل لأنظمة الطوارئ، بما فيها أوامر عسكرية مؤقتة. ولكن ساعر يتحفظ أيضاً من هذه الاحتمالية ويقول بأن الحديث لا يدور عن حل مرض.

في الأسبوع الماضي، أبلغ عباس رؤساء الائتلاف بأنه مستعد لدعم تمديد سريان الأنظمة، لكنه لا يستطيع أن يتعهد باسم جميع أعضاء قائمته. هناك تحفظ من هذا الموقف بين أعضاء "راعم"؛ فدعم مشروع القانون هذا يشرعن فعلياً سيطرة إسرائيل في الضفة الغربية. مصادر في الحزب قالت إن عباس يريد ربط دعم "راعم" للقانون ببادرات حسن نية تمكنه من عرض إنجاز على الجمهور العربي. ولكن هذه المصادر أضافت بأنه من المشكوك فيه إذا كان لهذه الخطوة ضمان دعم جميع أعضاء القائمة.

مؤخراً، أجرى عباس محادثات مع أعضاء حزبه، في موازاة محادثات أجراها مع رؤساء الائتلاف. تتعلق علامة الاستفهام بشكل خاص بعضو الكنيست مازن غنايم، الذي قال للمقربين منه في نهاية الأسبوع الماضي بأنه لا ينوي تأييد مشروع القانون. مع ذلك، صرح غنايم بأنه سينتظر قرار عباس حول الأمر.

عضوة كنيست أخرى، لم توضح موقفها بعد، وهي غيداء ريناوي الزعبي من «ميرتس» التي أعلنت مؤخراً عن انسحابها من الائتلاف قبل أن تتراجع فيما بعد. عباس الذي يريد خلق جبهة موحدة مع غيداء، تحدث معها في نهاية الأسبوع الماضي، وبعد أن تولد لديه الانطباع بأنها ستعارض مشروع القانون طلب من لبيد التوجه إليها. في محادثة مع مقربين، قالت غيداء بأنها تشعر بأنهم يقومون بدهنها، حيث إن الطلبات التي قدمتها للبيد كشرط لعودتها إلى الائتلاف لم تتم الاستجابة لها في هذه الأثناء.

رغم التفاهمات بين الطرفين، إلا أن مصادر سياسية قالت إنها «تواصل التصرف وكأن قدمها الثانية خارج الائتلاف». هكذا غابت عن التصويت على القانون الذي يعطي منحاً تعليمية للجنود المتسرحين، وغابت أيضاً عن جلسة القائمة. غيداء لم تجب على سؤال «هآرتس» كيف تنوي التصويت. مثل "راعم" أيضاً، هي يتوقع أن تطلب تحويل ميزانيات والدفع قدماً ببرامج لصالح المجتمع العربي كي لا تفشل مشروع القانون. قيادات في الائتلاف قدرت أنه إذا وافقت "راعم" على تأييد القانون فإن غيداء ريناوي ستوافق على ذلك أيضاً.

في "راعم" قالوا إن الأنظمة ستبقى سارية المفعول حتى نهاية الشهر، الأمر الذي سيعطي وقتاً من أجل التوصل إلى تسوية أو ممارسة الضغط على أعضاء الليكود والصهيونية الدينية مثلما فعلت ذلك شخصيات رفيعة في الائتلاف في حالات أخرى. «هناك ضغوط من كل الجهات، والسؤال هو: من الذي سيتراجع أولاً» قالت مصادر في الحزب، وأضافت بأنه يجب على الشركاء في الائتلاف توجيه جهود إقناعهم للمعارضة، وتجند اليمين «في قانون المواطنة، وقانون العلم، وقانون لجان التعيين. لماذا يتوقعون منا تأييد النظام الذي هو ليس أقل خطورة في هذه المرة؟».

فيما يتعلق بسيلمان، قالت مصادر في «يمينا» بأن التصويت ضد مشروع القانون سيؤدي إلى الإعلان عنها كمنسحبة. وهذه خطوة عقابية تريد تجنبها. مصادر في الائتلاف قالت إن أعضاء في الائتلاف، وعلى رأسهم سكرتير الحكومة شالوم شلومو، يمارسون مؤخراً الضغط على زوج سيلمان، شموك. والهدف إقناعها بأنه إذا لم تصادق على القانون فستتحمل تداعيات النتيجة على المستوطنين. موقف سيلمان له أهمية أيضاً فيما يتعلق بقرار "راعم"، حيث إنهم في الحزب العربي يخافون من دعم القانون ومن إهانتهم إذا لم تتم المصادقة عليه في الكنيست.

من يتوقع أن يؤيدوا مشروع القانون هم أعضاء «ميرتس» باستثناء غيداء ريناوي زعبي. في حدث في برنامج «ثقافة» قالت أمس رئيسة القائمة ميخال روزين: «أتساءل هل يوجد لنا بديل وما هو؟ لو كنت أعرف بأنني سأسقط الحكومة وسيتم تشكيل حكومة وسط – يسار لفعلت ذلك الآن. إذا سقطت الأنظمة وتم حل الحكومة، فسنأكل السمك المتعفن وسيتم طردنا من المدينة أيضاً. لأن اليمين سيصادق خلال أسبوع على هذه الأنظمة». يصمم ساعر على أنه يجب على جميع أعضاء الائتلاف تأييد مشروع القانون. في الأسبوع الماضي، صرح بأن «التصويت على قانون أنظمة يهودا والسامرة سيحدد ما إذا كان الائتلاف يريد البقاء قائماً أم لا». وأضاف أن «بقاء الائتلاف ليس قيمة بحد ذاته». في نهاية الأسبوع، هاجم ساعر رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو، على خلفية تقارير حول اتصالات لتشكيل حكومة بينهما، ورفض ساعر نفي إمكانية الانضمام لنتنياهو بصورة صريحة.

في محادثات مع أعضاء من حزبه قال إن «سلوك رئيس المعارضة الذي امتنع عن التصريح عن تأييده لتمديد سريان الأنظمة هو «أمر تهكمي وعديم المسؤولية». واضاف «ليس فقط أنه لم يطبق السيادة في يهودا والسامرة، الآن هو يريد المس بقدرتنا على تطبيق النظام هناك». المعارضة تعمل بطريقة «إذا لم أكن في الحكم فلتحترق الدولة». الاستعداد للعب بالنار أمر خطير».

خلال ذلك، الأزمة بين وزيرة المواصلات ميراف ميخائيلي، وعضو الكنيست ميخائيل بيطون، لم تُحل بعد. في نهاية الأسبوع، حاول رئيس الحكومة نفتالي بينيت، التوسط بينهما بعد أن أقنع بيطون بالعودة والتصويت مع الائتلاف. الأزمة لا تهدد الآن سلامة الائتلاف، لكنها تخلق مناخاً من عدم الاستقرار، إلى جانب تقارير عن اتصالات بين ساعر وأعضاء حزب «أمل جديد» وبين رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو.

«أنظمة طوارئ يهودا والسامرة، القضاء والمساعدة القانونية» تم تعديلها للمرة الأولى في العام 1967، ومنذ ذلك الحين يتم تمديد سريانها بين حين وآخر. في المرة الأخيرة تم تمديدها في 2017، والآن يريد ساعر تمديدها لخمس سنوات أخرى. وإلا فلن تكون في نهاية حزيران شرطة مخولة بالتحقيق في حدود الضفة الغربية في جرائم تم تنفيذها في إسرائيل، أو اعتقال إسرائيليين ارتكبوا مخالفات وهربوا إلى الضفة، ولن يكون بالإمكان تقديم إسرائيليين للمحاكمة أمام المحاكم في إسرائيل عن مخالفات جنائية ارتكبت في الضفة. وسيتم مثولهم أمام منظومة القضاء العسكرية، ولن تستطيع سلطة الضرائب والتنفيذ العمل ضد إسرائيليين في الضفة. إضافة إلى ذلك، عند انتهاء سريان مفعول الأنظمة، سيسحب من المستوطنين الحق في التأمين الصحي الحكومي والحق في العضوية في مكاتب المحاماة ومن سلسلة حقوق أخرى.

هآرتس 2022/6/6

المؤرخون الجدد في إسرائيل وولادة مسألة اللاجئين الفلسطينيين

نبيل السهلي *

ثمة دراسات وتحليلات سياسية أشادت بأفكار المؤرخين الجدد في إسرائيل؛ وفي هذا السياق كشفت إسرائيل عن أرشيفها في العام 1988، أي بعد أربعين عاماً من إنشائها، من خلال إصدار قانون يسمح بذلك، ليصبح أمام جيل جديد من الباحثين الإسرائيليين إمكانية الإطلاع على وثائق رسمية "إسرائيلية" عما حدث قبل سنوات من إنشاء إسرائيل والأعوام التالية، وأدى ذلك إلى مراجعة بعض المؤرخين الرواية الإسرائيلية حول تهجير اللاجئين الفلسطينيين عام 1948 بقوة المجازر؛ لتبرز ظاهرة المؤرخين الجدد في إسرائيل، الذين تناسوا فكرة حق عودة المهاجرين اليهود الى بلدانهم ودول المنشأ في العالم ؛ وهو متاح بكل تأكيد.

ملفات هامة

رغم كشف بعض الباحثين الإسرائيليين عن مجازر ضد الشعب الفلسطيني مثل مجزرة قرية الطنطورة في قضاء مدينة حيفا على الساحل الفلسطيني، فإن مئات الملفات الإسرائيلية لا تزال مغفلة خاصة تلك المتعلقة بالتخطيط الصهيوني لاحتلال المدن والقرى الفلسطينية وطرد أهلها بقوة المجازر، ناهيك عن إغفال الملفات التي تشير إلى عملية التفاوض بين الحركة الصهيونية والقوى العظمى قبل وبعد إنشاء إسرائيل في مايو /أيار 1948.

ومن أهم الكتب الصادرة عن المؤرخين الجدد في إسرائيل كتاب "ولادة مسألة اللاجئين الفلسطينيين" لبني موريس، وكتاب "ميلاد إسرائيل: الأسطورة والحقيقة" لسمحا فلابن، وكتاب "بريطانيا والنزاع العربي الإسرائيلي" لإيلان بابيه، بالإضافة إلى كتب وأبحاث أخرى لكل من توم سيغيف وباروخ كيمرلنغ وآفي شلايم. وفي قراءة لمحتويات بعض الكتب، وبشكل خاص كتاب المؤرخ بني موريس المشار إليه سابقاً يمكن إيجاز وجهات نظر أصحاب الظاهرة الإسرائيلية المذكورة بقبول الحوار مع الفلسطينيين بوصفهم ذوي هوية وتاريخ في فلسطين، كما تتضمن أفكار أصحاب الظاهرة الإسرائيلية إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بالدرجة الأولى، وهذا لا يتم على المستوى السياسي إلا بإعادة الاتفاق على تفاصيل التاريخ، أي إقامة إسرائيل ونكبة الفلسطينيين التي أدت إلى تهجير 61 في المئة من مجموع الشعب الفلسطيني عام 1948؛ وقد تركزت أطروحات المؤرخين الجدد في إسرائيل حول نقاط جوهرية يمكن إجمالها بالتالي: الرواية الإسرائيلية الرسمية حول حرب عام 1948؛ مشروع بناء إسرائيل و الأسس التي أرست صوغ ما يسمى بالهوية اليهودية.

ظهور الحقيقة

يعتبر بني موريس مؤسس حركة "المؤرخين الجدد" وهو من المؤرخين المعروفين وأستاذ التاريخ في "جامعة بن غوريون" وكذلك يوسي بيلين وإسرائيل شاحاك وايلان بابيه و زئيف ستيل نهيل و موشي سميش وسيمحا فلابان وبار يوسف وأروي رام وسامي سموحا وباروخ كيمرلنغ وتامار كارتيال وسارا كازير وجيرسون شافير وبارون أزراحي وشلومو سويرسكي وتوم سيغيف ويناثان شابيترو يورين بن اليعازر وباجيل وايلا شوحات وآفي شلايم وغيرهم.

وثمة مصطلحات تطلق على ظاهرة المؤرخين الجدد؛ منها مدرسة "التاريخ الإسرائيلي الجديد" مصطلح "ما بعد الصهيونية" وكل ذلك يشير إلى مجموعة من المؤرخين والأكاديميين والكتاب والمثقفين وعلماء الاجتماع النقديين الذين أخذوا وبدأوا في استحضار الملفات الإسرائيلية ومراجعة الرواية الأكاديمية اليهودية للصراع الفلسطيني – الصهيوني، وعلى وجه الخصوص حرب 1948.

ورغم أن بعض المؤرخين الجدد استطاع فتح بعض ملفات الأرشيف الإسرائيلي حول الرواية التاريخية للنكبة وغيرها، لكنهم لم يحمّلوا العصابات الصهيونية وبريطانيا مسؤولية تاريخية وسياسية وأخلاقية عن بروز قضية اللاجئين وتداعياتها على الشعب الفلسطيني وأرضه التاريخية. وبالتالي لم تتم عملية إحالة وربط عمليات الترانسفير الكبيرة التي لحقت بالشعب الفلسطيني في العام 1948 وبعده بسياسات العصابات الصهيونية وبمخططات الحركة الصهيونية بشكل عام، حيث تم طرد نحو 850 ألف فلسطيني من 532 مدينة وقرية فلسطينية تحت وطأة المجازر الصهيونية في ظل الاحتلال البريطاني لفلسطين وبعده. كما لم تسلط بحوث المؤرخين الإسرائيليين الجدد الضوء على دور بريطانيا في نقل ملكيات أراضي الشعب الفلسطيني إلى الوكالة اليهودية وإسرائيل، وكذلك فتحها لأبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مصراعيها حتى وصل عددهم في فلسطين عشية النكبة الكبرى إلى 650 ألف يهودي، وتبعاً لذلك تمّ إقامة إسرائيل في الخامس عشر من ايار/ مايو 1948 على 78 في المائة من مساحة فلسطين التاريخية البالغة 27009 كيلومترات مربعة. وكذلك لم تطرح تلك الظاهرة تصورا للكيفية التي يستطيع الشعب الفلسطيني بها أن يحصل على حقوقه في أرضه التي اقتلع منها، بل أشار بني موريس في كتابه "ولادة مسألة اللاجئين الفلسطينيين" إلى أن الحاجة لإنشاء إسرائيل أهم من الظلم الواقع على الفلسطينيين نتيجة اقتلاعهم، وبذلك تضمنت بحوث المؤرخين الجدد في إسرائيل رغم سردهم بعض تواريخ الصراع نفحات عنصرية ضد الفلسطينيين وعملية تغييب مبرمجة لحقوق الفلسطينيتين في أرضهم، والأهم من ذلك لن تكتمل الحقيقة دون أن يطرح المؤرخون الجدد فكرة العودة للجذور وحق عودة المهاجرين اليهود إلى فلسطين المحتلة الى أوطانهم ودولهم الاصلية ويصل عددها الى أكثر من (100) دولة في العالم ؛ ويجب الانطلاق بدايةً من المؤرخ إسرائيل شاحاك وهو من مواليد بولندا في الثاني من نيسان /ابريل 1933 في بولندا؛ يجب القيام بدعوة عائلته للعودة اليها وكذلك باقي المؤرخين الجدد وعلى رأسهم بني مورس الذي أشار في كتابه "ولادة مسألة اللاجئين الفلسطينيين" إلى أن الحاجة لإنشاء إسرائيل أهم من الظلم الواقع على الفلسطينيين نتيجة اقتلاعهم، كما انه من الضرورة بمكان أن يطرح المؤرخون الجدد فكرة حق عودة المهاجرين اليهود الذين أتوا الى فلسطين عبر ست موجات من الهجرة للعودة الى أوطانهم الاصلية في جهات الارض الاربعة ؛ وهنا نستحضر قول الشاعرمحمود درويش الراحل الحاضر دائما فينا "نحن الباقون وهم العابرون ..هذه الأرض لا تتسع لهويتين إما نحن أو نحن".

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

تعقيبات

مقال خلدون الشيخ: كيف تحول صلاح من «فخر العرب» إلى «عار العرب»؟

أنصار النادي

"لكن لأن ريال مدريد وأنصاره لديهم هذا الكم من العجرفة والغطرسة"

هل يعقل أن يعمم ناقد رياضي له باع طويل بهذا الشكل الصارخ ، ويعتبر أن واحدا من أفضل اندية العالم في كرة القدم من خلال نتائجه، وجميع أنصاره ، بلا استثناء كل هذا الكم (الهائل) كما يستنتج من التعبير من العجرفة والغطرسة؟

بالتأكيد يوجد أنصار في كل فريق من المتعصبين الذين لا يطاقون وينشغلون بتوافه الأمور و بتحقير المنافس ولاعبيه أكثر مما ينشغلون بتشجيع فريقهم والتركيز عليه !

ولا يكاد يوجد ناد في العالم بدون هكذا أنصار! ولكن بالتأكيد ليس جميع أنصار ذلك النادي !

اما الطامة الكبرى فهي أن يوصف ناد، أي ناد وخاصة إذا كان مؤسسة عالمية عملاقة وله وزنه الضخم في عالم الرياضة وله أنصار بمئات الملايين عبر العالم ربما ، أنه مثال للعجرفة الغطرسة!

استغلال مكانة صلاح وتعرضه لتوصيفات لا تليق من أي جهة صدرت، من أجل تصفية حسابات وطعن في ناد وأنصاره بهذا الشكل أمر لا يليق البتة ويضر بصاحبه وحده دون أحد آخر !

أثير الشيخلي – العراق

تعقيبا على مقال غادة السمان: اغتيال الحقيقة مستحيل يا إسرائيل!

النموذج الوطني

الرئيس سليم الحص أنموذج في القيادة والأخلاق والعلم، في زمن الوضيعين والرعاع الذين احتلوا مناصبهم بالقرصنة. نتمنى له الشفاء ونتمنى إلقاء الضوء على تجربة هذا النموذج الوطني العقلاني الذي استطاع صنع أنموذج راق ومتقد في القيادة والزعامة.

سامي شامي

أصحاب الشهرة

لا أعرف لماذا يتابع الناس أخبار المشاهير (الشخصية أو العائلية وبعضها مرتبط بفضائح) هل هو مرض نفسي إنساني عام مثلًا مثل الإدمان!

"الأوادم" مازلوا كثيرين والحمد لله. لكن المشكلة أن "شلة" أو ما يشبه عصابات وصلت إلى السلطة في بلادنا وتتحكم بوحشية بمصير البشر.

وللعلم لا نريد من السياسيين، سوى أن يعاملونا كبشر لكن بكل أسف وحشيتهم فاقت المعقول.

بعضهم أصبح يعي ذلك فصار يقدم خدمات "كالعسل" (وأحيانا بالاستعانة بزوجاتهم!) لأصحاب الشهرة من كتّاب وفنانين وأدباء لتغطية السم الذي يقدمونه للشعوب.

الخدمة الصحية (في الخارج) والجوائز المالية أو تقديم الشهرة لهم والدعم إعلاميًا، تعتبر من هذه الطرق التي يقع بعضهم ضحية لها.

أسامة كلّيَّة – سوريا/ألمانيا

الفلوس تغير النفوس

الأصيل يبقى أصيلا ولا تتغير أخلاقه ومواقفه مهما كانت ثروته أو شأنه ومركزه، حتى وإن كان قد وصل الى شهرة عالية. لكن كما قيل إن (الفلوس تغير النفوس) فالبعض من البشر تتغير أخلاقهم ويكاد يفقد عقله ويأخذه الغرور والتعالي عندما يحصل على مركز عال أو شهرة وأيضا عندما يصل الى درجة من الثراء.

الأخلاق والاحترام والقيم والمثل والوفاء والثقة والوقار والمركز والجاه ، هذه كلها لا تشترى بالمال بل الإنسان هو من يصنعها بنفسه، ونسمع بين فترة وأخرى أن البعض من فنانين هوليوود لهم سوابق وقضايا أخلاقية ومشاكل عائلية وما يتبعها من محاكم ودعاوى .

أفانين كبة – كندا

شرق المتوسط

تعود بي الذاكرة إلى رواية (شرق المتوسط) للأستاذ الأديب عبد الرحمن منيف مع كل موجة من قوارب الموت التي يلجأ إليها الهاربون من أوطانهم إلى العالم البعيد ...

الرواية تتحدث عن السجين السياسي الذي حلم في الهجرة خارج منطقة شرق المتوسط كي تتحرر الكلمة المحبوسة في أعماقه، وقد ظل يحرسها رغم الاعتقال والعذاب .. حيث يعبر عن ذلك :

(من أجل الكلمة سافرت ، ركبت البحر الصاخب في الشتاء الحزين ، لعلي من مكان بعيد أستطيع أن أقول الكلمات التي حلمت بها طوال خمس سنوات) ولكن سارت الأحداث بشكل سلبي في بعض دول الشرق، وتعرضت لأعنف حروب عبثية ، ويمكن لأصحاب قوارب الموت أن يكتبوا آلاف الروايات عن أوجاعهم وآلامهم وأحاسيسهم، فالأحاسيس تستريح فقط في أحضان الذكريات ...

استطاع عبد الرحمن منيف أن يسرد روايته على ظهر السفينة (اشيلوس) وهي متجهة صوب اليونان .. ولكن هؤلاء الهاربين بالقوارب المطاطية هل تتسع مساحة القارب المطاطي لثرثرة مآسيهم أم أنهم لا يفكرون إلا بالنجاة من غضب البحر !!!

... يقينا أن الأفكار أكثر من أن تحصى ، ولابد أن تنقل إلى الورق .

نجم الدراجي – العراق

البحث عن الحقيقة

أكثر ما آلمني هو مقتل الصحافية القديرة شيرين أبو عاقلة، فقد عملنا معا في وقت ما، وأعرف أن هذه الفتاة الرائعة كانت في حياتها مثالا للفلسطينية المناضلة.

كانت فتاة هادئة، ويلفها حزن، عازبة ملتزمة، قضت حياتها في شوارع المدن الفلسطينية، تبحث عن الحقيقة وجرائم الاحتلال، وفي مماتها وحدت الكلمة الفلسطينية، رحمها الله شهيدة للكلمة ولفلسطين.

وسليم الحص من قلائل السياسيين العرب النبلاء وليس اللبنانيين فقط.

سوري

جزء من الذاكرة

شيرين أبو عاقلة جزء من الذاكرة لجيل كامل كانت صوت فلسطين.. لكن عملية اغتيالها لم تكن الأولى وليست الأخيرة، منذ أيام اغتال الكيان الصهيوني المحتل الصحافية والمراسلة "غفران وراسنة" بدم بارد بعدما زعم محاولتها تنفيذ عملية طعن، على الرغم من أنها لم تكن تحمل أي سلاح سوى الكلمة..

ربما أكثر ما هو محزن في استشهاد شيرين أبو عاقلة ليس فقط الانقسام حول القضية الفلسطينية بل رفض البعض بحجة الدين الترحم عليها والاستهزاء عندما نطلق عليها لقب شهيدة .. شيء مخجل ومخز جدا.

سيدة غادة متى موعد نشر جديدك، الصورة الثرثارة، والجزء الثالث من الرواية المستحيلة، وكتاب أدب الرحلات، وربما رسائل أحدهم، والأعمال غير الكاملة، وغيرها من المشاريع المؤجلة.. كما انتظر معرفة جديدك بقراءة الربيع والصيف .. كل الحب .

عمرو – سلطنة عمان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل الأزمة الأوكرانية فرصة عربية؟

د. مثنى عبدالله*

تباينت مواقف الدول العربية إزاء الحرب الروسية على أوكرانيا، بين مؤيد لموسكو تأييدا كاملا كسوريا، ومؤيد للطرف الأمريكي كالكويت ولبنان، في حين ارتأت مصر والسعودية ودول خليجية أخرى، الوقوف على الحياد، داعية إلى حل دبلوماسي للأزمة.

وعند التمعن في هذه المواقف يبدو أنها متلائمة مع مصالح هذه الدول، فسوريا على سبيل المثال تحكمها علاقة خاصة مع الروس، من خلال الحرب جنبا إلى جنب في الساحة السورية، أيضا الموقف المصري ينسجم مع تحركاتها الخارجية الرامية إلى تنويع علاقاتها مع مختلف الأطراف الدولية، وهي حريصة على عدم الانحياز إلى أي طرف على حساب آخر، خاصة أن القاهرة تضررت من هذه الأزمة في مجالات السياحة، وكذلك في مجال إمدادات الغذاء كالحبوب. كذلك الموقف الخليجي نابع من كون هذه الدول لديها علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة والغرب وروسيا والصين، ويبدو أنها لا تريد التفريط بعلاقاتها مع طرف على حساب آخر. لكن ما هي حسابات الربح والخسارة في هذه الحرب؟

> على الأطراف الدولية أن تفهم اليوم، أن العرب لن يكونوا خزائن مال ومصادر طاقة تحت الطلب ومن دون مقابل

يبدو أن الإفرازات السلبية لهذه الأزمة وتداعياتها، أبعد ما تكون عن دول الخليج من غيرها من الدول العربية، بل إن الأثر المباشر للحرب ما زال حتى الآن يتمثل في تدفق المزيد من الأموال عليها بسبب ارتفاع أسعار النفط، بما يفوق ما قدّرته هذه الدول عندما وضعت ميزانياتها، لذلك نجد مواقفها تقوم على الاتزان، ويعزز هذا الموقف الحرص على البقاء في الصفوف الخلفية، رغبة منها في الاستفادة القصوى من الأزمة، وقد يتحقق لها ذلك ليس بسبب قفزات أسعار النفط وحسب، بل لأن العقوبات على مصادر الطاقة الروسية عزز من أهمية الدول المُصدّرة للطاقة، لكن ذلك لا يعني في أي حال من الأحوال أن التداعيات على المدين المتوسط والبعيد دائما سالمة، فارتفاع الأسعار قد يقود إلى البحث عن مصادر طاقة بديلة، أو في أسوأ الأحوال توقف الطلب على الطاقة، وهذا الأخير سوف يدفع باتجاه حدوث أزمة مالية عالمية على غرار ما حصل في عامي 2008 و2009، ولا أحد من الدول المصدّرة للنفط يرغب في حدوث هذا السيناريو، لكن هل الحياد العربي في الأزمة الأوكرانية، سيكون مقبولا من الغرب والولايات المتحدة؟

في العلاقات الدولية لا يوجد شيء بلا ثمن حتى الحياد له ثمن، قد يذهب البعض للقول بأن الولايات المتحدة مستاءة جدا من الحياد العربي في هذه القضية، كما أنها مستاءة أكثر من حفاظ بعض دول الخليج على التنسيق مع روسيا في أوبك، وإعلان احترامها للاتفاقيات النفطية الموقعة معها، ورفضها زيادة التصدير إلى الحدود التي طلبتها واشنطن، في سعيها لتجفيف مصادر التمويل لروسيا، من خلال العقوبات التي فرضتها على صادراتها من الطاقة، لذلك كان هناك تصور يرى أنه قد يعود شعار من لم يكن معنا فهو ضدنا من جديد إلى الساحة. عندها يمكن لواشنطن الاستثمار فيه، ودفع الدول العربية الحليفة لها للدخول في معترك الأزمة الأوكرانية. لكن المُنظّرين لهذا الرأي يتجاهلون حقيقة الظرف الذي ولد فيه هذا الشعار، واختلافه كليا عن اللحظة الراهنة، آنذاك كانت الأزمة فيها مخاطر فقط، ما دفع الكثير من الدول مختارة أو مجبرة على الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة، كما كان عصر القطبية الأحادية طاغيا على المشهد الدولي. أما اليوم فالأمر مختلف تماما، لأن الأزمة الحالية تنطوي على فرص ومخاطر في الوقت نفسه، والموقف الدولي تبدو التعددية القطبية تطل برأسها فيه. كما أن هذه الحرب هي صناعة غربية تم رسم مسرحها في أوكرانيا، وعليه فإن كل هذه العوامل تعطي للدول حرية اتخاذ مواقف، بعيدا عن الابتزاز الذي ينطوي عليه هذا الشعار. إن ما تجدر الإشارة إليه، أن الغرب كان دائما حريصا على حشد إمكانيات العرب الاقتصادية والسياسية في معاركه، في حين كان بعيدا جدا عن القضايا والمصالح العربية، فعلى مدى عقود كان يقدم كل أنواع الدعم إلى الكيان الصهيوني، وغزا واحتل العراق عام 2003، فأطاح بمعادلة الردع العربي ضد إيران. وصمت عندما تدخلت روسيا في سوريا. ورفع اسم الحوثيين من قائمة الإرهاب عند وصول بايدن إلى البيت الأبيض. وفضّل مصالحه مع إيران على مصالحه مع العرب، لذلك لا بد من أن يتبلور موقف عربي بالحياد في الأزمات الغربية، خاصة أن العامل الرئيسي في الأزمة الأوكرانية الحالية هو الاقتصاد. فالأزمة الاقتصادية بدأت تطل برأسها على أمريكا والغرب، لذلك على الأطراف الدولية أن تفهم اليوم، أن العرب لن يكونوا خزائن مال ومصادر طاقة تحت الطلب ومن دون مقابل، وعليه يبدو أن الحياد العربي ليس خيارا، بل ضرورة في هذه الأزمة، التي ليس للعرب فيها ناقة ولا جمل، وهو مطلوب كذلك لأنها فضحت ازدواجية الغرب في تعامله مع العرب وبقية شعوب آسيا وافريقيا، وأسقطت الكثير من القيم التي كانوا يساوموننا بها، حيث تم إعلان الحرب على السياحة والاقتصاد ووسائط النقل العام كالخطوط الجوية والبرية، والرياضة، والتطبيقات الغربية في الاجهزة التكنولوجية، وحتى القطط الروسية طالها الحصار أيضا، وهذه كلها قيم أوروبية كان الغرب يجعل منها مسارات مطلوب أن تسير عليها الدول الأخرى، كي تحصل على شهادات حسن السلوك منه.

يقينا أن الازمة الأوكرانية الحالية تمثل فرصة ذهبية للعديد من الدول العربية لتنويع خياراتها، فالتركيز على قوة دولية بعينها يقيّد حرية الحركة السياسية، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، باتوا يشكون من أن حليفهم هذا لم يعد مستقرا في مواقفه الداعمة لهم، ولم يتحرك لمساندتهم ضد التهديدات الخارجية التي يتعرضون لها، وذهب للتفاوض مع إيران، من دون الأخذ بنظر الاعتبار هواجسهم ومصالحهم ومخاوفهم، في الإدارات السابقة والحالية. في المقابل هنالك روسيا التي أصبح لها نفوذ في سوريا والسودان وليبيا وغيرها من الدول العربية، وبينها وبينهم علاقات أمنية وعسكرية، وتلتقي معهم في سوق تصدير الطاقة، وعليه تصبح الأزمة الحالية بين روسيا والغرب فرصة عربية لتأكيد حياد العرب في الأزمات التي ليسوا معنيين بها. وهذا الموقف ليس مُعيبا ولا جديدا في العلاقات الدولية، فالدول حين تحاول تخفيف الخسائر والمخاطر تذهب إلى أمساك العصا من المنتصف.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

عودة الخطاب العسكري الإسباني حول المغرب

د. حسين مجدوبي*

تساهم الحرب الروسية ضد أوكرانيا في عودة الفكر العسكري إلى السياسة، خاصة في الغرب الذي يحرص على الفصل بين السلطات، وهذه العودة لم تعد مقتصرة على المشاركة بدرجة أكبر في قرارات الخارجية المرتبطة بالدفاع، بل تمتد إلى قضايا اجتماعية كما يحدث في بلدان مثل فرنسا وإسبانيا.

ورغم اختلاف السياق الزمني، عادت أوروبا لتشهد أجواء شبيهة بما سبق الحرب العالمية الأولى والثانية، نظرا للحرب التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا، وكيف وجدت أوروبا نفسها في موقف ضعف أمام الآلة العسكرية لموسكو. وبدأت المؤسسات العسكرية في مختلف الدول تستعيد دورها إبان الحرب الباردة، عندما كانت تساهم وبشكل كبير في صناعة القرار الدبلوماسي، وليس فقط الدفاعي العسكري، وإن كانت هذه المشاركة غير ملحوظة بما فيه الكفاية، لأنها لا تمر بالبرلمان. والحديث هنا عن الدول الغربية، دون الولايات المتحدة، هذه الأخيرة التي تشهد تقليد انخراط العسكريين المتقاعدين في السياسة، وتحملهم مناصب من الرئيس مثل حالة جورج بوش الأب، إلى الدفاع مثل حالة الوزير الحالي، أو الخارجية مثل حالة كولن باول.

> تقديم تنازلات كثيرة للعسكريين في الغرب قد يقود لوضع غير محمود، إذ كلما هيمنت النظرة الأمنية والعسكرية على المجتمع، تراجعت جودة الديمقراطية

وبدأ رؤساء أركان أو ضباط كبار يتحدثون علانية عن ضرورة الرفع من مستوى ميزانية الدفاع، وأحيانا يتجاوزون وزراء الدفاع من خلال مخاطبة الرأي العام. ومن ضمن تأثيرات الخطاب العسكري في المجتمعات الأوروبية هو تراجع الخطاب السياسي اليساري وأحزاب الخضر، الذي كان يعارض الكثير من القرارات الخاصة بالجيوش. وهكذا، تراجع الخطاب المعادي للانضمام الى الحلف الأطلسي في كل من فنلندا والسويد، وأصبح اليساريون لا يستبعدون الانضمام أمام الخطر الروسي. في الوقت ذاته، لا يعارض الخضر في ألمانيا عملية التسليح الكبيرة التي أعلنتها الحكومة الحالية. غير أن المقلق في الأمر هو خطر امتداد الخطاب العسكري إلى قضايا اجتماعية وسياسية، بعيدة نوعا ما عن القطاع العسكري، مثلما يحدث في فرنسا، ثم التدخل بشكل أكبر في قضايا السياسة الخارجية في ملفات حساسة كما يجري في حالة إسبانيا مع المغرب.

وعلاقة بفرنسا، شهد هذا البلد الأوروبي خلال السنتين الأخيرتين تحركا لضباط في الاحتياط من مختلف الرتب، من لواء إلى عقيد إلى ضباط متوسطين يطالبون في رسالة نشروها في مجلة «فالور أكتييل» المحافظة، المسؤولين السياسيين، خاصة رئاسة البلاد ضرورة التحرك لحماية فرنسا من المخاطر التي تهددها. وضمن هذه المخاطر، ركزوا على ما يجري في ضواحي المدن الكبرى مثل باريس من هيمنة للخطاب الإسلامي وتقاليد الهجرة. وتبدو الرسالة وكأنها صادرة عن مكتب زعيمة اليمين المتطرف ماري لوبين، هذه الأخيرة التي دعت الضباط المتقاعدين للانخراط في حزبها. الرسالة شكّلت قنبلة وسط الطبقة السياسة والرأي العام الذي كان يعتقد، عدم تورط المؤسسة العسكرية في القضايا السياسية. وعندما يتحدث ضباط كبار في الاحتياط، فهم بطريقة مباشرة يعكسون ما يحدث وسط المؤسسة العسكرية الملتزمة بميثاق الصمت. ويتكرر السيناريو نفسه في إسبانيا مع بعض الاختلافات، وقع عسكريون في الاحتياط رسائل، لكن الأدهى هو بدء انخراط ضباط كبار متقاعدين في العمل السياسي المباشر، بالانضمام إلى أحزاب سياسية محافظة مثل الحزب الشعبي، وأساسا حزب فوكس القومي المتطرف الذي فتح أبوابه للمتقاعدين. وبهذا أصبح في البرلمان ضباط من رتبة جنرال سابق كنائب برلماني. قد يبد الأمر عاديا، لكن الخطاب السياسي مقلق للغاية لأنه يركز على قضايا شائكة بسبب تأثير نظرة العسكري على السياسي. وهكذا، بدأ حزب فوكس يتحدث عن شباب قادم في إطار الهجرة السرية على متن قوارب الموت بحثا عن فرصة عمل بأنهم كوماندوهات يندسون في صمت وسط المجتمع الإسباني لتغيير تركيبته وأشياء أخرى. وأصبح حديث فوكس عن مخاطر المغرب العسكرية على الأمني القومي لإسبانيا مرتفعا، وهذا يتضح من أسئلة بعض نوابه من العسكريين المتقاعدين في البرلمان لحكومة مدريد حول التسلح في المغرب والمناورات والانتشار العسكري المغربي في أراضيه، لاسيما إذا اقترب من حدود سبتة ومليلية المحتلتين. وفي بعض الأحيان، يبدو البرلمان الإسباني وكأنه استعاد أجواء حرب الريف في العشرينيات من القرن الماضي عندما كان ما يعرف بتيار الافريقاني يهيمن على الحياة السياسية والعسكرية في البلاد. وتيار الافريقيين هو في العمق ذلك التيار الذي استوحى مبادئه من وصايا إيزابيلا الكاثوليكية وكان يؤمن بضرورة التدخل في المغرب. وبهذا، يعمل الخطاب العسكري وسط فوكس على تعزيز أطروحة «الخطر الجنوبي»، أي الخطر الذي يعتقد الإسبان أن المغرب يشكله على استقرارهم، وهذه الأطروحة ترقى إلى مصاف المعتقد في المخيال الشعبي والإداري الإسباني.

عودة العسكريين إلى المشاركة في القرار السياسي ظاهرة ستتعاظم بسبب الحرب الحالية وتلك التي قد تنفجر مستقبلا، لأن هذه الحرب تعطي لخطاب العسكري مصداقية لأنه دائما يردد ضرورة عدم الركون إلى الارتياح وضرورة الاستعداد دائما للأسوأ. كان العسكري يردد هذا الخطاب في وقت كان السياسي يردد بطوباوية باستحالة عودة الحرب إلى قلب أوروبا، لكن حرب روسيا ضد أوكرانيا خلقت وضعا مخالفا. غير أن تقديم تنازلات كثيرة للعسكريين في الغرب قد يقود لا محالة إلى وضع غير محمود، إذ كلما هيمنت النظرة الأمنية والعسكرية على المجتمع، تراجعت جودة الديمقراطية. لقد تراجعت جودة الديمقراطية في الغرب بعد تفجيرات 11 سبتمبر نتيجة هيمنة ما هو أمني. وتحت يافطة محاربة الإرهاب جرى الإجهاز على مكتسبات حقوقية كانت من المسلمات ولا يفرط فيها المواطن الغربي، والآن قد يتفاقم هذا الوضع أمام ارتفاع حضور الخطاب العسكري، الذي قد يصبح مهيمنا وسيتم التنازل عن مكتسبات أخرى.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

البرازيل: عودة لولا داسيلفا

د. مدى الفاتح*

حظي الزعيم البرازيلي لولا داسيلفا بسمعة عالمية طيبة إبان فترة حكمه التي امتدت ما بين عامي 2003 و2010. نذكر هنا وصف الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما له بأكثر سياسيي العالم شعبية. الرئيس القادم من حي فقير، الذي كرّس حياته للنضال من أجل حقوق العمال كان يمثل رمزاً ملهماً للكثيرين، كما كانت قصته تجسد كل ما افتقده الذين لا يستمع لصوتهم أو شكاواهم أحد: انتخابات حرة، ورئيس لا يكون مرتبطًا بالطبقة المخملية، ودولة يتغير مصيرها خلال سنوات قليلة لتتحول من مثال للفشل والاستدانة، إلى إحدى أهم دول مجموعة «البريكس».

ربط داسيلفا نجاحه بتواصل شعبي مباشر مع الجماهير، كما سعى لأن يكون رئيساً للجميع، فعلى الرغم من أنه كان ينتمي للطبقات الدنيا من خلال نشأته وعمله في مجموعة مهن بسيطة، إلا أنه لم يكتفِ بمحاولة كسب ود الفقراء عبر توفير دعم مناسب لهم، ولكنه فتح أيضاً خطوطاً للتواصل مع رجال المال والأعمال، ولم يكرر خطأ كثير من القادة اليساريين الذين يسارعون لمعاداة واستهداف الطبقة الرأسمالية. كان داسيلفا يدرك أن سياسة تفكيك دورة المال، وعلى الرغم من أنها تبدو شعبوية المظهر ومثيرة لحماس الطبقات الدنيا، إلا أنها سوف تجبر رجال الأعمال لا محالة على الدفاع عن أنفسهم، إما عبر التآمر وخلق فتن داخلية أو عبر الانسحاب من البلاد ونقل مشاريعهم للخارج، ما يضر في نهاية الأمر بطبقة العمال والمسحوقين. بهذا الفهم قدّم داسيلفا تسهيلات كثيرة لرجال الأعمال، حتى أن بعضهم يقول إن عهده كان أفضل لهم. هذه الصورة الزاهية المليئة بالإنجازات وتحقيق المستحيل شوهتها للأسف الاتهامات التي واجهت الرجل، والتي دارت حول فضائح اختلاسات مليارية ورشوة مقابل عقود مرتبطة بشركة «بتروبراس» النفطية. بالنسبة لمحبيه ومن كانوا يتخذونه قدوة كانت تلك صدمة كبيرة، والأهم أنها كانت تهدم الصورة الملائكية التي صنعوها للرجل في مخيلتهم.

> انتخابات حرة، ورئيس غير مرتبط بالطبقة المخملية، ودولة تتحول من مثال للفشل والاستدانة، إلى إحدى أهم دول مجموعة «البريكس»

الجديد في قصة داسيلفا (76 عاماً) هي عودته من المنفى ليخوض تحدياً سياسياً جديداً. المحكمة العليا التي برأت الرجل في العام الماضي وأسقطت تهم الفساد عنه، نقضت أيضاً الحكم الصادر عام2018 الذي منعه من الحق في ممارسة السياسة. في تصريحاته الأخيرة بعد عودته للبرازيل يقول داسيلفا إنه عازم على الترشح من أجل استكمال ما بدأه وتصحيح ما ارتكبه منافسوه من أخطاء بعد أن حكموا البلاد، خاصة ما قاموا به من إعاقة لسياساته الاجتماعية. أكد حكم المحكمة ما كان يردده أنصار داسيلفا وهو أن الرجل تعرض لمؤامرة من أجل تشويه صورته وإبعاده وحزبه عن المنافسة السياسية، باستخدام قضاء منحاز ومن دون توفر بينات كافية. بالفعل استفاد معارضو داسيلفا من هذه الفضيحة في عزل خليفته في الرئاسة ديلما روسيف عبر التصويت البرلماني، على الرغم من عدم وجود علاقة بينها وبين ما بات يعرف بفضيحة «غسيل السيارات». أثرت هذه الفضيحة كذلك في سمعة الشركة النفطية التي ساهمت بشكل كبير في الاقتصاد البرازيلي، وفي تدني أسعار الوقود محلياً. كل هذا انتهى الآن ليعود داسيلفا ليخوض انتخابات أكتوب المقبل منافساً للرئيس اليميني خاير بولسونارو. تأتي هذه العودة في وقت حنين لعهده من قبل الملايين من الذين نجح في السابق في انتشالهم من بؤر الفقر والعوز، فبالنسبة إلى هؤلاء كان داسيلفا هو الرئيس الذي وفر لهم تعليماً مجانياً وخدمات صحية إنسانية. من جهة أخرى ترى فئات السكان الأصليين في الرجل الزعيم الذين سعى للحفاظ على أراضيهم واحترام تقاليدهم، في حين يرى السود أنه الرئيس الذي اهتم بهم وسعى لتحقيق مساواة اجتماعية حقيقية، في بلد ظل يعاني من تفرقة عنصرية مؤسسة بسبب العرق واللون.

بشأن السود الذين عانوا من تهميش تاريخي، حاول داسيلفا اتباع سياسة تنهي التجريم الجماعي لمجتمعاتهم، وتحارب تنميطهم الظالم وربطهم بالجريمة والفساد، وهو ما كان يظهر في إطلاق يد الشرطة التي كانت تبرر استهداف مكونات عرقية واجتماعية دون غيرها بذريعة مكافحة الجريمة. تقول الإحصائيات الوطنية أن نسبة انعدام الأمن الغذائي التي كانت تقدر في عام2013 بنسبة 23٪ تجاوزت اليوم نسبة 55٪ وهذا أحد المؤشرات على أن الرئيس بولسونارو عجز عن الحفاظ على الطفرة الاقتصادية التي وصلت إليها البرازيل مع نهاية حكم داسيلفا. هذا التزايد في نسبة الناس التي لم تعد تستطيع أن توفر قوت يومها، ساهم من جانب آخر في تزايد نسب الجريمة وتفشي حالة خطرة من انعدام الأمن.

بجانب الأزمة الاقتصادية كان أكثر ما سحب بساط الشعبية من تحت قدمي بولسونارو هو فشله في إدارة جائحة كورونا، التي راح ضحيتها أعداد كبيرة من المواطنين بسبب تعنته ورفضه التعامل مع المرض بجدية. كان بولسونارو مقتنعاً بأن الأمر هو محض مبالغة وأنه لا يستحق العناء، بل إنه ذهب لأكثر من ذلك، معتبراً أن المتبعين لإجراءات التباعد والعزل هم مجرد حمقى، ليدفع عشرات الآلاف حياتهم ثمنا لهذه السياسة غير المبالية التي جعلت البرازيل إحدى أكبر بؤر المرض. من المفارقات أننا نجد أن بولسونارو يشبه الرئيس الأمريكي السابق ترامب في استخدام التدين السياسي، وفي تقربه إلى الإنجيليين المتعصبين، وأيضا في أنه لا يخفي تحيزه ضد المرأة وضيقه من الإعلام الناقد. ديمقراطية البرازيل لم تمنع القضاء من أن ينحاز ضد داسيلفا، كما لم تمنع بولسونارو من انتقاد قضاة ومن الوقوف مع مظاهرات تندد بأحكامهم. بولسونارو، وعلى طريقة ترامب، قام أيضاً باستباق الانتخابات المقبلة متحدثاً عن احتمال تزويرها وداعياً للاستعداد لمكافحة «الديكتاتورية».

يفرز ذلك كله عدداً من الأسئلة حول مصير دولة مهمة كالبرازيل عقب الانتخابات، فهل يعود داسيلفا للحكم، وإن عاد هل سيتمكن من تحقيق نجاحات مماثلة للتي حققها في فترته الأولى؟ صحيح أنه واجه تحديات صعبة في بداية الألفية، لكن الوضع الآن هو أكثر تعقيدا، فبالإضافة إلى التراجع الاقتصادي الداخلي هناك ظروف دولية خلقت أزمة مركبة لم تنج منها أي دولة في العالم. سيواجه الرئيس المنتخب مشكلة تداعيات جائحة كورونا، كما سيواجه تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية وما خلفته من استقطاب دولي وأزمة خانقة في ما يتعلق بموارد الطاقة وبالموارد الغذائية.

سؤال آخر يفرض نفسه في ظل حديث بولسونارو عن تزوير الانتخابات المحتمل: هل سيتقبل الرجل الهزيمة فينسحب بهدوء، أم أنه سيكرر بشكل ما سيناريو اقتحام الكابيتول الأمريكي، علماً بأن النسخة البرازيلية من هذا السيناريو لن تكون قصيرة ومحدودة، ولكنها قد تقود البلاد لمصير مجهول.

من المخاطر أيضاً تعويل الملايين على الرجل لحل مشاكلهم، فهم يأملون أن ينخفض التضخم الذي صار قياسياً وأن تعود السلع في متناول اليد. جمعية «عمال بلا منازل» عبرت عن دعمها لداسيلفا وثقتها في أنه سيسعى لمساعدة العمال بتوفير مساكن اجتماعية لائقة لهم. كذلك تطمح جماعات أخرى شبيهة بحل نهائي لمشاكل البطالة والسيولة الأمنية وحتى التدهور البيئي.

مشكلة هذا التعويل هو أن الإصلاح إن لم يحدث، أو إن لم يحدث بالسرعة المطلوبة، فهو يخلق حالة من الإحباط قد تقود هي أيضاً لانعدام الثقة والفوضى.

*كاتب سوداني

شبح الجوع ما زال يُهددنا

محمد عايش*

ما زال شبح المجاعة والأزمة الغذائية يُهيمن على عالمنا العربي، وما زلنا لم نتحرك من أجل منع الانزلاق إلى هذه الهاوية، كما لا يوجد لدى أي من بلادنا العربية، أية خطط أو تحركات بديلة لتأمين رغيف الخبز والحفاظ على كرامة الناس، على الرغم من مرور عدة شهور على الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي يُشكل أكبر تهديد للأمن الغذائي العربي منذ عقود، بل ربما منذ قرون.

خلال العام الحالي 2022 سجلت أسعار القمح أكبر ارتفاع في تاريخها، إذ قفزت خلال الشهور الثلاثة الأولى من الحرب في أوكرانيا بنسبة 40٪، والأهم من ذلك أن بعض الدول مثل الهند، وضعت قيوداً على تصدير الحبوب، ما يهدد بتفاقم أكبر لهذه الأزمة قد لا يتوقف عند الأسعار المرتفعة وإنما قد تعاني بعض الدول من شح القمح، حتى إن وافقت على أن تدفع ثمناً مرتفعاً له.

لم يسبق أن شهد العالم هذا الارتفاع في أسعار القمح، حيث أصبح اليوم يُباع بنحو خمسة أضعاف ما كان عليه في عام ألفين، كما أنه قد يُنهي العام الحالي عند ضعف ما كان يُباع به العام الماضي، في حال استمرت الحرب في أوكرانيا لمدة أطول، وفي حال دخلت بعض العوامل الأخرى مثل الطقس السيئ وبعض القرارات السياسية كقرار حظر التصدير الذي اتخذته الهند الشهر الماضي. وبينما يعاني العالم بأكمله من أزمة الحبوب والقمح وارتفاع أسعارها، إضافة الى ارتفاع أسعار النفط والغاز، وتقلبات العُملات الرئيسية، فان من بين أكبر عشرة مستوردين للقمح الأوكراني يوجد ست دول عربية، ما يعني أن الدول العربية هي أكبر المتأثرين بالأزمة الغذائية التي تلوح في الأفق على مستوى العالم. لا تتوقف الكارثة عند هذا المستوى، وإنما يظهر من الأرقام والبيانات والاحصاءات الرسمية أن العرب يستهلكون أكثر من 20٪ من الحبوب في العالم، لكنهم ينتجون أقل من 2٪ فقط منها، كما أن مصر وحدها تستحوذ على أكثر من 5٪ من إجمالي القمح الذي يتم بيعه في العالم، أما الجزائر فتشتري نحو 4٪ من القمح المباع في العالم، وهذا يعني أنَّ عالمنا العربي هو مركز الأزمة الغذائية العالمية بلا منازع. وبينما يخشى العربُ اليوم من أزمة جوع مرعبة، فإنَّ المفارقة هو أنَّ ثلاث دول عربية من بين أكبر عشرة مشترين للأسلحة في العالم، بحسب ما أورد معهد استكهولهم في أحدث تقاريره، وهذا يعني أن الدول العربية لديها الكثير من المال والكثير من السلاح، بينما لديها القليل من الطعام والخبز، كما أن مخزونها من السلاح والذخيرة أكبر من مخزونها من القمح والغذاء والدواء، وهذا ما يفتح أمامنا الكثير من الأسئلة عن كيفية إدارة هذه البلاد بما فيها من ثروات وأموال؟!

ما يحتاجه العرب اليوم هو البحث في كيفية الحفاظ على الأمن الغذائي، عبر خطط عاجلة للتنمية وتطوير الصناعة والزراعة والإنتاج، وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي، أو على الاقل الاكتفاء الذاتي في بعض المجالات الحيوية المهمة مثل إنتاج القمح والحبوب. كما أن الإنفاق بإسراف على الأسلحة لا معنى له بالنسبة لدول لا تخوض أية حروب، وليس لديها النية ولا القدرة على أن تخوض أية حرب، لا بل تتسابق لإبرام اتفاقات السلام مع دولة الاحتلال الإسرائيلي اعترافاً منها بأنها لا يُمكن أن تحارب في المستقبل. كما أنَّ سياسات الاستثمار في الدول العربية الغنية يجب أن يُعاد النظر فيها أيضاً، إذ لا معنى للاستثمار في السندات الأمريكية، وأسهم «وول ستريت» وبورصات الذهب والمعادن والعملات المشفرة، بينما لا تستطيع كل هذه الأموال أن تؤمن لشعبكَ طناً من القمح إذا أصبح العالم يعاني شحاً في الإنتاج، أو أزمة الإمدادات أو المخزونات. وهنا فلماذا لا تفكر الدول العربية في استثمارات جماعية أو فردية كبرى في القطاع الزراعي، كأن تتم زراعة آلاف الدونمات من أراضي السودان الخصبة بالقمح والمواد الغذائية الأساسية، وأن تصبح بعضَ بلادنا العربية خزاناً لهذه السلع وصمام أمان لرغيف الخبز الذي يحتاجه الإنسان العربي؟

*كاتب فلسطيني

> الدول العربية لديها الكثير من المال والسلاح، بينما لديها القليل من الطعام والخبز، وهذا يستدعي السؤال عن كيفية إدارة هذه البلاد بما فيها من ثروات وأموال

الغاز اللبناني والقرصنة الإسرائيلية: هل ما خفي أعظم؟

■ أفادت الأنباء بأن دولة الاحتلال الإسرائيلي أدخلت سفينة لإنتاج الغاز الطبيعي المسال وتخزينه إلى المنطقة البحرية المتنازع عليها مع لبنان، وبالتالي باتت على مبعدة أسابيع قليلة من استثمار الحقل المعروف باسم «كاريش» والذي تعتبر الحكومة اللبنانية أنه يدخل في نطاق مفاوضات ترسيم الحدود، التي لم تُستكمل بعد رغم جولتي تفاوض سابقتين في خريف 2020 أسفرتا عن اتفاق إطار حول آليات التفاوض غير المباشر بوساطة أمريكية.

ومن الواضح أن هذه الخطوة الإسرائيلية تشكل اعتداء سافراً على سيادة الدولة اللبنانية وسطواً صريحاً على ثروات البلد، تستغل فيه دولة الاحتلال جملة من العوامل اللبنانية والإقليمية والدولية لفرض أمر واقع لا رجعة عنه، يحيل صيغة التفاوض إلى مجرد لقاءات جوفاء لا طائل من ورائها. العامل الأول هو بالطبع ضعف السلطة اللبنانية واقترابها حثيثاً من حال الدولة الفاشلة أو المفلسة أو شبه المشلولة من حيث ممارسة السيادة وبسطها براً وبحراً وجواً، فضلاً عن المشكلات السياسية والاقتصادية والصحية والخدمية والمصرفية، التي تزيدها وطأة كارثة مرفأ بيروت واستعصاء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وهيمنة حزب الله العسكرية والسياسية.

كذلك تستغل الخطوة الإسرائيلية هرولة بعض الأنظمة العربية إلى التطبيع، بحيث يتحول استثمار حقل كاريش إلى ورقة ضغط مزدوجة الأغراض، تدفع من جهة أولى إلى تشجيع مظاهر التطبيع حتى عبر مفاوضات غير مباشرة، كما تلوح من جهة ثانية بالمغريات المادية والمكاسب الاقتصادية والاستثمارية التي يمكن أن تنجم عن التعاون في ميدان استثمارات الطاقة. كل هذا على خلفية حاجة العالم إلى الغاز في ضوء تراجع أو تجميد إمدادات الغاز الروسي بسبب اجتياح اوكرانيا وما ارتبط به من عقوبات.

اللوم في المقابل يقع بشدة على الحكومة اللبنانية عامة والرئيس اللبناني بصفة خاصة، نظراً لامتناع الأخير عن توقيع مرسوم تعديل الخط البحري 6433 ضمن مساعي المناورة مع الإدارة الأمريكية لتحقيق أغراض عائلية وحزبية تخص الرئيس، وبذلك فإن لبنان الرسمي قد خسر ورقة تفاوض حاسمة كانت ستشكل مرتكزاً قانونياً للمطالبة بالحقوق السيادية في المنطقة المتنازع عليها. وليس خافياً أن تلك الحقوق لم تكن على رأس أولويات وزراء أو مسؤولين أو ساسة لبنانيين انشغلوا بصراعات شتى وانغمسوا في الفساد والمصالح الشخصية، بحيث صار التفريط في تلك الحقوق تحصيل حاصل.

كذلك تلام الحكومة اللبنانية لأنها لم تلجأ منذ البدء إلى خيار التحكيم الدولي عبر محكمة العدل الدولية في لاهاي أولاً، والاحتكام استطراداً إلى قوانين فض النزاعات حول الحدود البحرية، وفضلت الركون على الوساطة الأمريكية والتوهم بأن وجود وسطاء ذوي شأن من أمثال فردريك هوف ودافيد ساترفيلد ودافيد شنكر يمكن أن يضغط على دولة الاحتلال الإسرائيلي.

ولعل الأسابيع القليلة المقبلة سوف تكشف المزيد من الحقائق حول مسؤولية الحكومة اللبنانية، وقد يتضح أن ما خفي كان أعظم بصدد قرصنة إسرائيلية كانت وشيكة ومعلنة، وعندها لن ينفع ندم على تقصير أو ندب على تبديد الثروات الوطنية.

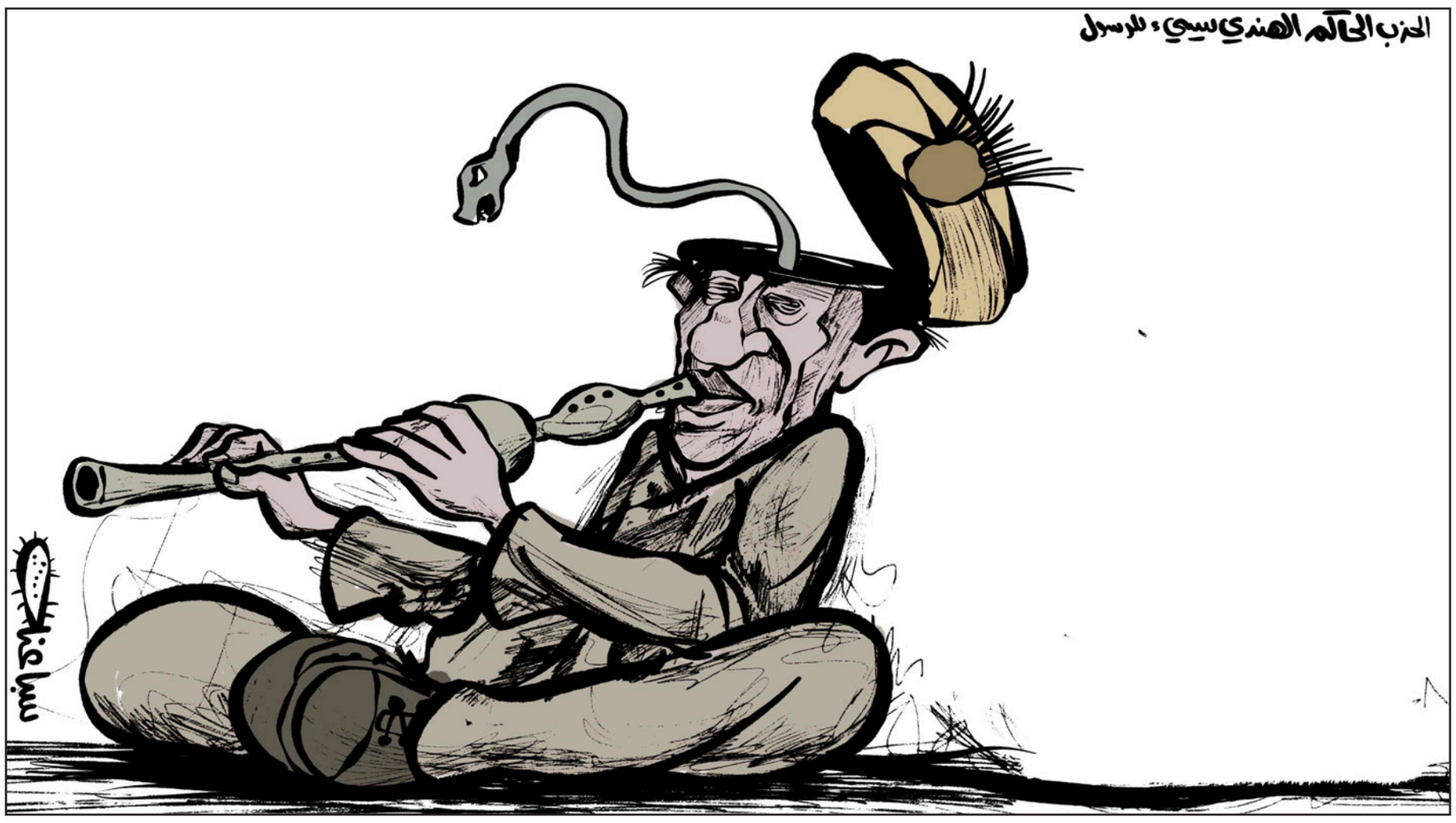

بحث اليسار والليبرالية عن عقد اجتماعي جديد

عمرو حمزاوي*

■ ثمة انطباع عام يهيمن على حواراتنا حول الأهمية والفاعلية المجتمعية للتيارات الليبرالية واليسارية مؤداه أن النسيج الاجتماعي للبلدان العربية وتراكيب حياتها السياسية وثقافتها الغالبة تعوق نمو الأولى والثانية بينما تمكن الحكومات من الاستئثار بمساحات نفوذ وتأثير مطردة الاتساع ومن إدارة شؤون المجتمعات دون معارضة تذكر. غير أن الثابت أيضاً أن اليسار والليبراليين العرب، وعلى الرغم من القيود الرسمية المفروضة عليهم والممارسات القمعية التي تنزل بهم، لا يعدمون الفرص الاجتماعية للتأطير والتحرك الشعبي وصياغة رؤى بديلة أو مكملة لتوجهات النخب الحاكمة بحثا عن الفاعلية المجتمعية المفقودة.

وربما تمثل الشرط الأول لخروج اليسار والليبراليين من حالة الوهن الراهنة في الإدراك المنظم والكاشف لجوهر القضايا التي تمنح هذه الفرص الاجتماعية هويتها وتصيغ لها أبعادها الواقعية. وفيما يلي قراءة أولية في أربع من هذه القضايا أحسبها مركزية على امتداد العالم العربي.

هناك، من جهة أولى، مسألة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنات والمواطنين. باستثناء بعض الحالات الخليجية، تعاني البلدان العربية من اختلالات اقتصادية واجتماعية طاحنة أبرزها الفقر والبطالة والهجرة غير الشرعية وانهيار مستويات الخدمات الأساسية المقدمة في قطاعات حيوية كالتعليم والصحة وتهافت شبكات الضمان الاجتماعي. في هذا السياق، عمقت السياسات النيوليبرالية التي اتبعتها معظم النخب الحاكمة منذ تسعينيات القرن الماضي وعلى نحو تصاعدي خلال الأعوام القليلة الماضية (ومع أنها رتبت بعض التحسن في معدلات النمو الاقتصادي العام) من هذه الاختلالات ودفعت بالقطاعات الشعبية الفقيرة ومحدودة الدخل نحو لحظة تأزم حقيقية.

وتتشابه التيارات الدينية في بعض البلدان العربية مع النخب الحاكمة فيما خص اختياراتها بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. فعلى الرغم من كون تلك التيارات قد شرعت منذ ثمانينيات القرن المنصرم في بناء شبكات تقديم الخدمات الأساسية في قطاعات التعليم والصحة والضمان الاجتماعي وحلت بذلك جزئياً محل المؤسسات الرسمية محدودة الفاعلية (الأردن نموذجا) فهي لا تملك اليوم تصورات واضحة للتعامل مع نواقص الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وما لبثت تتأرجح في مقولاتها البرامجية ومواقفها العلنية بين نزوع شبه ليبرالي يرى في السوق والقطاع الخاص قاطرتي النمو ونزوع شبه يساري معاكس يتبنى عودة الدولة القوية أو الدولة الأب الوصية على المجتمع (المغرب نموذجا).

في مقابل ذلك، يملك اليسار العربي وكذلك الليبراليون الملتزمون اجتماعيا فرصة حقيقية لصياغة رؤية بديلة تدفع إلى الواجهة بالجوهر الكامن وراء نواقص الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ألا وهو قضايا العدالة والمساواة ومكافحة البطالة وبناء شبكات فعالة للضمان الاجتماعي وتقليص الفجوة متزايدة الاتساع بين الأغنياء والفقراء في المجتمعات العربية. بلا ريب ستختلف وتتمايز الصياغات اليسارية والليبرالية، غير أن كشف جوهر العجز والقصور في رؤى النخب الحاكمة والتيارات الدينية وتعرية الواقع العربي الرديء سيجمعها ويقربها من قطاعات شعبية واسعة. وقناعتي أن المدخل المجتمعي الأفضل لإنجاز هذه المهمة هو تكثيف النقاش حول «العقد الاجتماعي المفقود» في بلداننا وحاجتنا الماسة اليوم قبل الغد إلى صناعة توافق حقيقي بشأن مفرداته ومضامينه والضغط على النخب لأخذها بعين الاعتبار.

هناك، من جهة ثانية، مسألة الحريات السياسية والمدنية والفردية: لم تعد أغلبية النخب الحاكمة في بلدان العرب ترفع يافطات الإصلاح الديمقراطي والانفتاح السياسي، وحدثت خلال الأعوام الماضية ارتدادات حقيقية تمتد من البحرين شرقا إلى الجزائر والمغرب غربا. لم تزل غيابات تداول السلطة وحكم القانون والفصل والتوازن بين السلطات ومعدلات المشاركة الشعبية المنخفضة في الحياة السياسية على حالها لم تتغير أو تتحسن جديا. كذلك لم يرتب تنامي الوزن السياسي وتصاعد حراك التيارات الدينية في بلدين كالمغرب وتونس اتساعا ملموسا أو مستداما لساحات المنافسة الحزبية. كما لم يقو إسلاميو المغرب على وضع ضغوط فعلية على المؤسسة الملكية للإصلاح الديمقراطي، ولبثوا لبضع سنين أسرى مشاركة في السياقات الرسمية غابت عنها الفاعلية وحملتهم ثمناً باهظاً تمثل في الانكماش التدريجي لقواعدهم الشعبية. وفي تونس، رتبت خطايا الإسلامويين، من بين أمور كثيرة أخرى، أزمة راهنة حادة للتجربة الديمقراطية التي تعصف بها الإجراءات الاستثنائية لرئيس الجمهورية.

يتيح تدني وجمود مستويات ممارسة الحريات السياسية والمدنية والفردية لليسار والليبراليين إمكانية الاعتماد على قضايا من شاكلة حرية التنظيم النقابي والحزبي والحق في التعبير الحر عن الرأي بغية الاقتراب من قطاعات مجتمعية متنوعة. الشرط الأساس هنا هو إنتاج خطاب حرياتي واضح المعالم يعتمد مبادئ مواطنة الحقوق المتساوية والعلمانية والتعددية ويتجه نحو المواطنين كافة مع التركيز على القطاعات المحرومة مدنيا أكثر من غيرها كالأقليات الدينية والعرقية والنساء وكذلك من يخرجون في سلوكهم الشخصي، دون إلحاق للضرر بالغير، عن الأنماط المقبولة مجتمعيا والمعتمدة دينيا.

ثم هناك، من جهة ثالثة وأخيرة، مسألة إخراج النقاش العربي من خصوصيته الخانقة إلى رحابة الحوارات العالمية. ليست بلداننا العربية بمفردها هي التي تعاني اختلالات اقتصادية واجتماعية وسياسية طاحنة، بل هو هم إنساني مشترك وإن تعددت إرهاصاته وتعددت تداعياته.

فقضايا العدالة والحرية والمساواة والتضامن ما لبثت تطرح نفسها على المجتمعات المتقدمة والنامية على حد السواء وتبدو أهميتها اليوم مرشحة للتصاعد. فالمؤكد أن الصعود غير المسبوق للتيارات الشعبوية والعنصرية واليمينية المتطرفة في بلدان الغرب الديمقراطي والارتدادات المستمرة إلى السلطوية في بلدان تحولت حديثا إلى الحكم الديمقراطي (المجر نموذجا) سيرتب نهاية حقبة الرأسمالية المنفلتة والمتوحشة، ويعمق عالميا من التفكير الجدي في استراتيجيات التصحيح والترشيد الممكنة وصولا إلى صناعة توافقية للحظة توازن جديدة بين الاقتصادي بمعناه الربحي الضيق والمجتمعي بمضامين العدالة والحرية والمساواة المندرجة في سياقاته.

مثل هذا التفكير العالمي المتجدد في طبيعة «النموذج الأفضل لإدارة ترابطات الدولة والمجتمع والمواطنين» يفتح لنا كعرب مساحة هامة لربط نقاشاتنا حول العقد الاجتماعي المنشود بالحوارات شديدة الحيوية خارج حدودنا إن في الغرب أو الشرق والجنوب. ولا يوجد من هو أقدر من اليسار والليبراليين على تحقيق هذا الربط، فهم يملكون ناصية نفس المقاربات الفكرية والأدوات المفاهيمية التي تصيغ الحوار العالمي ويستطيعون، إن أعادوا اكتشاف ذواتهم وذاكرة فاعليتهم المجتمعية السالفة، أن يجسروا الهوة الحادة الفاصلة بين خطابات ورؤى النخب الحاكمة العربية والتيارات الإسلاموية وبين الوجهة المستقبلية للضمير البشري.

* كاتب من مصر

شكرا لعلماء البيئة والدكتور العّشاب

هيفاء زنكنة*

■ في واحدة من أكبر الحفلات العامة التي شهدتها لندن، يوم السبت الماضي، احتفالا بمرور 70 عاما على تنصيب إليزابيث الثانية ملكة على المملكة المتحدة ودول الكومنولث، ومن بين المساهمات الغنائية والراقصة ورسائل التهنئة من قبل شخصيات سياسية وثقافية بارزة، كانت هناك رسالة واحدة اختلفت عن البقية، التي ركزت كلها على شكر الملكة لتفانيها في أداء واجبها ولبقائها كـ«أم» راعية على رأس الملكة والكنيسة أطول من أي ملك آخر ورث الحكم.

استغرقت الرسالة بضع دقائق إلا انها كانت مختلفة في مضمونها عن بقية البرنامج الحافل. كان صاحبها سير ديفيد آتينبارا وكانت موجهة، وهنا سبب فرادتها، ليس إلى الملكة لشكرها فحسب، وليس لتسلية أفراد العائلة المالكة الجالسين في الصفوف الأمامية للحفل، وليس إلى المحتفلين بالشوارع المحيطة بقصر الملكة، فقط، بل إلى العالم كله.

تضمنت رسالته تحذيرا عالميا عن مسؤولية الناس في تدمير الأرض. وهي استمرارية لأفلامه الوثائقية التي استهلها عام 1979 في برنامج « الحياة على الأرض» وما تلاه من سلسلة برامج، حملت عناوين مثل « الكوكب الحي» جعل محورها علم البيئة وتكيف المخلوقات الحية مع بيئاتها. حققت البرامج والأفلام نجاحا كبيرا إذ إستقطبت جمهورا واسعا لم يقتصر على القلة من العلماء والمتابعين، وفتحت الأبواب أمام معرفة جماهيرية أكثر تخصصا عن الطبيعة مثل حياة النباتات الخاصة وإصدار أفلام عن مناطق قلما تمكن أحد من الاطلاع على مجرى الحياة فيها سابقا. وجاء تحذيره في حفل الملكة تكرارا لما ذكره في خطاب ألقاه أمام مجلس الأمن في الأمم المتحدة أثناء نظر المجلس في المخاطر الأمنية التي تشكلها حالة الطوارئ المناخية، قائلا « بغض النظر عما نفعله الآن، فقد فات الأوان لتجنب تغير المناخ، ومن المؤكد أن الأشخاص الأشد فقرًا وضعفًا – أولئك الذين لديهم أقل مستوى من الأمان – سيعانون الآن». ولم يكتف بذلك، بل عاد الى الثيمة نفسها، عند استلامه جائزة برنامج الأمم المتحدة للبيئة لتفانيه في البحث والتوثيق والدعوة لحماية الطبيعة واستعادتها، تساهم دعوته للحفاظ على التنوع البيولوجي وإصلاحه، والانتقال إلى الطاقة المتجددة، والتخفيف من تغير المناخ وتعزيز النظم الغذائية الغنية بالنباتات في تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة. مُذكرا بالمسؤولية الدولية، بقوله « على العالم أن يجتمع. هذه المشاكل لا يمكن حلها من قبل أمة واحدة، بغض النظر عن حجم تلك الأمة الواحدة، نحن نعلم ما هي المشاكل ونعرف كيفية حلها. كل ما نفتقر إليه هو العمل الموحد».

لا يمكن، بطبيعة الحال، التقليل من أهمية عمل ديفيد آتينبارا واستمراره بأداء العمل وهو بعمر 96، إلا أن دعوته للعمل الموحد لحل مشاكل البيئة، ينقصها البحث في بعض جذور الكارثة التي قلما يتم التطرق اليها في أمريكا وعموم العالم الغربي مما يعيق تحقيقها. من بين ما يتم التعامي عنه الكوارث التي تسببها الحروب الامبريالية وعسكرة المجتمعات والاستخدام المنهجي للأسلحة وإحتلال البلدان وما يترتب عليه من تدمير للبنية التحتية، بكافة المستويات، وتلويث البيئة وإغتيال العلماء وتهديم المشاريع الوطنية ومنع المبادرات الفردية الحامية للبيئة والإنسان. وهي مسؤولية جسيمة لا يمكن ان تُعزى بأي شكل من الاشكال، كما يُشاع عادة، إلى تخلف العالم الثالث.

ففي فلسطين، مثلا، قام العالم والمؤلف مازن بطرس قُمصية، بتأسيس متحف فلسطين للتاريخ الطبيعي ومعهد فلسطين للتنوع البيولوجي والاستدامة في جامعة بيت لحم، بمبادرة شخصية. ولان قُمصية يعيش يوميات الاحتلال الاستيطاني الصهيوني، فإنه يُشخص بوضوح أسباب التدهور البيئي، متجنبا الفصل المتعمد، غالبا « ويربط بين الأضرار السابقة والتهديدات الراهنة وطاقات الاستدامة الكامنة، بتأثير السياسات والممارسات الاستعمارية والنيوليبرالية من جهة، ودور الفرد والمجتمع في الحفاظ على الإنسجام مع بيئتهم وطبيعتهم، من جهة أخرى». ويذكر قُمصية، في مقابلة صحافية مع صحيفة الاتحاد، أن مشاريع الحفاظ على البيئة والاستدامة مشاريع مقاومة لأنها تساعد في بقاء الإنسان على أرضه « في ظل إصرار الاستعمار الإسرائيلي على اقتلاعنا من أرضنا، وتهويد تراثنا الطبيعي».

وإذا كانت المحافظة على النباتات جزءا لا يتجزأ من ديمومة الحياة على الأرض، كما يُرينا آتينبارا في أفلامه الوثائقية، فإن محاولات علماء النبات بالعراق لتوثيق الموجود منها وتكثيرها وإغناء استخداماتها، واجهت من العوائق ما جعل استمرار العمل، جراء تعرض العلماء أنفسهم للمخاطر، مستحيلا. وهو وجه مُهمل آخر للنظر في سيرورة تدمير الارض.

من بين العلماء الذين خسرهم العراق، في ظل الاحتلال الأنكلو أمريكي، هو عبد الجليل إبراهيم القره غولي، الذي كان يطلق عليه تحببا « الدكتور العَشاب». وقد قام عبد الجليل، خلال فترتي الحرب والحصار وندرة الأدوية المسموح باستيرادها، بتوثيق النباتات واستخداماتها الطبية. كما افتتح عيادة محلية في عام 1990، ولمدة ست سنوات قام بتوزيع الأدوية العشبية عندما كان المرضى في أمس الحاجة إليها. كانت حصيلة عمله الدؤوب توثيق النباتات الطبية من أرجاء البلاد في ثلاثة مجلدات تحتوي على ثروة من المعلومات عن 834 نباتًا واستخداماتها التقليدية. وتوقف عمله حين قُتل في هجوم إرهابي عام 2009.

إلا أن وثائقه ونتائج بحوثه التي تشكل ثروة معرفية وتراثا ثقافيا، نجت، لحسن حظ العراق والعالم، من التخريب، فقامت إبنته رنا، من متحف تاريخ العلوم بجامعة أكسفورد، بالمحافظة عليها وإصدار نماذج منها في كتاب صدر أخيرا باللغتين العربية والانكليزية بعنوان « عشبة العراق».

قام بتحريره خبراء من جامعة أكسفورد والحدائق النباتية الملكية (كيو). يصف الكتاب خمسين نباتًا واستخداماتها في طب الأعشاب التقليدي في المنطقة. وبالإضافة إلى ثروة المعلومات، تم توضيح الأعشاب برسوم رائعة الجمال، مما يجعل الكتاب مصدرا ثمينا للمعلومة البيئية ولوحة للجمال. أملا، كما جاء في الكتاب « أن يساعد نشره في الحفاظ على استمرار الطب الإسلامي التقليدي، وأهميته العميقة في علاج الأمراض، في المناطق التي فقدت فيها معرفة الأجيال بسبب الحرب».

* كاتبة من العراق

الجزائر وتصدير الديمقراطية إلى تونس

توفيق رباحي*

■ لو أن الرئيس التونسي قيس سعيّد ذهب إلى دولة تطل شواطئها على الشواطئ الجزائرية وقال إنه بحث مع رئيسها المأزق الذي تمر به الجزائر واتفقا على مساعدتها على تجاوزه، كان المسؤولون الجزائريون وكثير من الإعلاميين وقادة الأحزاب والوكلاء، المعتمدون وغير المعتمدين، سيقلبون الدنيا على رأس سعيّد وتونس.

الجزائريون، ولأسباب موضوعية وتاريخية، من أكثر الناس حساسية في موضوع التدخل في شؤونهم. تأكد ذلك في تسعينيات القرن الماضي عندما كان الأبرياء يُذبحون بالمئات أسبوعيا، والسلطة آنذاك عاجزة عن حمايتهم وفي الوقت ذاته ماضية في استعمال كل الطرق لمنع أيّ نقاش خارجي (وداخلي) حول ما كان يجري.

فماذا دفع الرئيس عبد المجيد تبون إلى الحديث عن مساعدة تونس في مأزقها وهو يعرف حساسية الموضوع في المطلق وللرئيس قيس سعيّد هذه الأيام بالذات؟

من المؤكد أنها ليست زلّة لسان، وأن وراءها انزعاجا جزائريا من الرئيس التونسي. هناك أسباب عديدة للانزعاج، أبرزها أن الرئيس سعيّد يريد الاصطفاف بتونس في معسكر «الناتو» والولايات المتحدة في الصراع مع روسيا، وكذلك إعجابه بالرئيس السيسي وسياسته الخارجية غير المتوافقة مع الحسابات الجزائرية في أغلب الأزمات الإقليمية.

لهذا أعتبر ردّ الفعل التونسي الغاضب من كلام تبون في روما مشروعا. وأعتبره أيضا معتدلا وتميّز بحكمة من السلطات هناك تمثلت في امتناعها عن التعليق أو استدعاء السفير الجزائري، مفضّلة ترك الأمر لصحافيين وقادة حزبيين يتمتعون بهامش حرية أفضل من المتاح للأحزاب والصحافة في الجزائر.

الجزائر اليوم ليست أفضل حالا من تونس. ما قاله تبون عن تونس ينطبق بالحرف على الجزائر، فلا لوم على بعض التونسيين في غضبهم وردّهم بتلك الحدّة.

شخصيا لا أؤمن بشعار «عدم التدخل في شؤون الغير» عندما يُستعمَل في المطلق وفي أيّ سياق كان. أعتبره مفرطا في الرومانسية ولا مكان له في عالم اليوم. هذا الشعار هو الذي أبقى الجزائر على هامش المعادلة الليبية بينما جاء الآخرون بالجيوش والمرتزقة والسلاح من كل أصقاع الأرض يهددون أمن الجزائر على مرمى حجر من حدودها الشاسعة مع ليبيا (نحو ألف كيلومتر).

التدخل في شؤون الغير أصبح ضرورة تمليها المصالح المتداخلة بين الدول والصراعات والمؤامرات وتقلّب موازين القوى الاستراتيجية عبر عالم اليوم. إذا تأخرتَ عن التدخل حيث يجب عليك أن تتدخل، فعليك أن تستعد لدفع الثمن يوما ما. عندما يكون أمنك القومي والاستراتيجي على المحك، يصبح «التدخل في شؤون الغير» ضرورة ومهمة قومية.

لكن... مثلما يحتاج عدم التدخل إلى حكمة وبصيرة حتى لا تدفع ثمنه غاليا، يجب أن يكون التدخل محسوبا جيدا ومرفوقا بحكمة ورؤية ثاقبة وصافية حتى لا ينحرف ويصبح معضلة.

الوضع المتأزم في تونس لا ينذر بالفيضان إلى خارج حدودها. ما يجري هو صراع بين رئيس يحلم بأن يصبح ديكتاتورا، وطيف واسع من المجتمع السياسي والمدني يرفض طغيانه ويصمّم على منعه.. صراع بين نسخة تونسية من القذافي لكن بدون نفط ومن السيسي بدون جيش، ومجتمع ذاق ما يكفي من الديكتاتورية ويرفض العودة إليها.

سعيّد، في نهاية المطاف، ليس نابليون بونابرت وليس بورقيبة ولا حتى بن علي. هو مجرد هاو قابل للاحتواء بشيء من الصبر والإصرار والتعلم من تجارب الآخرين. الوضع لا يشكّل حتى الآن خطرا على الأمن القومي الجزائري، ولا أمن أيّ دولة أخرى.

ومع ذلك، ومن باب الحيطة وتوقّع الأخطار، يحق للجزائر أن تهتم بالتطورات في تونس وتراقبها. لكن هذا الاهتمام المشروع في حاجة إلى عنصر حاسم: الإتقان.

في جانب الإتقان هناك شكل إشارة تبون إلى تونس، خصوصا من حيث المكان. من المستبعد أن الرجل لا يدرك الحساسية المفرطة للرئيس سعيّد من أيّ انتقاد خارجي لمسار هيمنته على الحكم. وهجومه اللفظي الحاد على الأوروبيين، حتى وإن كان من باب المبالغة و«التمثيل» دليل على ذلك. «التصويب» نحو تونس من روما ليس أمرا موفقا ولا محبّذا. روما ليست المكان المثالي لذلك.

هناك أيضا مضمون «التصويبة». هل الجزائر قلقة فعلا على مصير التجربة الديمقراطية في تونس؟ يعرف القاصي والداني أن النظام الجزائري في عهد المخلوع بوتفليقة كان أحد أشد خصوم تجارب الربيع العربي، وبذل قصارى جهده لوأدها. ولا توجد علامات عن تصالح بين الربيع العربي، ولو كفكرة، والنظام الجزائري بعد سقوط المخلوع. من نافلة القول أن آخر همّ المنظومة الحاكمة في الجزائر أن تسطع شمس الديمقراطية والحريات الفردية والجماعية على ربوع المنطقة.

طيب، ماذا لو أن تبون خانه التعبير وأن قصده كان استقرار تونس (وليس ديمقراطيتها) وأن هذا الاستقرار يتحقق من خلال دعم الرئيس سعيّد؟

أجد هذه القراءة الأقرب إلى الواقعية وتستمد منطقها من كون الجزائر دعمت سعيّد في مسار استيلائه على الحكم منذ 25 تموز (يوليو) الماضي. كان دعما سياسيا معلنا، وماليا تمثل في قرض بـ300 مليون دولار أعلن عنه نهاية العام الماضي.

هذا هو التوجه الطبيعي والمنتظر من منظومة الحكم في الجزائر. مصلحتها أن يكون في جوارها الشرقي حكم يشبهها ويكمّلها وتطمئن له وسط الغموض والمخاطر المحيطان بها من الغرب والجنوب ومن ليبيا كذلك.

ما جعل «حادثة روما» تأخذ هذه الأبعاد كونها شكّلت حجرا في بركة العلاقات الجزائرية التونسية الراكدة في هدوئها. تبدو هذه العلاقات، نظريا، عادية وأحيانا مثالية، لكنها في العمق تعاني من خلل عنوانه شيء من النظرة الأبوية من الجانب الجزائري إلى «الشقيقة الصغرى الفقيرة» التي «تحتاج إلى قوة شقيقتها الكبرى وثروتها».

وليس من الخطأ الاعتقاد أن هذه «الأبوية» الكامنة هي أحد محركات «تصويبة» تبون من روما، إضافة إلى الأسباب السياسية والدبلوماسية.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

سبعة عشر عاماً!

الياس خوري

منذ أيام قليلة مرت ذكـرى اغتيالك، فلفني الصمت، لا لأن الكلام انتهى، بل لأنني فوجئت بالأعوام السـبعة عشر التي مرت.

لم أستطع يا سمير قصير أن أروي لأحد كيف التقت عيناي بعينيك المغمضتين وأنت ملقـى قتيلاً على مقعدك وأمام مقود سيارتك.

كانت عيناك تشتعلان بضوء خفي يتسرب من بين الأجفان المقفلة.

صرختُ بأنك لم تمت وحاولتُ أن أقترب، لكن رجال الأمن الذين كانوا يطوقون المكان وقفوا سداً في وجهي.

الموت يطفئ العيـون، لكن عينيك كانتا محاطتين بهالة من نور.

لم أقتنـع بأنك متّ، فما يزال رنـين ضحكتك في أذنيّ، ولا يزال الذكاء يحوّل كلامك إلى سحر خفي.

في المأتم وأنت مسجى في كاتدرائية القديس جاورجيوس، سـمعتُ صديقنا المطـران جورج خضر يصرخ «يا سـمير»، وفوجئت بأنك لم تجاوب.

كيف لا يجيب من كان النداء والمنادي؟

كنت الأول في الحلم فصرت الأول في الموت.

كتبت «بيان الحلم»، كي تكون لك وصية. لم تقل لأحد إنها وصيتك، خبأت سـر موتك عنا كي لا نصـاب بالإحباط، لأن «الإحباط ليس قـدراً»، وذهبت وحيداً كي تعانق قدرك. كنت تعرف أن ثمن الحرية هو الدم، فسقى دمك بيروت كي لا تجفّ الحياة في المدينة المنذورة للموت.

اتهموك بأنك فلسـطيني، وكنت فلسـطينياً، لأنك عرفت الحق الذي حررك وسيحرر وطنك.

واتهموك بأنك سوري، وكنت سورياً، فياسمين دمشق كان في انتظارك.

واتهموك بأنك لست لبنانياً، فلم تكن لبنانياً كما أرادوا، بل صنعت مع رفيقاتك ورفاقك أرضاً للحرية اسمها لبنان.

جمعـت آلام بلاد الشـام كلها، لأنك آمنت بـأن الحرية لا تتجزأ.

سـبعة عشـر عاماً وأنت كما أنت، جميل وشـاب، تتجدد بالحياة لأن كلماتك هي إعلان إيمان بظفر الحياة على الموت.

كنتُ أمشـي معك في طرقات بيروت، وأنا أستمع إلى قلبك ينبض بالحب ويفيض عشـقاً. نجلس فـي مقهانا البيروتي في سـاحة ساسين، ونناقش في كل شـيء، وحين نصل إلى حكايات الحب، ترتسـم غيمة شـفيفة على عينيـك، وتقطّر الكلام كي تحوله إلى ما يشبه الشعر.

قلتَ لي إن عمرك الجديد صار سبعة عشر عاماً.

غريب كيف تقـرأ العمـر والتاريخ يا أخـي وأنت مؤرخ بيروت!

وكيف تتعامل مع شـقائنا بنظرة حالمة ترى الآتي الذي لا يراه أحد وأنت صاحب كتاب «شقاء العرب»!

تحذرنا من السقوط في الحرب الأهلية التي يريدها القتلة من أجل تأبيد هيمنتهم، وتطلب منـا أن نعود إلى كتابك عن الحرب. لـن أقول لـك إن الحرب الأهلية تحولـت إلى نظام مستبد يسود فيه اللصوص والقتلة، فأنت تعرف ذلك.

نمشي في شـوارع بيروت كالتائهين والغرباء، فتلوّح لنا بكتابك عن تاريخ بيروت وتبتسم، فأنت على يقين بأن للمدن أرواحاً لا تموت وسـط عواصف الأزمنة، وأنك تعرف بيروت لأنك تتعامل مع روح المدينة التي تشهد للموت ولا تموت.

سبعة عشر عاماً تقول.

أراك فلا أصـدق، كيف مرت كل تلك السـنوات، ومر معها العمر؟

أراك تبتسـم، وأسـمعك تقول إن الزمن لا يُحتسب هكذا، فالعمـر لا يعبرنا بل نحن من يعبر، نمضي كي لا نمضي، لأننا نبقى في انتظار أن تثأر لنا الحياة من الموت.

«هل هكذا يتكلم الموتى»؟ سألته.

«الموت ليس سوى أحد استعارات الحياة»، أجابني.

«يعني أنت لم تمت»! قلت.

«أنا أعيش في الاسـتعارة»، قال، «وعليكـم أن تترجموا المجاز إلى حقيقة».

«من يجرؤ على ترجمة الموت»؟ قلت.

«ترجموا الاستعارة»، أجابني.

كنـت أريد أن أقـول له إننـا تعبنا من الاسـتعارات، لقد تحولت حياتنا إلى مجموعة من الاستعارات التي سمحت لنا بأن نحتمل ما لا يُحتمل مـن الهزائم والخيبات التي تراكمت على أكتافنا، حتى وصلنا إلى الحضيض.

لكنني لم أقل، فسمير قصير على حق، وحده الموت يستحق أن يكون استعارة للحياة، أما الاستعارات الأخرى فلا تحمل سوى دلالات ظرفية.

لم أكن قادراً على متابعة هذا الحوار، فالموت عصي ومغلق، لقد أنهكتنا ترجمة المجاز يا صاحبي، وصار الموت هو الحقيقة الوحيدة التي تتراءى لنا في هذا الليل العربي الطويل الذي نعبره.

مع اغتيالـك بدأ الموت في بيروت، كان القتلة يسـتعدون لتحويل الاغتيالات الفردية إلى مجزرة شـاملة، يُطحن فيها الناس بالفقر والذل والمهانة.

كيـف أخاطبك؟ أنت هناك أو هنـا لا أدري. هل صحيح أن أرواح القتلى تعيش في أغصان الأشجار كي تبقى في الأمكنة التي طُردت منها؟

تيقنت من احتمال أن يكون هذا الكلام صحيحاً ليلة انفجار المرفأ بالمدينة، كل الذين كتبوا عن تلك الليلة الرهيبة وصفوا الزجـاج المطحون بالدم الذي احتل العيون. لكنني سـمعتُ ولولة الأشـجار التي كانـت تقف على جوانـب الطرق في الجميزة ومار مخايل والجبل الصغير. نعم، كانت الأشـجار تصرخ مستغيثة، كأن أرواح القتلى استوطنت الأغصان.

أين أنت؟

أرى ابتسـامة ترتسـم على شـفتيك، كأنك كنت تريد أن تجيبني بكلام يسخر من أسئلتي، لكنك لم تتكلم.

تركتَ الكلام معلقاً على حبال الموت، كأنك غسـلت الكلام بدمك، وعلقته أمام الزمن كي يصير جديداً.

هذا الـكلام الجديد الذي ينتظرنا علـى منعطفات الحياة يلخص حكايتك وحكايتنا معك.

وسمعت صوتك ينبثق من بين حروف الأبجدية وهو يقول بأن حكاية مقاومة شقائنا اللبناني والعربي لم تنته، بل تبدأ كل يوم، وعلينا أن نعيش هذه الحكاية ونرويها.

زندايا تسيطر على جوائز التلفزيون

سـيطرت النجمـة الأمريكيـة زندايا، ليـل الأحد، علـى احتفال توزيـع جوائز «إم تي في» التي شـهدت تتويج مسلسلها للمراهقين «يوفوريا» بجائزة أفضل برنامج تلفزيوني والإنتاج الضخم «سبايدر–مان: نو واي هوم» بجائزة أفضل فيلم.

كمـا فـازت بجائـزة أفضـل أداء عن مسلسـل «يوفوريا» الذي يضيء بطريقة قاتمة وقاسية في معظم الأحيان على حياة المراهقين.

ونـال المسلسـل أيضاً جائـزة «أفضل عـراك» وأفضـل «علاقـة عابـرة» على الشاشـة، وهما من الجوائز الغريبة التي وُزعت خـلال الاحتفال، ومـن بينها كذلك «أفضل قبلة» و«الأداء الأكثر إثارة للرعب».

أحوال الناس

● أطلقـت المخرجـة اللبنانية **ريمـا رحباني** احتفالية خاصـة بوالدها المؤلـف والملحن الراحل عاصي الرحباني سـاهم فيهـا محبوه عبر تصوير مقطـع فيديو لا يتعـدى الدقيقة الواحدة لهم يتحدثون عنه. ووعدت بنشـر كل هـذه المقاطع المصورة في 21 من الشـهر الجاري في ذكرى وفاته ضمن الاحتفالية.

● نظم اتحاد كرة القدم في مصر، برئاسـة **جمال علام** احتفالية لتكريم نجم الكرة المصري العالمي **محمد صلاح** نجم ليفربول الإنكليزي ومنتخب مصر، قبل انطلاق مباراة مصر وغينيا مساء الأحد.

● اعتذرت الكاتبة السورية **لينا هويان الحسن** عن حضور فعاليات معرض الرباط الدولي للكتاب 2022 وحفل تسلمها لجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة، في دورتها لعام 2022 دون إبداء الأسباب.

● فازت سـلطنة عُمان للمرة الخامسة على التوالي بكأسـي العالم لمسابقة بينالي الشباب الدولي للتصويـر الضوئـي (الفيـاب) في دورتها الـ40، في حفل أقيم فـي قصر فيكيو في مدينة فلورنسـا الإيطالية. ففي فئة تحت 21 سـنة حصد المصور **محمد بن سـليمان الشـعيلي** الميدالية الذهبية عن صورتـه «تفكير» وحصـل **ماهر بن نصير الخصيبي** على الميدالية الفضية عـن صورته «التواء» فيما حصلت **زمزم بنت خلفان بني عرابة** على الميدالية البرونزية عن صورتها «تلاشي».

متحف الحضارات الإسلامية في إسطنبول يضم مقتنيات الرسول محمد (ص)

■ إسـطنبول ـ الأناضول: مع افتتاح متحف الحضارات الإسلامية في جامع «تشاملجا» في مدينة إسـطنبول، أصبحت أكثر من 800 قطعة أثرية إسـلامية تمتد إلى 12 قرناً معروضة في مكان واحد بطريقة عصرية بديعة تسحر ألباب الزائرين.

متحف متميز يمتد على مسـاحة مغلقة تبلغ 10 آلاف متر مربع، ويتكون من 15 قسـماً على طابقين، اسـتخدمت فيهـا أحدث التقنيـات البصرية والسـمعية، ورتبت بها الآثار بمـا يليق بالإسـلام وحضاراته من القرن السابع إلى التاسع عشر الميلادي.

في رمضان الماضي، افتتح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، المتحف في مسجد «تشـاملجا» الكبير في الضفة الآسـيوية من إسطنبول، حيث أفاد عند الافتتاح بأن «المتحف الجديد يعكس تاريخ إسـطنبول، وهيكلها الجغرافي والثقافي، ويليق بهذه المدينة كثيراً».

ولفت إلى أن «زوار المتحف سـيدركون أن العلم والحكمة هما المؤسس الحقيقي للحضارات، والآثار التي سـتعرض في المتحف تمثل تراكم آلاف السـنين للحضارة الإسلامية، وأن 650 قطعة تم إحضارها من متاحف عدة في إسطنبول».

المتحف يضم أغراضاً قيمة من مقتنيات النبي محمد (ص) وحتى النسخ الأولـى من القـرآن، ومن نماذج لفن النسـيج التركي إلـى قطع معمارية وزخرفية، ومن فن الخط إلى عينات الخزف.

ويضم صفحات من أقدم نسـخ القرآن الأولى المكتوبة في زمن الخليفة أبـو بكر ولاحقاً تحولت إلـى المصحف في زمن الخليفـة عثمان بن عفان، مكتوبة دون نقط، أضيفت لها النقط لاحقاً وهي موجودة في قسم واحد.

كما توجد مصاحف قديمة يمتد عمرها إلى قرون، معروضة مع شـروح مكتوبـة باللغتين التركية والإنجليزيـة، كما توجد آثـار متعلقة بالكعبة المشرفة من ستائر قديمة للباب ومحافظ للحجر الأسود.

وتوجد أيضاً في أقسـام منها لوحات ترسم الكعبة المشرفة خلال الفترة العثمانية، إضافة إلى أسـلحة إسـلامية متنوعة اسـتخدمتها الجيوش العثمانية، وسهام وسيوف فضلاً عن العملات الإسلامية القديمة.

المتحف يضم الملابس القديمة وملابس السـلاطين والتحف واللوحات المعلقـة، وأواني زمزم القديمـة، وكثيراً من المقتنيـات المتميزة التي يمتد عمرها إلى قرون، فضلاً عن مذكرات السلطان محمد الفاتح لفترة طفولته.

رحلة في الإسلام

المعرض ومنذ دخوله يقود الزائر في رحلة عبر الإسلام من خلال أقسامه المتنوعـة المعروضة بطريقة عصرية وبمؤثـرات بصرية وبطريقة تحاكي الزائرين من حيث الاتساع وتوفر المقاعد للمشاهدة والتمتع بالمعروضات.

ويتألف المتحف من أقسـام متنوعة، منها قسـم السعودية الذي يحكي قصة ولادة الإسـلام، وهو قسـم يحوي مكاناً مخصصاً لجلوس الزائرين وشاشـة كبيرة بمؤثرات بصرية وسـمعية مناسـبة تحكـي قصة ظهور الإسلام وانتشاره.

وفي قسم آخر تم إنشـاء القبة البانورامية، وهي قبة عبارة عن شاشة تعـرض فيها قبب أبرز المسـاجد التركية القديمـة، ومعلومات عنها فضلاً عن الآذان بمختلـف المقامات، ويسـتطيع أي زائر أن يجلس ويسـتمتع بالمشاهدة.

أما قسـم «أب الحياة» وهو رحلة الماء وفق الرؤية الإسلامية، فهو قسم فيه مؤثرات بصرية تملأ المكان من الأعلى وحتى الأرض عبر عرض لمرحلة المياه من تفجرها من الصخر وعبورها الأرض وانتقالها للسماء في عرض مذهل ومثير، مرافقاً لكل مرحلة الآيات القرآنية التي تناولت المياه.

اهتمام سياحي

المعرض المتميـز يلقى اهتماماً كبيراً من الزائرين والسـائحين القادمين للمنطقة، منهم زائرون أتراك وسـياح أجانب، يتدفقـون إلى المنطقة التي تضم إلى جانب المتحف جامع «تشـاملجا» الكبير وبرج «تشاملجا» المطل على مدينة إسطنبول.

المنطقة تحولت إلى نقطة جذب كبير، خاصة مع افتتاح المنشآت المتعددة، حيث تعتبر محطة للزائرين، وتزور قوافل السـياح المعرض للاسـتمتاع بالمقتنيات الأثرية التي تثير وتسحر ألباب الزائرين.

وتم توفير بنية تحتية مناسبة للزائرين والسياح، إضافة إلى الاستمتاع بقراءة المعلومات عن الآثار، بالاستماع لها، فضلاً عن الأقسام المتنوعة التي تعكس وصول الحضارة الإسلامية للحياة المعاصرة ومواكبتها.

بذلك يتحول متحف الحضارات الإسـلامية الذي يستقبل زواره مجاناً، إلى نقطة جذب واهتمام سـياحي كبير، ومحطة لكل عاشـق للإنسـانية بزيارتها سـواء أكان من المسـلمين أو من غيرهم، للاسـتمتاع بالحضارة الإسلامية العريقة.

علماء يتمكنون من سماع «أصوات» الشعاب المرجانية باستخدام الذكاء الاصطناعي

■ جاكارتا ـ رويترز: عندما أرعى فريق من العلماء السـمع إلى مقطع صوتي سُجل تحت الماء قبالة جزر في وسـط إندونيسيا طرق مسامعهم ما بدا أنه صوت نار تصطلي. لكن في حقيقة الأمر كان ذلك صوت شـعاب مرجانية تنبض بالحياة، وفقاً لدراسـة أجراها الفريق، الذي يضم علماء من جامعات بريطانية وإندونيسية، ونُشرت الشهر الماضي.

واستخدم العلماء في الدراسة مئات المقاطع الصوتية لتدريب برنامج كمبيوتر لمراقبة سلامة الشعاب المرجانية من خلال الاستماع إليها.

وقال بن وليامـز المتخصص في علوم الحياة والباحث الرئيسـي في الفريق إن الشعاب المرجانية السـليمة لها صوت معقد «يشبه فرقعة نار المخيم» بسـبب الكائنات التي تعيش عليها وداخلها، في حين أن الشعاب المرجانية المتدهورة الحال تبدو مقفرة أكثر وبلا حياة إلى حد بعيد.

ويحلل نظـام الذكاء الصناعي نقـاط البيانات مثل التـردد وارتفاع الصـوت من المقاطع الصوتيـة، ويمكنه أن يحدد بدقـة لا تقل عن 92 في المئة ما إذا كانت الشـعاب المرجانية سليمة أم وضعها مترد، وفقاً لدراسة الفريق المنشورة في مجلة إيكولوجيكال إنديكيتور.

يأمل العلماء أن يسـاعد نظام الذكاء الصناعي الجديد هذا مجموعات الحفاظ على البيئة والحياة الطبيعية في جميـع أنحاء العالم على تتبع سلامة الشعاب المرجانية بشكل أكثر كفاءة.

تتأثر الشعاب المرجانية سلباً بانبعاثات الكربون الناجمة عن النشاط البشري والتي أدت إلى ارتفاع درجة حرارة أسطح المحيطات 0.13 درجة كل عقد وزيادة حمضيتها 30 في المئة منذ العصر الصناعي.

وفُقـد نحو 14 فـي المئة من الشـعاب المرجانية في العالـم بين عامي 2009 و2018 وهي مسـاحة تزيد مرتين ونصف عن مساحة متنزه جراند كانيون الوطني في الولايات المتحدة، وفقاً للشبكة العالمية لرصد الشعاب المرجانية. وبينما لا تغطي الشعاب المرجانية سوى أقل من واحد في المئة من قـاع المحيطات، فإنها تدعـم أكثر من 25 في المئة مـن التنوع الحيوي البحري، بما في ذلك السلاحف والأسـماك والكركند – مما يجعلها أرضاً خصبة لصناعات الصيد العالمية.

قال سيف الدين يوسـف، أخصائي الحفاظ على البيئة والمحاضر في كلية علوم البحار في جامعة حسن الدين، إن البحث سيساعد في مراقبة سلامة الشعاب المرجانية في إندونيسيا.

ويأمـل الباحثون أيضاً في جمع تسـجيلات تحت الماء من الشـعاب المرجانية في أسـتراليا والمكسـيك والجزر العذراء للمساعدة في تقييم التقدم المحرز في مشاريع الحفاظ عليها.

أربعة كهول يابانيين يحققون رواجا كبيرا على «تيك توك»

■ طوكيـو ـ أ ف ب: يحقـق أربعـة رجال في الخمسـينيات والسـتينيات من عمرهم رواجاً عبر «تيك توك» في اليابان، من خلال استعراض حـركات غريبـة بالقمصـان وربطـات العنق وشرائط البطن الملونة.

ويسـعى هؤلاء من خلال نشـاطهم هذا إلى الترويج لبلدتهم الريفية الصغيرة التي يتناقص عدد سكانها، من خلال عروض راقصة على أنغام موسيقى البوب يصفها المعجبون بأنها «رائعة».

منذ أول منشـور للفرقة في شـباط/فبراير، حققـت مقاطع الفيديـو التـي تم تصويرها في مواقع مختارة من الملاعب والأضرحة إلى المباني البلدية، أكثر من 16 مليون مشاهَدة.

ويسـمي الرجال الأربعة أنفسهم «أوجيكون» وهـي كلمة عامية يسـتخدمها الشـباب وتمزج بين «أوجيسـان» التي تعني «كبار السن» باللغة اليابانية، و«كيون» التي تعني «نبض القلب».

ويرتدي أعضاء الفرقة سراويل بزات رسمية وأحذية عصرية وشـرائط لتدفئة البطن بألوان مختلفة، الأزرق والأخضر والأصفر والأحمر.

ويدير أحد الأعضاء، تاكومي شيراسي البالغ 52 عاماً، شـركة لتكنولوجيا المعلومات وأخرى متخصصة في مجال البستنة عندما لا يكون على تيك توك.

وأوضح أنه أنشـأ «أوجيكـون» مع ثلاثة من أصدقائه لمحاولـة إعادة بلدة واكـي في منطقة أوكاياما غرب اليابان، إلى الخريطة.

وقال: «أردنا أن نخرج بشـيء من شـأنه أن ينعش مجتمعنا الريفي الآخذ في التشيّخ والذي يعاني من انخفاض عدد السكان مع تناقص عدد الأطفال». ويبلغ عدد سكان واكي حالياً حوالي 14 ألف نسمة، وقال شيراسي إن مدرسته الابتدائية القديمة أغلقت بسبب نقص الطلب.

كما اختفى مركز تسوق محلي، ولم تعد بعض المهرجانات السنوية تقام في البلدة.

لكن مع وجود أكثر مـن 34 ألف متابع في تيك توك «نأمل في تشـجيع الناس علـى القدوم إلى واكـي، إما كسـائحين أو كمقيمين جـدد»، وفق شيراسي.

كورونا حول العالم: إجمالي الإصابات 532 مليونا والتطعيم 11،66 مليارا

■ نيويـورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعـة أن إجمالي عدد الإصابـات بفيروس كورونا فـي أنحاء العالم يقتـرب من 532 مليون حالة حتى صباح أمس الإثنين.

وأوضحت أحدث البيانات المتوفرة علـى موقع جامعة جونز هوبكنـز الأمريكية، عند السـاعة 0630 بتوقيـت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 531 مليوناً و959 ألف إصابة، مقابل 531 مليونـاً و708 آلاف حالـة في هذا التوقيت نفسـه من اليوم السابق.

وارتفع إجمالي الوفيات إلى ستة ملايين و299 ألف وفاة.

كما ارتفع إجمالي عـدد اللقاحات التي جـرى توزيعها حول العالم إلى 11 مليارا و662 مليون جرعة.

70 شركة بريطانية تجرب نظام العمل 4 أيام أسبوعيا دون خفض الأجور

■ لندن ـ د ب أ: سـيبدأ أكثر من 3 آلاف عامل في 70 شركة في المملكة المتحدة العمل 4 أيام بالأسـبوع دون خفض في الأجور في تجربة تسـتمر 6 أشـهر، فيما يقول عنه المنظمون إنه أكبر فترة تجريبية للعمل 4 أيام في الأسبوع تجري في أي مكان في العالم.

وذكرت وكالة بي إيه ميديا البريطانية إن الشـركات ستعطي العمـال 100 ٪ من الأجـر مقابل 80 ٪ من وقـت العمل، في مقابل الالتزام بالحفاظ على 100 ٪ على الأقل من الإنتاجية.

ويجري تنظيم التجربة من قبل «أسـبوع عمل 4 أيام العالمية» بالشـراكة مع مركز «أوتونومي» للأبحاث، وحملة «أسبوع عمل 4 أيام» في بريطانيـا، بالإضافة إلى باحثين من جامعة كامبريدج وجامعة أوكسفورد وكلية بوسطن.

وتقدم الشـركات المشـاركة منتجات وخدمـات تتراوح من التعليم إلى الاستشارات في مكان العمل. وسيعمل الباحثون مع كل منظمة مشاركة لقياس التأثير على الإنتاجية ورفاهية عمالها، وكذلك التأثير على البيئة والمساواة بين الجنسين.